مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم-السودان

في هذا العدد :

- أثر نشر المحتوى السلبي عبر الفضاء السيبراني على استقرار المجتمع السوداني
  د. أنس علي بله علي
- دور كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية بالسودان (دراسة ميدانية على عينة من المصارف التجارية بالسودان)
  أ.مستعين شريف خليل النور – أ.د. بابكر إبراهيم الصديق
- تقدير دالة الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2000 – 2024م)
  د. يوسف الحاج هارون يوسف – د. معتز آدم عبدالرحيم محمد – د. هويدا يس محمد علي يس
- استخدام نمذجة المسار الحرج لجدولة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان (جامعة الفاشر نموذجا)
  د. صالح النور الحاج محمد ـ د. إبراهيم إسحق أبكر آدم
- سياقات الحال في الجملة العربية والقرآن الكريم: دراسة في الدلالة والتطبيق(جامعة كردفان نموذجاً) (2024 – 2025)
  د.نادية محجوب صالح عمر
- دور الطاقة المتجددة في تخفيف آثار التغير المناخي
  د.محمد بلال صباح الخير ـ أ. طه عبدالرحمن إسماعيل مختار
- أثر اليقظة الإستراتيجية في دعم الميزة التنافسية الدور الوسيط للأداء التسويقي(دراسة ميدانية على قطاع المصارف ولاية الخرطوم)
  أ.عبدالفراج فضل محمد أبوبكر – د.الطاهر أحمد محمد علي
- التدريس الإبداعي ودوره في تنمية التفكير الابتكاري
  د. محمد حسن بشير
- الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع المسلح السوداني بعد 15 أبريل 2023: مقاربة تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية.
  د.أماني عبد الوهاب محمد علي
- متطلبات استخدام استراتيجية التعليم النشط (فكر- زاوج- شارك) في فهم مادة الجغرافيا بكليات التربية بالجامعات السودانية
  د. أحمد تجاني – د. حاتم عبدالماجد الصادق عنان
- التحليل السوسيولوجي لظاهرة إرتداء النقاب وسط الطالبات المنقبات بجامعة القضارف: رؤية سوسيولوجية للأسباب والتداعيات (2025 - 2026)
  أ.أحمد عبد الله محمد أبكر

العدد الثامن والأربعون ـ ذي الحجة 1447هـ ـ يونيو 2026م

مجلة القُلزم- علمية محكمة ربع سنوية - العدد الثامن والأربعون - ذي الحجة 1447هـ - يونيو 2026م

ISSN: 1858 - 9766 ردمك

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطـوم : مركـز بحـوث ودراسـات دول حـوض البحـر الأحمـر
2026 تصــدر عــن دار آريثيريــا للنــشر والتوزيــع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)

أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي

(المملكة العربية السعودية)

أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)

أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)

أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)

أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)

أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)

د. علي صالح كرار (السودان)

د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)

د. محمد عبد الرحمن محمد عريف

(جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد

القارئ الكريم:

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثامن والأربعون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفتية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثامن والأربعون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحثي داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على العديد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

1. أثر نشر المحتوى السلبي عبر الفضاء السيبراني على استقرار المجتمع السوداني
د. أنس علي بله علي.....(7-22)
2. دور كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية بالسودان(دراسة ميدانية على عينة من المصارف التجارية بالسودان)
أ.مستعين شريف خليل النور – أ.د. بابكر إبراهيم الصديق.....(23-50)
3. تقدير دالة الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2000 – 2024م)
د. يوسف الحاج هارون يوسف – د. معتز آدم عبدالرحيم محمد
د. هويدا يس محمد علي يس.....(51-68)
4. استخدام نمذجة المسار الحرج لجدولة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان (جامعة الفاشر نموذجاً)
د. صالح النور الحاج محمد - د. إبراهيم إسحق أبكر آدم.....(69-88)
5. سياقات الحال في الجملة العربية والقرآن الكريم: دراسة في الدلالة والتطبيق (جامعة كردفان نموذجاً) (2024 – 2025)
د.نادية محجوب صالح عمر.....(89-110)
6. دور الطاقة المتجددة في تخفيف آثار التغير المناخي
د.محمد بلال صباح الخير- أ. طه عبدالرحمن إسماعيل مختار.....(111-120)
7. أثر اليقظة الإستراتيجية في دعم الميزة التنافسية الدور الوسيط للأداء التسويقي(دراسة ميدانية على قطاع لمصارف ولاية الخرطوم)
أ.عبدالفراج فضل محمد أبوبكر – د.الطاهر أحمد محمد علي.....(121-140)
8. التدريس الإبداعي ودوره في تنمية التفكير الابتكاري
د. محمد حسن بشير.....(141-158)
9. الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع المسلح السوداني بعد 15 أبريل 2023: مقاربة تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية.
د.أماني عبد الوهاب محمد علي.....(159-186)
10. متطلبات استخدام استراتيجية التعليم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا بكليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية
د. أحمد تجاني – د. حاتم عبدالماجد الصادق عنان.....(187-202)
11. التحليل السوسيولوجي لظاهرة إرتداء النقاب وسط الطالبات المنقبات بجامعة القضارف: رؤية سوسيولوجية للأسباب والتداعيات (2025 - 2026)
أ.أحمد عبد الله محمد أبكر.....(203-232)

أثر نشر المحتوى السلبي عبر الفضاء السيبراني على استقرار المجتمع السوداني

د. أنس علي بله علي

أستاذ تقانة المعلومات المساعد – كلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات جامعة كسلا

المستخلص:

لقد فرض علينا الواقع أساليب جديدة للتواصل وتبادل المعلومات والأفكار التي يقدمها المجتمع في شكل فوائد معلوماتية متنوعة عبر المنصات الالكترونية المنتشرة في الفضاء السيبراني (الاتصال الرقمي والمعاملات الالكترونية). ولكن قد تأتي هذه الفوائد مقترنة بالعديد من المهددات التي يمكن لها أن تنشأ في لحظة لتخلف أضراراً هائلة بالمناطق الحيوية في الدولة، وهذا الضرر المحتمل يتزايد بصورة مضطردة عند ارتباطه بوسائل التواصل الحديثة. قدمت هذه الورقة دراسة شاملة عن ما يتم نشره من مهددات في المحتوى عبر الفضاء السيبراني في المنصات الالكترونية المختلفة، بدايةً تم الوقوف على ايجابيات المحتوى السيبراني والاستفادة منها، ثم التعرف على الآثار المترتبة على مهددات المحتوى بالفضاء السيبراني والعديد من التغيرات والمشاكل التي بدأت تظهر على المجتمع السوداني بصورة متزايدة عبر الفضاء السيبراني، حيث تناولت الورقة الحرب السيبرانية وأثرها على البنية التحتية للبلاد، وكذلك السمات الفريدة التى تتسم بها الحرب السيبرانية إضافةً إلى النزاع السيبراني واسبابه وكيفية الحد منه عن طريق ارساء ثقافة السلام السيبراني، وذلك بنشر الوعي التقني من أجل خلق بيئة تقنية معافاة من كافة المضار التقنية التي تفتك بالمجتمع ونشر ثقافة الفضيلة والقيم النبيلة من أجل التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة، كما تناولت الورقة أهمية الاستقرار الجيوسيبرانى الذي يمكن من خلاله أن نصل الى السلام السيبراني، كما تحدثت الدراسة عن أهمية السلام السيبرانى وتأثير فضاء السايبر على الحروب وخصوصاً ما يدور فى السودان.

الكلمات المفتاحية: الفضاء السيبراني، الصراع السيبراني، السلام السيبراني، الاستقرار الجيوسيبرانى.

The Impact of Publishing Negative Content via Cyberspace on the Stability of Sudanese Society

Dr. Anas Ali Balla Ali

Abstract:

Reality has imposed new methods of communication and information exchange, offering diverse informational benefits through e-platforms prevalent in cyberspace(digital communication and electronic transactions). However, these benefits may come with numerous threats that can arise instantly, causing immense damage to vital areas of the state. This potential harm increases steadily when linked to modern communication technologies. This paper presents

a comprehensive study of the threats posed by online content across various e-platforms. It begins by highlighting the positive aspects of online content and how to leverage them. The paper then examines the consequences of cyber threats and the numerous changes and problems that have increasingly emerged in Sudanese society through cyberspace. It addresses cyber warfare and its impact on the country's infrastructure, as well as the unique characteristics of cyber warfare. The paper also explores cyber conflict, its causes, and how to mitigate it by establishing a culture of cyberpeace. This involves raising technological awareness to create a safe technological environment free from the harmful effects of technology on society and promoting a culture of virtue and noble values for peaceful coexistence among different communities.Furthermore, paper discusses the importance of geocyber stability as means to achieve cyberpeace. Finally, the study examines the significance of cyberpeace and impact of cyberspace on warfare, particularly in the context of conflict in Sudan.
Keywords: Cyberspace, Cyber Confl i ct, Cyber Peace, Geocyber Stability

1. المقدمة:

تعتبر شبكة الإنترنت حالياً الجهاز العصبي المركزي الذي يحرك المجتمع عبر الوسائل المتاحة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وأصبحت تعتمد عليها كل القطاعات والمجتمع في العالم والتي تخضع لأنظمة رقابة إشرافية في البلدان المختلفة من أجل التحكم في المعلومات المنتشرة وحيازتها وغيرها من عمليات الإدارة لوسائل التكنولوجيا الحديثة المعقدة. حيث تعتمد الحكومات على وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم الخدمات لمجتمعاتها وإدارة العمليات المختلفة عبر مناطق جغرافية متنوعة من أجل الحفاظ على السلامة العامة للدولة وحمايتها، ولقد ارتبط الإنترنت عضوياً بكل أعمال الحياة اليومية للمجتمع. وتؤدي المنصات المنتشرة عبر الفضاء السيبراني دوراً مهماً في مجالات العمل والتعلم والتسلية، كما تقوم شبكة الإنترنت بنشر مجموعة من المعارف والمعلومات المتنوعة بشكل غير مسبوق في تاريخ العالم عبر صفحات الكترونية منتشرة في الفضاء السيبراني، مما يخلق قوة من التشابك الاجتماعي الذي يربط بين الناس ويؤثر عليهم بطرق منفصلة تماماً عن الحكومات بطريقة لا تتوقعها. فقد أتاح الفضاء السيبراني تمكين الأفراد والجماعات في التوسع الذاتي ونشر العديد من الأفكار الغير مألوفة عن طريق آليات لا تتأثر بالحدود ولا الاعتبارات الدبلوماسية أو السياسية، مما يصعب اقتفاء أثرها إلكترونياً. وأصبح اليوم باستطاعة أي فرد أن يؤثر بصورة سريعة على المفاهيم والقيم والأفكار والمعتقدات من خلال قدرته على إنشاء محتوى مؤثر وتوزيعه على صعيد عالمي عبر الفضاء السيبراني[11].

لقد أصبح التهديد بالحرب السيبرانية حالياً يتزايد بصورة أكبر، وذلك لتوفر كل عوامل هذه الحرب التي أساسها المعلومات المنتشرة والمتداولة بصورة واسعة في مختلف المنصات الالكترونية التي لا تحكمها الحدود الجغرافية. ويقاس التقدم التكنولوجي الآن بربط كل المجتمعات في مختلف الجهات من خلال أنظمة الكترونية في بنية رقمية معقدة ومتشابكة. مما يستدعي زيادة الطلب على خدمات الإنترنت والتواصل الرقمي بإستمرار اعتماداً على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واندماجها في كل متطلبات الواقع، مثل خدمات الأفراد والمؤسسات والآليات والبنى التحتية بالاضافة إلى أنظمة المراقبة المختلفة، علاوةً على إمدادات الكهرباء وأنظمة النقل والخدمات واللوجستيات العسكرية، فكل هذه الخدمات المعاصرة تقريباً تعتمد بصورة كبيرة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستقرار الفضاء السيبراني[1]. ويعتبر الفضاء السيبراني البيئة الحيوية والمادية للعالم والذي يحوى جميع الأنشطة والأنظمة الالكترونية، والتي قد تزيد من انتشار الحرب سيبرانياً بصورة واسعة وعريضة النطاق لأنها حرب تجري في الفضاء السيبراني باستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. إعتماداً على المنصات والأنظمة المنتشرة على الإنترنت والتي تضع موارد البلدان ومراكز قرارها في متناول هؤلاء الذين يسعون إلى إحداث الفوضى في الحكومة وبين السكان المدنيين. لذلك فإن تعزيز الأمن السيبراني وحماية البنية التحتية الخاصة بالمعلومات الحساسة تمثل عناصر حيوية في أمن كل دولة وحمايتها. وقد أظهر الاستخدام السيء للفضاء السيبراني العديد من الصراعات والحروب التي دمرت الشعوب نتيجة لتداول المعلومات بصورة سلبية تحمل في طياتها كل أساليب التهديد عبر المحتوى السيبراني، والذي يعتبر الشرارة التي تقود المجتمعات للدخول في نزاعات كبيرة تقضي على جميع مظاهر الحياة بالدولة، وللحد من ذلك كان لابد من أن يطال السلام السيبراني المجتمعات وجميع المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والانسانية، من أجل بناء منظومة معلوماتية معافاة من كل المهدات السيبرانية والحفاظ على سلامة المعلومات المتداولة عبر الفضاء السيبراني.

2. مشكلة الورقة:

عند النظر لواقع الحال الآن، يقدم المجتمع فوائد معلوماتية متعددة عبر المنصات الالكترونية المنتشرة في الفضاء السيبراني، ولكن هذه الفوائد قد تأتي مقترنة بتهديدات سيبرانية يمكن لها أن تنشأ في أي زمان وأي مكان لتسبب ضرراً هائلاً بالأماكن الحيوية في لحظتها. وهذا الضرر من المحتمل أن يتزايد بصورة مضطردة عند ارتباطه بوسائل التكنولوجيا الحديثة والاتصالات سريعة الانتشار، عليه تتمثل مشكلة هذه الورقة فى دراسة تزايد مهددات المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني وكيفية الحد منها من خلال نشر وترويج ثقافة السلام السيبراني.

3. أهداف الورقة:

التعرف على الآثار الايجابية والسلبية لاستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة على المجتمع الآن.

دراسة آثار المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني والتعرف على اتجاهاتها في ظل الحرب بالسودان.

تحديد الآثار الناتجة من صراع المحتوى المنتشر بالفضاء السيبراني عبر المنصات الالكترونية المختلفة.

التعريف بمفهوم السلام السيبراني ونشر ثقافته، وتثبيت مبدأ السلوك السلمي للمحتوى بالفضاء السيبراني.

وضع خارطة طريق مستقبلية لنشر وترويج ثقافة السلام السيبراني للحد من النشر السلبي عن الواقع.

4. أهمية الورقة:

الحد من الاستخدام السلبي للتقنيات الحديثة للمعلومات والمنصات الالكترونية المنتشرة عبر الفضاء السيبراني لتقيل اضرارها على المجتمع.

التغلب على أسباب نشر المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني واتجاهاتها والتغلب عليها.

معرفة مسببات صراع المحتوى بالفضاء السيبراني المنتشر عبر المنصات الالكترونية المختلفة والحد منها

نشر ثقافة السلام السيبراني من خلال الترويج للقيم النبيلة والمحتوى الايجابي عبر الفضاء السيبراني.

5. منهجية الورقة:

تقوم هذه الورقة على دراسة وتحليل ما يتم نشره من محتوى عبر الفضاء السيبراني سوى كان سلبياً أو ايجابياً في المنصات الالكترونية المختلفة، وذلك بغرض الوقوف على ايجابيات هذا المحتوى بالفضاء السيبراني والاستفادة منها اضافة إلى دراسة وتحليل مهددات نشر المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني والتعرف على اسبابها وكيفية الحد منها عن طريق ارساء ثقافة السلام السيبراني وذلك بنشر الوعي التقني والاستخدام الايجابي لوسائل التكنولوجيا الحديثة من أجل خلق بيئة تقنية معافاة من كافة المضار التقنية التي تفتك بالمجتمع ونشر ثقافة الفضيلة والقيم النبيلة من أجل التعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة.

6. الفضاء السيبراني: Cyberspace:

هو المجال الافتراضي الذي اكتشفه الانسان عند استخدامه للحاسبات عبر شبكة الانترنت التي يتم فيها تبادل الكم الهائل من البيانات والمعلومات، ويعتبر الفضاء السيبراني البيئة الخصبة لصراع الجيوش الحديثة[2]، كما عرفته وكالة أمن أنظمة الاعلام(ANSSI) على أنه: «فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيني العالمي لمعدات المعالجة الآلية للبيانات الرقمية»[12]، وعرفه الاتحاد الدولي للاتصالات بأنه: «المجال المادي وغير المادي الذي يتكون وينتج عن عناصر أجهزة الحاسوب، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، بيانات النقل والتحكم، ومستخدموا كل هذه العناصر»[13].

ووفقاً للتعريفات السابقة نخلص إلى أن الفضاء السيبراني هو مجال تفاعل افتراضي حديث يعتمد على مجموعة من الأجهزة الرقمية والبرمجيات والشبكات وانظمة الاتصالات ومستخدموا هذه الأجهزة وخلق بيئة تفاعلية افتراضية يتم فيها التواصل وتبادل البيانات والمعلومات. وتقوم البيئة الإفتراضية التي تتفاعل فيها العناصر المادية والبرمجية بخلق تواصل بين كل أجزاء العالم عن

طريق الشبكات الالكترونية المترابطة وذلك بغرض تبادل المعلومات المتنوعة. ويتميز هذا الفضاء بالتنوع والتجانس والمرونة ولايتقيد بالحدود الجغرافية حيث يسمح للكل بالدخول فيه دون قيود وفي أي لحظة. [3] ويعتبر الفضاء السيبراني العنصر الرئيسي في تسيير دولاب العمل في الدول المتقدمة، ويمثل العنصر الفاعل الذي لايمكن الاستغناء عنه لما له من مزايا عديدة، بالإضافة لأهميته في المجال العسكري الاستراتيجي، وذلك لتطور أدوات القتال في الحروب في هذا العصر، حيث يمكن الفضاء السيبراني من إدارة العمليات العسكرية بواسطة الأنظمة المعلوماتية المترابطة مع بعضها البعض، وإدارة العمليات القيادية التي تجمع بين الهجمات الالكترونية والعادية للجهة المعادية وتعطيلها. [4]

7. محتوى الفضاء السيبراني:Cyberspace Content:

محتوى الفضاء السيبراني هو مجموعة من عناصر المعلومات المستخدمة عبر أجهزة الفضاء الرقمية والتي يتم انشاؤها في شكل(نصوص، أصوات، صور، فيديوهات، أشكال متحركة) ليتم تبادلها ونقلها عبر الشبكات، ويتضمن المحتوى المنشور عبر الفضاء السيبراني مجموعة من البيانات والانظمة التشغيلية التي تكون في شكل ملفات معلوماتية متنوعة يتم تشغيلها داخل الأجهزة الرقمية بغرض تبادلها عبر الشبكات لتحقيق اغراض محددة.

1.7 المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني:

يتضمن المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني بعض الأنشطة السلبية الضارة كنشر المهددات والهجمات والبرامج الخبيثة، ويقوم الأمن السيبراني بحماية بيئة هذا المحتوى من كافة التهديدات ومواجهتها عبر تقنيات أمنية متخصصة. ومن أمثلة مهددات نشر المحتوى السلبي بالفضاء السيبراني نذكر:

نشر فيروسات البرامج الضارة Malware :

التصيد والاحتيال Phishing بخداع المستخدمين للحصول على معلوماتهم الحساسة عبر تطبيقات الاحتيال العاطفي والمادي.

التهديد والابتزاز بنشر صور خاصة مقابل مبلغ من المال.

مخططات الاحتيال الوهمية، لاختراق الحسابات، وسرقة البيانات.

2.7 تداول معلومات المحتوى السلبي وتأثيرها على الحرب في السودان:

منذ اندلاع الحرب في أبريل2023، أصبحت المجالات السياسية واالاقتصادية والصحية والاجتماعية في السودان غارقة في التضليل الإعلامي وخطاب الكراهية وغيرهما من أشكال المعلومات الضارة. هذه التحركات ليست منفصلة عن العنف على الأرض بل تتشابك معه بشكل عميق، وغالباً ما تصاحب أو تتبع الهجمات على البنية التحتية المدنية التي تشنها القوات المسلحة السودانية(الجيش السوداني) وقوات الدعم السريع. وكثيراً ما تعكس موجات نشر الروايات الضارة على وسائل التواصل االجتماعي هذه الأعمال العنيفة أو تعمل على تضخيمها، مما يؤدي إلى إثارة الإرتباك والخوف وانعدام الثقة بين المجتمعات.

قدمت Canada Grand Challenges في عام 2024 مجموعة أبحاث حول آثار المعلومات الضارة في سياقات أخرى كالأوبئة والانتخابات وأزمات المناخ، مما يترك فجوة حرجة في فهم دورها

والاستجابة لها في البيئات المتضررة من النزاعات وألأزمات الإنسانية، وفي عام2025 حددت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن العلاقة بين المعلومات الضارة والنتائج الإنسانية لا تزال غير مستكشفة بما يكفي، خاصة في البيئات الأكثر ضعفاً.

منذ بدء الحرب، واجهت وسائل الإعلام السودانية تحديات هائلة، بما في ذلك تدمير ونهب الموارد كما ذكرت جهات إعلامية مثل معهد الجزيرة للإعلام. ويواجه الصحفيون الاضطهاد والهجمات وحملات ممنهجة من الدعاية المضللة والكاذبة. وحسب تقرير مراسلون بلا حدود في العام 2025 فقد فر أكثر من 400 صحفي إلى الدول المجاورة مثل أوغندا وكينيا، وخاصة مصر، ومع ذلك فقد تم تأسيس أو مواصلة عمل ما لا يقل عن عشرة منافذ إعلامية سودانية في المنفى منذ اندلاع هذه الحرب قبل أكثر من عامين.

هناك معركة شرسة على النفوذ عبر الإنترنت، تحاكي تكتيكات مثل «التأييد الزائف» وهو الترويج لدعم طرف من أطراف الحرب من خلال شبكات من الحسابات المزيفة. ورغم أن هذه المعركة الرقمية على الاهتمام والتأثير قد تبدو مجردة إلا أن لها عواقب ملموسة في العالم الواقعي. فالهجمات المتعمدة عبر الإنترنت تستهدف بشكل متزايد مقدمي المساعدات الإنسانية، بما في ذلك مجموعات العون المتبادل، مما يجعل عملهم أكثر صعوبة وأقل أماناً. وردًا على ذلك، يتبنى العديد من الأشخاص استراتيجيات تواصل قائمة على تجنب المخاطر، فيختارون عدم الإعلان عن الخدمات علناً على حساب التأثير المحتمل بدلاً من المخاطرة بتعطيل العمليات وتعريض الأرواح للخطر. وتُظهر المشاورات المجتمعية التي أجرتها منظمة(Ground Truth Solutions غراوند تروث سوليشونز2025) في جنوب دارفور والقضارف، كيف تؤدي هذه التحركات إلى تفاقم التحديات الإنسانية؟. وفي حين يظل نقص المساعدات هو الشاغل الرئيسي للناس، فإن هذا الأمر يزداد سوءًا بسبب المعلومات المضللة ونقص المعلومات الموثوقة. وكما شهد أحد المشاركين في القضارف، «إن بعض النازحين لا يعرفون تاريخ التوزيع، وعندما يصلون إلى نقطة التوزيع، يجدون أن المساعدات قد نفدت».

3.7 الصراع السيبراني:

أوجد الفضاء السيبراني مساحات للتفاعل مع الواقع بطريقة افتراضية مختصراً حاجز الزمان والمكان، ثم ظهرت فضاءات جديدة للصراع عبر أدوات ووسائل تقنية متنوعة خلقت أنماط جيدة للصراع تختلف عن الصراعات التقليدية، ولعل ابرز ما يعزز انتشار الصراع في الفضاء السيبراني[5] :

اعتماد الناس بصورة متزايدة على استخدام المنصات الالكترونية المنتشرة عبر الفضاء السيبراني مع زيادة خطر تعرض البنية التحتية للمعلومات للهجوم السيبراني.

استخدام الهواة لهذا الفضاء السيبراني للتحدي وتحقيق اهدافهم يؤثر ذلك سلباً على سيادة الدولة. انسحاب الدولة من قطاعات استراتيجية كالاتصالات لصالح القطاع الخاص.

صعوبة تعامل الدولة مع العديد من مؤسسات نشر المحتوى السيبراني ذات القدرات العالية مثل(التيك توك، اليوتيوب، الفيسبوك، منصة اكس)، التي اصبحت فاعلة دولياً بصورة مبالغ فيها.

عليه فقد أصبح الفضاء السيبراني ساحة جديدة للصراع بصورة سيبرانية تعكس المشاكل التي تقع داخل الدول وخارجها والتي يخوض فيها مجموعة من الفاعلين ذوي الايدولوجيات المتعددة، وينتشر الصراع السيبراني من خلال شبكات الاتصالات والمعلومات التي أصبحت قادرة على تجاوز الحدود الجغرافية وسيادة الدولة.

الصراع السيبراني عادة ما يتم تحريكه بدوافع سياسية تأخذ طابعاً عسكرياً يتم فيه استخدام المحتوى بطريقة هجومية أو دفاعية عبر الفضاء السيبراني، كما يتحول الصراع السيبراني إلى طابع تنافسي عن طريق التأثير في المشاعر والأفكار بغرض الحصول على المعلومات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية الخاصة والتحكم فيها، ثم العمل على اختراق الأمن القومي للدول والتأثير على الاقتصاد وتدمير البنية التحتية بنفس العمل الذي يحدث بالطريقة التقليدية. ويمكن استخدام الفضاء السيبراني كوسيلة للصراع داخل الدولة وبين مكوناتها على أساس قبلي أو طائفي أو ديني.

إن هذا التحول في نمط الصراع أوجد مهددات جديدة غيرت من طبيعة الصراع التقليدي وقواعد الاشتباك إلى صراع واشتباك سيبراني فرض على الواقع تحولات جذرية على العديد من المفاهيم المستخدمة في تنظيم قواعد الحرب ووسائلها وآلياتها مما فرض على الدول ايجاد أساليب جديدة تحد من انتشار هذا النوع من الصراع.

8. الحرب السيبرانية:

لقد شهد هذا العصر العديد من التطورات التقنية التي دمجت في الفضاء السيبراني واستخدمت في الصراعات الدولية، فظهرت حرب المعلومات والتي تعتبر من أهم العمليات العسكرية التي تدور في ميدان التكنولوجيا الحديثة لتشكل حرب ذات طابع سيبراني بين الدول، وجعلتها تواجه الآن نوعاً جديداً من الحروب التي تستخدم فيها طرق جديدة للقتال خارج أرض المعركة العادية وهي ما تسمى بالحروب السيبرانية، والتي برزت بظهور انتشار استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة والأنظمة المعلوماتية عبر الشبكات، وأصبحت تحتل مكانة بالغة الأهمية في واقع الدول، وتشكل دور أساسي في حفظ أمنها واستقرارها. [6] وتعني الحرب السيبرانية بالأفعال التي تقوم بها بعض الدول بإختراق نظم وشبكات المعلومات للدول الأخرى بغرض احداث الضرر والتخريب والتفكيك وتعطيل العمل. كما تعرف بأنها كل مخطط فردي أو جماعي يهدف للمساس بإلحاق الضرر على سلامة النظم المعلوماتية للمؤسسات والمنظمات أو الدول مما يؤدي إلى حدوث أضرار نفس الأضرار الناجمة عن استخدام القوة العسكرية المسلحة، وقد صنفت هذه الحرب السيبرانية إلى حرب سيبرانية هجومية ودفاعية واستخباراتية. [3]

تختلف الحرب السيبرانية عن الحرب العادية من حيث طريقة الصراع الذي يدار داخل الفضاء السيبراني، فهي تعتبر حروب تهدد وتستهدف المجالات الرقمية للدول بصفة مباشرة عن طريق شل وتعطيل النظم المعلوماتية المرتبطة بالمجالات الحيوية للدول المستهدفة بصورة غير ملموسة. [6]

1.8 سمات الحرب السيبرانية وأثرها:

رغم أن الحرب السيبرانية يمكن أن تُشبه في أبعادها الحرب التقليدية من عدة جوانب، لكن السمات الفريدة للفضاء السيبراني يمكن أن تُنشئ إلى جانب ذلك أبعاداً جديدة وغير متوقعة.

ونظراً لأن الأنظمة في الفضاء السيبراني ترتبط بالحواسيب وشبكات الاتصال فإن الاضطراب الذي ينشأ عن أي هجوم محتمل يعمل على تعطيل النظام الخدمي بالبلد قد يتجاوز ذلك حدود هذا البلد في كثير من الأحيان، مما يؤثر ذلك على عمليات كثيرة تعتمد على نقل البيانات في أكثر من بلد واحد. وتعتمد الكثير من البلدان في خدمات الإنترنت على خدمات تأتي من خارج نطاق هذه الدول، بل إن الأعطال في هذه الخدمات يمكن أن يسبب أضراراً مالية ضخمة في شركات الأعمال التي تقوم على أساس التجارة الإلكترونية بالاعتماد على شبكات الاتصالات بالبلد. ولا تعتبر شبكات الاتصالات المدنية هي النظم الوحيدة المعرضة للهجوم والمتضررة منه، لذا فإن الاعتماد عليها بشكل أساسي يمثل عنصر مخاطرة كبير جداً لنظم الاتصالات العسكرية. وبعكس ما يفعله المقاتلين التقليديين، لا يحتاج المهاجمون السيبرانيون إلى التواجد في المكان الذي يحدث فيه أثر الهجوم أو حتى المكان الذي يحتمل أن ينشأ فيه الهجوم. حيث يستطيع المهاجمون أثناء القيام بالهجوم استخدام تكنولوجيا اتصال مجهول الهوية وتشفيرها لإخفاء هويتهم[7].

إن الهجمات القائمة على أساس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي عموماً أرخص من العمليات العسكرية العادية بل ويمكن أن تقوم بها الدول الصغيرة. وقد أصبح الآن بمقدور دولة تملك تاريخياً قدرات عسكرية أقل أن توجه ضربة قاصمة إلى البنية التحتية الحساسة لأعظم دولة من خلال الهجمات السيبرانية. وهذا الاختلال المحتمل في التوازن يجعل الحرب السيبرانية طريقة استراتيجية جاذبة لتحقيق درجة من المساواة في الفرص في فرض واقع سيكون خلاف عن سيناريو قوة غالبة ضد قوة ضعيفة. والخوف من الحرب السيبرانية الذي يُعززه وقوع هجمات سيبرانية فعلية (حتى وإن كانت محدودة) يقوض ثقة الجمهور في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهكذا فإن التذبذبات النفسية المحتملة للنزاع السيبراني يُمكن أن تنضوي على آثار واسعة الانتشار لتعطيل الاستخدام الفعلي للتقنيات الجديدة وعرقلة التقدم في قطاعات كثيرة.

مهددات النزاع السيبرانى:

إن مهددات الحروب المعلوماتية قديمة قدم النزاع البشري، وظلت الدوافع الكامنة وراء هذه الحروب على حالها. وتشمل هذه الدوافع السعي لتقويض ثقة الخصم، وتعطيل خطوط اتصالاته وإرباكها، وخلق الأوهام في نفسه بشأن طبيعة النزاع ومسرحه[14]. ولم تزل مثل هذه الدوافع قائمة في عالم اليوم. أما ما استجد في القرن الحادي والعشرين الذي تشيد فيه البنى التحتية المعلوماتية الإلكترونية بصلاتها الرقمية ذات النطاق العريض السريع والمتوسعة أكثر فأكثر فيتمثل في:

شراسة الهجمات المعلوماتية التي يمكن أن تمزق النسيج الاجتماعي في البلاد وتكررها.

القدرة البالغة على إلحاق أضرار مادية واسعة.

الطاقات والقدرات الوبائية للهجمات المعلوماتية المتواصلة والمتاحة للجهات الفاعلة غير الحكومية بل والخاصة القادرة الآن على المشاركة في الحروب غير المتناظرة.

نشوء حالة كامنة متفشية من النزاع الدائم منخفض المستوى، وهو ما يمكن أن يُطلق عليه اسم الحرب السيبرانية الباردة.

كـما أدى الاسـتخدام المكثـف لوسـائل تكنولوجيـا المعلومـات الحديثـة إلى تعزيـز القـدرات القتاليـة للأسـلحة التقليديـة والتقنيـات العسـكرية الأخـرى. ولهـذا السـبب فـإن العسـكريين ينظـرون إلى تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات عـلى أنهـا سـلاح وهـدف في آن معـاً كما يعتـبرون الفضـاء السـيبراني ميدانـاً لخـوض الحـروب مثلـه مثـل الجـو، والفضـاء، والبر، والبحـر. وخـلال العقديـن الماضيـين قامـت البلـدان الصناعيـة بنـشر شـبكات واسـعة مـن الأصـول الاقتصاديـة، والماديـة، والاجتماعيـة الهامـة المربوطة عـبر تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات للنهـوض بمسـتوياتها المعيشـية، ورخائهـا الاقتصـادي، وتأثيرهـا، وقوتهـا عـلى المسـتوى الـدولي. وبالمثـل فـإن البلـدان الناميـة تنظـر إلى تكنولوجيـا المعلومـات عـلى أنهـا مسـار اقتصـادي سريـع نحـو المشـاركة الكاملـة في الاقتصـاد العالمـي. وثمـة اعتمادهـا عـلى كـم هائـل مـن الأجهـزة الذكيـة الصناعيـة المحتويـة عـلى الحساسـات، وكذلـك الأجهـزة الاسـتهلاكية ذات المعالجـات الدقيقـة والقـدرات اللاسـلكية مثـل الهواتـف الخلويـة، والمسـاعِدات الرقميـة الشـخصية، والمفكـرات الإلكترونيـة. وتتيـح شـبكات الاتصـالات الواسـعة الاسـتخدام المكثـف لمـوارد المعلومـات لتيسـير التجـارة، وتوفـير الخدمـات، ورصـد البيئـة، ومعالجـة المشـكلات الاجتماعيـة الشـائكة. وتشـهد كل هـذه الأجهـزة تطـوراً سريعـاً مـع قدرتهـا عـلى الاتصـال بالأجهـزة الأخـرى في أي مـكان في العـالم[8].

1.9 انماط المهددات السيبرانية:

- اتـلاف المعلومـات أو تعديلهـا: يقصـد بـه الوصـول لمعلومـات الضحيـة عـبر الانترنـت أو الشـبكات الخاصـة بغـرض القيـام بعمليـة تعديـل للمعلومـات المهمـة مـما يـؤدي إلى نتائـج كارثيـة.
- التجسـس عـلى الشـبكات: يقصـد بـه الدخـول غـير المـصرح بـه عـلى شـبكة الخصـم بغـرض الحصـول عـلى معلومـات حساسـة.
- تدمـير المعلومـات: تعنـي مسـح شـامل لأصـول المعلومـات الموجـودة بالشـبكة مـن قبـل أشـخاص غـير مخولـين.

2.9 مخاطر المهددات السيبرانية:

- الاعتـداء عـلى الحريـات والحقـوق الشـخصية بالتعـرض لسريـة الاتصـالات والبريـد الالكتروني والدخـول للأنظمـة والملفـات دون اذن.
- التلاعب بالمعلومات المخزنة على نظام معين واتلافها عبر الاختراق الفيروسي.
- ارتكاب جرائم عبر الانترنت كالسرقة والغش والاعتداء على الملكية الفكرية وغيرها.
- الجرائـم المنظمـة والتـي تهـدد أمـن الأفـراد والـدول كغسـيل الأمـوال والإرهـاب والتهديـدات الخاصـة بالفدية.

10. الحرب السيبرانية وتأثيرها على السودان:

اضافـةً لمـا سـبق مـن مفاهيـم عـن الحـرب السـيبرانية وجـد أنـه لا تسـتهدف الحـرب السـيبرانية القـدرات والأنظمـة العسـكرية فحسـب، بـل تسـتهدف أيضـاً القضايـا الحيويـة للمجتمع عـن طريـق توظيـف شـبكات ذكيـة وأدوات مراقبـة إشرافيـة لحيـازة البيانـات والمعلومـات والتـي تسـتخدم للدفـاع عـن وضـع المجتمعـات. وعنـد التعامـل مـع الفضـاء السـيبراني باسـتخدام وسـائل تكنولوجيـا المعلومـات والاتصـالات الحديثـة يسـتطيع الأعـداء نـشر أسـلحتهم الافتراضيـة والدخـول في نـزاع هجومـي ودفاعـي

أشبه بالحرب العادية[15]. وتركز تكتيكات الحرب السيبرانية نمطياً على جمع البيانات التي تساعد في التسلل لأنظمة المعلومات الحساسة بواسطة الأدوات السيبرانية المناسبة لإحداث الضرر فيها. وعند تزايد الهجمات على الشبكات الخاصة بالدولة يزيد من تعرض المرافق الخدمية بالبلد للكثير من الأعطال. وتعتبر هذه الشبكات الذكية أنظمة الكترونية مرقمنة تربط إمدادات المرافق الخدمية بشبكات رصد مركزية تُسمى بشبكة سكادا(SCADA). وهي الشبكة التي تجمع معلومات عن استخدام خدمات الطاقة وإمداداتها كما تتيح أيضاً انسياب المعلومات بين المستهلك والمورد عبر قناة رقمية. وتُستخدم هذه التقنيات الآن في مجموعة واسعة من عمليات أنظمة المعلومات الخدمية مثل: أنظمة إدارة المياه، خطوط أنابيب الغاز، نقل وتوزيع الكهرباء، أنظمة البث الهوائية، أنظمة الاتصالات، الصناعة التحويلية والإنتاج، أنظمة النقل العام، أنظمة المراقبة البيئية ومراقبة الحركة الجوية وإشارات المرور. وتتزايد خدمات هذه الأنظمة يوماً بعد يوم عبر الربط الشبكي بالإنترنت لإتاحة النفاذ إليها للحصول على الخدمات عن بُعد وزيادة الاستفادة منها. وتُمثل الهجمات السيبرانية أكبر خطر على الشبكات الوطنية لتوليد الطاقة، فمن السهل جداً اختراق أي مقسم(موزع) ذكي(مقسم كهربائي موصول بالشبكة) وتلويثه بسهولة كبيرة إلى حد ما، وبعد ذلك يمكن استخدامه لنشر فايروس(دودة) إلى المقسمات الأخرى مما يرفع من شدة التيار في شبكة الطاقة أو إغلاقها. ويُمكن بسهولة توجيه هجوم عن بُعد لاستهداف البنية التحتية المادية مثل مولدات ومحولات الكهرباء بحيث تجعلها تُدمر نفسها من الناحية العملية. ومن المرجح أن أي هجوم من هذا النوع سيؤدي إلى عواقب بعيدة المدى نظراً لأن شركات الكهرباء في السودان لا تقوم في العادة بتخزين قطع الغيار الباهظة التكلفة، وقد يستغرق هذا الأمر فترة طويلة لاستجلابها أو تصنيعها. وأي هجوم على هذه الشبكة لن يحرم العملاء من الطاقة فحسب بل يؤدي أيضاً إلى تكاليف مالية كبيرة تصل إلى ملايين الدولارات والتي قد تفوق التكاليف المالية المرصودة لها. إضافة إلى إمكانية حدوث تدمير مادي واسع وخسارة مالية فورية. لذا فإن التهديد بالهجمات السيبرانية قد يُقوض في المستقبل الثقة في التكنولوجيات القائمة والجديدة والشبكات الذكية، فضياع هذه الثقة وحده يمكن أن يُسبب اضطرابات مجتمعية واقتصادية هائلة.

إضافة إلى الهجمات التقليدية والاستراتيجيات الدفاعية، يمكن أن تتبع الحرب السيبرانية أيضاً أسلوب الهجوم على كيان النظام الداخلي للبلد من أجل التشتيت أو العرقلة مؤقتاً بصورة غير مباشرة. وقد تختار أحد البلدان هذا النوع من الهجوم السيبراني إذا كانت تُريد أن تشل الدعم المتحالف للعدو المستهدف لفترة تكفي لتحقيق هدف محدد.

1.10 تأثير الحرب السيبرانية على قطاع الإتصالات:

وضعت الحرب الدائرة في السودان في بداياتها قطاع الاتصالات بالبلاد على حافة الانهيار الكامل، وتقلصت نسبة تغطية بعض الشركات إلى أقل من 20 %، وسط مخاوف من تأثيرات اقتصادية كارثية. وتراجع مستوى خدمات الاتصالات والانترنت في كافة أنحاء البلاد وسط تباين في نسب التدهور من منطقة لأخرى، وتعد العاصمة الخرطوم واقليمي دارفور وكردفان الأكثر تأثراً إذ تنقطع الخدمة بشكل كامل في كثير من المناطق، الأمر الذي دفع المواطنين للعودة إلى وسائل بدائية للتواصل الرسائل البريدية، بينما أغلقت البنوك أبوابها في وجه العملاء وتعثرت التطبيقات

المصرفية مثل «بنكك، وفوري، أوكاش، وغيرها».

وجاءت نتيجة تقلص نسبة تغطية بعض شركات الاتصالات في السودان نسبة لتحول مقر مزودات الخدمة الرئيسية المتمركزة في العاصمة الخرطوم إلى ثكنات عسكرية وتدمير العديد من محطات الربط الشبكي (أبراج الاتصالات) جراء المعارك الحربية، حيث تعمل في السودان 4 شركات اتصالات للهاتف السيار، هي زين، سوداني، أم تي أن، إضافة إلى شركة كنار للهاتف الثابت، وجميعها تزود الجمهور بخدمة المكالمات الصوتية والانترنت.

وتشير إحصاءات إلى أنه من بين سكان السودان المقدر عددهم بحوالي 43.33 مليون نسمة، يستخدم منهم 13.38 مليون نسمة الانترنت، فيما يستخدم الموبايل»الهاتف المحمول» 32.83 مليون شخص بما يعادل 76 % من مجموع السكان، في حين تبلغ نسبة التغطية بخدمة الاتصالات في البلاد 60 %. وكانت خدمات الاتصالات والانترنت رديئة حتى قبل اندلاع حرب 15 أبريل نتيجة لعدم استجابة الشركات للكم الهائل من المشتركين بتوسعة البنية التحتية من محطات ربط شبكي وغيرها، وقد وصل وضعها لمراحل متأخرة عقب اندلاع القتال، فقد انقطعت الخدمة بشكل كامل عن مناطق واسعة بإقليم دارفور وكردفان وجزء من العاصمة الخرطوم، وصارت ولاية الجزيرة ونهر النيل المتاخمة لمناطق القتال مهددة بالمصير نفسه.

وتقول منظمة "نت بلوكس" التي تُعنى برصد الوصول الى شبكة الانترنت في العالم ومقرها العاصمة البريطانية لندن خلال تقرير صدر في 23 أبريل الماضي، إن «بيانات الشبكة تظهر انهيار شبه كامل للاتصال بالإنترنت في السودان، حيث تبلغ نسبة الاتصال الوطني حاليا 2 % مقارنة بالمستويات العادية».

2.10 تأثير الحرب السيبرانية على القطاع الإقتصادى (المصارف):

وإلى جانب تأثير الحرب السيبرانية الواسعة على عملية الاتصال والتواصل الاجتماعي، تسبب ضعف الاتصالات في مصاعب اقتصادية كبيرة على السكان الذين أصبحوا يعتمدون بشكل أساسي على التطبيقات المصرفية عبر الهاتف المحمول في عمليات سحب وإيداع وإرسال الأموال وذلك بعد أن تسببت المعارك العسكرية في اغلاق البنوك في الخرطوم وكل مناطق النزاع.

11. النزاع المعلوماتي وطبيعة أسلحته:

يؤدي الاستخدام المكثف لتكنولوجيا المعلومات الحديثة إلى تعزيز القدرات العسكرية من حيث المعلومات، وإدخال تغييرات نوعية في الميادين العسكرية، الاستطلاع، والاتصالات. كما تزيد من سرعة اتخاذ القرارات الحربية المعقدة، وتمكّن من التحول السريع في التحكم بالقوات والأسلحة على مختلف المستويات الاستراتيجية. ويزيد استخدام تكنولوجيا المعلومات من القدرات القتالية في ميادين الحرب الإلكترونية، وتخلق نوعاً جديداً من الأسلحة المعلوماتية المصممة لإتلاف البنية التحتية المعلوماتية العسكرية والمدنية للخصم عبر اختراق أنظمته شبكاته [5].

وفقاً لما جاء عن خبراء أمريكيين فإن تسليط الأسلحة المعلوماتية على البينة التحتية للأنظمة العسكرية والمدنية الحيوية يمكن أن ينهي النزاع قبل بدء العمليات القتالية الحركية للأطراف من خلال تصعيد الهجوم المعلوماتي. ويتيح امتلاك أسلحة المعلومات ميزة ساحقة للبلدان التي تفتقر إليها. وبالمستطاع استخدام هذه الأسلحة كعامل ضغط سياسي رادع. ومما لاشك فيه

فإن الأسلحة المعلوماتية أصبحت اليوم عنصراً بارزاً في القدرات العسكرية للبلدان، وأن الكثير من هذه البلدان تستعد الآن بنشاط وإصرار لشن حروب معلوماتية[4].

النزاع المعلوماتي هو أحد مشكلات الحرب السيبرانية الدائرة الآن وهو أكبر مهدد للأمن المعلوماتي. وذلك من خلال السمات المميزة للأسلحة المعلوماتية المستخدمة فيه، والذي ينبغي أن يُعامل على أنه نزاع مسلح. لما له من قدرة على الإضرار بالبنية التحتية المعلوماتية العسكرية والمدنية. وهناك نهج يمكن بمقتضاه اعتبار السلاح المعلوماتي على أنه أحد وسائل التدمير التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبما أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تشكل جزءاً كبيراً من البنية التحتية للمجتمع الحديث فإنها تندرج ضمن مجموعة الأدوات المتاحة لبلد ما في حربه ضد أعدائه[9]. وتتخذ العديد من البلدان إجراءات لمجابهة التهديدات الموجهة إلى الأمن المعلوماتي؛ وفي مثل هذه الظروف فليس بمقدور أي بلد أن يتمتع بالسلامة إذا ما حاول التصدي بمفرده للتهديدات المعلوماتية. ولا يمكن الحد من انتشار الأسلحة المعلوماتية وتقليل خطر نشوب حروب معلوماتية، وعمليات إرهابية معلوماتية، وجرائم سيبرانية، إلا بإرساء نظام دولي للأمن المعلوماتي. وفي الحد الأدنى فإن بالإمكان اعتبار البرمجيات المصممة خصيصاً لتدمير البنية التحتية المعلوماتية كالفيروسات المختلفة ، وما إلى ذلك. على أنها بدون أدنى شك أسلحة معلوماتية. غير أن الغالبية العظمى من الوسائل المتطورة للصراع المسلح التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي ذات استخدامات متعددة، أي أنها ليست مصممة فحسب لتدمير البنى التحتية المعلوماتية بل لمهام قتالية أخرى أيضا. وتتمتع البلدان التي تمتلك أنظمة أسلحة متطورة، ووسائل استطلاع، واتصال، وملاحة، وتحكم مستندة إلى الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتفوق عسكري حاسم؛ ومن ثم فإن من المشكوك فيه أن تنضم هذه الدول إلى اتفاقيات تحد من مزاياها الاستراتيجية.

من سوء الطالع أن أغلب التقنيات الحديثة للمعلومات والاتصالات التي تُستخدم لأغراض عسكرية، وإرهابية، وإجرامية هي من إنتاج الصناعات المدنية؛ ومن ثم فإن التحكم بتطويرها وانتشارها سيكون عسيراً جداً. والتهديد الذي تطرحه أدوات النزاع السيبراني والحرب المعلوماتية هو تهديد حقيقي بالنسبة للجميع. ولا يمكن التخفيف من حدة التهديد المؤذي لتكنولوجيا المعلومات إلا من خلال جهود المجتمع الدولي من أجل حماية البنى التحتية المعلوماتية الوطنية الهامة. وسيتيح توافق الآراء إلى توفير ردع فعال وإجراءات وقائية كفوءة، بما في ذلك الحق في لجوء البلدان إلى إجراءات ثأرية في حال تنفيذ عمليات معلوماتية ضدها مع توخي الحذر الشديد. فمن غير المبرر الشروع في حرب حركية نتيجة عمل ما مهما كان نوعه من الأعمال المعلوماتية العدوانية؛ ومن السيء جداً منح الحكومات الحجج اللازمة لكي تبت في الأمر بنفسها[9].

12. الحد من النزاع السيبراني:

يؤدي عدم التناظر المحتمل بين التقنيات المعلوماتية الهجومية والدفاعية إلى وضع يستطيع فيه المستخدمون الفعليون شن «حروب سيبرانية» شخصية ضد البنية التحتية المعلوماتية المهمة للمجتمع وذلك بنفس القوة التي يمكن أن تستخدمها الدول القومية تقريباً. وبالتالي فإن النظام القانوني والسياسي لردع النزاع السيبراني والحد منه بين الدول سيرتبط بحكم الواقع بالأطر القانونية والإجرائية المتعلقة بردع الإرهاب السيبراني والجريمة السيبرانية والتعامل معهما. ويمكن

إنشاء إطار قانوني عابر للدول يرسي القواعد والعقوبات المتعلقة بالنزاع السيبراني في مجموعة من الاتفاقيات الملزمة المنظمة والناتجة عن مفاوضات دولية. ومن الواجب أن تحدد مثل هذه القواعد التزامات البلدان الموقعة فيما يتعلق بضبط المنظمات أو الشبكات غير الحكومية التي تعمل فعلياً ضمن حدودها.

كما ينبغي أن يعمل الاطار القانوني الفعال على وضع التدابير التي يمكن اتخاذها ضد المهاجمين من غير الدول إذا كان بالمستطاع فعلاً تحديدهم. وفي حال ظهور أي عمل إرهابي نابع من البلد المتعرض للهجوم، فإنه بالإمكان اتخاذ التدابير بحق المهاجم في سياق القانون الجزائي للبلد. أما بالنسبة للهجمات المنطلقة من دول محايدة أو متعاونة فإن هناك خيارات متعددة هي:

تسليم الفاعل إلى الدولة التي تعرضت للهجوم.

المحاكمة المحلية في البلد المحايد الذي انطلق منه الهجوم.

تسليم الفاعل إلى طرف ثالث يدَّعي ولاية قضائية عالمية ويلتزم عموماً بالحدود المناسبة للإجراءات. وفي حال انطلاق الهجمات السيبرانية من دول مارقة أو غير متعاونة فإن ذلك يؤدي إلى استبعاد توافر القنوات العادية للتعاون في التحقيقات المتعلقة بالهجمات. وبالتالي فإن مثل هذه الحالات تتحول بالطبع إلى مسائل للتدخل بالقوة أو عبر العقوبات الدولية. ومن الخيارات المفتوحة أمام البلد الذي تعرض للهجوم هي:

- رد ثأري ضد البلد المعني.
- دخول بدون تفويض واعتقال المذنبين المشتبه بهم.
- الاحترام اللائق للسيادة من خلال إشراك دولة طرف ثالث كوسيط.[16]

13. الاستقرار الجيوسيبراني:

الجيوسيبرانية تعرف على أنها العلاقة بين شبكة الإنترنت والجغرافيا، والديموغرافيا، والاقتصاد، والسياسة لبلد ما وسياسته الخارجية. أما «الاستقرار الجيوسيبراني» فهو قدرة كل البلدان على استخدام الإنترنت لاستخلاص منافع اقتصادية، وسياسية، وديموغرافية مع الإحجام عن القيام بأنشطة قد تؤدي إلى أنماط من المعاناة والتدمير لا داعي لها. فمن الصعب جداً تحمل وتيرة تصاعد الجريمة السيبرانية. فالجهات الفاعلة المارقة التي تستخدم الشبكات المستعبَدة الاختراقية بصورة معتادة لاستخلاص المعلومات السرية والخاضعة لحقوق الملكية وشن هجمات توزيعية تعطِّل الخدمات التي توفرها نظم الحكومات والشركات. وتدرك البلدان أن نظمها التابعة للحكومة وقطاع الأعمال قيِّمة وأن أمنها القومي والاقتصادي معرض للخطر فقد شرعت في تطوير استراتيجيات للحرب السيبرانية وإرساء مراكز قيادة سيبرانية ذات قدرات هجومية ودفاعية. في حين أن مثل هذه التدابير مناسبة ومنتظرة، فإن هناك خواء ملحوظاً فيما يتصل بالحوار المتعلق بالسلام السيبراني للحفاظ على مستوى مقبول من الاستقرار الجيوسيبراني.[17]

ولتحقيق الاستقرار الجيوسيبرانى يجب:

حماية قدر معين من البنية التحتية الحيوية لمنع أوجه التدمير، والأذى، والمعاناة غير الضرورية وضمان الحد الأدنى من الإتصالات الأساسية.

حظر استخدام شبكات الاختراق الخاصة VPN والقوات السيبرانية الأخرى غير النظامية.

على البلدان احترام حياد البلدان الأخرى ومساعدة بعضها في التحقيقات المتعلقة بالجريمة السيبرانية.

14. السلام السيبرانى:

يعتبر السلام هو حالة من الهدوء النافع، وغياب للفوضى والصراعات والعنف. ويعني سيادة المبادئ القانونية والأخلاقية العامة وفق إمكانيات وإجراءات تسوية النزاعات والاستدامة والاستقرار[10].

ويمكن أن تصبح التقنيات الحديثة للمعلومات وسيلة خير وأداة للسلام ومن ثم فهي أيضاً أداة للنزاع. ويتطلب استغلال فوائد هذه التقنيات على أن تكون شبكات المعلومات وأنظمتها سهلة الاستخدام وآمنة وموثوقة ويمكن الاعتماد عليها. ويتطلب السلام السيبراني أمن واستقرار الفضاء السيبراني وتضافر الجهود الدولية بصورة عامة.

1.14 مبادئ السلام السيبرانى:

تضمن مبادئ السلام السيبرانى الأمن والاستقرار في الفضاء السيبراني، وقد قام الاتحاد العالمي للإتصالات بترجمة المبادئ العامة التي أقرتها الأمم المتحدة والتي يمكن تطبيقها في البيئة السيبرانية بمزيد من التفصيل، في «إعلان إيريس بشأن مبادئ الاستقرار السيبراني والسلام السيبراني» في أغسطس 2009. ويبين هذا الإعلان أن تحقيق الاستقرار والسلام السيبراني أمران متداخلان معاً. ويتسم الإعلان بالإيجاز ويركز على العناصر التشغيلية الأساسية للسلام السيبراني[1]. وهي كالتالي:

1. على جميع الحكومات الاعتراف بأن القانون الدولي يضمن التدفق الحر للمعلومات والأفكار للأفراد عبر الفضاء السيبراني؛ مع عدم فرض قيود إلا عند الاقتضاء، بعد الخضوع لعملية مراجعة قانونية.
2. على جميع البلدان العمل معاً لوضع مدونة مشتركة للسلوك السيبراني في إطار قانوني عالمي منسق، يكفل احترام الخصوصية وحقوق الإنسان. وينبغي لجميع الحكومات وموفري الخدمات والمستخدمين دعم الجهود المبذولة في سبيل إنفاذ القانون الدولي ضد مرتكبي الجرائم السيبرانية.
3. على جميع المستخدمين وموفري الخدمات والحكومات العمل معاً لضمان ألا يستخدم الفضاء السيبراني لاستغلال المستخدمين، لا سيما الشباب والمستضعفين منهم، من خلال العنف أو الإذلال.
4. على الحكومات والمنظمات والقطاع الخاص والأفراد، تنفيذ برامج شاملة للأمن وتحديثها بناءً على أفضل الممارسات والمعايير المقبولة دولياً واستخدام تقنيات حماية الخصوصية والأمن.
5. على مطوري البرمجيات والأجهزة السعي إلى تطوير تقنيات آمنة تعزز القدرة على التصدي وتقاوم نقاط الضعف.
6. على الحكومات أن تشارك بفعالية في جهود الأمم المتحدة الرامية إلى النهوض بالأمن السيبراني والسلام السيبراني في العالم وأن تتفادى استخدام الفضاء السيبراني من أجل النزاعات.

2.14 أبعاد السلام السيبراني

يطال السلام السيبراني جميع المجالات العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والانسانية، ليحقق منظومة معلوماتية معافاة من كل المهدات السيبرانية والحفاظ على سلامة المعلومات المتداولة عبر الفضاء السيبراني، ومن أبعاده نذكر:

البعد الاجتماعي: يكمن في الحفاظ على قيم وأخلاقيات المجتمع مما يسمح بتبادل المعلومات وتدفقها بسلام. ويفوق مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالعالم أكثر من 3 مليار شخص مما يجعلها أكبر تجمع للتفاعل البشري وتبادل الأفكار ويعرض ذلك هويات الأشخاص لعمليات الاختراق الخارجي الذي يتسبب في تهديد السلم الاجتماعي للدولة، فالبد من العمل على توعية المستخدمين بهذه المخاطر لتحقيق السلام السيبراني في بعده الاجتماعي.

البعد السياسي: الحد من الاستغلال السيء لاستخدام منصات التواصل الالكترونية المختلفة وتوظيف معلوماتها لتحقيق اغراض خاصة تخدم جهات سياسية تريد ان تزيد من حجم ثغلها السياسي وفقاً للسجلات والحسابات التي تمتلكها هذه المنصات.

البعد القانوني: ان التطورات التقنية المتسارعة تفرض علينا مواكبة التشريعات القانونية لها عن طريق وضع أطر وتشريعات قانونية خاصة بالفضاء السيبراني، لأن الجريمة السيبرانية الآن تفتقد لوجود أطر قانونية تتيح كيفية التعامل معها، بالاضافة لتفعيل قانون التعاون الدولي المشترك لمكافحتها.

الخاتمة:

لقد توفرت الآن للمجتمع العديد من الفرص المفيدة للتواصل وتبادل المعلومات والأفكار عبر المنصات الالكترونية المنتشرة في الفضاء السيبراني، وهذه الفرص والفوائد جاءت مقترنة بالعديد من المهددات التي خلفت أضراراً كثيرة للدولة. نتيجة للاستخدام السيء لوسائل التواصل الحديثة.

تم في هذه الورقة تقديم دراسة شاملة عن ما ينشر من محتوى عبر الفضاء السيبراني في المنصات الالكترونية المختلفة، ثم تم الوقوف على ايجابيات هذا المحتوى المنشور عبر الفضاء السيبراني والاستفادة منها اضافة إلى التعرف على الآثار المترتبة على سلبيات المحتوى السيبراني والعديد من التغيرات والمشاكل التي ظهرت على المجتمع السوداني من الاستخدام السيء لبيئة الفضاء السيبراني، وتناولت الورقة أثر الحرب السيبرانية على البنية التحتية للبلاد، بالاضافة للسمات الفريدة للحرب السيبرانية ثم الوقوف على النزاع السيبرانى واسبابه وكيفية الحد منه عبر ارساء ثقافة السلام السيبراني وبنشر ثقافة الفضيلة والقيم النبيلة من أجل خلق بيئة تقنية معافاة من كافة المضار التقنية التي تفتك بالمجتمع من أجل التعايش السلمي بين المجتمعات، كما تحدثت الورقة عن أهمية الإستقرار الجيوسيبرانى الذي يقود الى السلام السيبرانى وأهميته، وتأثير فضاء السايبر على الحروب الدائرة فى السودان.

المصادر والمراجع:

(1) إ. توريه، حمدون، البحث عن السلام السيبرانى ، وثيقة الاتحاد الدولي للاتصالات، يناير 2011م.

(2) عباس بدران، الحروب الالكترونية: الاشتباك في عالم متغير، مركز دراسات الحكومة الالكترونية، بيروت 2010،

(3) عادل محمد عسكر محمد.(2021)وضع العمليات السيبرانية في القانون الدولي مع التطبيق على ممارسة التجسس وقت السلم دراسة على ضوء دليل تالين بشان القانون الدولي المطبق على العمليات -السيبرانية . مجلة البحوث القانونية والإقتصادية.المجلد 33 .العدد 01 .

(4) بوبرطخ نسيم(2020) ، الفضاء السيبراني مسرح الصراعات الجيوسياسية المعاصرة، مجلة الجيش، العدد 685 .

(5) عادل عبد الصادق أسلحة الفضاء الالكتروني في ضوء القانون الدولي، سلسلة أوراق، العدد23، مكتبة الاسكندرية، مصر،2016 ، ص17 – 18

(6) غريب حكيم. (2018) الإرهاب السيبراني والأمن الدولي التهديدات العالمية الجديدة وأساليب المواجهة. المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد 05 العدد 02.

(7) هشام الحلبى2023م، تأثير التكنولوجيا على التطور فى أشكال الحروب.

(8) ايهاب خليفة القوة الالكترونية وأبعاد النحول في خصائص القوة، مكتبة الاسكندرية، مصر، 2014، ص 33 – 42

(9) منى الأشقر جبور، السيبرانية هاجس العصر، المركز العربي للبحوث القانونية والقضائية، بيروت 2017، ص 25

(10) صلاح حيدر عبد الواحد2021، حروب الفضاء الإلكتروني؛ دراسة مفهومها وخصائصها وسبل مواجهتها، رسالة إستكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم

(11) Richard A. Clarke , Robert Knake, Cyber War: Hardcover – April 20, 2010.

(12) . Olivier KEMPF, Introduction à la Cyberstratégie, Paris, Economica, 2012, P 9.

(13) 13. The International Télécommunication Union, ITU Toolkit for CybercrimeLégislation,Geneva,2010,P 12

(14) Stephen Elliot, "Analysis on Defense and Cyberwarfare," *Infosec Island*, 8 July 2010, https:// infosecisland.com/blogview/5160-Analysis-on-Defense-and-Cyber-Warfare.html (hereinafter "Elliot")

(15) Allin Mesmer,"Cyberattack Seen as Top Threat to Zap U.S. Power Grid," *NetworkWorld*, 2 June 2010, www.networkworld.com/news/2010060210-/nerc-cyberattack-power-grid.html

(16) Elliot Van Boscert،"Denial-of-Service Attack Knocks Twitter Offline (Updated)," Wired.com،، 7 Aug. 2007،www.wired.com/epicenter/200908//twitter-apparently-down/

(17) Thomas Klaborn، "Under Cyberattack, Georgia Finds 'Bullet-Proof' Hosting With Google And Elsewhere," *InformationWeek*, 12 Aug. 2008

دور كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية بالسودان
(دراسة ميدانية على عينة من المصارف التجارية بالسودان)

أ.مستعين شريف خليل النور
طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د. بابكر إبراهيم الصديق
أستاذ المحاسبة - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى معرفة دور كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية بالسودان والتعرف على مدى قدرة المصارف التجارية على تحقيق ميزة تنافسية في ظل المنافسة المصرفية المتزايدة. تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: هل تساهم كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية. وتمثلت أهم فرضيات الدراسة في: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الأداء المالي تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية. لعرض البيانات وتحليل فرضيات الدراسة والتحقق من صحة نتائج الاختبار، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي متمثل في الكتب والمراجع والدراسات السابقة. توصلت الدراسة الي عدة نتائج منها: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي وتعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية، وللمصرف القدرة على الاستجابة للتغيرات في تصميم الخدمات المصرفية، تنتهج الإدارة سياسة التطوير المستمر في الخدمات المصرفية لتحقيق التميز، تتم المتابعة الدورية للأداء المالي وتشجيع ثقافة التعليم والتحسين المستمر داخل المصرف. بناءً على النتائج أعلاه يوصي الباحث بالآتي: يجب تطوير عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة بالمصرف، ضرورة تحقيق عوائد أكبر من خلال تصميم خدمات مصرفية اقل تكلفة من المنافسين، العمل على تطبيق سياسة لتقليص وقت تقديم الخدمة للعميل بأقل ما يمكن.

الكلمات المفتاحية: كفاءة الأداء المالي، الميزة التنافسية، المصارف التجارية.

The role of efficient financial performance in enhancing competitive advantage in commercial banks in Sudan
(A field study on a sample of commercial banks in Sudan)

A.Mostaeen Sharif Khalil Elnour
Pro. Babiker Ibrahim Alsiddi

Abstract:

The study aimed to determine the role of financial performance efficiency in enhancing the competitive advantage of commercial banks in Sudan and to identify the extent to which commercial banks are able to achieve a competitive advantage in the face of increasing banking

competition. The problem of the study was represented in the following main question: Does financial performance efficiency contribute to enhancing the competitive advantage of commercial banks? The most important hypotheses of the study were: There is a statistically significant relationship between financial performance efficiency and enhancing the competitive advantage of commercial banks. To present the data, analyze the study hypotheses and verify the validity of the test results, the researcher used the descriptive analytical approach and the historical approach represented in books, references and previous studies. The study reached several conclusions, including: There is astatistically significant relationship between financial performance and enhancing the competitive advantage of commercial banks. Banks have the ability to respond to changes in the design of banking services. Management pursues a policy of continuous development in banking services to achieve excellence. Financial performance is monitored periodically, and a culture of learning and continuous improvement is encouraged within the bank. Based on the above results, the researcher recommends the following: Research and development processes that contribute to improving efficiency in the bank should be developed, greater returns should be achieved by designing banking services that are less expensive than those of competitors, and a policy should be implemented to reduce customer service time as much as possible.
Keywords: Financial Performance Efficiency, competitive advantage, Commercial Banks.

اولاً: المقدمة:

شـهد العـالم في الآونـة الأخـيرة تطـوراً كبـيراً في شـتى المجـالات وخاصـةً في المجـال الصناعـي والتجـاري، وقـد حتـم هـذا التطـور ومـا صاحبـه تطـورا مماثـلاً في الفكـر الإداري والتنظيمـي للمؤسسـات، خصوصـاً بعـد ظهـور الـشركات الكبـيرة والـشركات متعـددة الجنسـيات فـزادت حـدة المنافسـة عـلى المسـتوى المحـلي والمسـتوى الـدولي، وفي ضـوء ذلـك توجهـت إدارة هـذه المؤسسـات لتعزيـز ودعـم الميـزة التنافسـية لهـا وأصحبـت تبحـث عـن كافـة السـبل والخصائـص التـي تعـزز هـذه المؤسسـات وميزتهـا التنافسـية.

وأصبحـت هنالـك حاجـة ملحـة لتعزيـز الميـز التنافسـية مـما ينعكـس إيجابـاً عـلى تحسـين الأداء المـالي للمـصرف ورفـع كفاءتـه وهـذا لا يتوفـر الا بمجموعـة مـن الخصائـص والمزايـا التـي ترفـع وتحسـن الأداء المـالي مـما يعـزز مبـاشرة ويدعـم الميـزة التنافسـية لهـذه المؤسسـات.

مشكلة الدراسة:

في ظـل العولمـة الحاليـة والتزايـد المسـتمر في متطلبـات سـوق العمـل والرغبـات المتجـددة للعمـلاء تواجـه المصـارف السـودانية منافسـة حـادة وتسـعى هـذه المصـارف لدعـم موقفهـا السـوقي

وتحسين ميزتها التنافسية مما يضمن تعزيز موقفها المالي للمصرف وتحسين كفاءته. ومما تقدم يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل تساهم كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة في كونها إضافة علمية وعملية في المجال وايضاً محاولة إنشاء نظرية علمية لرفع كفاءة الأداء المالي وتوفير إطار مفاهيمي له وللميزة التنافسية وايضاً تتمثل في الألية التي تساعد الشركات في دعم مزاياها التنافسية والتي تساعد في دعم موقفها في السوق المحلي والعالمي مما يساعد في تنمية الاقتصاد الوطني السوداني من خلال نوعية ما تقدمه الشركات العاملة في البيئة السودانية.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الاهداف التالية:

معرفة مدى مساهمة كفاءة الأداء المالي في تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية.

تحليل العلاقة بين كفاءة الأداء المالي والميزة التنافسية في المصارف التجارية.

التعرف على مدى قدرة المصارف التجارية على تحقيق ميزة تنافسية في ظل المنافسة المصرفية المتزايدة.

الكشف عن أهم العوامل التي تساهم في تعزيز القدرة التنافسية للمصارف التجارية.

فرضيات الدراسة:

تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفرضية التالية:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الأداء المالي (و) تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم إعداد إطار تحليلي ومنهجي لعرض البيانات وتحليل فرضيات الدراسة، والتحقق من مدى صحة نتائج الاختبارات، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي متمثل في الكتب والمراجع والدراسات السابقة.

أدوات الدراسة:

المصادر الأولية: المراجع والكتب.

المصادر الثانوية: استبيان موجه الي العاملين في المصارف التجارية.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: السودان، المصارف التجارية.

الحدود الزمانية: 2025م.

ثانياً: الدراسات السابقة:

1/دراسة حنان أحمد حسن درويش، (2024م) [1]

تمثلت مشكله الدراسة في السؤال الرئيسي هل يوجد تأثير ذو دلاله إحصائية لمؤشرات كفاءه الاداء المالي على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية، وينبثق منه عده أسئلة

منها: هل يوجد تأثير ذو دلاله إحصائية لمؤشرات نموذج التقييم المصرفي الامريكي CAMELS على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية، هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لمؤشرات نموذج التقييم المصرفي الايطالي PATROL على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية. هدفت الدراسة الى قياس تأثير مؤشرات كفاءه الاداء المالي على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية وبيان مؤشرات كفاءه الاداء المالي المؤثرة على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية. سعت الدراسة الى التحقق من صحة الفرضيات الاتية: لا يوجد تأثير معنوي ذو دلالة إحصائية لكفاية راس المال على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية، لا يوجد تأثير معنوي ذو دلاله إحصائية لجوده الاصول على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية. توصلت الدراسة الى عده نتائج منها: حققت معظم بنوك الدراسة نسبه كفاية راس المال تزيد كثيرا عن الحد المقرر من لجنه بازل٣. حققت معظم بنوك الدراسة نسبه سيوله مرتفعة مما يعني قدرتها على سداد التزاماتها قصيره الاجل، ارتفاع نسبه الحساسية تجاه مخاطر السوق لدى معظم البنوك بصفه عامه ولدى بنك EG BANK بصفه خاصه. اوصت الدراسة بالآتي: ضرورة البحث عن الاسباب التي ادت الى تحقيق البنوك لقيمه اقتصاديه سالبه والعمل على ازالتها مما يساعد على تحسين قيمه EVA في البنوك وتعظيم ثروة الملاك، تطوير المؤشرات الأساسية التي يتكون منها نموذج الدراسة والتي ثبت تأثيرها على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة.

2/دراسة حيدر عطا سليمان، عبد الحسين جليل الغالبي، (2023)[2]

تمثلت مشكله الدراسة في ان مصرف الخليج التجاري يعاني من مشاكل وتواجهه معوقات تؤدي الى ضعف الكفاءة المالية مع تحقيق خسائر. هدفت الدراسة الى التعرف على الاساليب المالية المستعملة في القطاع المصرفي بشكل عام ومصرف الخليج التجاري بشكل خاص ولمعرفه قدرته على داء نشاطه بكفاءة ومعرفه المعوقات التي تواجه المصرف. سعت الدراسة الى التحقق من صحة الفرضيات الاتية: قدره عمليه تقويم كفاءه الاداء المالي لمصرف الخليج التجاري في تحديد الطرق المطلوبة واللازمة لتصحيح الانحرافات في الاداء المالي للمصرف. توصلت الدراسة الى نتائج منها ارتفاع ايرادات المصرف كان اكبر من الارتفاع في مصروفاته، المصرف اعتمد على الديون والمطلوبات في تمويل عملياته تشغيليه مما ادى الى ارتفاع المديونية فكانت نسبه الدين الموجودات مرتفعة وانخفضت في سنه 2020 وكانت معدلات تغطيه الفوائد منخفضاً لمعظم سنوات الدراسة، واوصت الدراسة بالاتي: اعطاء دورا اكبر للتحليل الائتماني لموظفي المصرف بشكل عام وموظفي قسم الائتمان بشكل خاص، ضرورة تعديل اسعار الفائدة ضمن فترات تماشيا مع المتغيرات التي تطرأ على المستوى العام للأسعار، استثمار اموال المصرف في اكثر من مجال تنموي مع تنويع القروض الممنوحة عن طريق توظيف الاموال بشكل جيد.

3/دراسة تغريد مختار سيد معوض، مي محمد علم الدين، (2021م)[3]

تمثلت مشكلة الدراسة في إطار العلاقة بين الاستقرار المالي والشمول المالي فقد لا يمكن للشمول المالي تحقيق استراتيجياته في حالة عدم وجود استقرار في النظام المالي، ويعتبر سوء تدفق المعلومات من أهم أسباب عدم وجود استقرار مالي والذي يعوق كفاءة أداء الأسواق المالية، كما أن وجود سياسات اقتصاد كلي غير مستقرة قد يؤدي إلى حدوث أزمات في أسعار الصرف

نظراً لتعارض السياسات المالية مع سعر الصرف السائد، والذي يؤدي إلى عدم وجود استقرار مالي. هدفت الدراسة إلى تحقيق الاتي: التعرف على الإطار المفاهيمي للشمول المالي لتوضيح أبعاد وركائز الشمول المالي، تحديد انعكاسات جائحة كورونا على ركائز الشمول المالي ودورها في دعم الميزة التنافسية. سعت الدراسة الى التحقق من صحة الفرضيات الأتية: توجد علاقة معنوية ذات دلالة إحصائية بين ركائز الشمول المالي ودعم الميزة التنافسية في ظل جائحة كورونا، يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية بين ركائز الشمول المالي ودعم الميزة التنافسية في ظل جائحة كورونا. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: جاءت الركيزة بالمرتبة الأولى تليها الركيزة من حيث قوة دعمها للميزة التنافسية، هناك علاقة إيجابية بين ركائز الشمول المالي والميزة التنافسية. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: إقامة ورش عمل توعية للمواطنين لزيادة تثقيفهم مالياً، استبعاد الخدمات البنكية التي لا تتلاءم مع القيم الدينية للمجتمع.

4/ دراسة خليل إبراهيم إسماعيل الزبيدي، رياض حمزة البكري، (2015م)[4]

تمثلت مشكلة الدراسة في إهمال إدارة الشركات العامة المملوكة للدولة أساليب المحاسبة الإدارية الحديثة وعدم تطبيق قواعد حوكمة الشركات أدى إلى تعرض الشركات لضعف حصتها في السوق ومواجهتها منافسة حادة لعد وضع مفهوم رضا الزبون كأولوية تنافسية. هدفت الدراسة إلى تحقيق الاتي: دراسة حوكمة الشركات من جوانبه المختلفة والإشارة لأهمية تطبيقه في الشركات المملوكة للدولة، التركيز على مفهوم رضا الزبون باعتباره السمة الأساسية لتحقيق الميزة التنافسية. سعت الدراسة الى التحقق من صحة الفرضية الأتية: أن استخدام المحاسبة الرشيقة في ظل حوكمة الشركات تؤدي إلى تعزيز الميزة التنافسية. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة منها: تعد المحاسبة الرشيقة نظام معلومات يركز على المعلومات المالية وغير المالية وبذلك يقوم على توفير معلومات لجميع المستويات الإدارية في الوحدة الاقتصادية، تساعد المحاسبة الرشيقة إدارة الشركات على سرعة الاستجابة للتغيرات التي تحصل في بيئة الأعمال وبالتالي القدرة على الاستجابة لطلبات الزبائن بالوقت المحدد. أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها: تطوير قدرات ومهارات وثقافة العاملين في المعامل الإنتاجية على نظم الإنتاج الحديثة والتفكير بالتحول إلى الإنتاج الرشيق بسبب تعدد حاجات الزبائن، التركيز على رضا الزبون لتحقيق الميزة التنافسية للشركات الصناعية العراقية.

ثالثاً: الإطار النظري:

1/ الأداء المالي

مفهوم الأداء المالي:

يعرف الأداء المالي بأنه أداة للتعرف على الوضع المالي القائم في المؤسسة في لحظة معينة ككل أو لجانب معين من أداء المؤسسة أو لأداء أسهمها في السوق في يوم محدد وفترة معينة[5] ، كما عرف بأنه تعظيم النتائج وذلك من خلال تحسين المردودية ويتحقق ذلك بتقليل التكاليف وتعظيم، ويشير الأداء المالي إلى العملية التي يتم من خلالها اشتقاق مجموعة من المعايير أو المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط أي مشروع اقتصادي يسهم في تحديد أهمية الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع، وذلك من خلال معلومات تستخرج من القوائم المالية ومصادر أخرى

لكي يتم استخدام هذه المؤشرات في تقييم الأداء المالي للمنشآت [6]، كما عُرِف الأداء المالي بأنه المعبر عن أداء الأعمال باستخدام مؤشرات مالية كالربحية مثلاً، ويمثل الركيزة الأساسية لما تقوم به المنظمات من أنشطة مختلفة [7] ، وعُرِف بأنه مدى تحقيق المنظمة لهامش أمان من خلال قدرتها على تصدي المخاطر وتحدي الصعاب المالية مما يزيل عنها حالة الإعسار المالي[8]. يعد الأداء المالي من أكثر ميادين الأداء استخداماً وقدماً لقياس أداء المنشأة لأنه يمتاز بالاستقرار والثبات ويسهم في توجيه المنشآت نحو المسار الأفضل والصحيح، وهناك من الخبراء الماليين والباحثين من حدد مفهوم الأداء المالي بإطاره الدقيق بأنه وصف لوضع المنظمة الحالي وتحديد دقيق للمجالات التي استخدمتها للوصول إلى الأهداف من خلال دراسة المبيعات الايرادات، الموجودات، المطلوبات صافي الثروة [9]. ويتحقق الأداء المالي الجيد من خلال تطوير القدرات والطاقات المتاحة للشركة التي تسهم في زيادة قدرة الشركة على التعامل الصحيح مع بيئة الصناعة وتساعد في ضمان تنفيذ العمليات بكفاءة، ومن ثم كسب مزايا تنافسية تؤدي لتطوير الأداء المالي. وعرف بإنه يمثل وضع الشركة المالي ووصف للأسباب التي تم استخدامها في الوصول لذلك الوضع من خلال دراسة مجموعة من المتغيرات مثل الايرادات والمبيعات، والموجودات، والمطلوبات وصافي الدخل. كما أنه مجموعة من الوسائل المالية التي يمكن عن طريقها الوصول إلى تحديد الوضع الفعلي لأداء الشركة، ووضعها في الفترة الحالية، وعرف بأنه أكثر عوامل الضبط في الشركة، فهو يربط بين السبب والأثر، وبين الأنشطة المختلفة مثل تطوير المنتجات والحد من التكاليف. إن الأداء المالي يركز على استخدام المؤشرات المالية البسيطة القائمة على النتائج التي تعبر عن تحقيق الأهداف الاقتصادية والمالية للشركة. وهو مفهوم ضيق لأداء الأعمال من خلال اهتمامه بتحقيق المخرجات من الأهداف المالية، ويقاس بالمؤشرات المالية. عرفه أحد الباحثين بأنه النتيجة النهائية للعديد من السياسات والقرارات التي تتخذها الشركة[10]. هو وصف لوضع الوحدة الاقتصادية الآن وتحديد للاتجاهات التي استخدمتها للوصول إلى هذا الوضع من خلال دراسة المبيعات والايرادات والموجودات والمطلوبات، وتستخدم لقياسه النسب والمؤشرات المالية كالسيولة والربحية[11]. إن الأداء المالي ما هو إلا انعكاس للمركز المالي للمنشأة المتمثل بفقرات كل من الميزانية العمومية وحساب الأرباح والخسائر فضلاً عن قائمة التدفقات النقدية الذي يصور حالة حقيقية عن أعمال المنشأة لفترة زمنية معينة[12]. وعرف بأنه أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه الشركات الناجحة فهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه إلى الشركات أو الأسهم التي تشير معاييرها المالية إلى التقدم والنجاح عن غيرها وعرف بأنه العملية التي يتم من خلالها اشتقاق مجموعة من المعايير أو المؤشرات الكمية والنوعية حول نشاط أي مشروع اقتصادي يسهم في تحديد أهمية الأنشطة التشغيلية والمالية للمشروع [13]. يعرف بأنه تعبير عن نشاطات الأعمال باستخدام مقاييس مالية، وإنه الأداة الداعمة لجميع أنشطة الشركة المختلفة[14].

عناصر الأداء المالي:

تسعى المؤسسة باعتبارها وحدة اقتصادية متجانسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المتكاملة التي تسمح لها بتحقيق أداء مالي يعكس مدى استغلالها للموارد المتاحة لها بشكل مثالي، ويعتبر هدف تعظيم الربح أهم شيء تسعى المؤسسة إلى تحقيقه من أجل تعظيم قيمة أسهمها

لجلب المستثمرين. لذلك تحتاج المؤسسة دائماً إلى تقييم أدائها من خلال تقييم مستوى نشاط أسهمها في سوق الأوراق المالية ومدى قدرتها على تحقيق أعلى عائد ممكن، وتعتمد في ذلك على مجموعة من المقاييس ويعتبر مقياس القيمة الاقتصادية المضافة من بين المقاييس الحديثة التي تعتمد على القيمة في تحديد عائد السهم، وهي شكل متطور لمفهوم الربح المتبقي، كما أنها ترتبط بشكل مباشر بعملية خلق القيمة ويعتمد على تعظيم قيمة المساهمين، ولقد ظهر نتيجة الانتقادات التي وجهت للمقاييس التقليدية، حيث اثبتت الدراسات والبحوث عدم فعاليتها في تحديد الربح الحقيقي، وقياس مدى قدرة المؤسسة على خلق قيمة للمساهمين[15] .يمثل المفهوم المحاسبي لقياس الأداء بأنه تقييم للأحداث الاقتصادية الناتجة عن أداء نشاط معين داخل الوحدة المحاسبية مع بيان التغيرات في تلك الأحداث وأثرها على قائمتي الدخل والمركز المالي[16]، تعني عملية قياس الأداء بأنها التعرف على مستويات الأداء الفعلي في ضوء معايير ومؤشرات محددة مسبقاً. وتعتبر عملية القياس والتقييم خطوة في سلسلة النظام الرقابي في المنظمة، ويتوقف سهولة القيام بها بناء على دقة ووضوح المعايير المحددة مسبقاً. ويحدد نظام قياس الأداء الذي تطبقه المنشأة كفاءة وفاعلية الأحداث التي تمت في الماضي، وذلك من خلال جمع وتصنيف وتحليل وتفسير ونشر البيانات الملاءمة[17] . يتم التعبير عن الأداء المالي للمنشأة من خلال القوائم المالية، وتهدف المنشأة من خلال هذا الأداء إلى تعظيم ثروة المساهمين وتحقيق أعلى ربح، وللتعرف على كيفية قياس الأداء فقد شاع استخدام مقاييس الأداء التي تعتمد على المعلومات المالية والمحاسبية الداخلية والتي تستخدم في تقييم الأداء المالي للوحدات الفرعية للمنشأة. وتعتبر مقاييس للربحية حيث تعكس مدى تحقيق المنشأة للمستويات المتعلقة بأداء الأنشطة وهيكل التكلفة وتعبر عن محصلة نتائج السياسات والقرارات التي اتخذتها[18] وتعتبر المقاييس المالية ضرورية لتلخيص العواقب الاقتصادية لتنفيذ الخطط الاستراتيجية، وهي تشير إلى مدى تنفيذ الخطط التي تساعد في زيادة الأرباح للشركة[19]. وتتعدد طرق تقييم كفاءة الأداء المالي للشركات، فمنها التقييم الداخلي التي تقوم الشركة عن طريق استخدام بعض المؤشرات كإجراء داخلي للاطمئنان على سلامة المركز المالي[20].

من أهم العناصر المستخدمة في قياس الأداء المالي[21]:

معدل العائد على الاستثمار:

يقيس معدل العائد الذي حققته المنشأة على جميع الأموال المستثمرة فيها. ولهذا المؤشر مكونان (معدل دوران راس المال المستثمر) و(معدل ربحية المبيعات). ومن الممكن زيادة معدل العائد على الاستثمار أما بزيادة معدل دوران رأس المال المستثمر أو زيادة معدل ربحية المبيعات أو كليهما. ويتميز هذا المؤشر بإمكانية اعداده من القوائم المنشورة. ويقاس بصافي الربح / إجمالي الاستثمار. أو (صافي المبيعات / إجمالي الاستثمار × صافي الربح / صافي المبيعات). من أكثر المؤشرات التحليلية التي تستخدم في تقييم الأداء والتي تهم الإدارة والملاك والمستثمرين والبعض يطلق عليه القدرة الإيرادية. وهو عبارة عن صافي الايراد بعد استبعاد المقتطعات وقبل استبعاد الفائدة على الديون طويلة الأجل مقسوماً على صافي الأصول. فإذا كانت هذه النسبة منخفضة فإنها تعكس ضعف إنتاجية استثمارات الشركة، أما إذا كانت مرتفعة فإنها تعكس كفاءة سياسات الشركة

الاستثمارية والتشغيلية، ويتمتع هذا المقياس بعدد من المزايا أهمها، يعطي انطباعاً عن الموضوعية والدقة، مقياس وحيد وشامل يتأثر بكل شيء حصل خلال السنة، يقيس كيف أن الاقسام الإدارية استخدمت ملكيات المنشأة لتوليد الربح، يعتبر حافز لاستخدام الأصول بصورة فعالة، يصلح للمقارنة بين الوحدات المختلفة، يوفر حافزاً لامتلاك أصول جديدة عندما تعمل لتحقيق عائد.

معدل العائد على اجمالي الأصول:

يقيس الأداء الكلي للمنشأة ومدى فاعليتها في استخدام الموارد المتاحة، ويقيس درجة الإنتاجية النهائية للأصول أي يحدد قدرة المنشأة على استخدام أصولها، ولهذا المؤشر مكونان (معدل دوران الأصول ويعبر عن مقدرة المنشأة على تدوير رأس المال المستثمر) و(هامش الربح هو يمثل معدل الأصول × صافي الدخل /الإيراد).

معدل العائد على حقوق المساهمين:

يقيس ربحية الأموال المملوكة لأصحاب المنشأة أي يوضح العائد الذي سيأخذه المستثمرين من استثماراتهم، وله ثلاثة مكونات (معدل دوران الأصول) و(هامش الربح) و(معدل الأصول إلى حقوق المساهمين). ويقاس بصافي الدخل /حقوق المساهمين أو الايراد/ إجمالي الأصول × صافي الدخل / الايراد × إجمالي الأصول / حقوق المساهمين.

2/ الميزة التنافسية

أ. مفهوم وتعريف الميزة التنافسية:

هناك عدة تعاريف تناولت مفهوم الميزة التنافسية نذكر من بينها:

- **التعريف الأول:** « هي قدرة المنظمة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تجعلها في مركز أفضل بالنسبة للمنظمات الأخرى العاملة في نفس النشاط» [22].

يشير التعريف الأول إلى أن الميزة التنافسية تنحصر في قدرة المنظمة على صياغة وتطبيق الاستراتيجيات التي تمكنها من الحصول على مركز تنافسي أفضل مقارنة بمنافسيها الذين يعلمون في نفس النشاط.

- **التعريف الثاني:** ‹‹تعرف الميزة التنافسية على أنها الميزة أو عنصر تفوق للمنظمة يتم تحقيقها في حالة إتباعها لاستراتيجية معينة للتنافس›› [23].

يركز التعريف الثاني على مصدر من مصادر الميزة التنافسية والمتمثلة في إستراتيجية التنافس التي تتبعها المنظمة.

حسب **Porter** «الميزة التنافسية تنشأ أساساً من القيمة التي استطاعت المؤسسة أن تخلقها لزبائنها، بحيث تقوم بتقديم سلع أو خدمات بتكلفة أقل، أو تقديم منتجات متميزة عن منافسيها، مع القدرة على الاحتفاظ بهذه الميزة» [24].

كذلك تعرف بأنها الموقع الفريد طويل الأمد الذي تطوره المنظمة من خلال أداء أنشطتها بشكل مميز وفعال، واستغلال نقاط قوتها الداخلية باتجاه تقديم منافع ذات قيمة فائقة لزبائنها لا يستطيع منافسوها تقديمها [25].

كما تعرف بأنها «المهارة أو التقنية أو المورد المتميز الذي يتيح للمؤسسة إنتاج قيم ومنافع للعملاء تزيد عما يقدمه المنافسون، ويؤكد تميزها واختلافها عن هؤلاء المنافسين من وجهة نظر

العملاء الذين ينقلون هذا الاختلاف والتميز، حيث يحقق لهم المزيد من المنافع والقيم التي تتفوق على ما يقدمه الآخرون [26].

يمكن القول إن الميزة التنافسية هي مفهوم استراتيجي يعكس وضعا تنافسيا مميزا للمنظمة مقارنة بمنافسيها، ومن أجل إعطاء الميزة التنافسية المفهوم الشامل فقد تم وصفها بما يأتي[27]:

أنها نسبية أي تتحقق بالمقارنة وليست مطلقة.

تنبع من داخل المنظمة وتحقق قيمة لها.

تؤدي إلى تحقيق التفوق والافضلية على المنافسين.

تنعكس على كفاءة أداء المنظمة في أنشطتها، أو في تقديم قيمة ما للمشترين أو كليهما.

تؤدي إلى التأثير في الزبائن وادراكهم الافضلية فيما تقدم المنظمة وتحفزهم على الشراء.

تتحقق لمدة طويلة ولا تزول بسرعة عندما يتم تجديدها.

ومن هنا يمكن القول أن الميزة التنافسية هي المجال التي تتمتع فيه المنظمة بقدرة أعلى من منافسيها في استغلال الفرص الخارجية أو الحد من أثر التهديدات، وتنبع الميزة التنافسية من قدرة المنظمة على استغلال مواردها المادية أو البشرية أو الفكرية، فقد تتعلق بالجودة أو بالتكنولوجيا أو القدرة على تخفيض التكلفة أو الكفاءة التسويقية.

من خلال ما سبق **يعرف الباحث** الميزة التنافسية بأنها «مقدرة المؤسسة على خلق رضاء عالي للعملاء من خلال تقديم منتجات او خدمات ذات جودة عالية تلبي رغبات العملاء وذات تكلفة اقل مع تقديم منافع وميزات إضافية للعملاء تميز المؤسسة عن غيرها والعمل المستمر على تحسين وتطوير هذه الميزات».

ب. تطور الميزة التنافسية:

ظهر مفهوم التنافسية في الخمسينيات وبداية الستينات من القرن العشرين في دول أوربا الغربية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية حين بدأ التفكير بالتخطيط الاستراتيجي لتحقيق عوائد أكبر للمنظمات من خلال صياغة واضحة للاستراتيجيات التي تضمن وضع المنظمة في موقع أفضل بين المنافسين على المدى الطويل[28].

وقد اشتد الجدل الفكري بين مفكري الاقتصاد والادارة حول المفاهيم والمصطلحات المستخدمة للتعبير عن التنافسية وكيفية قياسها وذلك بعد أن أطلقت مدرسة إدارة الأعمال الأمريكية مفهوما جديدا للتنافسية الدولية هو مفهوم الميزة التنافسية كبديل عن مفهوم الميزة النسبية.

لقد ارتبطت الميزة التنافسية بشكل أساسي بكتابات «بورتر» الذي قدم أول مؤلف له حول التنافسية في عام 1980 وقد كان بعنوان الاستراتيجية التنافسية (Strategy Competitive) ، ثم في عام 1985 حيث ظهر له المؤلف الثاني بعنوان الميزة التنافسية [29](Advantage Competitive).

ج. مراحل تطور الميزة التنافسية:

وفيما يخص مراحل تطور الميزة التنافسية فيرى (Porter)أن الميزة التنافسية تمر بأربع مراحل، تختلف كل مرحلة في خصائصها، وأوضح أنه ليس من الضروريأن تمر الميزة التنافسية بجميع هذه المراحل، وكذلك ليس ضروريا ترتيبها[30]

ولقد لخص المراحل الأربعة كما هو في الشكل الآتي:

الشكل رقم (1): **مراحل تطور الميزة التنافسية**

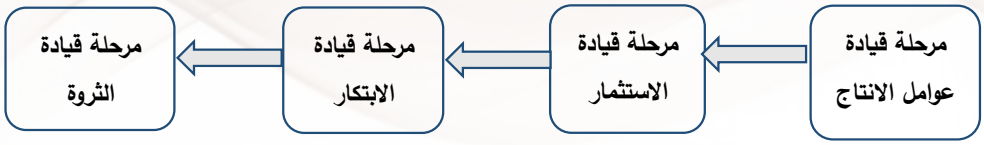

من خلال الشكل أعلاه، يتضح أن المراحل الثلاث الأولى تمثل الارتقاء المتوالي للميزة التنافسية، أما المرحلة الرابعة والأخيرة فتمثل تراجع وتدهور الميزة التنافسية، وفيما يلي شرح لكل مرحلة على حدى [31]:

مرحلة قيادة عوامل الإنتاج:

حيث تعتمد الميزة التنافسية في هذه المرحلة على عوامل الإنتاج، وذلك نظرا لأن تكلفة الإنتاج تلعب دورا مهما في المنافسة، وهذا ما يجعل المنظمات تنتهج استراتيجية المنافسة على أساس السعر في هذه المرحلة، مما يجعل الميزة التنافسية ذات طبيعة غير مستقرة.

مرحلة قيادة الاستثمار:

هذه المرحلة مبنية على قدرة الدولة ومنظماتها على الاستثمار بشكل متواصل ومن ثم القدرة على الصمود أمام المنافسين حيث يتم تخفيض التكاليف من خلال الاستثمارات المحلية وتحسين جودة المنتج وجذب الطلب بشكل عام.

مرحلة قيادة الابتكار:

تعتمد هذه المرحلة على الابتكار والمهارات والتكنولوجيا الأكثر تعقيدا لإنشاء الميزة التنافسية، وهنا يقل دور المنافسة على أساس السعر المسندة إلى انخفاض تكاليف الانتاج ويزداد دور المنافسة المعتمدة على التكنولوجيا والتمييز، من أجل تهيئة البيئة التنافسية التي تساعد على نسج خيوط الابتكار والتطوير.

مرحلة قيادة الثروة:

تمثل هذه المرحلة بداية تراجع وتدهور الميزة التنافسية، نظرا لتراكم الثروة التي تحققت في المراحل الثلاث السابقة ورغبة المنظمات في المحافظة على الاستثمارات والابتكارات دون الاهتمام بالتطوير، وهذا ما يجعلها تفقد ميزاتها التنافسية في الأسواق الدولية نظرا لانحصار المنافسة المحلية نتيجة الرغبة في المحافظة على الوضع القائم، ومن ثم تفقد المنظمات المحلية ميزاتها التنافسية لصالح المنظمات الأجنبية الكبرى.

د. خصائص الميزة التنافسية:

من أهم خصائص الميزة التنافسية ما يلي [32]:

1. أن تكون مستمرة ومستدامة بمعنى أن تحقق المؤسسة السبق على المدى الطويل وليس على المدى القصير فقط.
2. إن الميزات التنافسية تتسم بالنسبية مقارنة بالمنافسين أو مقارنتها في فترات زمنية مختلفة وهذه الصفة تجعل فهم الميزات في إطار مطلق صعب التحقيق.

3. أن تكون متجددة وفق معطيات البيئة الخارجية من جهة وقدرات وموارد المؤسسة الداخلية من جهة أخرى.
4. أن تكون مرنة بمعنى يمكن إحلال ميزات تنافسية بأخرى بسهولة ويسر وفق اعتبارات التغيرات الحاصلة في البيئة الخارجية أو تطور موارد وقدرات وجدارات المؤسسة من جهة أخرى.
5. أن يتناسب استخدام هذه الميزات التنافسية مع الأهداف والنتائج التي تريد المؤسسة تحقيقها في المديين القصير والبعيد.

ومن أجل إعطاء الميزة التنافسية المفهوم الأوضح فذلك يظهر من خلال خصائصها، التي يمكن أن تستخدم من قبل المنظمة لتقييم ميزتها التنافسية، وهذه الخصائص حسب ما يراها الاستاذ نجم عبود هي[33]:

تشتق من رغبات وحاجات الزبون.
تقدم المساهمة الأهم في نجاح الأعمال.
تقدم الملاءمة الفريدة بين موارد المنظمة والفرص في البيئة.
طويلة الأمد وصعبة التقليد من قبل المنافسين.
تقدم قاعدة للتحسينات اللاحقة.
تقدم التوجيه والتحفيز لكل المنظمة.

ه. أهمية الميزة التنافسية:

تبرز أهمية الميزة التنافسية بالنسبة للمنظمة من خلال الجوانب التالية [34]:

تعطي المنظمة تفوقاً نوعياً وكمياً، وأفضلية على المنافسين وبالتالي تتيح لها تحقيق نتائج أداء عالية.

تساهم في التأثير الإيجابي في مدركات الزبائن وباقي المتعاملين مع المنظمة وتحفيزهم لاستمرار وتطوير التعامل.

لكون الميزة التنافسية تتسم بالاستمرارية والتجدد فأن الأمر يتيح للمنظمة متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد.

تمثل أداة مهمة لمواجهة التحدي الذي ينتظر المنظمة من صلب المنظمات المنافسة في القطاع المعني، ويأتي ذلك من خلال قيام المنظمة بتنمية معرفتها التنافسية وقدرتها على تلبية احتياجات الزبائن في المستقبل القريب، عن طريق توحيد التقنيات والمهارات الإنتاجية مصورة قدرات تمكنها من التكييف للفرص المتغيرة بشكل سريع.

الحصول على حصة سوقية أفضل وأكبر قياساً بالمنافسين، إذا ما حققت الرضا والقبول المطلوب لدى الزبائن، أو بما يتوافق مع أهدافها الاستراتيجية المخططة.

ويرى الباحث أن للميزة التنافسية أهمية بالغة في تحقيق ولاء العملاء للمؤسسة اذ يجعل العملاء في حالة رضاء وقبول تام لما تقدمه المؤسسة من خدمات او منتجات تلبي طموحاتهم وتشبع رغباتهم بالقدر الذي يجعلهم في حالة ولاء تام للمؤسسة عن غيرها.

و. أهداف الميزة التنافسية:

ومن بين الاهداف التي تسعى المنظمة لتحقيقها من خلال خلق ميزة تنافسية نجد[35]:

خلق فرص تسويقية جديدة كما هو الحال بالنسبة لشركة (Motorola)التي تعد اول من

قام بابتكار الهاتف المحمول وشركة (Appel)التي قامت بابتكار اول حاسب شخصي.

دخول مجال تنافسي جديد كدخول سوق جديدة أو التعامل مع نوعية جديدة من الزبائن أو نوعية جديدة من السلع او الخدمات.

تكوين رؤية مستقبلية جديدة للأهداف التي تريد المنظمة بلوغها وللفرص الكبيرة التي ترغب في اقتناصها.

زيادة استقطاب الزبائن والحصول على رضاهم بتطوير المنتجات أفضل من منافسيها وبه تؤدي الى ضمان بائها.

تكوين رؤية مستقبلية جديدة للأهداف التي تزيد المؤسسة الوصول اليها والفرص الكبيرة التي ترغب اقتناصها [36].

ويرى الباحث عن كل هذه الأهداف اذا ما تحققت فإنها سوف تساعد في تحقق هدفاً رئيساً ومهماً في المؤسسة الا وهو زيادة الكفاءة المالية للمؤسسة الامر الذي يقوي مركزها المالي مما يسهل عليها تحقيق كل الغايات التي ترنو اليها.

رابعاً: الدراسة الميدانية :

1/ مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من (**المصارف التجارية بالسودان**) تم الاعتماد على أسلوب العينة لأنه من غير العملي استقصاء كل عنصر من المجتمع ، وحتى لو كان ممكناً فإن عناصر الوقت والتكلفة وغيرها من الموارد البشرية الأخرى ستحول بين الباحث والقيام بذلك (سيكاران،(2006 ، عينة الدراسة تتمثل في جزءا ومجموعة فرعية من مجتمع الدراسة تم الاعتماد على العينة الميسرة (غير احتمالية الحصص Quota Sampling) والتي تستخدم خلال المراحل الاستكشافية لمشروعات البحوث لأنها تتيح للباحث جمع البيانات من أعضاء المجتمع الموجودين في ظروف مريحة للباحث لجمع البيانات (Saunders et al.، 2009) وتعتمد على خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل المجتمع ، ووفق الـ(اوما سيكاران) فانه كلما زاد مجتمع الدراسة كلما زادت العينة وبالتالي فان اقصى حد لحجم العينة هو 354 مفردة من المجتمع المختار، وايضا بسبب عدم وجود احصائية دقيقة لمجتمع الدراسة تكونت عينة الدراسة من (142) فرد من (150) بنسبة استرجاع بلغت (94.6 %) من أجل زيادة التأكد من أن العينة تمثل مجتمع الدراسة (Saunders et al.، 2009).

2/ معدل استجابة العينة:

تم جمع البيانات من الميدان عن طريق الاستبانة الموجه الي (**عينة من المصارف التجارية**)، حيث تم توزيع الاستبانة الكترونيا، وتم الحصول على استجابات (105) من مجتمع الدراسة حيث تم التوزيع عن طريق نموذج استبيان قوقل لأفراد المجتمع الذين يعملون في مجال المصارف.

3/ التحليل الوصفي للمتغيرات الاساسية:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير العمر

الفئة	التكرارت	النسبة
اقل من 30 سنة	14	% 13.3
30 واقل من 40 سنة	47	% 44.8
40 واقل من 50 سنة	26	% 24.8
50 واقل من 60 سنة	15	% 14.3
60 سنة فأكثر	3	% 2.9
المجموع	**105**	**% 100**

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS - 2026

في الجدول **(1)** اعلاه والخاص بالمتغير العمر، أن 47 من عينة الدراسة بنسبة 44.8 % تتراوح اعمارهم بين -30 40 سنه (وهي النسبة الأعلى) و26 بنسبة 24.8 % تتراوح اعمارهم -40 50 سنه، عليه يتضح ان غالبية افراد عينة الدراسة اعمارهم بين -30 40 سنه.

جدول (2) المؤهل العلمى

المؤهل	التكرارات	النسبة
دبلوم وسيط	2	٪ 1.9
بكالوريوس	55	٪ 52.4
دبلوم عالي	9	٪ 8.6
ماجستير	29	٪ 27.6
دكتوراه	10	٪ 9.5
المجموع	105	٪ 100.0

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS - 2026

في الجدول (2) أعلاه والخاص بالمتغير المؤهل العلمي، أن55 بنسبة 52.4 %مؤهلهم العلمي بكالوريوس, 10 من عينة الدراسة بنسبة 9.5 % دكتوراة و29 ماجستير ,2 دبلوم وسيط ،9 دبلوم عالي عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس.

جدول (3) التخصص العلمي

التخصص العلمي	التكرارات	النسبة
محاسبة وتمويل	43	%0 .41
تكاليف ومحاسبة إدارية	11	%10.5
دراسات مصرفية ومالية	10	% 9.5
إدارة أعمال	21	% 20.0
نظم معلومات محاسبية	1	% 1.0
اقتصاد	10	% 9.5
تقنية معلومات	7	% 6.7
أخر يذكر	2	% 2.0
المجموع	105	100.0

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS - 2026

في الجدول (3) أعلاه والخاص بالمتغير التخصص العلمي، أن43 بنسبة 41.0 % تخصصهم العلمي محاسبة وتمويل, 21من عينة الدراسة بنسبة 20.0 % تخصصهم إدارة أعمال,10 تخصصهم دراسات مصرفية ومالية و10اقتصاد و11 تكاليف ومحاسبة إدارية، عليه يتضح أن غالبية أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة وتمويل.

جدول (4) المؤهل المهني

المؤهل المهني	التكرارات	النسبة
زمالة المحاسبين القانونيين الامريكية	3	%2.9
زمالة المحاسبين القانونيين البريطانية	3	%2.9
زمالة المحاسبين القانونيين السودانية	2	%1.9
أخرى تذكر	7	%6.48
لا توجد	90	%85.7
المجموع	105	% 100.00

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS – 2026

الجدول (4) أعلاه والخاص بالمتغير المؤهل المهني، أن 90 بنسبة 85.7 % لا توجد زمالة, 7 من عينة الدراسة بنسبة 6.48 %يحملون مؤهل مهني اخرى، 3 يحملون زمالة المحاسبين القانونيين الامريكية ،3 البريطانية ،2 السودانية، عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة لا توجد لديهم زمالة.

جدول (5) المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	التكرارات	النسبة
مدير إدارة	11	% 10.5
مدير مالي	4	% 3.8
مدير فرع	7	% 6.7
مدير عمليات	7	% 6.7
محاسب عمليات	18	% 17.1
مراجع داخلي	11	% 10.5
محلل مالي	6	% 5.7
صراف	20	% 19.0
أخرى	21	% 20.0
المجموع	105	% 100

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS – 2026

الجدول (5) أعلاه والخاص بالمتغير **المسمى الوظيفي**، إن 20 من عينة الدراسة بنسبة 19.0 % المركز الوظيفي صراف، و7 **المركز** الوظيفي **مدير فرع** و11 **مراجع داخلي** و21 اخرى (لم يذكروا المركز الوظيفي)،18 محاسب عمليات و7 مدير عمليات عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة **المركز** الوظيفي صراف ومحاسب عمليات.

جدول (6) سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرارات	النسبة
اقل من 5 سنوات	15	%14.3
5 واقل من 10 سنة	42	%40.0
10 واقل من 15 سنة	18	17.1
15 واقل من 20 سنة	16	%15.2
25 سنة فأكثر	14	%13.3
المجموع	105	% 100

المصدر إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية باستخدام برنامج SPSS – 2026

الجدول **(6)** أعلاه والخاص بالمتغير سنوات الخبرة، إن 14 من عينة الدراسة بنسبة 13.3 % خبرتهم العملية 25سنة فأكثر، و42 بنسبة 40.0 % خبراتهم العملية 5 وأقل من 10 سنوات، عليه يتضح إن غالبية أفراد عينة الدراسة خبراتهم العملية 5واقل من 10 سنة.

4/ تحليل عبارات الاستبيان:

كفاءة الأداء المالي (مؤشرات قياس كفاءة الأداء المالي).

جدول رقم (7) مؤشرات كفاءة الأداء المالي :

العبارات	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشده
تحقيق أرباح كافية للمصرف من الأنشطة المصرفية	45 % 42.9	42 % 40.0	12 %11.4	4 % 3.8	2 % 1.9
تأكيد الكفاءة في استغلال الموارد المتاحة للمصرف	33 %31.4	56 % 53.3	10 % 9.5	3 % 2.9	3 % 2.9
يصل المصرف لأعلى مستويات الإنجاز للأهداف الموضوعة	32 % 30.5	54 % 51.4	10 % 9.5	6 % 5.7	3 % 2.9
يتبنى المصرف استراتيجيات قوية وطويلة الأجل لتحقيق الأداء الأمثل.	28 % 26.7	55 % 52.4	14 13.3%	5 % 4.8	3 % 2.9
يتحقق تكامل بين نظام المعلومات المحاسبي والنظم الأخرى الموجودة بالمصرف	39 % 37.1	53 % 50.5	8 7.6%	4 3.8%	1 % 1.0
توفير معلومات مالية دقيقة لاتخاذ قرارات إستراتيجية بشأن الاستثمار والتمويل والعمليات التشغيلية بالمصرف	36 % 34.3	52 % 49.5	14 % 13.3	1 % 1.0	2 % 1.9
يجذب المصرف المستثمرين الجدد بإظهار الأداء المالي القوي	41 % 39.0	46 % 43.8	9 % 8.6	5 % 4.8	4 % 3.8
يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية	33 % 31.4	54 % 51.4	13 % 12.4	4 % 3.8	1 % 1.0
يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية في وضع خطط مالية مستدامة	31 % 29.5	53 % 50.5	14 % 13.3	5 % 4.8	2 % 1.9
للمصرف الية قياس لأداء الإدارة في تحقيق الأهداف المالية	37 % 35.2	54 % 51.4	9 % 8.6	2 % 1.9	3 % 2.9
يستخدم بيانات الأداء المالي لتحديد أوجه القصور في العمليات التشغيلية للمصرف واتخاذ الإجراءات لتحسينها	33 % 31.4	55 % 52.4	8 % 7.6	7 % 6.7	2 % 1.9
المتابعة الدورية للأداء المالي وتشجيع ثقافة التعليم والتحسين المستمر داخل المصرف.	36 % 34.3	54 % 51.4	7 % 6.7	6 % 5.7	2 % 1.9

من الجدول (7) أعلاه يتضح الاتي:

40.0 % من عينة الدراسة يوافقون على أن تحقيق أرباح كافية للمصرف من الأنشطة المصرفية. 42.9 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (82.9 %)،11.4 % محايد و5.7 % لا يوافقون على ذلك.

53.3 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تأكيد الكفاءة في استغلال الموارد المتاحة للمصرف. 31.4 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (84.7 %)،9.5 % محايد و5.8 % لا يوافقون على ذلك.

51.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يصل المصرف لأعلى مستويات الإنجاز للأهداف الموضوعة. 30.5 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (81.9 %)،9.5 % محايد و8.6 % لا يوافقون على ذلك.

52.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يتبنى المصرف استراتيجيات قوية وطويلة الأجل لتحقيق الأداء الأمثل. 26.7 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (79.1 %)،13.3 % محايد و7.7 % لا يوافقون على ذلك.

50.5 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يتحقق تكامل بين نظام المعلومات المحاسبي والنظم الأخرى الموجودة بالمصرف. 37.1 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (87.6 %) ،7.6 % محايد و4.8 % لا يوافقون على ذلك.

49.5 % من عينة الدراسة يوافقون على إن توفير معلومات مالية دقيقة لاتخاذ قرارات إستراتيجية بشأن الاستثمار والتمويل والعمليات التشغيلية بالمصرف. 34.3 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (83.8 %)،13.3 % محايد و2.9 % لا يوافقون على ذلك.

43.8 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يجذب المصرف المستثمرين الجدد بإظهار الأداء المالي القوي. 39.0 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (82.8 %)،8.6 % محايد و8.6 % لا يوافقون على ذلك.

51.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية. 31.4 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (82.8 %)،12.4 % محايد و4.8 % لا يوافقون على ذلك.

50.5 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية في وضع خطط مالية مستدامة. 29.5 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (80 %)،13.3 % محايد و6.7 % لا يوافقون على ذلك.

51.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن للمصرف الية قياس لأداء الإدارة في تحقيق الأهداف المالية. 35.2 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (86.6 %)،8.6 % محايد و4.8 % لا يوافقون على ذلك.

52.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن يستخدم بيانات الأداء المالي لتحديد أوجه القصور في العمليات التشغيلية للمصرف واتخاذ الإجراءات لتحسينها. 31.4 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (83.6 %) ،7.6 % محايد و8.6 % لا يوافقون على ذلك.

51.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن المتابعة الدورية للأداء المالي وتشجيع ثقافة التعليم والتحسين المستمر داخل المصرف. 34.3 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (85.7 %)، 6.7 % محايد و7.6 % لا يوافقون على ذلك.

الميزة التنافسية (مؤشرات قياس دعم الميزة التنافسية).

جدول (8) مؤشرات لدعم الميزة التنافسية:

العبارات	اوافق بشدة	اوافق	محايد	لا اوافق	لا اوافق بشده
تقدم خدمات مصرفية تلبي احتياجات العملاء	46 % 43.8	48 45.7%	7 % 6.7	1 % 1.0	3 % 2.9
تقليص وقت تقديم الخدمة للعميل بأقل ما يمكن	40 % 38.1	45 % 42.9	8 % 7.6	7 % 6.7	5 % 4.8
تنتهج الإدارة سياسة التطوير المستمر في الخدمات المصرفية لتحقيق التميز	43 % 41.0	49 % 46.7	8 7.6%	1 % 1.0	4 3.8%
توليد أفكار جديدة في مجال الخدمات المصرفية المقدمة	43 41.0%	48 % 45.7	8 % 7.6	2 % 1.9	4 % 3.8
تطوير عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة بالمصرف	40 38.1%	49 % 46.7	10 % 9.5	3 % 2.9	3 % 2.9
تكيف النظام المصرفي للتغيرات البيئية التي تحدث	38 36.2%	49 % 46.7	11 % 10.5	4 % 3.8	3 % 2.9
القدرة على الاستجابة للتغيرات في تصميم الخدمات المصرفية	34 % 32.4	54 % 51.4	10 % 9.5	5 % 4.8	2 % 1.9
تحقيق عوائد أكبر من خلال تصميم خدمات مصرفية اقل تكلفة من المنافسين	42 % 40.0	41 % 39.0	15 % 14.3	5 % 4.8	2 % 1.9
تفعيل نظام الرقابة المستمرة على التكاليف بالمصرف	39 % 37.1	53 % 50.5	9 % 8.6	2 % 1.9	2 % 1.9
التحقق من سلامة الخدمة المصرفية التي تقدم للعملاء	41 % 39.0	50 % 47.6	9 % 8.6	3 % 2.9	2 % 1.9
استخدام التكنولوجيا في العملية المصرفية لدعم جودة الخدمة	59 56.2%	36 % 34.3	6 % 5.7	2 % 1.9	2 % 1.9

من الجدول (8) أعلاه يتضح الاتي:

45.7 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تقدم خدمات مصرفية تلبي احتياجات العملاء. 43.8 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (89.5 %)،6.7 % محايد و3.9 % لا يوافقون على ذلك.

42.9 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تقليص وقت تقديم الخدمة للعميل بأقل ما يمكن. 38.1 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (81 %) ،7.6 % محايد و11.5 % لا يوافقون على ذلك.

46.7 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تنتهج الإدارة سياسة التطوير المستمر في الخدمات المصرفية لتحقيق التميز. 41.0 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (87.7 %) ،7.6 % محايد و4.8 % لا يوافقون على ذلك.

45.7 % من عينة الدراسة يوافقون على إن توليد أفكار جديدة في مجال الخدمات المصرفية المقدمة. 41.0 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (86.7 %) ،7.6 % محايد و5.7 % لا يوافقون على ذلك.

46.7 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تطوير عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة بالمصرف. 38.1 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (84.8 %) ،9.5 % محايد و5.8 % لا يوافقون على ذلك.

46.7 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تكيف النظام المصرفي للتغيرات البيئية التي تحدث. 36.2 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (84.8 %) ،10.5 % محايد و6.7 % لا يوافقون على ذلك.

51.4 % من عينة الدراسة يوافقون على إن القدرة على الاستجابة للتغيرات في تصميم الخدمات المصرفية. 32.4 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (83.8 %) ،9.5 % محايد و6.7 % لا يوافقون على ذلك.

39.0 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تحقيق عوائد أكبر من خلال تصميم خدمات مصرفية اقل تكلفة من المنافسين. 40.0 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (79 %) ،14.3 % محايد و6.7 % لا يوافقون على ذلك.

50.5 % من عينة الدراسة يوافقون على إن تفعيل نظام الرقابة المستمرة على التكاليف بالمصرف. 37.1 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (87.6 %) ،8.6 % محايد و3.8 % لا يوافقون على ذلك.

47.6 % من عينة الدراسة يوافقون على إن التحقق من سلامة الخدمة المصرفية التي تقدم للعملاء. 39.0 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (86.6 %) ،8.6 % محايد و4.8 % لا يوافقون على ذلك.

34.3 % من عينة الدراسة يوافقون على إن استخدام التكنولوجيا في العملية المصرفية لدعم جودة الخدمة. 56.2 % موافقون بشدة بنسبة تراكمية موافق (90.5 %) ،5.7 % محايد و3.8 % لا يوافقون على ذلك.

الإحصاء الوصفي لفرضيات الدراسة الاستبيان:

جدول (9) الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كأي) لعبارات محور الأداء المالي

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مربع كأي	درجات الحرية	النتيجة
تأكيد الكفاءة في استغلال الموارد المتاحة للمصرف.	4.08	885.	83.238	4	اوافق
يصل المصرف لأعلى مستويات الإنجاز للأهداف الموضوعة.	4.01	946.	101.810a	4	اوافق
يتبنى المصرف استراتيجيات قوية وطويلة الأجل لتحقيق الأداء الأمثل.	3.95	924.	89.524a	4	اوافق
يتحقق تكامل بين نظام المعلومات المحاسبي والنظم الأخرى الموجودة بالمصرف.	4.19	810.	87.333a	4	اوافق
توفير معلومات مالية دقيقة لاتخاذ قرارات إستراتيجية بشأن الاستثمار والتمويل والعمليات التشغيلية بالمصرف.	4.13	821.	105.048	4	اوافق
يجذب المصرف المستثمرين الجدد بإظهار الأداء المالي القوي.	4.10	1.005	95.048a	4	اوافق
يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية.	4.09	822.	81.619a	4	اوافق
يستخدم المصرف بيانات الأداء المالي التاريخية في وضع خطط مالية مستدامة.	4.01	893.	94.571a	4	اوافق
للمصرف الية قياس لأداء الإدارة في تحقيق الأهداف المالية.	4.14	871.	85.238a	4	اوافق
يستخدم بيانات الأداء المالي لتحديد أوجه القصور في العمليات التشغيلية للمصرف واتخاذ الإجراءات لتحسينها.	4.05	913.	103.524	4	اوافق بشدة
المتابعة الدورية للأداء المالي وتشجيع ثقافة التعليم والتحسين المستمر داخل المصرف.	4.10	898.	96.476	4	اوافق
تقدم خدمات مصرفية تلبي احتياجات العملاء.	4.27	858.	99.810a	4	اوافق بشدة

من اجل الوقوف على الاجابات التي ابداها الافراد المبحوثين حول عبارات محور **الأداء المالي** ، وعرض وتحليل البيانات الخاصة بتلك الاجابات، يشير الجدول اعلاه رقم الى الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتلك الاجابات، حيث بلغ معدل الوسط الحسابي لجميع العبارات أكبر من (3) الوسط الفرضي المشار اليه في جدول (9) في الدراسة الميدانية بمان ان جميع او معظم الأوساط الحسابية اعلي من الوسط الفرضي وهذا يعني ان إجابات المبحوثين في الاتجاه الإيجابي مما يشير الي موافقة جميع افراد العينة علي عبارات المحور، كذلك قيمة مربع كاي لجميع العبارات كانت عالية.

جدول (10) الإحصاء الوصفي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومربع كأي) لعبارات محور الميزة التنافسية

العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مربع كأي	درجات الحرية	النتيجة
تقدم خدمات مصرفية تلبي احتياجات العملاء.	4.27	.858	108.286	٤	اوافق
تقليص وقت تقديم الخدمة للعميل بأقل ما يمكن.	4.03	1.078	74.190a	٤	اوافق
تنتهج الإدارة سياسة التطوير المستمر في الخدمات المصرفية لتحقيق التميز.	4.20	.914	101.238	٤	اوافق
توليد أفكار جديدة في مجال الخدمات المصرفية المقدمة.	4.18	.938	96.762a	٤	اوافق
تطوير عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة بالمصرف.	4.14	.914	91.143a	٤	اوافق
تكيف النظام المصرفي للتغيرات البيئية التي تحدث.	4.10	.936	85.048a	٤	اوافق
القدرة على الاستجابة للتغيرات في تصميم الخدمات المصرفية.	4.08	.885	95.048a	٤	اوافق
تحقيق عوائد أكبر من خلال تصميم خدمات مصرفية اقل تكلفة من المنافسين.	4.10	.950	71.143a	٤	اوافق
تفعيل نظام الرقابة المستمرة على التكاليف بالمصرف.	4.19	.822	105.429	٤	اوافق
التحقق من سلامة الخدمة المصرفية التي تقدم للعملاء.	4.19	.856	98.571	٤	اوافق بشدة
استخدام التكنولوجيا في العملية المصرفية لدعم جودة الخدمة.	4.41	.840	124.571	٤	اوافق

من اجل الوقوف على الاجابات التي ابداها الافراد المبحوثين حول عبارات محور **الميزة التنافسية**، وعرض وتحليل البيانات الخاصة بتلك الاجابات، يشير الجدول اعلاه رقم الى الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لتلك الاجابات، حيث بلغ معدل الوسط الحسابي لجميع العبارة أكبر من (3) الوسط الفرضي المشار اليه في جدول (10) في الدراسة الميدانية بمان ان جميع او معظم الأوساط الحسابية اعلي من الوسط الفرضي وهذا يعني ان إجابات المبحوثين في الاتجاه الإيجابي مما يشير الي موافقة جميع افراد العينة علي عبارات المحور، كذلك قيمة مربع كاي لجميع العبارات كانت عالية.

اختبار الفرضيات

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كفاءة الأداء المالي تعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية.

جدول رقم (11)

	معاملات الانحدار	اختبار (t)	القيمة الاحتمالية	التفسير
	396.	1.811	073.	غير معنوية
الأداء المالي	924.	17.528	000.	معنوية
معامل الارتباط (R)	865a.			
معامل التحديد (R^2)	749.			
اختبار (f)	307.214	النموذج معنوي 0.000		
النموذج				

1- اظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي بين الأداء المالي كمتغير مستقل والميزة التنافسية كمتغير تابع حيث بلغت قيمة معامل الارتباط البسيط (.865a).

2- بلغت قيمة معامل التحديد .749هذه القيمة تدل على ان الأداء المالي يساهم بنسبة 74.9 % في الميزة التنافسية كمتغير تابع.

3- .396متوسط الميزة التنافسية عندما لا يوجد الأداء المالي.

4- .924تعنى زيادة الميزة التنافسية عندما يزيد الأداء المالي وحدة واحده.

مما تقدم نستنتج ان الفرضية الرئيسية الثانية والتي تشير الي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي وتعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية، تحققت أي بمعنى الأداء المالي يؤثر على الميزة التنافسية.

خامساً: النتائج والتوصيات

النتائج:

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الأداء المالي وتعزيز الميزة التنافسية بالمصارف التجارية.

تنتهج الإدارة سياسة التطوير المستمر في الخدمات المصرفية لتحقيق التميز.

يتحقق تكامل بين نظام المعلومات المحاسبي والنظم الأخرى الموجودة بالمصرف.

تأكيد الكفاءة في استغلال الموارد المتاحة للمصرف.

يستخدم المصرف التكنولوجيا في العملية المصرفية لدعم جودة الخدمة.

للمصرف القدرة على الاستجابة للتغيرات في تصميم الخدمات المصرفية.

للمصرف الية قياس لأداء الإدارة في تحقيق الأهداف المالية.

يفعل نظام الرقابة المستمرة على التكاليف بالمصرف.

تتم المتابعة الدورية للأداء المالي وتشجيع ثقافة التعليم والتحسين المستمر داخل المصرف.

التوصيات:

بناءً على النتائج أعلاه يوصي الباحث بالآتي:

- يجب تطوير عمليات البحث والتطوير التي تساهم في تحسين الكفاءة بالمصرف.
- على المصرف أن يتبنى استراتيجيات قوية وطويلة الأجل لتحقيق الأداء الأمثل.
- ينبغي على المصرف أن يستخدم بيانات الأداء المالي التاريخية في وضع خطط مالية مستدامة.
- ضرورة تحقيق عوائد أكبر من خلال تصميم خدمات مصرفية اقل تكلفة من المنافسين.
- العمل على تطبيق سياسة لتقليص وقت تقديم الخدمة للعميل بأقل ما يمكن.

الهوامش:

(1) حنان أحمد حسن درويش، تأثير مؤشرات كفاءة الاداء المالي على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية، (القاهرة: مجلة البحوث الإدارية، المجلد 24 – العدد 2 ، 4202م)

(2) حيدر عطا سليمان وعبد الحسين جليل الغالبي، تقييم كفاءة الأداء المالي لمصرف الخليج التجاري للمدة 2005 الى 2020، (العراق: مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 15- العدد 46، 2023م)

(3) تغريد مختار سيد معوض، مي محمد علم الدين، تقييم مدى قدرة ركائز الشمول المالي على دعم الميزة التنافسية للبنوك التجارية في ظل جائحة كورونا covid-19، (طنطا: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 41 – العدد 1، 2021م)

(4) خليل إبراهيم إسماعيل الزبيدي، رياض حمزة البكري، دور المحاسبة الرشيقة في دعم حوكمة الشركات لتحقيق الميزة التنافسية، (العراق: مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد العاشر – العدد32 – 2015م).

(5) زهراء علي مهدي وأخرون، التخطيط بالسيناريوهات دوره في الأداء المالي - دراسة استطلاعية في عينة من المصارف التجارية الخاصة، (بغداد: المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن والسنوي التاسع عشر لسنة 2025، العدد 85 ، الملحق 1، 2025م) ، ص 181.

(6) بولحية الطيب، وبوجميعة عمر، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية – دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة 2009م – 2013م، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الرابع عشر،2016م)، ص 3.

(7) قاسم أحمد حنظل، ياسر مولود حاجم، دور انعكاسات إدارة سلسلة التجهيز الخضراء في تحسين الأداء المالي، (كركوك: مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (6)، العدد الثاني،2016م)، ص 88.

(8) عباس نوار كحيط الموسوي وآخرون، تحليل العلاقة بين الافصاح البيئي والأداء المالي للوحدات الاقتصادية، (محافظة الكوت: جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد الواحد والعشرون، 2016م)، ص 207.

(9) علاء فرحان طالب، م.م. أيمان شيحان المشهداني، الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الاستراتيجي للمصارف، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011م)، ص67.

(10) خالد لافي النيف، د. تركي محجم الفوار، العلاقة بين تعدد كبار المالكين والأداء المالي للشركات، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، العدد (72)، 2009م)، ص 440.

(11) ميرغني عبد الله هاشم حمزة، علي عبيد الله الحاكم، قياس مقدرات الشركات في تحقيق الأداء المتوازن، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد (17)، العدد الأول،2016م)، ص 157.

(12) علاء فرحان طالب، م.م. أيمان شيحان المشهداني، مرجع سابق، ص ص 67 – 68.

(13) حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثرها في سوق الأوراق المالية، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع،2011م)، ص215.

(14) فاطمة جاسم محمد، أثر تكاليف الجودة فيتحسين الأداء المالي – دراسة حالة شركة المشروبات الغاذية – شركة مساهمة خاصة / مختلطة صناعية، (البصرة: جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد العشرون، 2008م)، ص 91.

(15) حسنية صيفي، نوال بن عمارة، قياس الأداء المالي باستخدام مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة الباحث، العدد العاشر، 2012م) ، ص 179.

(16) محسن طه صادق، دور القياس والافصاح المحاسبي في التطبيق الفعلي لحوكمة الشركات في القطاع المصرفي – دراسة تحليلية وتطبيقية، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، 2010م)، ص73.

(17) سيد محمد جاد الرب، مؤشرات ومعايير قياس وتقييم الأداء – مدخل استراتيجي للتحسين المستمر والتميز التنافسي، (القاهرة: د.ن، 2009م)، ص ص 18 – 19 .

(18) دعاء أحمد سعيد فراس، العلاقة بين تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط ومؤشرات الأداء المالي والتشغيلي، (الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة،2010م)، ص 83.

(19) د. نضال محمود الرمحي، قياس أثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على الأداء المالي في الشركات الصناعية الأردنية، (المنوفية: جامعة المنوفية، كلية التجارة، مجلة آفاق جديدة للدراسات التجارية، العدد الثالث والرابع،2011م)، ص 82 .

(20) د. طلعت رشاد عبد الفتاح شما، د. عادل فتحي فارس عزيز، نموذج مقترح لتقييم الأداء المالي لشركات التأمين المدرجة بسوق المال السعودي، (بنها: جامعة بنها، كلية التجارة، مجلة الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثالث، 2013م)، ص 188.

(21) سلوى غالب سعيد المريش، مدخل محاسبي مقترح لقياس أثر الخصائص النوعية للمنشأة على جودة نظم الحوكمة والأداء المالي للمنشأة، (بورسعيد: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، 2013م)، ص ص 138 – 139.

(22) مصطفى محمود أبو بكر، الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، (مصر: الدار الجامعية للنشر، 2006م) ، ص 13.

(23) نبيل مرسى خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 1998م) ، ص 39.

(24) Michael Porter, L'avantage concurrentiel, Inter édition, Paris, 1986, P 08.

(25) إياد التميمي ، شاكر الخشالي ، السلوك الإبداعي وأثره على الميزة التنافسية، (عمان: مجلة البصائر، جامعة البترا الخاصة، المجلد8 - العدد2 ، 2004م) ، ص 169.

(26) علي السلمي، إدارة الموارد البشرية والإستراتيجية، (القاهرة: دار غريب للنشر، 2001م)، ص 1.

(27) محمد عبد حسين الطائي، نعمة عباس خضير الخفاجي، نظم المعلومات الاستراتيجية – منظور الميزة التنافسية، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1 ، 2009م)، ص 115.

(28) Campbell, David-Houston, Bill, "Business Strategy: An Introduction",2001, P27.

(29) نسرين محمود عبد الرحمن، التعلم التنظيمي كمدخل لتحقيق المزايا التنافسية، (مصر: رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2009م)، ص 102.

(30) سامي عفيفي حاتم، اقتصاديات التجارة الدولية، (القاهرة : مطبوعات الإسراء، 2003م)، ص 2.

(31) عمر صقر، العولمة وقضايا إدارية معاصرة، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2003م)، ص 9.

(32) طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية من منظور منهجي متكامل ، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، 2009م)، ص 309.

(33) نجم عبود نجم، إدارة العمليات النظم والأساليب والاتجاهات الحديثة، (عمان: معهد الإدارة العامة للطباعة والنشر، الجزء الأول، 2001م)، ص 27.

(34) فاطمة الزهراء بورنان ، هواري معراج، "دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمنظمة الاقتصادية"، (الجزائر: مجلة دراسات العدد الاقتصادي، جامعة الأغواط، المجلد 8 – العدد 3 ،2017م) ، ص 289.

(35) علي السلمي، إدارة الموارد البشرية الاستراتيجية، (مرجع سابق)، ص ص 104 105.

(36) مصطفى يوسف كافي، اقتصاد المعرفي وانعكاساته في تحقيق الميزة التنافسية للبنوك، (الجزائر: ألفا للوثائق، 2017م)، ص 210.

المصادر والمراجع:

(1) إياد التميمي ، شاكر الخشالي، «السلوك الإبداعي وأثره على الميزة التنافسية»، (عمان: مجلة البصائر، جامعة البترا الخاصة، المجلد8 - العدد2 ، 4002م).

(2) بولحية الطيب، وبوجميعة عمر، تقييم الأداء المالي للبنوك الإسلامية – دراسة تطبيقية على مجموعة من البنوك الإسلامية للفترة 2009م – 2013م، (الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الرابع عشر،2016م).

(3) تغريد مختار سيد معوض، مي محمد علم الدين، تقييم مدى قدرة ركائز الشمول المالي على دعم الميزة التنافسية للبنوك التجارية في ظل جائحة كورونا covid-19، (طنطا: جامعة طنطا، كلية التجارة، المجلة العلمية للتجارة والتمويل، المجلد 41 – العدد 1 ، 2021م)

(4) حسنية صيفي، نوال بن عمارة، قياس الأداء المالي باستخدام مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة، (الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، مجلة الباحث، العدد العاشر، 2012م).

(5) حنان أحمد حسن درويش، تأثير مؤشرات كفاءة الاداء المالي على تحسين القيمة الاقتصادية المضافة للبنوك المصرية، (القاهرة: مجلة البحوث الإدارية، المجلد 42 – العدد 2، 2024م).

(6) حيدر عطا سليمان وعبد الحسين جليل الغالبي، تقييم كفاءة الأداء المالي لمصرف الخليج التجاري للمدة 2005 الى 2020، (العراق: مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد-15 العدد 46، 2023م).

(7) حيدر يونس الموسوي، المصارف الإسلامية أداءها المالي وأثرها في سوق الأوراق المالية، (عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع،2011م).

(8) خالد لافي النيف، د. تركي محجم الفوار، العلاقة بين تعدد كبار المالكين والأداء المالي للشركات، (القاهرة: جامعة القاهرة، كلية التجارة، مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين، العدد (72)، 2009م).

(9) خليل إبراهيم إسماعيل الزبيدي، رياض حمزة البكري، دور المحاسبة الرشيقة في دعم حوكمة الشركات لتحقيق الميزة التنافسية، (العراق: مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد العاشر – العدد32 – 2015م).

(10) دعاء أحمد سعيد فراس، العلاقة بين تطبيق نظام التكلفة على أساس النشاط ومؤشرات الأداء المالي والتشغيلي، (الزقازيق: جامعة الزقازيق، كلية التجارة، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة،2010م).

(11) زهراء علي مهدي وآخرون، التخطيط بالسيناريوهات دوره في الأداء المالي - دراسة استطلاعية في عينة من المصارف التجارية الخاصة، (بغداد: المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية، عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثامن والسنوي التاسع عشر لسنة 2025، العدد 85، الملحق 1، 2025م).

(12) سامي عفيفي حاتم، اقتصاديات التجارة الدولية، (القاهرة: مطبوعات الإسراء، 2003م).

(13) سلوى غالب سعيد المريش، مدخل محاسبي مقترح لقياس أثر الخصائص النوعية للمنشأة على جودة نظم الحوكمة والأداء المالي للمنشأة، (بورسعيد: جامعة قناة السويس، كلية التجارة، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة غير منشورة، 2013م).

(14) سيد محمد جاد الرب، مؤشرات ومعايير قياس وتقييم الأداء – مدخل استراتيجي للتحسين المستمر والتميز التنافسي، (القاهرة: د.ن، 2009م).

(15) طاهر محسن منصور الغالبي، وائل محمد صبحي إدريس، الإدارة الإستراتيجية من منظور منهجي متكامل - ط 2، (عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2009م).

(16) 16. طلعت رشاد عبد الفتاح شما، د. عادل فتحي فارس عزيز، نموذج مقترح لتقييم الأداء المالي لشركات التأمين المدرجة بسوق المال السعودي، (بنها: جامعة بنها، كلية التجارة، مجلة

الدراسات والبحوث التجارية، العدد الثالث، 2013م).
(17) عباس نوار كحيط الموسوي وآخرون، تحليل العلاقة بين الافصاح البيئي والأداء المالي للوحدات الاقتصادية، (محافظة الكوت: جامعة واسط، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد الواحد والعشرون، 2016م).
(18) علاء فرحان طالب، م.م. أيمان شيحان المشهداني، الحوكمة المؤسسية والأداء المالي الاستراتيجي للمصارف، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2011م).
(19) علي السلمي، إدارة الموارد البشرية والإستراتيجية، (القاهرة: دار غريب للنشر، 2001م).
(20) عمر صقر، العولمة وقضايا إدارية معاصرة، (الإسكندرية: الدار الجامعية، 2003م).
(21) فاطمة الزهراء بورنان ، هواري معراج، «دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمنظمة الاقتصادية»، (الجزائر: مجلة دراسات العدد الاقتصادي، جامعة الأغواط، المجلد 8 – العدد 3، 2017م).
(22) فاطمة جاسم محمد، أثر تكاليف الجودة فيتحسين الأداء المالي – دراسة حالة شركة المشروبات الغاذية – شركة مساهمة خاصة / مختلطة صناعية، (البصرة: جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد العشرون، 2008م).
(23) قاسم أحمد حنظل، ياسر مولود حاجم، دور انعكاسات إدارة سلسلة التجهيز الخضراء في تحسين الأداء المالي، (كركوك: مجلة جامعة كركوك للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد (6)، العدد الثاني،2016م).
(24) محسن طه صادق، دور القياس والافصاح المحاسبي في التطبيق الفعلي لحوكمة الشركات في القطاع المصرفي – دراسة تحليلية وتطبيقية، (الخرطوم: جامعة أم درمان الإسلامية، كلية الدراسات العليا، رسالة دكتوراه في المحاسبة غير منشورة، 2010م).
(25) محمد عبد حسين الطائي، نعمة عباس خضير الخفاجي، نظم المعلومات الاستراتيجية – منظور الميزة التنافسية، ط1، (عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009م).
(26) مصطفى محمود أبو بكر، الموارد البشرية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية، (مصر: الدار الجامعية للنشر، 2006م).
(27) مصطفى يوسف كافي، اقتصاد المعرفي وانعكاساته في تحقيق الميزة التنافسية للبنوك، (الجزائر: ألفا للوثائق، 2017م).
(28) 28. ميرغني عبد الله هاشم حمزة، علي عبيد الله الحاكم، قياس مقدرات الشركات في تحقيق الأداء المتوازن، (الخرطوم: جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد (17)، العدد الأول،2016م).
(29) نبيل مرسى خليل، الميزة التنافسية في مجال الأعمال، (مصر: مركز الإسكندرية للكتاب، 1998م).
(30) نجم عبود نجم، إدارة العمليات النظم والأساليب والاتجاهات الحديثة، الجزء الأول، (عمان: معهد الإدارة العامة للطباعة والنشر،2001م).
(31) نسرين محمود عبد الرحمن، التعلم التنظيمي كمدخل لتحقيق المزايا التنافسية، (مصر: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، 2009م).
(32) نضال محمود الرمحي، قياس أثر تطبيق نظام تخطيط موارد المنشأة على الأداء المالي في الشركات الصناعية الأردنية، (المنوفية: جامعة المنوفية، كلية التجارة، مجلة آفاق جديدة للدراسات التجارية، العدد الثالث والرابع،2011م).
(33) Michael Porter, L'avantage concurrentiel, Inter edition, Paris, 1986.
(34) Campbell, David-Houston, Bill, "Business Strategy: An Introduction",2001.

تقدير دالة الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2000 – 2024م)

د. يوسف الحاج هارون يوسف — أستاذ الاقتصاد المشارك – كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية – جامعة الجنينة

د. معتز آدم عبدالرحيم محمد — أستاذ الاقتصاد المشارك – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – جامعة غرب كردفان

د. هويدا يس محمد علي يس — أ. مساعد – تخصص اقتصاد – كلية العلوم الإسلامية جامعة غرب كردفان

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى قياس العوامل المؤثرة في الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2000 – 2024م). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ومنهج الاقتصاد القياسي في تكوين النموذج وبرنامج Eviews في التحليل، تم الحصول على البيانات من الجهاز المركزي للإحصاء والتقارير السنوية لبنك السودان المركزي، يمثل الميزان التجاري المتغير التابع بينما تمثل الصادرات والواردات وسعر الصرف والتضخم المتغيرات المستقلة. أظهرت نتائج الدراسة بوجود علاقة طردية بين كل من الصادرات وسعر الصرف والتضخم على الميزان التجاري في الأجل القصير ووجود علاقة عكسية بين الواردات والميزان التجاري في الأجل القصير والطويل. وأوصت الدراسة بزيادة صادرات السلع المصنعة بدلاً من تصدير المواد الخام وتقليل الواردات والحفاظ على استقرار الأسعار المحلية.

الكلمات المفتاحية: الميزان التجاري، الصادرات، الواردات، سعر الصرف، التضخم، السودان.

Estimating the trade balance function in Sudan during the period (2000 – 2024)

Dr.Yousif Elhaj Haroun Yousif
Dr. Mutaz Abdalrahmeen Mohammed
Dr.Howida Yassin Mohammed Ali Yassin

Abstract:

The study aimed to measure the factors affecting sudan,s trade balance during the period 20002024-, the study employed a descriptive – analytical approach , using econometeic methods for model development and the eviews software for analysis , data were obtained from the contral bureau of statistics and the annual repors of the central bank of sudan , the trade balance was the dependent variable while exports, imports, the exchange rate , and inflation were the independent variables , the results showed a positive relationship between exports the exchange rate , and inflation , on the trade balance in the short run

, and an inverse relationship between imports and the trade balance in both the short and long run. The study recommended increasing exports of manufactured goods instesd of raw materials, reducing imports, and maintaining stable domestic prices.

Keywords: trade balance – exports – imports – exchange rate – inflation.

الاطار المنهجي والدراسات السابقة :

أولا : الاطار المنهجي للدراسة :

المقدمة:

يعاني السودان من عجز مستمر في الميزان التجاري بسبب زيادة قيمة الواردات على قيمة الصادرات، بالإضافة إلى تذبذب أسعار الصرف، وعدم استقرار الأسعار، حيث تؤثر التغيرات في كمية الصادرات أو الواردات السلعية على الفائض أو العجز في الميزان التجاري كما تؤدي زيادة سعر الصرف إلى زيادة أسعار السلع المحلية مما يؤدي لزيادة أسعار الصادرات قياساً بأسعار الواردات من السلع المستوردة، كما أن زيادة سعر صرف الدولار مقابل الجنيه السوداني تؤدي إلى زيادة أسعار الواردات مقابل انخفاض أسعار الصادرات مما يؤدي إلى اختلال الميزان التجاري. وبذلك فإن تغير الصادرات أو الواردات أو سعر الصرف قد يكون له تأثيراً واضحاً على كمية وقيمة الورادات والصادرات السلعية وبالتالي حدوث فائض أو عجز في ميزان التجارة الخارجية الكلية والسلعية ، كما أن إرتفاع المستوى العام للأسعار يؤثر على أسعار الصادرات السلعية والواردات أيضا ويؤثر ذلك مباشرة على الميزان التجاري ، لذلك تحاول هذه الدراسة تقدير دالة الميزان التجاري والمتغيرات التي تؤثر عليها في السودان خلال الفترة 2000-2024م.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في تحديد العوامل المؤثرة على الميزان التجاري في السودان ومحاولة الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو أثر الصادرات على الميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة ؟
- هل تؤثر الواردات على الميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة ؟
- ما هو أثر سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة ؟
- هل يؤثر التضخم على الميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة ؟

فرضيات الدراسة :

- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الصادرات والميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الواردات والميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة .
- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين سعر الصرف والميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة .
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التضخم والميزان التجاري في السودان خلال فترة الدراسة .

أهداف الدراسة :

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة إلى الآتي :

التعرف على مفاهيم الميزان التجاري والصادرات والواردات وسعر الصرف .

توضيح سياسة الصادرات والواردات وسعر الصرف في السودان.

تسليط الضوء على أثر تطبيق المتغيرات المذكورة على مستقبل التجارة الخارجية في السودان ومعرفة الأثر واتجاه العلاقة بين سياسات الميزان التجاري والمتغيرات المذكورة في السودان خلال الفترة 2000-2024م .

أهمية الدراسة :

1. **الأهمية العلمية:** تنبع الأهمية العلمية بأن الدراسة تمثل إطار نظري وفلسفي أثر للدارسين والمهتمين في المجال، بالإضافة للإسهام العلمي المتمثل في متغيرات الدراسة وإقترانها بأدوات التحليل الكمي المستخدمة والإطار الزمني والجغرافي للدراسة.
2. **الأهمية العملية:** تتمثل أهمية الدراسة على الصعيد العملي أو التطبيقي من أهمية متغيرات الدراسة على الصعيد التطبيقي، وعليه فإن هذه الدراسة تمثل إطار مرجعي لصانعي السياسات ومتخذي القرارات.

منهجية الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لدراسة المفاهيم المتعلقة بمتغيرات النموذج ، أما في الجانب التطبيقي فقد تم استخدام أساليب البحث الكمي القياسي بالإعتماد على منهجية الانحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة لقياس تقدير دالة الميزان التجاري عبر برنامج الـ EViews-10 لتحليل بيانات السلاسل الزمنية لمتغيرات الدراسة.

مصادر جمع البيانات :

إعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية التي تم الحصول عليها من مصادر متنوعة من المراجع وتقارير ومنشورات بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء بالإضافة إلى الدراسات السابقة.

نموذج الدراسة :

إعتمدت الدراسة على أسلوب الإقتصاد القياسي لقياس تقدير دالة الميزان التجاري بالإعتماد على منهجية الانحدار الذاتي ذو الإبطاء الموزعة ، بالإضافة للدراسات السابقة في المجال لإختيار الشكل الرياضي الذي يمكن أن يعكس توصيف العلاقات بصورة أقرب للواقع.

ويأخذ نموذج الدراسة الدالة الخطية والتي تأخذ الشكل الرياضي التالي:

$$CB=B_0 +B_1 EX+ B_2IM+ B_3ExR + B_4Inf +Ut$$

هيكل الدراسة :

تتكون الدراسة من ثلاثة محاور المحور الأول الإطار المنهجي والدراسات السابقة والمحور الثاني الإطار النظري للدراسة والمحور الثالث الدراسة التطبيقية وتحتوي على الميزان التجاري ومحدداته في السودان .

ثانيا : نماذج من الدراسات السابقة :

1. دراسة عالية العيسوي وآخرون، (2021م):

هدفت الدراسة لمعرفة أثر أهم العوامل المؤثرة على التبادل التجاري الزراعي بين مصر والصين، حيث أوضحت نتائج الدراسة أن أهم العوامل المؤثرة على الطلب للواردات المصرية هي إجمالي الناتج المحلي المصري، الانفتاح الاقتصادي بين مصر والصين، احتياطي النقد الأجنبي المصري، ومعدل التبادل التجاري بين البلدين، أي أنا بزيادة تلك المتغيرات المشار إليها بنسبة 1 %، يحدث زيادة في كمية الواردات المصرية من الصين بحوالي 0.58 % - 1.29 % - 0.64 % على الترتيب، أما العوامل المؤثرة على الصادرات المصرية إلى الصين فهي كل من إجمالي الناتج المحلي الصيني الانفتاح الاقتصادي بين مصر والصين، والأسعار النسبية للصادرات بين البلدين. فبزيادة تلك المتغيرات المشار إليها بنسبة 1 % يحدث زيادة في كمية الصادرات المصرية إلى الصين بحوالي 0.13 % - 0.23 % - 0.14 %. وبدراسة العوامل المؤثرة على الميزان التجاري بين البلدين تبين وجود علاقة عكسية لكل من معدل التبادل التجاري بين مصر والصين، أي أن زيادة معدل التبادل التجاري بين مصر والصين بنسبة 1 % يحدث تناقص في قيمة العجز في الميزان التجاري بين مصر والصين بحوالي 0.09 %.

2. دراسة قصى محجوب محمد صالح (2021)م :

هدفت الدراسة إلى بيان العلاقة والترابط بين كل من الصادرات والواردات على معدل التضخم وأيضا على سعر الصرف ، وقياس العلاقة بينها مع توضيح أثرها من خلال صياغة نماذج قياسية، للوصول الى نتائج وتوصيات تسهم في التقييم الصحيح وتوجه صانعي القرارات والسياسات الاقتصادية ، تمثلت مشكلة الدراسة في تعاظم حساسية وتأثر الدستوى العام للأسعار الناتج من التقلبات في سعر الصرف والتغيرات في الصادرات والواردات والسودان ، استخدمت الدراسة الاسلوب الوصفي لتوضيح مفاهيم التغيرات المشمولة بالورقة وبي سعر الصرف ومعدل التضخم والصادرات والواردات، بالإضافة الى الاسلوب القياسي لقياس العلاقة بين بينهما باستخدام طريقة الدربعات الصغرى العادية، عن طريق صياغة واختبار ثلاث نماذج انحدار متعدد ، وخلصت الي ان معدل التضخم له حساسية عالية ويتأثر بصورة كبيرة بسعر الصرف مما يؤكد بان بتحول الاستهلاك الكلي واعتماده بصورة كبيرة على الواردات الخارجية من المنتجات مما يؤكد تشوه الاقتصاد السوداني كما انه يتأثر لحد ما بقيمة الواردات من السلع والخدمات وعدم تأثره نسبياً بالتغيرات في قيمة الصادرات بينما أيضا يتأثر سعر الصرف بقيمة الواردات لنسبيا لحد ما وبقيمة الصادرات مما يؤكد بان سعر الصرف تحدد قيمته بصورة أكبر عوامل أخرى مثل المضاربات وتجارة في العملة او السلع خارج القنوات الرسمية داخليا وخارجيا. اوصت بإعادة خيكلة الاقتصاد وارجاع تحويل الاستهلاك الكلي بالاعتماد على الداخل بعمل وتمويل مشاريع استراتيجية زراعية تعزز الاستهلاك.

المحور الثاني : الإطار النظري للدراسة :

مفهوم الميزان التجاري:

هناك العديد من التعريفات للميزان التجاري جميعها تدور حول معنى واحد، نذكر منها الآتي:

يعرف الميزان التجاري بأنه: (قيمة الصادرات والواردات المنظورة خلال عام). (جلاب، 2013م، ص15). وهناك تعريف آخر للميزان التجاري هو (الفرق بين قيم الصادرات والواردات من السلع والخدمات خلال فترة زمنية معينة). (يونس، 2007م، ص112). وتجدر الإشارة هنا إلى أنه إذا كانت قيمة الصادرات الدولة أكبر من قيمة الواردات فإننا نقول أن هناك فائض في الميزان التجاري، أما إذا حصل العكس فكانت قيمة الواردات الدولة أكبر من قيمة الصادرات فإن الميزان التجاري يكون في حالة عجز، وإذا تساوى طرفي الميزان التجاري أي الصادرات والواردات فإن الميزان التجاري يكون في حالة توازن.

كما تسعي كل الدول في أن يكون ميزانها في حالة فائض ولكن لا يتحقق ذلك دائماً، فالسمة الغالبة للميزان التجاري للدول وخاصة الدول النامية منها هو العجز وليس الفائض، فالعجز يعبر عن ضعف الصادرات مقابل الواردات مما يؤدي إلى تدفق نقدي أكبر إلى خارج الدولة مما يعني تدفق نقدي أقل إلى الداخل وبالتالي احتمال انخفاض الإنتاجية وارتفاع معدلات البطالة إذا استمر الوضع كذلك، وكما لا يكون العجز دائماً سلبياً، فقد يكون للدولة استثمارات كبيرة في الخارج وقد تكون الدولة في مرحلة تنمية فتستورد متطلبات التنمية من معدات رأسمالية ومواد خام أكثر مما تصدر من السلع والخدمات. إن الفائض في الميزان التجاري يؤدي إلى ارتفاع أرصدة الدولة من العملات الأجنبية مما يؤدي إلى ارتفاع صرف عملة الدولة مقارنة بالعملات الأخرى وهو ما يجعل أسعار صادراتها مرتفعة مقارنة بأسعار سلع الدول الأخرى في السوق العالمية وبالتالي تتراجع الصادرات مما يؤثر سلباً على الإنتاج المحلي والدخل والتشغيل ويستمر هذا الوضع حتى يحدث التوازن بين الصادرات والواردات. فالفائض مرغوب فية في ظل ظروف وسياسات اقتصادية سليمة في الدولة. أما العجز في الميزان التجاري فيعني انخفاض رصيد الدولة من العملات الأجنبية، ففي هذه الحالة تستورد الدولة أكبر مما تصدر للخارج، فهناك طلب متزايد على العملات الأجنبية تزداد معه عرض العملة المحلية مما يؤدي إلى خفض قيمتها، فالزيادة في طلب المنتجات الأجنبية يقابله انخفاض الطلب على المحلية مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاج وتزايد مستويات البطالة. (عبدالحميد، 2000م، ص404).

العوامل المؤثرة على الميزان التجاري :

هناك مجموعة من العوامل تتأثر الميزان التجاري، ومن أبرز هذه العوامل:

1. الصادرات:

الصادرات هي السلع التي يبيعها المقيمون في دولة ما إلى المقيمين خارج هذه الدولة وتنتقل إليهم عبر حدودها الدولية.

أهمية الصادرات: تتمثل أهمية الصادرات في الآتي:

- حصيلة الصادرات تمثل المصدر الرئيسي للعملات الأجنبية وبالتالي تزيد من قدرة الدولة على الاستيراد وعلى استقرار أسعار الصرف العملة المحلية بالأجنبية.
- تساعد الصادرات للدولة على سداد إلتزاماته الخارجية.
- تساعد الدولة في تمويل السلع الرأسمالية المستوردة والضرورية لعملية التنمية من الالآت والمعدات والمواد الخام التي تساعد في زيادة معدلات النمو.

- استقرار عائدات الصادرات ونموها يساعد على التوازن في الميزان التجاري مما يساعد على الاستقرار الاقتصادي في الدولة. (محمد، 2009م، ص143)

2. الواردات:

تؤدي زيادة الواردات إلى ضغوط سلبية مستمرة على الميزان التجاري، مما يعزز من حدة العجز نتيجة لتفوق قيمة الواردات على الصادرات. ويرتبط هذا العجز بانخفاض قيمة العملة المحلية وزيادة الاستهلاك، مما يستلزم تحفيز الإنتاج المحلي وتقليل الاستيراد لتحسين الميزان التجاري. (عطية، 2005م، ص179).

3. سعر الصرف:

يؤدي رفع القيمة الخارجية للعملة إلى خفض القدرة التنافسية للسلع المنتجة محلياً مما يجعل أسعار الواردات أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين، وعلى العكس من ذلك فإن تخفيض سعر الصرف يؤدي إلى زيادة القدرة التنافسية للصادرات حيث تصبح أسعار الواردات أقل جاذبية بالنسبة للمقيمين داخل الدولة. (سلمى، 2015م، ص25).

4. التضخم:

يؤدي التضخم إلى ارتفاع الأسعار المحلية التي تصبح أعلى نسبياً من الأسعار العالمية ونظراً لكون أن أسعار السلع الأجنبية تصبح أكثر جاذبية بالنسبة للمقيمين مقارنة مع أسعار السلع المنتجة محلياً، وبالتالي زيادة الصادرات على الواردات. (المرجع السابق، ص25 - 26).

جدول رقم (1)تطور الميزان التجاري للسودان خلال الفترة -2000 2024م (بملايين الدولارات الأمريكية)

العام	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2000م	1807	1553	254
2001م	1699	1585	114
2002م	1949	2446	497 (-)
2003م	2542	2882	340 (-)
2004م	3778	4075	297 (-)
2005م	4824	6757	1933 (-)
2006م	5656	8073	2417 (-)
2007م	8879	8775	104
2008م	11670	9352	2318
2009م	8257	9691	1434(-)
2010م	11404	10045	1359

العام	الصادرات	الواردات	الميزان التجاري
2011م	9656	9236	420
2012م	4066	9230	5164 (-)
2013م	7086	9918	2832 (-)
2014م	4,454,210	9,211,3	4,757,3(-)
2015م	3,169,011	9,509,1	6,349,1(-)
2016م	3,093,639	8,323,4	5,229,8(-)
2017	4,100,381	9,133,668	5,033,287(-)
2018	3,478,657	7,850,081	4,371,748(-)
2019	3,734,657	9,290,528	5,555,871(-)
2020	3,802,573	9,837,676	6,035,103(-)
2021	5,027,385	9,894,046	4,866,661(-)
2022	3,357,418	11,094,849	6,737,431(-)
2023	3,628,350	7,498,505	3,870,155(-)
2024	3,134,487	4,911,166	1,776,679(-)

المصدر: التقارير السنوية لبنك السودان المركزي-2000 2024 م.

الميزان التجاري -2000 2024م:

ظل الميزان التجاري السوداني يسجل عجزًا مستمرًا طيلة الفترة -2000 2024م عدا سنوات (2011،2000،2001،2007،2008،2010 م)، والتي سجل فيها فائضًا ، ويرجع عجز الميزان التجاري خلال الفترة المذكورة إلى انخفاض قيمة الصادرات قبل ظهور البترول وإلى زيادة الواردات بشكلٍ واضح بعد ظهور البترول والذهب خلال الفترة 2013-2000م , وإلى إجراءات تحرير التجارة الخارجية المتخذة من قبل الدولة.وحتى السنوات التي أظهر فيها الميزان التجاري فائضًا طفيفًا فإن ذلك لا يتوافق مع حجم السودان وموارده وثرواته البشرية والطبيعية.

يتضح ارتفاع العجز في الميزان التجاري من 4,757,3 مليون دولار في عام 2014م إلي 6,339,7 دولار عام 2015م بمعدل 33 % ويعزى ذلك لانخفاض قيمة الصادرات الناتج عن انخفاض قيمة الصادرات البترولية وغير البترولية وارتفاع قيمة الواردات ويتضح انخفاض العجز في الميزان التجاري من 6,340,1 مليون دولار خلال عام 2015م إلى 5,229,8 مليون دولار خلال العام 2016 م بمعدل 17,5 % ويعزى ذلك لانخفاض قيمة الواردات بمعدل 12,5 %. ثم واصل الميزان التجاري عجزة في السنوات اللاحقة من 2017 حتى 2024م ويرجع ذلك إلى انخفاض الصادرات وزيادة الواردات السودانية.

جدول (2) الصادرات السودانية خلال الفترة (2000 2024-م) (القيمة بآلاف الدولارات)

السنة	الصادرات	العـــــام	الصـــــادرات
2000	1,806,708	2013	4,789,732
2001	1,698,703	2014	4,350,210
2002	1,949,115	2015	3,169,011
2003	2,542,176	2016	3,093,639
2004	3,777,764	2017	4,100,381
2005	4,824,278	2018	3,478,333
2006	5,656,568	2019	3,734,657
2007	8,879,250	2020	3,802,573
2008	11,670,504	2021	5,027,385
2009	8,257,105	2022	3,357,418
2010	11,404,280	2023	3,628,350
2011	9,688,841	2024	3,134,487
2012	4,066,499	------	----------

المصدر : بنك السودان المركزي، التقارير السنوية (2000-2024م).

في العـام 1999م شـهدت الصـادرات قفـزة هائلـة ، وذلـك بسـبب دخـول البـترول ضمـن قائمـة الصـادرات واسـتمرت هـذه الزيـادة حتـى العـام 2005م حيـث بلغـت حـوالي (4,824,278) مليـون دولار .

شـهد العـام 2006م انخفـاض في قيمـة الصـادرات بلـغ حـوالي (5,656,568) مليـون دولار ، ويرجـع السـبب إلى إهـمال القطـاع الزراعـي. أمـا العامـين 2007م، 2008م فقـد ارتفعـت قيمـة الصـادرات، بـل وصلـت أعلى قيمـة لهـا كانـت حـوالي 11,670,504 مليـون دولار في عـام 2008م. ثـم والـت الانخفـاض في العـام 2009م حيـث وصلـت قيمتهـا إلى (8,257,105) مليـون دولار، بسـبب آثـار الازمـة الماليـة العالميـة في عـام 2008م التـي قـادت إلى ركـود اقتصـادي عالمـي ،لم يسـتمر الانخفـاض طويـلاً فـزادت الصـادرات السـودانية وبلغـت (11,404,280) مليـون دولار في العـام 2010م، أمـا العامـين 2011 و2012م فقـد شـهدت تـدني ملحـوظ في قيمـة الصـادرات حتـى وصلـت (4,066,499) في العـام 2012م بسـبب انفصـال الجنـوب وخـروج البـترول مـن قائمـة الصـادرات، ثـم تواصـل الانخفـاض في الأعـوام التاليـة مـن 2013 إلى أن بلـغ 3,134,487 في عـام 2024م ويرجـع ذلـك إلى إنخفـاض الصـادرات ومعظمهـا مـن السـلع الزراعيـة.

جدول (3) يوضح الواردات السودانية خلال الفترة (2000 – 2024م) مليار دولار

السنة	القيمة	السنة	القيمة
2000	1,553,000	2013	9,918,068
2001	1,585,000	2014	9,211,300
2002	2,446,000	2015	9,509,115
2003	2,881,915	2016	8,310,607
2004	4,075,230	2017	9,133,668
2005	6,756,820	2018	7,850,081
2006	8,073,498	2019	9,290,528
2007	8,775,457	2020	9,837,676
2008	9,351,540	2021	9,894,046
2009	9,690,918	2022	11,094,849
2010	10,044,770	2023	7,498,505
2011	9,236,008	2024	4,911,166
2012	9,475,018	-------	----------

المصدر: بنك السودان المركزي، إدارة الإحصاء، تقارير مختلفة من 2000 – 2024م.

حجم الواردات السودانية في زيادة مستمرة خلال الفترة 2000-2024م حيث ارتفعت من 1,553,000، عام 2000م إلى (2,446,000) في عام 2002م. ويعزى ذلك إلى التوسع الاستثمارات في مجال البترول. حيث بلغ متوسط معدل نمو الواردات حوالي 77.5 %، خلال هذه الفترة. وفى العام 2003م سجلت الواردات السودانية زيادة كبيرة بلغت حوالي (6,756,820) مليار في العام 2006 . وفي العام 2009م ارتفعت قيمة الواردات إلي 9,690,918 ألف جنيه. وفي الفترة 2011-2015م زاد حجم الواردات السودانية بصورة واضحة حيث ارتفعت من (10,044,770)عام 2011م إلى (9,509,115) عام 2016م ثم واصلت الانخفاض وبلغت في العام 2024م 4,911,166 ويرجع ذلك إلى االمشكلات المالية الاقتصادية وتدهور أوضاع الاقتصاد السوداني خاصة القطاع الإنتاجي.

سعر الصرف في السودان :

ظلت سياسة سعر الصرف في السودان تشكل مثار اهتمام لصانعي ومتخذي القرارات من جهة، وللأكاديميين والباحثين وأصحاب الأعمال والعامة من جهة أخرى لارتباطها المباشر بتكلفة المعيشة. حيث شهدت الفترة بعد انفصال الجنوب في (2011) ظهرت الفجوة الدولارية (أي الفرق بين المعروض والمطلوب من الدولار) والتي اتسعت بصورة كبيرة، إذ فقد السودان صادرات بترولية قدرة بـ6.6 مليار دولار مع ملاحظة أن عائد صادرات الذهب لا يتعدى 1.2 مليار دولار في العام، أي ما يعادل حوالي 18 % فقط من فاقد صادرات النفط ، ترتب عليها ارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الجنيه، وهذا هو السبب المباشر في «الدولرة» أي استعمال الدولار بدلاً عن العملة الوطنية مما يعكس عدم الثقة في مصداقية سياسة الحكومة المالية والنقدية. كما أن هناك فجوة كبيرة بين السعر الرسمي والموازي خلال فترة الدراسة، نتيجة للارتفاع الشديد في سعر السوق الموازي،

مقارنة بالسعر الرسمي. فمثلاً في 2014 كان السعر الرسمي 6.2 جنيه للدولار والموازي 8.8 جنيه للدولار فكانت الفجوة 42 % ، قفزت إلى 85 % في 2015 ثم إلى 158 % في نهاية 2016، نتيجة لارتفاع سعر السوق الموازي إلى 11.45 و 16 جنيه للدولار حسب الترتيب. تزايد الاختلالات الاقتصادية الكلية وضعف شديداً في أداء الاقتصاد السوداني . هذا وقد تم قياس الأداء الاقتصادي من خلال عدد من المؤشرات الاقتصادية التجميعية المتعارف عليها حيث ارتفعت معدلات التضخم وإن كانت لم تصل إلى معدلات التضخم الجامح، بالمقابل توسعت عجز الميزانية العامة وارتفعت سرعة نمو الكتلة النقدية أو معدل التوسع النقدي (عرض النقود)، ومعدل البطالة وقد تدهور سعر الصرف ، وحجم الديون وعبء سداد الديون، حيث تمت مقارنة هذه المؤشرات مع تلك التي كانت سائدة خلال فترات زمنية قبل عام 1978». اعتبر «عبد الوهاب عثمان (2001، ص 12) السياسات المالية والتي فرزت عجزاً كبيراً في الموازنة العامة ويتم تمويله عن طريق الاستدانة من النظام المصرفي أو عن طريق تسييل صافي الأصول بالنقد الأجنبي تعتبر أكبر مؤثر داخلي على توسع الطلب الكلي وبالتالي لعبت دوراً هاماً في إفراز ضغوط تضخمية وضغوط على أرصدة العملات الأجنبية، وقد أشار إلى أثر تجاوزات المصارف التجارية في توليد السيولة النقدية عن طريق تجاوز السقوفات الإئتمانية التي يحددها البنك المركزي على ضوء السياسات النقدية المقررة لاحتفاظ حجم السيولة في حدود السلامة المالية، أو تسييل أصولها بالنقد الأجنبي للتوسع في التمويل متجاوزة حجم السيولة المستهدفة(ابراهيم،2019،4)

جدول (4) يوضح معدلات التضخم في السودان خلال الفترة (2000 - 2024م)

السنة		السنوات	معدلات التضخم
2000		2013	41.9
2001		2014	25.7
2003	8.3	2015	12.6
2004	8.5	2016	30.5
2005	8.5	2017	25.2
2006	15.7	2018	72.9
2007	8.8	2019	57.0
2008	14.0	2020	269.3
2009	11.0	2021	318.2
2010	15.4	2022	138.8
2011	18.9	2023	238.3
2012	44.4	2024	187.8

المصدر: بنك السودان المركزي، إدارة الإحصاء، تقارير مختلفة من 2000 – 2024م

شهدت الفترة مابين الأعوام 2000 إلى العام 2011 استقرار نسبي في معدلات التضخم السنوي وشهدت الأعوام التالية 2012,2013,2014,2015, 2016م تأرجح في معدلات التضخم وارتفاع هائل في معدلات التضخم في الأعوام 2018-2024م.

المحور الثالث : الإطار التطبيقي للدراسة:

توصيف النموذج واختبار سكون متغيرات النموذج:

يتضمن النموذج القياسي عدد من المتغيرات التي تم تحديدها من خلال الأدبيات متمثلة في النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية وطبيعة المتغيرات الاقتصادية السائدة في الفترة الزمنية تحت الدراسة. وتعتبر الخطوة الأولي والأساسية التي يقوم بها الباحثون في الاقتصاد القياسي والذي يود دراسة ظاهرة اقتصادية معينة، وهي تُعنى بالتعبير عن الظاهرة موضع الدراسة في صياغة رياضية وذلك لعكس العلاقات المختلفة، ويطلق على هذه الظاهرة على المستوى الأكاديمي بمرحلة صياغة الفرضيات وهي تشتمل على الخطوات التالية:

- تحديد متغيرات النموذج.
- تحديد الشكل الرياضي للنموذج.
- تحديد القيم والإشارات المسبقة للمعالم.

وفيما يلي دراسة توضيحية لمراحل توصيف النموذج الدراسة:

تحديد المتغيرات:

يتضمن النموذج المقترح (**العوامل المؤثرة على الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2000 – 2024م)** والذي يشتمل على معادلة تم تحديدها من خلال الدراسات النظرية والتطبيقية وهي تتمثل في التالي:

1. معادلة الميزان التجاري: تشتمل على الاتي:

أ. الميزان التجاري: وهو يمثل المتغير التابع.

ب. الصادرات: متغير مستقل.

ج. الواردات: متغير مستقل.

د. سعر الصرف: متغير مستقل.

د. التضخم: متغير مستقل.

الشكل الرياضي للنموذج:

عند مرحلة صياغة الشكل الرياضي للنموذج المقترح للدراسة فإن النظرية الاقتصادية لا تُعطي معلومات كافية بشأن الدالة المقترحة للتقدير ولذلك يتم الاعتماد على شكل الانتشار وأسلوب التجريب للأشكال الرياضية المختلفة والاستفادة من الدراسات السابقة لاختيار الشكل الرياضي الذي يعكس توصيف العلاقات بصورة أقرب للواقع وأكثر تحقيقاً لأهداف الدراسة وذلك وفقاً للمعايير الاقتصادية والإحصائية والقياسية. وتبدأ صياغة هذا النموذج من خلال الاعتماد على عدد من الدراسات السابقة ونسبة لوجود عدة متغيرات مستقلة ومتغير تابع واحد يكون شكل دالة النموذج كما يلي:

صياغة النموذج وفقاً للأشكال الرياضية التالية:

1. الدالة الخطية:

وهي الدوال الخطية والتي تأخذ الشكل الرياضي التالي:

$$CB=B_0 +B_1 EX+ B_2IM+ B_3ExR + B_4Inf +Ut----------1$$

2. الدالة اللوغريثمية والتي تأخذ الشكل التالي:

$$Log(CB)=B_0 +B_1 Log(EX)+ B_2 Log(IM)+ B_3 Log(ExR)+ B_4Log(Inf) +Ut --2$$

حيث أن:
الميزان التجاري = (CB)
الصادرات = EX
الواردات = IM
سعر الصرف = EX
التضخم = Inf
المتغير العشوائي = Ut

منهجية الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL):

Auto regressive Distributed Lag

أو تسمى بمنهجية إختبار الحدود للتكامل المشترك (Bouns Test) والتي إقترحها (Pesaran) وآخرون. حيث وضع (Pesaran) منهجية ARDL للتكامل المشترك ودمج فيها نماذج الإنحدار الذاتي (Auto regressive Model) ونماذج فترات الإبطاء الموزعة (Distributed Lag) وفي هذه المنهجية تكون السلسلة الزمنية دالة في إبطاء قيمها.

وتمتاز منهجية ARDL للتكامل المشترك عن أساليب التكامل الأخرى بالعديد من المزايا أهمها:

1. تمتاز منهجية LDRA بإمكانية الجمع بين متغيرات ذات أكثر مستوى من الإستقرار مثل I(1) وI(0)، ولا يشترط أن تكون جميعها مستقرة عند نفس المستوى مثل I(0)، وليس أي من المتغيرات المستقلة متكاملة من الدرجة الثانية I(2)، أو رتبة أعلى.
2. نستطيع من خلال منهجية ARDL تحديد العلاقة التكاملية للمتغير التابع مع المتغيرات المستقلة في المدى القصير والطويل. بالإضافة إلى تحديد حجم تأثير كل من المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.
3. كما تعتمد منهجية ARDL على خاصية (Schwarz Bayesian Criteria) والتي تستخدم لتحديد الحد الأمثل من الإبطاءات الزمنية (Optimal Lag Length).
4. كما إن نموذج ARDL يعطي نتيجة تصحيح الخطأ (Error Correction Model) والتي تقيس قدرة النموذج في العودة إلى التوتزن بعد حدوث خلل أو إضطراب نتيجة لأمر طارئ.
5. إن منهجية ARDL تعمل على إزالة المشاكل المتعلقة بالإرتباط الذاتي وبالتالي فإن النتائج التي يتم الحصول عليها من تقدير نموذج (ARDL) تُعد كفؤة وغير متحيزة.
6. تمتاز منهجية ARDL بإمكانية تطبيقها على عينات صغيرة الحجم.

فحص وتقدير النموذج القياسي للدراسة:

وفيما يلي نتائج اختبارات جذور الوحدة لبيانات النموذج القياسي المستخدم باستخدام اختبار (ديكي فولر) و(فيليب بيرون) (Phillip&Peron) عند مستوي معنوية 5 %

نتائج اختبارات جذور الوحدة results of Unit Root tests

جدول (5) يوضح نتائج اختبار جذور الوحدة باستخدام اختبار (ديكي فولر) لمتغيرات الدراسة.

المتغير	القيمة الحرجة 5 %	القيمة الاختبارية	مستوى الاستقرار
الميزان التجاري	-3.690814	-7.533823	الفرق الثاني
الصادرات	-3.710482	-4.706432	المستوى
الواردات	-3.658446	-4.011136	الفرق الأول
سعر الصرف	-3.733200	8.974446	الفرق الأول
التضخم	-3.658446	-5.582372	الفرق الأول

المصدر: إعداد الباحثون باستخدام برنامج (E-Views)

يتضح من الجدول رقم (5) لقد تم استخدام اختبار (ديكي& فولر). لذا تم قبول القيمة المطلقة لفرضية التكامل من الدرجة صفر عند مستوي معنوية (5 %) لمتغير (الصادرات) حيث يتضح أن قيمة الاختبار المطلقة للمتغيرات (4.706432-) وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوي معنوية 5 % والبالغة (3.710482-) مما يعني ان متغير (الصادرات) مستقر في مستواه. كما تم قبول القيمة المطلقة لفرضية التكامل من الدرجة الأولى عند مستوي معنوية (5 %) لمتغيرات (الواردات، سعر الصرف، التضخم) حيث يتضح أن قيمة الاختبار المطلقة للمتغيرات على التوالي (4.011136-، 8.974446، 5.582372-) وهي أكبر من القيم الحرجة عند مستوي معنوية 5 % والبالغة على التوالي (3.658446-، 3.733200-، 3.658446-) مما يعني ان متغيرات (الواردات، سعر الصرف، التضخم) مستقر في فروقها الأولى. وأخيراً تم قبول القيمة المطلقة لفرضية التكامل من الدرجة الثانية عند مستوي معنوية (5 %) لمتغير (الميزان التجاري) حيث يتضح أن قيمة الاختبار المطلقة للمتغيرات (7.533823-) وهي أكبر من القيمة الحرجة عند مستوي معنوية 5 % والبالغة (3.690814-) مما يعني ان متغير (الميزان التجاري) مستقر في فروقه الثانية.

إختبار التكامل المشترك (العلاقة طويلة الأجل) بين متغيرات الدراسة:

جدول (6) يوضح إختبار الحدود Bound Test

عدد المتغيرات	4	
القيمة المحسوبة value	47.03973	
الإختار الإحصائي	F-statistic	
الحد الأعلى I(1)	الحد الأدنى I(0)	Significance
3.09	2.2	% 10
3.49	2.56	% 5
3.87	2.88	% 2.5
4.37	3.29	% 1

المصدر: إعداد الباحثون باستخدام برنامج (E-Views)

بناءاً على النتائج الإحصائية بالجدول (6) نجد أن القيمة المحسوبة لإختبار Bound Test وإن قيمة (F) المحسوبة تساوي (47.03973) وهي أكبر من القيمة الحرجة لإختبار Bound Test حتى عند مستوى الإحصائية 1 % وهي تعتبر دلالة على أن هناك علاقة طويلة الأجل تتجه من المتغيرات المفسرة الى المتغير التابع الميزان التجاري.

تقدير دالة الميزان التجاري:

لتحديد العوامل المؤثرة على الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (2003 - 2024) فقد تم استخدام نموذج الإنحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة، حيث تم إجراء كل العمليات الحسابية الخاصة بتحليل الانحدار باستخدام البرنامج الاقتصادى ((E-views، وقد تم استخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد وذلك لأنه أكثر دقة وعمل على معالجة المشاكل القياسية وقد تمثل في الصيغة التالية:

$$CB=B_0 +B_1 EX+ B_2 IM+ B_3 ExR + B_4 Inf +Ut----------1$$

حيث ان:

حيث ان:

الميزان التجاري = (CB)

الصادرات = EX

الواردات = IM

سعر الصرف = EX

التضخم = Inf

المتغير العشوائي =Ut

وسيتم اعتماد طريقة المربعات الصغرى (ARDL) لتقدير الدالة، وبعد إجراء عدة محاولات وباستخدام النماذج الرياضية المختلفة جاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي.

فيما يلي تقييم لنتائج تقديرالنموذج:

أولاً. تقييم النموذج وفقاً للمعيار الاقتصادي:

الجدول رقم (7) يوضح نتائج التقييم الاقتصادي لدالة الميزان التجاري

	الأجل القصير	
المتغيرات	قيم المعالم	التقييم الاقتصادي
C	58806.12	يتفق مع النظرية الإقتصادية
(y(-1	-0.658195	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X1(-2	0.664386	يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X2(-1	-0.647136	يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X3(-1	3560.416	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X4(-1	2328.113	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية
	الأجل الطويل	
*(Y(-1	-1.658195	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X1(-1	1.669322	يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X2(-1	-1.678124	يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X3(-1	1936.935	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية
(X4(-1	1946.689	لا يتفق مع النظرية الإقتصادية

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج التحليل باستخدام برنامج E.Views

يتضح من الجدول رقم (7) إن بعض قيم وإشارات معالم الدالة تتفق مع النظرية الاقتصادية والدراسات التطبيقية وذلك على النحو التالي:

- قيمة الثابت بلغت (58806.12) وهي قيمة موجبة وتدل على قيمة الميزان التجاري عندما تكون جميع المتغيرات المستقلة تساوي الصفر.

- قيمة معامل الميزان التجاري لفترة سابقة في الأجل القصير بلغت (0.658195-) وهي قيمة سالبة ولا تتفق مع النظرية الإقتصادية، أما قيمة معامل الميزان التجاري لفترة سابقة في الأجل الطويل بلغت (1.658195-) وهي كذلك لا تتفق مع النظرية الاقتصادية ويرجع ذلك إلى زيادة الواردات في الاقتصاد السوداني في أغلب السنوات.
- قيمة معامل الصادرات لفترة سابقة في الأجل القصير بلغت (0.664386) وهي قيمة موجبة وتدل على وجود علاقة طردية بين الصادرات والميزان التجاري وهى لا تعبر على الواقع ولكنها تتفق مع النظرية الإقتصادية. أما الصادرات في الأجل الطويل بلغت قيمته (1.669322) وهي تتفق مع النظرية الإقتصادية.
- قيمة معامل الواردات لفترة سابقة في الأجل القصير بلغت 0.647136-)) وهي تتفق مع النظرية الإقتصادية، أما في الأجل الطويل بلغت (1.678124-) وهي قيم سالبة وتدل على وجود علاقة عكسية، وكلاهما تتفقان مع النظرية الإقتصادية.
- قيمة معامل سعر الصرف في الأجل القصير بلغت 3560.416)) وهي لا تتفق مع النظرية الإقتصادية، وكذلك في الأجل الطويل بلغت قيمته (1936.935) وتدل على وجود علاقة طردية، وكلاهما لا تتفقان مع النظرية الإقتصادية. ولكنهما يعبران تماماً عن الواقع حيث يؤدي إرتفاع سعر الصرف إلى تقليص الميزان التجاري وذلك لإنخفاض الصادرات وزيادة الواردات، مما أدى لعجز الميزان التجاري وانخفاض في الطلب على العملة.
- قيمة معامل التضخم في الأجل القصير بلغت 2328.113)) وهي لا تتفق مع النظرية الإقتصادية، وكذلك في الأجل الطويل بلغت قيمته (1946.689) وتدل على وجود علاقة طردية، حيث إنهما تعبران تماماً عن الواقع حيث يؤدي إرتفاع التضخم على خفض قيمة العملة المحلية وبالتالي تصبح السلع أعلى سعراً مما يقلل من القدرة التنافسية والطلب عليها وبالتالي عجز الميزان التجاري وذلك لإنخفاض الصادرات. وهذا تجلى في غالبية سنوات الدراسة حيث يرجع إلى عدم الإستقرار السياسي في السودان وتداعيات إنفصال جنوب السودان.

ثانياً. تقييم النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي:

الجدول رقم (8) يوضح نتائج التقييم الإحصائي للدالة

المتغير	قيمة t	المعنوية	النتيجة
C	0.675000	0.5136	غير دال احصائياً
(Y(-1	-5.671729	0.0001	دال احصائياً
(X1(-1	5.764122	0.0001	دال احصائياً
(X2(-1	-5.935059	0.0001	دال احصائياً
(X3(-1	9.186711	0.0000	دال احصائياً
(X1(-1	8.184950	0.0000	دال احصائياً

الأجل الطويل

المتغير	قيمة t	المعنوية	النتيجة
*(Y(-1	-14.28882	0.0000	دال احصائياً
(X1(-1	14.22818	0.0000	دال احصائيا
(X2(-1	-13.94533	0.0000	دال احصائياً
(X3(-1	8.536906	0.0000	دال احصائياً
(X4(-1	7.701263	0.0000	دال احصائياً

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج التقدير

يتضح من الجدول رقم (8) لنتائج النموذج وفقاً للمعيار الإحصائي ما يلي:

أ. معنوية المعالم المقدرة:

ثبوت معنوية المعالم في الدالة في الأجلين القصير والطويل، حيث نقبل الفرض البديل إذا كانت القيمة الإحتمالية لإختبار (t) أقل من (5 %).

ب. معنوية النموذج:

ثبوت معنوية الدالة ككل عند مستوي معنوية 5 % ويتضح ذلك من خلال قيمة F والقيمة الاحتمالية لاختبار (F.Statistic) حيث بلغت قيمة 6287.686 (F) بمستوي معنوية (0.000000) وهي اقل من مستوي المعنوية (0.05).

ج. جودة توفيق المعادلة:

يدل معامل التحديد (R-Squared) R^2 على جودة تقدير الدالة حيث بلغ معامل التحديد (0.99) وهذا يعني إن 99 % من التغيرات في المتغير التابع (الميزان التجاري) تم تفسيرها من خلال التغيرات في المتغيرات المستقلة (الصادرات، الواردات، سعر الصرف، التضخم) بينما (1 %) من هذه التغيرات يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير موجودة في النموذج ولكنها مضمنة في المتغير العشوائي، وهذه دلالة على جودة توفيق العلاقة بين (الصادرات، الواردات، سعر الصرف، التضخم) والميزان التجاري.

ثالثاً. التقييم وفقاً للمعيار القياسي:

بعد أن اجتاز النموذج اختبارات النظرية الاقتصادية والإحصائية لابد أن تجري عليه الاختبارات القياسية أو ما يعرف باختبارات الدرجة الثانية وذلك من خلال التأكد من عدم وجود مشاكل القياس، وسوف يتم التأكد من المشاكل التالية:

1. اختبار مشكلة اختلاف التباين او (عدم ثبات تباين حد الخطأ):

الجدول رقم (9) يوضح اختبار مشكلة اختلاف التباين

F-statistic	0.096232	(Prob. F(1,18	0.7600
Obs*R-squared	0.106356	(Prob. Chi-Square(1	0.7443

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج التقدير

يتضح من الجدول رقم (9) والذي يستعرض نتائج اختبار (ARCH) لاكتشاف مشكلة عدم ثبات تباين حد الخطأ إن النموذج المقدر لا يعاني من وجود هذه المشكلة حيث إن(Prob of F.Statistic)

لمشاهدات النموذج غير معنوية إحصائياً عند مستوي الدلالة 5 %، إذ بلغت قيمتها (0.7600) وبالتالى نقبل فرض العدم (H_0) أي عدم وجود مشكلة اختلاف في التباين ونرفض الفرض البديل (H_1).

الجدول رقم (10) يوضح إختبار مشكلة الإرتباط التسلسلي

F-statistic	0.571301	(Prob. F(2,9	0.5840
Obs*R-squared	2.365729	(Prob. Chi-Square(2	0.3064

المصدر: إعداد الباحثون من نتائج التقدير

يتضح من الجدول رقم (10) والذي يستعرض نتائج اختبار (Breusch-Godfrey) لاكتشاف مشكلة الإرتباط التسلسلي بين المتغيرات المستقلة فإن النموذج المقدر لا يعاني من وجود هذه المشكلة حيث إن (Prob of F.Statistic) لمشاهدات النموذج غير معنوية إحصائياً عند مستوي الدلالة 5 %، إذ بلغت قيمتها (0.5840) وبالتالى نقبل فرض العدم (H_0) أي عدم وجود مشكلة إرتباط تسلسلي ونرفض الفرض البديل (H_1).

النتائج:

- أثبتت الدراسة وُجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الصادرات والواردات وسعر الصرف والتضخم والميزان التجاري.
- أثبتت الدراسة أن قيمة معامل الميزان التجاري لفترة سابقة في الأجلين القصير والطويل لفترة سابقة سالبة هي تتفق مع واقع الاقتصاد السوداني.
- أكدت الدراسة أن قيمة معامل الصادرات لفترة سابقة في الأجل القصير والطويل بلغت (0.664386) و(1.669322) وهي قيمة موجبة وتدل علي وجود علاقة طردية بين الصادرات والميزان التجاري وهي تتفق مع النظرية الاقتصادية.
- أكدت الدراسة أن قيمة معامل الواردات لفترة سابقة في الأجل القصير والطويل سالبة وتدل على وجود علاقة عكسية، وكلاهما تتفقان مع النظرية الإقتصادية.
- أثبتت الدراسة أن قيمة معامل سعر الصرف لفترة سابقة في الأجل القصير والطويل بلغت (3560.416) و(1936.935) وهما موجبتان وتدلان على وجود علاقة طردية، وكلاهما لا تتفقان مع النظرية الإقتصادية.
- أثبتت الدراسة أن قيمة معامل التضخم لفترة سابقة في الأجل القصير والطويل بلغت (2328.113) و(1946.689) وهما موجبتان وتدلان على وجود علاقة طردية، وكلاهما لا تتفقان مع النظرية الإقتصادية.

التوصيات :

- العمل على زيادة الصادرات وتحديداً صادرات السلعة المصنعة بدلاً من تصدير المواد الخام.
- تقليل الواردات والتركيز على استيراد مدخلات الإنتاج.
- ضرورة تنويع المنتجات المصدرة بدلاً من الاعتماد على موارد محدودة، وتقديم حوافز للمصدرين لزيادة قدرتهم التنافسية.
- الحفاظ على استقرار الأسعار المحلية (التضخم) وتكلفة الإنتاج (عمالة، ومواد خام) لضمان بقاء السلع المحلية قادرة على المنافسة السعرية.

المصادر و المراجع:

(1) أحمد عبد الله إبراهيم، محددات سعر صرف الجنيه السوداني خلال الفترة من 1978 إلى 2017، ورقة عمل , المنتدى الاقتصادي وزارة التعليم العالي ، 2019

(2) جلاب، رشا محمد صديق، أثر سياسات سعر الصرف على الميزان التجاري في السودان خلال الفترة (1970 – 2010م)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير، 2013م.

(3) سلمى، دوحة، أثر تقلبات سعر الصرف على الميزان التجاري وسبل علاجها – دراسة حالة الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2015م.

(4) قصى محجوب محمد صالح (2021)م العلاقة ما بين معدل التضخم والتغيرات في سعر الصرف والديزان التجاري في السودان للفتَّة 1999-2017م ، مجلة أبحاث كمية ونوعية في العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد 03 / العدد: 02).

(5) عبدالحميد، عبدالمطلب، النظرية الاقتصادية تحليل جزئي وكلي، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

(6) عطية، عبد القادر محمد ومقلد، رمضان محمد أحمد، النظرية الاقتصادية الكلية، الإسكندرية، 2005م.

(7) العيسوي، عالية وآخرون، العوامل المؤثرة على التبادل التجاري الزراعي بين مصر والصين، مجلة الاقتصاد الزراعي والتنمية الريفية، جامعة قناة السويس، العدد (7)، 2021م.

(8) محمد، عماد سليمان شريف، الآثار الاقتصادية للنفط على الناتج المحلي الإجمالي والصادرات وإيرادات الدولة (1998 – 2007م)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 2009م.

(9) يونس، محمد محمود، الاقتصاديات الدولية، الطبعة الأولى، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2007م.

(10) تقارير بنك السودان المركزي لسنوات مختلفة .

(11) تقارير الجهاز المركزي للاحصاء ، السودان لسنوات مختلفة .

استخدام نمذجة المسار الحرج لجدولة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان (جامعة الفاشر نموذجاً)

د. صالح النور الحاج محمد
استاذ مشارك – قسم إدارة الأعمال – كلية العلوم الإدارية جامعة الفاشر

د. إبراهيم إسحق أبكر آدم
أستاذ مساعد – قسم الإحصاء – كلية الاقتصاد والدراسات الاجتماعية – جامعة الفاشر

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى توظيف أسلوب المسار الحرج (Critical Path Method - CPM) في جدولة وإدارة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، مع اتخاذ جامعة الفاشر نموذجاً تطبيقياً. وتنبع أهمية الدراسة من التحديات التي تواجه الجامعات السودانية في تنفيذ مشاريع الرقمنة في ظل محدودية الموارد التقنية والمالية والظروف البيئية غير المستقرة، الأمر الذي يستدعي استخدام أساليب كمية دقيقة تسهم في تحسين التخطيط الزمني للمشروعات وضبط تنفيذها. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي باستخدام الأسلوب الكمي، وذلك من خلال بناء نموذج رياضي لأنشطة مشروع التحول الرقمي بجامعة الفاشر، وتحديد العلاقات الاعتمادية بين هذه الأنشطة والمدة الزمنية اللازمة لتنفيذها. كما تم تحليل البيانات باستخدام برمجية (Win. QSB) لاستخراج أوقات البداية والنهاية المبكرة والمتأخرة، وتحديد المسار الحرج والأنشطة ذات الزمن الفائض. أظهرت نتائج التحليل أن المسار الحرج للمشروع يتمثل في الأنشطة (A ⟶ B ⟶ D ⟶ F ⟶ G ⟶ H)، حيث بلغ الزمن الكلي اللازم لإنجاز مشروع التحول الرقمي (27) شهراً. كما أوضحت النتائج أن هذه الأنشطة تعد أنشطة حرجة لا تمتلك زمناً فائضاً، مما يعني أن أي تأخير في تنفيذها سيؤدي مباشرة إلى تأخير موعد إكمال المشروع. وفي المقابل، كشفت النتائج عن وجود مرونة زمنية في بعض الأنشطة غير الحرجة مثل نشاط تصميم الهوية الرقمية وتدريب الكادر التقني، وهو ما يوفر للإدارة إمكانية إعادة توزيع الموارد بشكل أكثر كفاءة عند حدوث طوارئ أو معوقات تنفيذية. خلصت الدراسة إلى أن تطبيق أساليب النمذجة الرياضية، وعلى رأسها أسلوب المسار الحرج، يمثل أداة فعالة لدعم متخذي القرار في التخطيط الزمني لمشاريع التحول الرقمي في الجامعات، ويسهم في تقليل الانحرافات الزمنية وتحسين كفاءة إدارة المشاريع التقنية. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز استخدام أدوات بحوث العمليات في إدارة المشاريع الجامعية، وتطبيق نظام متابعة دوري يركز على الأنشطة الحرجة لضمان نجاح تنفيذ مشاريع الرقمنة وتحقيق الاستدامة الرقمية في مؤسسات التعليم العالي.

الكلمات المفتاحية: أسلوب المسار الحرج، التحول الرقمي، جدولة المشاريع، بحوث العمليات، مؤسسات التعليم العالي.

Scheduling Digital Transformation Projects in Sudanese Higher Education Institutions Using the Critical Path Method (CPM) (A Case Study of the University of El Fasher)

Dr. Salih Elnour Elhaj Mohammed
Dr. Ibrahim Ishag Abaker Adam

Abstract:

This study aims to employ the Critical Path Method (CPM) in scheduling and managing digital transformation projects in higher education institutions in Sudan, using the University of El Fasher as a case study. The significance of the study arises from the challenges faced by Sudanese universities in implementing digital transformation initiatives under conditions of limited technical and financial resources, as well as unstable environmental circumstances. These conditions necessitate the use of precise quantitative methods that can improve project scheduling, planning, and implementation control. The study adopted an analytical approach using a quantitative method by developing a mathematical model for the activities of the digital transformation project at the University of El Fasher. The relationships and dependencies among project activities and their estimated durations were identified. Data were analyzed using the Win.QSB software to determine the earliest and latest start and finish times, identify the critical path, and determine activities with float time. The results of the analysis indicated that the critical path of the project consists of the activities (A → B → D → F → G → H), with a total project completion time of 27 months. The findings also revealed that these activities are critical activities with zero slack time, meaning that any delay in their execution would directly lead to a delay in the overall project completion. In contrast, the study identified time flexibility in certain noncritical activities such as digital identity design and technical staff training, which provides management with opportunities to reallocate resources more efficiently when unexpected challenges arise.The study concluded that applying mathematical modeling techniques, particularly the Critical Path Method, is an effective tool for supporting decisionmakers in planning digital transformation projects in universities. It helps reduce scheduling deviations and enhances the efficiency of managing technical projects. The study recommends

strengthening the use of operations research tools in university project management and adopting periodic monitoring systems that focus on critical activities to ensure the successful implementation of digital transformation initiatives and achieve sustainable digital development in higher education institutions.

Keywords: Critical Path Method (CPM), Digital Transformation, Project Scheduling, Operations Research, Higher Education Institutions.

1. الجزء الاول: الاطار العام:

أولا: المقدمة: يساعد أسلوب شبكات الأعمال المديرين في تخطيط المشاريع وجدولتها ومتابعة في تنفيذها، حيث يوفر اطارا تحليليا لتحديد العلاقة بين الانشطة وتقدير الزمن اللازم لانجاز المشروع بكفاءة، ويتحمل المديرون في كثير من الأحيان مسؤولية التخطيط والبرمجة وضبط المشاريع التي تتكون من عدد كبير من المهام التفصيلية، والتي تنفذها مجموعة من الأقسام والأفراد. وغالباً ما تكون هذه المشاريع ضخمة ومعقدة، الأمر الذي يجعل من الصعب على المدير الإلمام بكافة المعلومات المتعلقة بالخطط المختلفة، خاصة أن معظم هذه المشاريع تتكون من مجموعة من الأنشطة المتتابعة التي تتسم بمرحلية التنفيذ وتحتاج إلى ترتيب محدد. ويتطلب ذلك تنسيقاً دقيقاً بين هذه الأنشطة من حيث مواعيد البدء والانتهاء، لأن أي خلل في إحدى المراحل قد يؤدي إلى حدوث اختناقات في سير العمل، الأمر الذي قد يسبب توقف المشروع أو تأخر إنجازه. ومن هنا تبرز أهمية وضع خريطة زمنية واضحة لمشاريع التحول الرقمي، بحيث تتناسب المدة الزمنية لكل مرحلة من مراحل العمل مع طبيعة النشاط، وبما يضمن إنجاز المشروع في أقصر وقت ممكن وبأقل استخدام للموارد. وتواجه الجامعات السودانية عدداً من التحديات المركبة، من بينها عدم استقرار خدمات الكهرباء والإنترنت، ونقص التمويل التقني، وصعوبة جدولة المشاريع في ظل ظروف عدم اليقين. لذلك تبرز الحاجة إلى استخدام الأساليب الكمية الحديثة مثل نمذجة المسار الحرج (Critical Path Method - CPM) لضمان تنفيذ المشاريع وتسليمها في المواعيد المحددة.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن تنفيذ مشاريع التحول الرقمي في الجامعات السودانية يواجه تحديات تنظيمية ولوجستية متعددة، مثل تداخل الأنشطة، وعدم وضوح الجداول الزمنية، وضعف أدوات التخطيط الكمي، مما يؤدي إلى تأخر تنفيذ المشاريع أو هدر الموارد. لذلك تبرز الحاجة إلى توظيف أساليب بحوث العمليات، وخاصة أسلوب المسار الحرج (CPM)، لتحسين جدولة أنشطة التحول الرقمي وضمان تنفيذها في الوقت المحدد، وفي ذات الوقت تواجه جامعة الفاشر تحديات عملية في تنفيذ مشاريع التحول الرقمي، حيث تعاني هذه العملية من تداخل الأنشطة وعدم وضوح الجدول الزمني، الأمر الذي قد يؤدي إلى هدر الموارد أو تأخر إنجاز المشروع، خاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها الإقليم. وعليه تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

كيف يمكن لنمذجة المسار الحرج (CPM) أن تسهم في جدولة ورقابة أنشطة التحول

الرقمي بجامعة الفاشر بما يضمن تنفيذها في أقصر وقت ممكن وبأعلى درجة من المرونة الإدارية؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

ما هو المسار الحرج الذي يحدد الحد الأدنى للمدة الزمنية اللازمة لتنفيذ مشروع التحول الرقمي في الجامعة؟

ما هي الأنشطة التي تمتلك زمناً فائضاً (Float) يمكن استغلاله لتوفير قدر من المرونة الإدارية عند حدوث الأزمات؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، من أهمها:

بناء نموذج رياضي يحدد أطول مسار للأنشطة، والذي يمثل المدة الزمنية الإجمالية اللازمة لتنفيذ مشروع التحول الرقمي في جامعة الفاشر.

اختبار فاعلية استخدام برمجية Win.QSB في تحليل بيانات المشاريع التقنية المعقدة داخل المؤسسات الجامعية.

تقديم مجموعة من التوصيات الإجرائية لإدارة جامعة الفاشر حول كيفية توزيع جهود الرقابة وفق قاعدة 20/80 لضمان نجاح مشروع التحول الرقمي.

رابعا: فرضيات الدراسة:

تختبر هذه الدراسة الفرضيات الآتية:

يساهم استخدام أسلوب المسار الحرج في تحديد الأنشطة الحرجة بدقة، مما يؤدي إلى تقليل الزمن الإجمالي اللازم لتنفيذ مشاريع التحول الرقمي في جامعة الفاشر مقارنة بالأساليب التقليدية.

يساعد تحديد الأوقات الراكدة (Slacks) في المسارات غير الحرجة الإدارة الجامعية على إعادة توجيه الموارد المحدودة (البشرية والتقنية) نحو الأنشطة التي تؤثر مباشرة في تاريخ انتهاء المشروع.

يسهم استخدام النمذجة الرياضية في تعزيز قدرة جامعة الفاشر على التنبؤ بالانحرافات الزمنية الناتجة عن المعوقات اللوجستية، مما يدعم استمرارية تنفيذ المشروع.

خامسا: أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في إثراء المكتبة العربية بدراسة تربط بين مجال بحوث العمليات، وبخاصة أسلوب المسار الحرج، وبين إدارة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي.

الأهمية التطبيقية:

تكمن الأهمية التطبيقية في توفير أداة عملية لصناع القرار في جامعة الفاشر تساعدهم على جدولة مشاريع التحول الرقمي بصورة علمية تعتمد على التحليل الكمي بدلاً من التقديرات الشخصية، خاصة في ظل محدودية الموارد والظروف الراهنة.

الاهمية الموضوعية:

تكمن في تناولها موضوع جدولة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي باستخدام أسلوب المسار الحرج (CPM)، وهو أحد الأساليب الكمية الحديثة في إدارة المشاريع. وتسهم الدراسة في توضيح كيفية تحديد الأنشطة الحرجة التي تؤثر في زمن تنفيذ المشروع، مما يساعد على تحسين التخطيط الزمني وكفاءة استخدام الموارد. كما تقدم الدراسة نموذجاً تطبيقياً يمكن الاستفادة منه في الجامعات السودانية لدعم تنفيذ مشاريع التحول الرقمي بصورة أكثر كفاءة وتنظيماً.

سادسا: منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، وذلك من خلال استخدام أساليب بحوث العمليات، وبخاصة أسلوب المسار الحرج (CPM)، لتحويل أنشطة مشروع التحول الرقمي إلى نموذج رياضي قابل للقياس والتحليل باستخدام برنامج حزمة الانظمة الكمية للاعمال على نظام ويندوز(Win. QSB).

سابعا: مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة:يتكون مجتمع الدراسة من جميع الوحدات الإدارية والتقنية المسؤولة عن تنفيذ مشروع التحول الرقمي في جامعة الفاشر، مثل مركز الحاسوب، وإدارة الشؤون العلمية، وإدارة القبول والتسجيل، والإدارة المالية.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة قصدية (Purposive Sample) من الخبراء التقنيين ومديري المشاريع في الجامعة، ممن يشاركون بصورة مباشرة في تنفيذ عمليات التحول الرقمي، وذلك لضمان الحصول على تقديرات زمنية دقيقة لأنشطة المشروع.

ادوات التحليل:

الأداة البرمجية، استخدام حزمة الانظمة الكمية للاعمال على نظام ويندوزWindows Win.QSB(Quantitative System for Business)(لتحليل بيانات المشروع.

ثامنا:مصادر البيانات:

اعتمدت الدراسة على مجموعة من مصادر البيانات، تمثلت في:

المصادر الاولية:

تم الحصول عليها بواسطة ادوات، الملاحظة المباشرة، المقابلات الموجهة مع المختصين.

المصادر الثانوية:

تم توفيرها من المراجع، الكتب، المجلات الدورية،الوثائق والتقارير الرسمية وشبكة الانترنت.

تاسعا: حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تقتصر الدراسة على جدولة أنشطة مشاريع التحول الرقمي باستخدام أسلوب المسار الحرج (CPM).

الحدود المكانية:

جامعة الفاشر – السودان.

الحدود الزمانية:

الفترة الزمنية التي شملت إعداد النموذج الرياضي والتقديرات الزمنية للأنشطة خلال الأعوام 2023–2025م.

عاشرا: تنظيم الدراسة:

تم تقسيم البحث الى خمسة اجزاء كالاتي:

الجزء الأول:

الاطار العام، ويشمل المقدمة، مشكلة الدراسة، فرضياتها، أهدافها، أهميتها، حدودها، منهجيتها، مجتمع الدراسة، عينة الدراسة، ومصادر جمع البيانات.

الجزء الثاني:

الدراسات السابقة، ويتضمن عرضًا لتسع دراسات سابقة حديثة في بيئات مختلفة، مع المقارنة بينها وبين الدراسة الحالية وتحديد الفجوة البحثية.

الجزء الثالث:

الإطار النظري، ويتناول مفهوم المسار الحرج، مراحل تطبيقه، مشاريع التحول الرقمي، مرحل التنفيذ وأهميتها في التعليم العالي.

الجزء الرابع:

الدراسة التطبيقية، تتناول خلفية تعريفية عن مؤسسات التعلين العالي في السودان ومشروعات التحول الرقمي في جامعة الفاشر، وتطبيقات الدراسة الميدانية، وتحليل البيانات.

الجزء الخامس:

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات ومقترحات للدراسات المستقبلية.

الجزء الثاني: الدراسات السابقة:

أولا: عرض الدراسات السابقة:

دراسة (محمود، 2023)، بعنوان: «أثر استخدام أسلوب المسار الحرج في نجاح مشاريع النظم المعلوماتية».هدفت هذه الدراسة إلى قياس العلاقة بين تطبيق تقنيات بحوث العمليات، وتحديداً أسلوب المسار الحرج (CPM)، وتحقيق معايير النجاح في مشاريع نظم المعلومات (الزمن، التكلفة، الجودة). اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي من خلال فحص سجلات مجموعة من المشاريع التقنية ومقابلة مديريها. أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحديد الأنشطة الحرجة بدقة وبين تقليل الانحرافات الزمنية في تسليم النظم، أن استخدام المسار الحرج يمنح الإدارة القدرة على المفاضلة بين الموارد (Resource Trade-off) بشكل فعال عند حدوث اختناقات في التنفيذ. أوصت الدراسة بضرورة إدماج أساليب الجدولة الرياضية في المراحل الأولى من التخطيط الاستراتيجي للتحول الرقمي.

– دراسة Elferjany & Eshim (2024). بعنوان: تطبيق CPM باستخدام Primavera P6دراسة تطبيقية استخدمت برنامج Primavera P6 لتنفيذ المسار الحرج CPM في جدولة مشروع عملي، مما يبيّن إمكانيتها في بيئة أدوات إدارة المشاريع الرقمية.

دراسة محمد عثمان البشير. (2024)، بعنوان: حوكمة تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي بالسودان: إطار مقترح لتعزيز الأداء الرقمي. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف واقع تطبيق حوكمة تقنية المعلومات في الجامعات السودانية، وتحديد الأطر الكفيلة بإدارة المشاريع التقنية بكفاءة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تطبيقها على عينة من مديري تقنية المعلومات ورؤساء الأقسام الأكاديمية، خلصت الدراسة إلى وجود فجوة في التنسيق بين الإدارة العليا والإدارات التقنية، مما يؤدي إلى تعثر الجداول الزمنية للمشاريع، أن «العنصر البشري» وتدريبه يمثلان التحدي الأكبر في استدامة التحول الرقمي،

دارسة al Khoshkonesh et. (2025)، بعنوان: إطار رقمي متقدم يتضمن نمذجة CPM دراسة حديثة تقدّم إطار عمل 4D/5D Digital Twin مع تضمين تحديثات احتمالية لنمذجة المسار الحرج (Monte Carlo + Bayesian) لجعل الجدولة أكثر تكيّفًا وتنبؤًا.

دراسة (صالح وآخرون، 2025): «استراتيجية التحول الرقمي في الجامعات السودانية: التحديات والفرص».هدفت الدراسة الى سعت هذه الدراسة إلى وضع إطار استراتيجي للتحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان في ظل المتغيرات التقنية والأمنية المتسارعة. استخدم الباحثون المنهج النوعي من خلال المقابلات المعمقة مع خبراء التحول الرقمي في خمس جامعات سودانية رائدة. وتوصلت الى ضعف البنية التحتية للاتصالات، محدودية التمويل، والمقاومة الثقافية للتغيير الرقمي. أوصت الدراسة بتبني نماذج إدارية مرنة عند جدولة مشاريع التحول الرقمي لضمان استمراريتها في المناطق المتأثرة بالنزاعات.»

دراسة Mirjalili et al. (2025)، بعنوان: تحسينات الذكاء الاصطناعي في نماذج CPMبحث حديث يقترح دمج نماذج الشبكات العصبية الرسومية (Graph Neural Networks) مع نماذج CPM لتقديم توقعات أكثر دقة للوقت والتكلفة في مشروعات معقدة.

دراسة Raranta et al. (2025)، بعنوان: تطبيق CPM في بيئة رقمية (Webbased)، هذه الدراسة ركّزت على استخدام طريقة المسار الحرج (CPM) ضمن تطبيق ويب لحساب الجدول الزمني للمشاريع تلقائيًا باستخدام برمجة Python وتوليد مخططات الشبكة والنتائج الزمنية مثل ES/EF/LS/LF وSlack.

دراسة (أحمد، 2026): «النمذجة الرياضية لجدولة المشاريع التقنية باستخدام Win. QSB»»تناولت هذه الدراسة كيفية استغلال الحلول البرمجية الجاهزة، وتحديداً نظام Win.QSB، في تحويل خطط المشاريع التقنية إلى نماذج رياضية دقيقة. ركزت الدراسة على استخدام أسلوب المسار الحرج (CPM) وبرمجية الأهداف لتقليل التكاليف والزمن في ظل محدودية الموارد.أثبتت الدراسة أن استخدام Win.QSB يساهم في خفض نسبة الخطأ في تقدير زمن إنهاء المشاريع بنسبة تصل إلى 20% مقارنة بالجدولة التقليدية.

دراسة Ibe (2026): مراجعة حول إدارة المشاريع الرقمية وCPM، بحث أحدث يناقش تأثير التحول الرقمي على إدارة المشاريع ويؤكد على دور CPM كجزء من الممارسات التقليدية

التي يمكن دمجها مع حلول رقمية، ذكاء اصطناعي، وأطر عمل مرنة لتحسين التخطيط، الموارد، والمخاطر في بيئة المشاريع الرقمية.

ثانيا: المقارنة بين الدراسات السابقة والفجوة البحثية: يتضح من خلال مراجعة الأدبيات السابقة أن معظم الدراسات ركزت على التحول الرقمي أو على تطبيق أساليب الجدولة الكمية بصورة منفصلة، بينما ندر توظيف أسلوب المسار الحرج في جدولة مشاريع التحول الرقمي داخل الجامعات السودانية. ومن هنا تسعى الدراسة الحالية إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم نموذج تطبيقي باستخدام CPM في جامعة الفاشر، ويتضح وجود اهتمام متزايد بالتحول الرقمي في السودان، واهتمام موازٍ بأساليب بحوث العمليات (CPM) في الإدارة. ومع ذلك، تبرز **الفجوة البحثية** التي تسدها الدراسة الحالية في النقاط التالية:

الندرة: قلة الدراسات التي ربطت «رياضياً» بين أسلوب المسار الحرج وبين «عمليات الرقمنة» خصيصاً في الجامعات السودانية.

السياق المكاني: تعتبر هذه الدراسة من أوائل المحاولات التطبيقية على **جامعة الفاشر** في ظل ظروف استثنائية، مما يعطي مخرجاتها (مثل زمن الـ 27 شهراً) قيمة تشغيلية فريدة.

الأداة: التوظيف المباشر لبرمجية **(Win.QSB)** في بيئة أكاديمية لتحويل الأنشطة الإدارية إلى نموذج رياضي رقابي.

الجزء الثالث: الاطار النظري:

اولا: أسلوب المسار الحرج (Critical Path Method - CPM)

يُعرف أسلوب المسار الحرج بأنه أطول سلسلة من الأنشطة المتتابعة في المخطط الشبكي للمشروع، والتي تمتد من حدث البداية وحتى حدث النهاية، حيث يحدد هذا المسار الحد الأدنى للزمن اللازم لإنجاز المشروع ككل. وتسمى الأنشطة الواقعة على هذا المسار بـ «الأنشطة الحرجة" (Critical Activities)، وهي الأنشطة التي لا تمتلك أي فائض زمني (Zero Float)؛ ويرى القحطاني (2021) أن المسار الحرج هو أطول مسار زمني في شبكة المشروع ويحدد المدة الكلية لتنفيذ المشروع، مما يعني أن أي تأخير في تنفيذها سيؤدي بالضرورة إلى تأخير موعد تسليم المشروع النهائي. وبيانياً، يتم تمييز المسار الحرج عادةً بخطوط سميكة أو ملونة لتمييزه عن المسارات الأخرى، ومن الممكن أن تشتمل الشبكة الواحدة على أكثر من مسار حرج في حال تساوت أطوالها الزمنية (Heizer & Render, 2020).

ثانيا: مراحل تطبيق أسلوب المسار الحرج:

يمر تطبيق أسلوب المسار الحرج بثلاث مراحل أساسية ومنظمة تضمن كفاءة الجدولة والرقابة (العامري وآخرون، 2009):

مرحلة التخطيط (Planning Phase): وتتضمن تحديد هيكل تجزئة العمل (WBS)، وحصر كافة الأنشطة اللازمة لتنفيذ المشروع، ثم تحديد علاقات التتابع والاعتمادية (Logical Dependencies) بين كل نشاط والأنشطة التي تسبقه أو تتبعه.

مرحلة إعداد جدول الأنشطة (Scheduling Phase): تشمل تقدير المدة الزمنية لكل نشاط، وحساب أوقات البداية والنهاية (المبكرة والمتأخرة) لكافة الأنشطة، مما يسمح بتحديد المسار

الحـرج ومقـدار «الزمـن الفائـض" (Float) للأنشـطة غـير الحرجـة.

مرحلـة الرقابـة (Control Phase): وهـي العمليـة المسـتمرة لمتابعـة الأداء الفعـلي ومقارنتـه بالمخطـط لـه باسـتخدام المخطـط الشـبكي، مـما يتيـح لـلإدارة التدخـل لتصحيـح الانحرافـات أو إعـادة تخصيـص المـوارد لضـمان بقـاء المـشروع ضمـن إطـاره الزمنـي المحـدد.

ثالثا: العمليات الحسابية لجدولة المسار الحرج (CPM Calculations):

تعتمـد جدولـة المشـاريع وفـق أسـلوب المسـار الحـرج عـلى تقديـر أربعـة أوقـات رئيسـة لـكل نشـاط، يتـم اسـتخراجها عـبر مرحلتـين: الحسـابات الأماميـة (Forward Pass) والحسـابات الخلفيـة (Backward Pass)، وذلـك وفـق القواعـد التاليـة:

1.وقت البداية المبكرة (Earliest Start - ES):

يُمثـل أول وقـت ممكـن للبـدء في تنفيـذ النشـاط في ظـل الظـروف التشـغيلية العاديـة. ووفقـاً للقواعـد الرياضيـة، يُعطـى النشـاط الأول في الشـبكة القيمـة (صفـر). أمـا بالنسـبة للأنشـطة اللاحقـة، فـإن وقـت بدايتهـا المبكـرة يمثـل وقـت النهايـة المبكـرة للنشـاط السـابق لهـا مبـاشرة. وفي حـال وجـود أكـثر مـن نشـاط سـابق، يتـم اختيار أقـصى قيمـة (أطـول زمن) للنهايـات المبكـرة للأنشـطة السـابقة (العامـري وآخـرون، 2009).

2. وقت النهاية المبكرة (Earliest Finish - EF):

هـو الوقـت المتوقـع لانتهـاء النشـاط إذا بـدأ في موعـده المبكـر، ويُحسـب بإضافـة المـدة الزمنيـة اللازمـة للنشـاط إلى وقـت بدايتـه المبكـرة، وفـق المعادلـة التاليـة:

وقت النهاية المبكرة (EF) = وقت البداية المبكرة (ES) + الوقت اللازم لإنجاز النشاط

3.وقت النهاية المتأخرة (Latest Finish - LF):

يُعـرف بأنـه آخـر وقـت مسـموح بـه لإنهـاء النشـاط دون أن يتسـبب ذلـك في تأخـير موعـد تسـليم المـشروع النهـائي. ويتـم تحديـد هـذا الوقـت مـن خـلال «الحسـابات الخلفيـة» بـدءاً مـن آخـر نشـاط في الشـبكة، حيـث تكـون النهايـة المتأخـرة للنشـاط السـابق مسـاوية للبدايـة المتأخـرة للنشـاط اللاحـق (العامـري وآخـرون، 2009، ص 336).

4.وقت البداية المتأخرة (Latest Start - LS):

هـو آخـر موعـد يمكـن أن يبـدأ فيـه النشـاط مـع ضـمان إنهائـه في الوقـت المحـدد دون تأخـير المـشروع ككل، ويُحسـب بطـرح المـدة الزمنيـة للنشـاط مـن وقـت نهايتـه المتأخرة:وقـت البدايـة المتأخـرة (LS) = وقـت النهايـة المتأخـرة (LF) – الوقـت الـلازم لإنجـاز النشـاط (

5.الوقت الفائض (Total Float / Slack):

يمثـل هامـش المرونـة الزمنيـة المتـاح للأنشـطة غـير الحرجـة، ويُعـرف بأنـه الفـرق بـين وقـت النهايـة المتأخـرة والنهايـة المبكـرة، أو الفـرق بـين البدايـة المتأخـرة والبدايـه المبكـرة (شريـف، ص 254). ويتـم التعبـير عنـه رياضيـاً بالمعادلـة:

الوقت الفائض = (وقت النهاية المتأخرة- وقت النهاية المبكرة)

الوقت الفائض = (وقت البداية المتأخرة - وقت البداية المبكرة)

وحينـما تكـون قيمـة الفائـض صفراًيُصنـف النشـاط عـلى أنـه نشـاط حـرج يقـع ضمـن المسـار الحـرج للمشروع.

رابعا: التحول الرقمي:

يُعرف التحول الرقمي بأنه عملية إعادة صياغة استراتيجية للمؤسسة، تدمج التقنيات الرقمية في كافة مفاصل العمل لتحسين الأداء وتقديم قيمة مضافة للعملاء (المستفيدين) (العنزي، 2025).

ويشير النحول الرقمي الى دمج التقنيات الرقمية في مختلف أنشطة المؤسسة بهدف تحسين الاداء وتقديم قيمة أفضل للعملاء (Vial, 2019)، وفي مؤسسات التعليم العالي، هو «الانتقال من النمط الإداري والتعليمي التقليدي إلى نمط يعتمد على الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية لتعزيز تجربة الطالب والبحث العلمي. (صالح، 2025).

1. ركائز التحول الرقمي في المؤسسات الأكاديمية:

1.1. البنية التحتية: تشمل شبكات الربط، مراكز البيانات، والأمن السيبراني، وهي الأساس لنجاح أي جدولة زمنية للمشاريع.(وزارة الاتصالات والتحول الرقمي، 2026)

1.2. الكوادر البشرية: تغيير الثقافة التنظيمية وتدريب الموظفين على استخدام الأنظمة الجديدة (Westerman et al., 2024)

2. الحوكمة الرقمية: وضع الأطر القانونية والسياسات التي تنظم العمل الرقمي داخل الجامعة.

2.1. مراحل تنفيذ مشاريع التحول الرقمي:

تمر هذه المشاريع بمراحل متتابعة تتطلب جدولة دقيقة:

مرحلة التخطيط والتحليل: تحديد الاحتياجات الرقمية لجامعة الفاشر.

مرحلة التصميم والتطوير: بناء الأنظمة أو التعاقد مع المزودين.

مرحلة التنفيذ (Implementation): إطلاق الأنظمة وتدريب المستخدمين.

مرحلة التقييم والاستدامة: قياس الأثر التقني والإداري.

الجزء الرابع: الدراسة التطبيقية:

اولا: نبذة تعريفية عن مؤسسات التعليم العالي:

يُعد قطاع التعليم العالي والبحث العلمي في السودان من القطاعات الحيوية التي تسهم في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. وقد بدأ التعليم العالي بصورة منظمة مع تأسيس University of Khartoum في منتصف القرن العشرين، حيث شكّل ذلك نقطة انطلاق لتوسع الجامعات والمعاهد العليا في مختلف أنحاء السودان.

وشهد قطاع التعليم العالي تطوراً ملحوظاً خاصة بعد تسعينيات القرن الماضي، حيث توسع إنشاء الجامعات الحكومية والخاصة والكليات التقنية في العديد من الولايات، الأمر الذي أدى إلى زيادة فرص الالتحاق بالتعليم الجامعي. كما أُنشئت وزارة مختصة بالإشراف على هذا القطاع وهي Research Ministry of Higher Education and Scientific، التي تتولى وضع السياسات التعليمية وتنظيم مؤسسات التعليم العالي والإشراف على برامج البحث العلمي. ويهدف نظام التعليم العالي في السودان إلى تحقيق عدة أهداف، من أهمها إعداد الكفاءات العلمية والمهنية، وتشجيع البحث العلمي والابتكار، وربط مخرجات التعليم باحتياجات التنمية الوطنية. وتشمل

مؤسسات التعليم العالي في السودان الجامعات الحكومية والخاصة والكليات التقنية ومراكز البحث العلمي التي تعمل في مجالات متعددة مثل العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية والعلوم الطبية. وعلى الرغم من التوسع الكمي في مؤسسات التعليم العالي، يواجه القطاع عدداً من التحديات مثل محدودية التمويل، وضعف البنية التحتية البحثية، وهجرة الكفاءات العلمية. ومع ذلك تسعى الدولة والمؤسسات الأكاديمية إلى تطوير هذا القطاع من خلال تحديث المناهج، وتعزيز التعاون البحثي مع الجامعات الإقليمية والدولية، ودعم برامج التحول الرقمي في التعليم والبحث العلمي (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2021). ويعتبر التعليم العالي المحرك الأساسي للتنمية البشرية والاقتصادية في المجتمعات الحديثة. ومع تسارع الثورة الصناعية الرابعة، لم يعد التحول الرقمي مجرد خيار تقني، بل أصبح ضرورة استراتيجية لضمان استمرارية العملية التعليمية وجودتها، لا سيما في البيئات التي تعاني من أزمات ممتدة كما هو الحال في السودان(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2024)

ثانيا: أهمية التحول الرقمي في التعليم العالي في ظل الأزمات:

تكتسب عملية التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي السودانية، ولا سيما في المناطق المتأثرة بالنزاعات 2019مثل جامعة الفاشر، أهمية استراتيجية تتجاوز مجرد التحديث التقني لتصبح أداة لضمان «الاستمرارية الأكاديمية" (Academic Continuity). ووفقاً لتقديرات (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (2024)، فإن الجامعات في مناطق النزاع تواجه مخاطر الانقطاع الكلي، مما يجعل الرقمنة خياراً حتمياً لتجاوز العوائق الجغرافية والأمنية وتأمين قواعد البيانات والوثائق الأكاديمية من التلف أو الضياع. وفي هذا السياق، يشير(صالح2025) إلى أن التحول الرقمي في الجامعات السودانية خلال الأزمات يساهم في:

مرونة الوصول التعليمي: من خلال تفعيل منصات التعلم عن بُعد التي تكسر حاجز الحصار المكاني وتسمح للطلاب والأساتذة بالتواصل من مواقع شتاتهم.

الحماية السيبرانية للبيانات: تحويل الأرشيف الورقي إلى سحابة رقمية مؤمنة يمنع ضياع السجلات التاريخية والأكاديمية للجامعة نتيجة للاضطرابات الأمنية.

رفع كفاءة الإدارة الرقمية: يتيح التحول الرقمي إمكانية إدارة العمليات المالية وشؤون الطلاب بمركزية تقنية تقلل من الاعتماد على الوجود المادي في المقرات المتأثرة.

ثالثا: التحديات اللوجستية والإدارية:

1. الفجوة التقنية: تفاوت توفر البنية التحتية بين المركز والولايات، مما يجعل إدارة مشاريع الرقمنة تتطلب جدولة دقيقة وصارمة لتلافي الانهيار الزمني.
2. الحوكمة الرقمية: كما ذكر البشير (2024)، فإن غياب أطر الحوكمة الواضحة يؤدي إلى تشتت الموارد وضياع الجهود في مشاريع تقنية غير مكتملة.
3. دارة المشاريع: تبرز الحاجة هنا لأساليب رياضية مثل المسار الحرج (CPM) لضمان تنفيذ المشاريع بأقل تكلفة وزمن ممكنين، خاصة في ظل محدودية الموارد المالية. (محمود، 2023)

رابعا:جامعة الفاشر كنموذج للتحول الرقمي:

تمثل جامعة الفاشر حالة دراسية فريدة؛ حيث استطاعت المؤسسة المحافظة على هيكلها الأكاديمي عبر تفعيل أنظمة التعليم الهجين. إن استخدام أدوات الجدولة الحديثة في مثل هذه البيئات يساهم في تحديد «الأنشطة الحرجة» التي لا تقبل التأخير، مثل استعادة قواعد بيانات الطلاب وتأمين منصات الامتحانات الإلكترونية.(محمود، 2023)

خامسا: مشروعات التحول الرقمي في جامعة الفاشر:

تسعى الجامعات السودانية إلى تبني مشروعات التحول الرقمي بهدف تطوير العملية التعليمية والإدارية وتحسين جودة الخدمات الأكاديمية. وتعد University of Alfashir من الجامعات التي بدأت في تطبيق بعض المبادرات الرقمية ضمن خطط تطوير التعليم العالي في السودان.

1. نظام الامتحانات الإلكترونية والمراقبة عن بُعد:

من أبرز مشروعات التحول الرقمي في الجامعة تطبيق نظام الامتحانات الإلكترونية باستخدام تقنية المراقبة عن بُعد، حيث تم تنفيذ الامتحانات إلكترونياً في عدد من الكليات مثل كلية الآداب، وكلية علوم الحاسوب وتقانة المعلومات، وكلية العلوم الإدارية، وكلية المختبرات الطبية والعلوم الصحية. ويجري العمل على تعميم هذه الآلية على بقية الكليات في إطار تطوير نظم التقويم الأكاديمي بما يتوافق مع المعايير العالمية.

2. خدمات التسجيل والنتائج الإلكترونية:

عملت الجامعة على تطوير خدمات إلكترونية للطلاب تشمل التسجيل الأكاديمي وإعلان النتائج عبر المنصات الرقمية، مما يسهم في تسهيل الإجراءات الإدارية وتقليل الاعتماد على المعاملات الورقية.

3. التعليم الإلكتروني والتعلم عن بُعد:

تتبنى الجامعة استخدام أنظمة التعليم الإلكتروني لدعم العملية التعليمية، خاصة في ظل الظروف التي شهدها السودان في السنوات الأخيرة، حيث ساعدت المنصات الرقمية في استمرار الدراسة وإتاحة المحتوى العلمي للطلاب بصورة إلكترونية.

4. تطوير البنية التحتية لتقنية المعلومات:

تشمل جهود التحول الرقمي في الجامعة تطوير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات مثل معامل الحاسوب والشبكات والأنظمة الإلكترونية التي تدعم العملية التعليمية والبحثية. وقد أظهرت بعض الدراسات المتعلقة بمكتبات الجامعة وجود استخدام لتقنيات المعلومات في إدارة الخدمات المكتبية وتبادل المعلومات العلمية.

سادسا: أهمية مشروعات التحول الرقمي للجامعة:

تسهم مشروعات التحول الرقمي في الجامعات، ومنها جامعة الفاشر في تحقيق عدة أهداف، أهمها:

تحسين جودة التعليم والتعلم الإلكتروني.

تسهيل الخدمات الأكاديمية والإدارية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.

تعزيز البحث العلمي والوصول إلى المصادر الرقمية.

رفع كفاءة إدارة العمليات الجامعية وتقليل الوقت والتكلفة. (جامعة الفاشر، 2024)

سابعا: الجانب التطبيقي والتحليل:

جدول رقم (1): يوضح قائمة الأنشطة والترميز (Activity List)

الرقم	الرمز	النشاط الرقمي	الاعتمادية (السابق)	المدة التقديرية (شهور)
1	A	المسح الميداني وتحديد الاحتياجات التقنية	-	3
2	B	التعاقد مع مزودي السحابة والإنترنت	A	4
3	C	تصميم الهوية الرقمية والبريد الجامعي	B	2
4	D	تصميم تطوير المنصة الرقمية	B	8
5	E	تدريب الكادر التقني (IT Team)	B	4
6	F	تدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين	D, E	6
7	G	الإطلاق التجريبي والاختبار الميداني	C, F	4
8	H	الإطلاق الكامل والتقييم النهائي	G	2

المصدر: (إعداد الباحثين، بيانات الدراسة التطبيقية، 2023م)

الشكل رقم(1): يوضح المخطط الشبكي لمشروع التحول الرقمي:

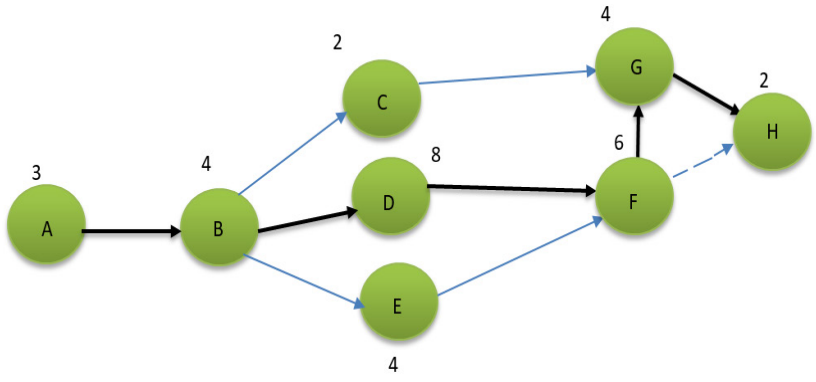

المصدر: (إعداد الباحثين، بيانات الدراسة التطبيقية، 2023م)

من الشكل أعلاه يتضح أن الأنشطة من المسار الحرج هى A ⟶ B ⟶ D ⟶ F ⟶ G ⟶ H

ومجموعها تساوي 27 وهى تمثل الوقت الكلي لإنجاز مشروع التحول الرقمي.

جدول رقم(2): يوضح الانشطة على برامج WINQSB

Activity Number	Activity Name	Immediate Predecessor (list number/name, separated by ',')	Normal Time
1	A		3
2	B	A	4
3	C	B	2
4	D	B	8
5	E	B	4
6	F	D,E	6
7	G	C,F	4
8	H	G	2

المصدر: (إعداد الباحثين من خلال تحليل الانشطة باستخدام برامجWINQSB، 2025م)

من الجدول أعلاه نلاحظ ان تم ادخال جميع الانشطة وعلاقاتها بالاضافة إلى المدة التقديرية لكل نشاط فيبرامج WINQSB وفقاً نافذة PERT_CPM .

جدول رقم(3): يوضح حل لأنشطة مخطط نموذج العمل للتحول الرقمى بطريقة CPM

02-25-2026 04:37:52	Activity Name	On Critical Path	Activity Time	Earliest Start	Earliest Finish	Latest Start	Latest Finish	Slack (LS-ES)
1	A	Yes	3	0	3	0	3	0
2	B	Yes	4	3	7	3	7	0
3	C	no	2	7	9	19	21	12
4	D	Yes	8	7	15	7	15	0
5	E	no	4	7	11	11	15	4
6	F	Yes	6	15	21	15	21	0
7	G	Yes	4	21	25	21	25	0
8	H	Yes	2	25	27	25	27	0
	Project	Completion	Time	=	27	months		
	Number of	Critical	Path(s)	=	1			

المصدر: (إعداد الباحثين من خلال تحليل الانشطة باستخدام برامجWINQSB، 2025م)

من الجدول أعلاه نلاحظ الآتي:

1. المسح الميداني وتحديد الاحتياجات التقنية تبدأ مباشرةً وتنتهي في (3) شهور ولايوجد وقت فائض. ولا يتحمل التأخير.
2. 2. التعاقد مع مزودي السحابة والإنترنت يمكن ان يبدأ بعد (3) شهور وينتهي في(7) شهور ولايوجد وقت فائض ولا يتحمل التأخير
3. تصميم الهوية الرقمية والبريد الجامعي يبدأ في الظروف الطبيعية بعد (7) أشهر وينتهي في (9) شهور وفي حالة الظروف غير العادية، يبدأ بعد (19) شهر وينتهي في(21) شهر وهناك وقت ائض (12) شهر.
4. تصميم تطوير المنصة الرقمية يبدأ بعد (7) شهور وينتهي في(15) شهور ولايوجد وقت فائض ولا يتحمل التأخير.
5. تدريب الكادر التقني (IT Team) يبدأ في الظروف الطبيعية بعد(7) شهر وينتهي في (11) شهور وفي حالة الظرف غير العادية يبدأ بعد (11) شهر وينتهي في(15) شهر وهناك وقت ائض (4) شهر.
6. تدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين يبدأ بعد (15) شهور وينتهي في(21) شهور ولايوجد وقت فائض ولا يتحمل التأخير
7. الإطلاق التجريبي والاختبار الميدانييبدأ بعد (21) شهور وينتهي في(25) شهور ولايوجد وقت فائض ولا يتحمل التأخير
8. الإطلاق الكامل والتقييم النهائي يبدأ بعد (25) شهور وينتهي في(27) شهور ولايوجد وقت فائض ويكون الوقت الكلي لإنجاز المشروع.

تحديد المسار الحرج Critical Path :

هو المسار الأطول الذي إذا تأخر فيه أي نشاط تأخر المشروع كاملاً والأنشطة التي تقع على المسار الحرج هي:

$$A \longrightarrow B \longrightarrow D \longrightarrow F \longrightarrow G \longrightarrow H$$

الطول الإجمالي للمسار الحرج:

$$3 + 4 + 8 + 6 + 4 + 2 = 27 \text{ شهراً}$$

الجزء الخامس: الخاتمة، تشتمل على النتائج والتوصيات ومقترحات لدراسات مستقبلية:

الخاتمة:

تُوجت هذه الدراسة بتقديم نموذج إداري وريـاضي متكامل لجدولة مشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالسودان، متخذة من جامعة الفاشر نموذجاً تطبيقياً. وقد أثبتت النتائج أن الاعتماد على نمذجة المسار الحرج (CPM) ليس مجرد ترف إداري، بل هو أداة استراتيجية حتمية لضمان استمرارية الرقمنة في ظل محدودية الموارد والظروف البيئية والأمنية الاستثنائية.

تكمن القوة العلمية لهذه الدراسة في قدرتها على التمييز الدقيق بين الأنشطة الحرجة التي تشكل العمود الفقري للمشروع (A, B, D, F, G, H) بزمن إجمالي قدره 27 شهراً، وبين الأنشطة ذات المرونة الزمنية العالية. حيث كشف التحليل عن وجود «وسادة أمان» زمنية تصل

إلى 12 شهراً في نشاط الهوية الرقمية، و4 أشهر في تدريب الكادر التقني؛ مما يمنح صانع القرار في جامعة الفاشر قدرة فائقة على «المناورة الإدارية» وإعادة توجيه الموارد لمواجهة أي طوارئ دون الإخلال بالموعد النهائي للإطلاق الشامل.

ختاماً، تؤكد الدراسة أن نجاح التحول الرقمي في الجامعات السودانية الولائية لا يتوقف على توفر التقنية فحسب، بل على دقة التخطيط الزمني والرقابة الصارمة على المسار الحرج. إن هذا البحث يضع بين يدي إدارة جامعة الفاشر خارطة طريق علمية تُحول التحديات اللوجستية إلى خطوات إجرائية محسومة زمنياً، مما يساهم في تعزيز المرونة المؤسسية وتحقيق الاستدامة الأكاديمية الرقمية المنشودة.

النتائج:

1. أظهرت نتائج تطبيق نموذج MPC أن المسار الحرج للمشروع يتكون من الأنشطة (A ⟶ B ⟶ D ⟶ F ⟶ G ⟶ H) بزمن إجمالي قدره 72 شهراً، مما يدل على أن هذه الأنشطة تمثل المراحل الأكثر حساسية في تنفيذ مشروع التحول الرقمي.
2. إن أي تأخير في أي نشاط من هذه الأنشطة الستة بمقدار «يوم واحد» سيؤدي حتماً إلى إزاحة تاريخ انتهاء المشروع بالكامل، مما يجعلها أنشطة ذات «سماحية صفرية» (Zero Slack).
3. وجود أنشطة تمتلك مرونة زمنية (الوقت الفائض)، وهي: تصميم الهوية الرقمية (C): يمتلك وقت فائض قدره (12) شهراً، تدريب الكادر التقني (E): يمتلك وقت فائض قدره (4) أشهر.
4. من خلال مقارنة الظروف العادية وغير العادية للتحول الرقمي بجامعة الفاشر يمتلك «مرونة هيكلية» في الجوانب البرمجية والتدريب التقني، بينما يفتقر للمرونة في الجوانب التشغيلية (المسح الميداني، التعاقدات، وتطوير المنصة).
5. أن إدارة جامعة الفاشر يمكنها ضمان النجاح إذا ركزت 80% من جهود الرقابة على الأنشطة (A, B, D, F, G, H)، مع إمكانية تأجيل نشاط (الهوية الرقمية) لأكثر من عام دون قلق إداري.

التوصيات:

1. يجب على الإدارة تشكيل لجنة متابعة أسبوعية متخصصة للأنشطة الستة الحرجة (المسح، التعاقدات، تطوير المنصة، تدريب الأساتذة، والإطلاقين التجريبي والكامل)، أي تأخير في هذه الأنشطة ليوم واحد يعني تأخيراً مباشراً في موعد التحول الرقمي الشامل للجامعة.
2. تأجيل التركيز المكثف على (تصميم الهوية والبريد الجامعي) في المراحل الأولى، حيث يتوفر فائض زمني قدره 12 شهراً.يمكن استغلال الموارد البشرية والمالية المخصصة لهذا النشاط لدعم نشاط «تطوير المنصة» الذي يمتد لـ 8 أشهر ولا يتحمل التأخير.
3. جدولة تدريب فريق الـ IT بمرونة خلال نافذة الـ 4 أشهر الفائضة. تتيح هذه المرونة للفريق التقني التفرغ التام لمرحلة «المسح الميداني» و«التعاقدات» في البداية، ثم التدريب لاحقاً.
4. البدء في التحضير اللوجستي لتدريب الأساتذة والموظفين مبكراً، لكونه نشاطاً حرجاً يستغرق 6 أشهر. أي مقاومة للتغيير أو تأخير في التدريب سيعطل مرحلة الإطلاق التجريبي مباشرة.

5. ضرورة وضع خطة بديلة (Plan B) لنشاط «التعاقد مع مزودي السحابة» لضمان انتهائه في الشهر السابع. إن أي تعثر في المفاوضات مع الشركات سيهدم الجدول الزمني للمشروع بالكامل.
6. اعتماد نظام «التقارير الشهرية» لمقارنة الإنجاز الفعلي بالمسار الحرج المخطط له (A-B-D-F-G-H). لضمان التدخل السريع بضخ موارد إضافية (Crashing) في حال انحراف أي نشاط حرج عن مساره الزمني.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

استناداً إلى نتائج الدراسة الحالية ونتائج تحليل استخدام أسلوب المسار الحرج (CPM) في جدولة مشاريع التحول الرقمي بجامعة الفاشر، يمكن اقتراح مجموعة من الاتجاهات البحثية المستقبلية لتعميق فهم وإثراء المعرفة في هذا المجال، وتشمل ما يلي:

دمج أسلوب المسار الحرج مع تقنيات الذكاء الاصطناعي: يمكن دراسة استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي للتنبؤ بالتأخير المحتمل في الأنشطة الحرجة، وتحسين تخصيص الموارد البشرية والتقنية بشكل ديناميكي، مما يساهم في زيادة دقة التخطيط الزمني وتقليل الانحرافات في المشاريع الرقمية.

مقارنة بين أساليب الجدولة التقليدية والرقمية:تُعتبر دراسة مقارنة بين أسلوب CPM والجدولة باستخدام أدوات برمجية حديثة مثل Primavera P6 وMicrosoft Project وWin.QSB مهمة لتحديد مدى دقة التقديرات الزمنية، وفاعلية الرقابة على الأنشطة الحرجة، وكذلك قياس أثر استخدام الحلول الرقمية على كفاءة إدارة المشروع.

تطبيق CPM في بيئات تعليمية متنوعة:يمكن توسيع نطاق الدراسة لتشمل جامعات أخرى في السودان أو في بيئات مشابهة، بهدف تحليل أثر البنية التحتية المختلفة، والموارد البشرية المتاحة، والفجوات التقنية واللوجستية على المسارات الحرجة للأنشطة الرقمية.

تحليل المخاطر وتأثيرها على المسار الحرج:ينبغي دراسة كيفية دمج إدارة المخاطر مع CPM لتقدير التأثير المحتمل للأزمات الطارئة مثل انقطاع الإنترنت أو الكهرباء أو الأزمات الأمنية، وتطوير نماذج رياضية تأخذ في الاعتبار المخاطر عند حساب الوقت الفائض للأنشطة غير الحرجة.

تقييم الاستدامة الرقمية للمشاريع:يمكن إجراء دراسات مستقبلية لقياس العلاقة بين تطبيق CPM واستدامة المشاريع الرقمية على المدى الطويل، وتقييم قدرة الجامعات على المحافظة على منصات التحول الرقمي بعد انتهاء المشروع، مع التركيز على الأنشطة الحرجة كعوامل حاسمة للنجاح المؤسسي.

تطوير نماذج CPM متعددة السيناريوهات:اقتراح استخدام نماذج السيناريوهات المتعددة (What-If Scenarios) لاختبار تأثير تأخيرات محتملة على المسار الحرج، ودراسة طرق إعادة جدولة الموارد والأنشطة لتقليل المخاطر والتأخير.

دمج CPM مع التحول الرقمي الشامل:يمكن دراسة تطبيق أسلوب CPM ليس فقط على المشروعات التقنية، بل على عملية التحول الرقمي المؤسسي بالكامل، بما يشمل العمليات

الأكاديمية والإدارية، وتحليل أثر التنظيم الرقمي الشامل على الكفاءة التشغيلية ومرونة التنفيذ.

هذه المقترحات توفر مسارات بحثية واضحة للباحثين المستقبليين، وتمثل امتداداً طبيعياً للدراسة الحالية، مع التركيز على تعزيز الكفاءة الزمنية والإدارية لمشاريع التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي.

المصادر و المراجع:

أولاً: المراجع باللغة العربية

(1) **أحمد، ياسر إبراهيم.** (2026). النمذجة الرياضية لجدولة المشاريع التقنية باستخدام برمجية Win.QSB: دراسة تطبيقية على شركات البرمجيات الناشئة. مجلة الدراسات الهندسية والتقنية، 14(1)، ص ص. 112-135. السودان.

(2) **البشير، محمد عثمان.** (2024). حوكمة تقنية المعلومات في مؤسسات التعليم العالي بالسودان: إطار مقترح لتعزيز الأداء الرقمي. (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.

(3) **جامعة الفاشر.** (2024). التقرير السنوي للأداء الأكاديمي والتقني: تحديات الاستمرارية والتحول الرقمي. أمانة الشؤون العلمية، الفاشر، السودان.

(4) **جامعة الفاشر.** (2024). الخدمات الالكترونية وخطة التحول الرقمي بالجامعة. http://www.fashir.edu.sd

(5) **صالح، أحمد.** (2025). واقع وآفاق التحول الرقمي في الجامعات السودانية في ظل الأزمات. المجلة العربية للبحث العلمي، 12(2).

(6) **العامري، صالح مهدي محسن؛ والغالبي، طاهر محسن؛ وإدريس، وائل محمد.** (2009). تطبيقات بحوث العمليات في الإدارة (ط. 1). عمان، الأردن: دار إثراء للنشر والتوزيع.

(7) **عثمان، عبد الرحمن.** (2023). إدارة المشاريع بأسلوب المسار الحرج (CPM): مفاهيم وتطبيقات. القاهرة، مصر: دار النهضة العربية.

(8) **العنزي، محمد.** (2025). استراتيجيات التحول الرقمي والحوكمة في المؤسسات المعاصرة. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

(9) **القحطاني، سالم سعيد.** (2021). أدارة المشاريع الاحترافية: الاساليب الحديثة في تخطيط وجدولة المشاريع. الرياض: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

(10) **محمود، سامي محمد.** (2023). أثر استخدام أسلوب المسار الحرج في نجاح مشاريع النظم المعلوماتية: دراسة ميدانية. المجلة العربية للإدارة، 43(3)، ص ص. 89-110.

(11) **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو).** (2024). واقع التعليم العالي في الدول المتأثرة بالنزاعات: حالة الجامعات السودانية. تقرير فني، تونس.

(12) **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. (2021). التعليم العالي في السودان: السياسات والتوجهات الاستراتيجية. الخرطوم: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.**

(13) **وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السودانية.** (2025). الخارطة الإستراتيجية للتعليم الإلكتروني والتحول الرقمي 2025-2030. الإدارة العامة للتخطيط، الخرطوم.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Heizer, J., & Render, B. (2020). *Operations Management*: *Sustainability and Supply Chain Management* (13th ed.). Pearson.

Westerman, G., Bonnet, D., & McAfee, A. (2024). *Leading Digital*: *Turning*

Technology into Business Transformation. Boston, MA: Harvard Business Review Press.

Rarant, M. E., Manoppo, F. J., & Maingkas, G. Y. (2025), Implementation of the Critical Path Method (CPM) in web applications for project scheduling with Python programming. Journal of social Research 4(8) http://doi.org/10.55324/josr.v4i7.2674.

Vial, G. (2019). Understanding digital transformation: A review and a research agenda. Journal of strategic Information Systems, 28(2), p118144-.

Ibe, J. G. (2026). Rethinking Project Management: Digital Transformation, Critical Path Analysis, and Al-driven delivery Unpublished manuscript. ResearchGate.

Khoshkonesh, A., Mohammadagha, M., & Ebrahimi, N. (2025). Integrated 4D/5D digital-Twin framework for cost estimation and probabilistic schedule control: A Texas mid-rise case study. arXiv https://arxiv.org/abs/2511.15711 arXiv.

Mirjalili, R., Braghi, B., & Sikari, S. S. (2025). Resource-based time and cost prediction in project networks: From statistical modeling to graph neural networks. arXiv. https://arxiv.org/abs/2511. 15003 arXiv.

Eshim, S. E., & Elferjany, M. G. (2024). Using Critical Path Method for project planning and scheduling with Primavera P6. American Journal of Engineering Research (AJER, 13(10), 104110- ajer.org).

سياقات الحال في الجملة العربية والقرآن الكريم: دراسة في الدلالة والتطبيق (جامعة كردفان نموذجاً) (2024 – 2025)

د.نادية محجوب صالح عمر

أستاذ مساعد – قسم اللغة العربة – جامعة كردفان

مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة القواعد الحال النحوية وتطبيقاته في القرآن الكريم . هدفت التعرف على دارسة الحال وقواعده النحوية وتطبيقاته في بعض الآيات القرآنية والوقوف على الصعوبات والمشكلات التي تواجه طلاب وطالبات قسم اللغة التربية – كلية التربية – جامعة كردفان . اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي والاستبيان كأداة لجمع المعلومات والبيانات، تكون مجتمع الدراسة من أساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات تخصص اللغة العربية . أما عينة مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10 % من المجتمع الكلي وعددهم (160) فرد . وتمت معالجة البيانات إحصائياً باستخدام النسب المئوية وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: إستيعاب وتفهم الطالب للحال وقواعده النحوية أثر إيجاباً على طلاب تخصص اللغة العربية. كذلك تطبيقات الحال النحوية أثر إيجاباً على قراءة وتجويد وتحفيظ الطلاب لبعض الآيات القرآنية. كما توصي الدراسة بضرورة الإلتزام بإستيعاب وتفهم مقاصد الحال وإعرابه وقواعده النحوية وسط طلاب التخصصات الآخرى، كذلك ضرورة الاهتمام بالتطبيقات النحوية للحال التي وردت في القرآن الكريم وفهماً واستيعاباً.

Contexts of the Ḥāl in Arabic Syntax and the Qur'an: A Semantic and Applied Study (University of Kordofan as a Case Study) (2024 -2025)

Dr.Nadia Mahjoub Salih Omar

Abstract:

The study dealt with the grammatical rules of the adverb and its applications in the Holy . It aimed to learn about the study and definition of the adverb ,its grammatical rules ,and its applications in some Qur'anic verses ,and to identify the difficulties and problems faced by male and female students of the Department of Language Education -College of Education - University of Kordofan .The researcher followed the descriptive analytical method and the questionnaire as a tool for collecting information and data .The study population consisted of professors of the Arabic Language Department and male and female students majoring in the Arabic Language .As for the study population sample ,it was chosen intentionally by % 10 of the total population and its number is (160) individuals .The data was processed statistically

using percentages .The study reached a number of results ,including :The student‘s definition ,understanding ,and comprehension of the adverb and its grammatical rules had a positive impact on students majoring in the Arabic language .The applications of grammatical adverbs also had a positive impact on students ‘reading ,intonation ,and memorization of some Qur‘anic verses .The study also recommends the need to commit to comprehending and understanding the intentions of the adverb ,its parsing and grammatical rules.Among students of other specializations, there is also the need to pay attention to the grammatical applications of the adverbs mentioned in the Holy Qur‘an and to understand and comprehend them.

مقدمة:

هـذه الدراسـة أهتمـت بالحـال وقواعـده النحويـة عـلى الجملـة الحاليـة وتطبيقاتـه في بعـض الآيـات القرآنيـة مـن سـور مختلفـة ومتعـددة سـبب النـزول وعليـه يمكـن القـول أن دراسـة الحـال ضروريـة وأساسـية لطـلاب وطالبـات تخصـص اللغـة العربيـة تفهـماً واسـتيعاباً لأصولـه ومعانيـه.

الحـال يعـرف وصـف فضلـة يُذكـر لبيـان هيئـة صاحبـه وتأكيـد عاملـه، أو مضمـون الجملـة قبلـه[1]، مثـل قولـه تعالى(قَـالَ رَبِّ نَجِّنِـي مِـنَ الْقَـوْمِ الظَّالِمِـينَ) [2] ، قـال تعـالى: (وَقَـالَ إِنِّي ذَاهِـبٌ إِلَى رَبِّي سَـيَهْدِينِ)[3]، (فَإِنَّمَـا هِـيَ زَجْـرَةٌ وَاحِـدَةٌ فَـإِذَا هُـمْ يَنْظُـرُونَ)[4].

ويـأتي مـن الفاعـل، والمفعـول، ومنهـا مطلقـاً، ومـن المضـاف إليـه والمضـاف بعضـه، مثـل قولـه تعـالى: (بَـلْ عَجِبْـتَ وَيَسْـخَرُونَ) [5].أو كبعضـه، مثـل قولـه تعـالى: (إِلَّا عَجُـوزًا فِي الْغَابِرِيـنَ)[6]. أو عامـلاً فيهـا، مثـل قولـه تعـالى: (إِلَّا مِـنْ بَعْـدِ إِذْنِـهِ ذَلِكُـمُ اللَّـهُ رَبُّكُـمْ فَاعْبُـدُوهُ أَفَـلَا تَذَكَّـرُونَ)[7].

مشكلة البحث:

تكمـن مشـكلة البحـث في الصعوبـات والتحديـات التـي تواجـه الحـال وقواعـده النحويـة وتطبيقاتـه في بعـض الآيـات القرآنيـة وسـط طـلاب وطالبـات تخصـص اللغـة العربيـة – كليـة التربيـة – جامعـة كردفـان.

وبرز السؤال الرئيسي :

ما الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية على الجملة المفيدة وبعض الآيات القرآنية ؟

وتفرعت منه الأسئلة التالية :-

ما الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية ؟

2- مـا أثـر الحـال وقواعـده وتطبيقاتـه النحويـة عـلى الجملـة المفيـدة وسـط طـلاب طالبـات تخصـص اللغـة العربيـة؟

مـا أثـر الحـال وقواعـده وتطبيقاتـه النحويـة عـلى بعـض الآيـات القرآنيـة وسـط طـلاب طالبـات تخصـص اللغـة العربيـة؟

ما مدى فهم واستيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية؟

أهمية البحث:

يعتبر البحث من البحوث التي اهتمت وتناولت الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية على الجملة المفيدة و بعض الآيات القرآنية وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

أهداف البحث:

- التعرف على الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

التعرف على أثر الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية على الجملة المفيدة وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

التعرف على أثر الحال وقواعده وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

التعرف على مدى فهم واستيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

فروض البحث:

هنالك تعريف محدد وواضح للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

هنالك أثر للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية في الجملة المفيدة وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

هنالك أثر للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية في بعض الآيات القرآنية وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

هنالك فهم واستيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

منهج البحث:

اتبع الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي.

مجتمع وعينة البحث:

تكون مجتمع البحث من أساتذة قسم اللغة العربية وطلاب وطالبات تخصص اللغة العربية - كلية التربية - جامعة كردفان. أما عينة البحث وقد تم اختيارها بالطريقة القصدية بنسبة 10 %من المجتمع الكلي من مجتمع البحث وعددهم 160 فرد .

أداة البحث:

الاستبانة.

حدود البحث:

موضوعية:

دلالات ومعاني الحال وتطبيقاته النحوية على الجملة المفيدة وبعض الآيات القرآنية

الزمانية:- 2024م- 2025م.

مكانية:- السودان - ولاية شمال كردفان - جامعة كردفان .

مصطلحات البحث:

دلالات: هي المعاني أو الإرشادات التي تحملها الكلمات أو العبارات أو الأشياء وتعبر على المعني الذي يقصده المتكلم.

الحال: وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة صاحبه وتأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله

القواعد النحوية: هي مجموعة القواعد التي تحكم استخدام اللغة بشكل صحيح.

تطبيقات: تجارب مثبتة علمياً وعملياً وفق ضوابط محددة

الأثر: هو التأثير أو النتيجة التي تنتج عن عمل أو حدث أو قرار معين.

الدراسات السابقة:

1/ دراسة الآمين حسن وآخرون: 2022، بعنوان: (سورة الحجرات أحكامها وأثارها الدينية التربوية و الإجتماعية وسلوكية على طلاب الثاني الثانوي) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة الدلنج.

هدفت التعرف على الآثار الدينية و التربوية و الإجتماعية لسورة الحجرات وأحكامها وتطبيقها على طلاب الصف الثاني ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات الصف الثاني بالمرحلة الثانوية، واستخدمت الإستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: هنالك الأحكام والمعاني في سورة الحجرات أثرت إيجاباً على سلوك طلاب الثاني الثانوي ، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمناهج التربية الإسلامية والإلتزام بأحكام والمعاني الدينية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سور الحجرات والبقرة والنور.

2/ دراسة علي الأمين عبدالله وأخرون: 2023، بعنوان: (سورة النور أحكام ومعاني وأثارها التربوية و الاجتماعية على مخرجات المرحلة الثانوية بولاية جنوب كردفان) ورقة بحثية – مجلة العلوم التربوية – جامعة دنقلا.

هدفت التعرف على الآثار الاجتماعية و التربوية لسورة النور وأحكامها ومعانيها وسط طلاب الصف الثالث ثانوي بمحلية الدلنج، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، واستخدمت الاستبانة والملاحظة والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: الأحكام و المعاني في سورة النور أثرت إيجاباً على مخرجات المرحلة الثانوية في سلوكهم التربوي، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بمنهج التربية الإسلامية والالتزام بأحكام و المعاني التربوية التي وردت في معظم الآيات القرآنية خاصةً سورتي الحجرات والنور.

3/ دراسة نادية محجوب صالح: 2025، بعنوان: (دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية من سورة (ق)) ورقة بحثية – مجلة القلزم– جامعة دنقلا السودان.

هدفت التعرف على التعرف على الدراسات الميدانية لطلاب المستوى الثالث – كلية التربية للفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية في سورة (ق) ، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع وعينة الدراسة من طلاب وطالبات المستوى الثالث كلية التربية، واستخدمت الإستبانة لجمع المعلومات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: فهم دلالات ومعاني الفاعل أثر إيجاباً على طلاب المستوى الثالث كلية التربية، كما توصي الدراسة بضرورة الإهتمام بالقواعد النحوية وتطبيقاتها على الجملة الفعلية وبعض الآيات القرآنية الأخرى.

التعليق على الدراسات السابقة:

تناولت هذه الدراسات أحكام ودلالات ومعاني بعض السور القرآنية وآثارها الإجتماعية ودينية و التربوية على طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، أضف إلى ذلك دراسة تناولت دلالات ومعاني الفاعل وقاعدته وتطبيقاته النحوية على بعض الآيات القرآنية، وهذه الدراسة تتفق مع دراستنا في تناولها القواعد النحوية وتطبيقاتها على الحال وبعض الآيات القرآنية.

مقدمة:

طالب التعليم الجامعي وخاصةً تخصص اللغة العربية عليه دراسة وتفهم واستيعاب الحال وقواعده النحوية وذلك يسهل عليه دراسة بقية القاعد النحوية التي ترتبط أساساً بالجملة المفيدة وتمام القول والكلام، وعليه يجب أن نلتزم بقواعد اللغة العربية وتطبيقاتها في المخاطبة العامة.

مقدمة:

هي وصف فضلة يُذكر لبيان هيئة صاحبه وتأكيد عامله، أو مضمون الجملة قبله[8]، مثل قوله تعالى(قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِين) [9] ، قال تعالى: (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ) [10]، (فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ)[11].

ويأتي من الفاعل، والمفعول، ومنها مطلقاً، ومن المضاف إليه والمضاف بعضه، مثل قوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) [12].

أو كبعضه، مثل قوله تعالى: (إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)[13].

أو عاملاً فيها، مثل قوله تعالى: (إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) [14].

وحقها أن تكون نكرة، مثقلة، مشتقة، وأن يكون صاحبها معرفة، أو خاصاً، أو مؤخراً. والحال يُذكر ويُؤنث، وهو الأفصح.

يُقال: ((حال حسن، حال حسنة)). وقد يُؤنث لفظها فيُقال: ((حالة))[15].

أمّا ابن هشام، فقد أورد بتعريفها:

الحال هو عبارة عمّا أجتمع فيه ((ثلاثة)) شروط:

الأول: أن يكون وصفاً.

الثاني: أن يكون فضلة.

الثالث: أن يكون صالحاً للوقوع في جواب كيف، وذلك في قولك: ((ضربتُ اللص مكتوفاً)).

وإن قلت نحو لوصف: قوله تعالى: (لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ)[16]. فأن ((ثُبات)) حال وليس بوصف. والحال فضلة مثل قوله تعالى: (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ)[17].

والحال: شُبه الحال بالمفعول من حيث أنها فضلة مثله، جاءت بعد معنى الجملة، ولها بالظرف شبه خاص، من حيث أنها مفعول لبيان هيئة الفاعل أو المفعول مثل: ((ضربتُ زيداً قائماً))[18].

- ((عاد التاجر رابحاً)) حال يبيِّن هيئة الفاعل.
- ((ذهب الأطفال مسرورين)) حال يبيِّن هيئة الفاعل.

- ((شربتُ الماءَ صافياً)) حال يبيِّن هيئة المفعول به.

أمّا الحال اصطلاحاً:

((وصف)) يدخل تحته الحال والخبر والصفة[19].

وقولي: ((فضلة)) فصل مخرج للخبر نحو: ((زيدٌ قائم)).

وقولي: ((يُذكر لبيان هيئة ما هو له)) مخرج لأمرين:

الأول: نعت الفضلة نحو: ((رأيتُ رجلاً طويلاً)) و((مررتُ برجلٍ طويلٍ)). فأنه إن كان وصفاً فضلة لكنه لم يُذكر لبيان الهيئة. وإنما لتغيير الموصوفة وجاء لبيان الهيئة ضمناً.

الثاني: أمثلة التمييز: ((لله دره فارساً))[20].

الحال وصف، فضلة منتصب ** مفهم في حال كفرداً أذهب

فالوصف جنس يشتمل الحال وغيره، نحو: القهقرى في قولك: ((رجعتُ القهقرى))؛ فأنه ليس يُوصف إذ المراد بالوصف: ما صُيغ من المصدر، ليدل على متصف، وذلك اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وأمثلة المبالغة، وأفعل التفضيل، وفضلة مبتدأ نحو: ((أقاسمٌ الزيدان)) والخبر نحو: ((زيدٌ قائمٌ))[21].

ثانياً:أنواع الحال:

أنواع الحال[22]:

1 – الحال المفرد:

هو ما كان الحال فيه كلمة واحدة، مثل: ((مشينا كراماً)).

2 – الحال الجملة:

وهو أن تقع الحال جملة فعلية مثل: ((جاء الطفل يبكي)) أي: باكياً.

3 – جملة اسمية، مثل:

((ذَهَبَ خالدٌ ودمعهُ منحدراً)).

4 – شبه الجملة الظرفية، نحو:

((رأيتُ الهلالَ بين السُّحب)).

5 – شبه جملة جار ومجرور، كقوله تعالى:(مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ)[23].

6 – أن تكون مشتقة، وقد تكون جامدة ومؤولة بوصف مشتق في ثلاث حالات[24]:

أ – إن دلَّ على تثنية، مثل: ((ترنم المغني بلبلاً)).

ب – إن دلَّ على مفاعلة أو ترتيب، مثل: ((سلمتُ البائع نقوده مقايضة))، ((أدخلوا الفرقة اثنين اثنين))، فـ((اثنين)) الأولى حال، والثانية توكيداً لها.

ج – إذا دلَّ على سعر، مثل: ((بعتُ القمح كيلة بثلاثين قرشاً)).

د – أو كان مصدراً متضمناً معنى الوصف، مثل: ((حضر الوالد بغتةً)) أي: مفاجئاً.

وتنقسم الحال باعتبارات:

الأول: اعتبارها متنقلة، وذلك في ثلاث مسائل:

1 – جامدة غير مؤولة بالمشتق، مثل: ((هذا خاتمك ذهباً)).

2 – المؤكدة، مثل: ((هو الحق صادقاً)).

3 – التي دلَّ عاملها على تحديد صاحبها، مثل قوله تعالى:(فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ)[25]. و((خلق الله الزَرافة يديها أطول من رجليها)). الحال في كلمة ((أطول))، و((يديها)) بدل بعض. وقوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)[26].

الحال نوعان: مؤكدة ومؤسسة.

الحال المؤسسة هي:

وصف، فضلة، مذكور لبيان الهيئة، مثل: ((جئتُ راكباً))، و((ضربتهُ مكتوفاً)).

* تكون مشتقة لا جامدة مؤولة في ثلاث مسائل، هي:

1. تدل على تشبيه، مثل: ((كرّ زيدٌ أسداً))، و((بدت الجارية قمراً))، و((تثنت غصناً)).
2. أن تدل على مفاعلة، مثل: ((بايعته يداً بيد)) أي: متقابلين. ((كلمته فاه إلى فيه)) أي: مشافهين.
3. أن تدل على ترتيب، مثل: ((أدخلوا رجلاً رجلاً)). أي: مترتبين[27].

أما الحال المؤكدة:

هي التي تجئ على إثر جملة، عقدها من اسمين لا عمل لهما، مثل: ((زيدً أبوك عطوفاً))، و((زيد معروفاً))، و((هو الحق بيِّناً)).

* الحال المؤكدة قسمين:

- مؤكدة ما أكدت عاملها، والمراد بها كل وصف دلَّ على معنى عامله وخالفه لفظاً أو وافقه لفظاً، مثل: ((لا تمشي في الأرض مفسداً)).

وأن تؤكد جملة فمضمر *** عاملها، ولفظها يؤخر، هذا هو القسم الثاني من الحال المؤكدة، وهي ما أكدت مضمون الجملة.[28]

ثالثاً: صاحب الحال

أنّ صاحب الحال لابد أن يكون معرفة، وهو متنوع من حيث وظيفته النحوية، فيكون:

1. فاعلاً، نحو: ((أقبل زيداً ضاحكاً))، ((ضاحكاً)): حال منصوب بالفتحة، وصاحبها: ((زيداً)). ومنه قوله تعالى: (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[29].
2. نائب الفاعل، نحو: ((بُعث محمد صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً))، فـ((بشيراً)): حال، وصاحبها ((محمد))، الذي يُعرب نائب فاعل.
3. المفعول، نحو: ((أدخل الله الناس في دينه أفواجاً))، فـ((أفواجاً)): حال منصوب، وصاحبها ((الناس))، فهو مفعول. ومنه قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا)[30]. فـ((أعمى)): حال صاحبة الضمير المتصل الواقع مفعولاً به في ((حشرتني)). ومنه قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا)[31].
4. الفاعل والمفعول معاً، نحو: ((استقبل زيدٌ عمراً ضاحكين)) فـ((ضاحكين)): حال منصوب بالياء، وصاحبه ((زيدُ وعمر)) معاً.
5. المبتدأ، نحو: ((الزوجة الراضية تجعل البيت جنة))، فـ((راضية)): حال منصوب، وصاحبه المبتدأ ((الزوجة))، وهو ممنوع عند النحويين إلا أنه سُمع في لغة العرب.

6 – المضاف إليه بشروط:

أ. أن يكون المضاف جزءاً من المضاف إليه، نحو: ((أعجبتني شرفة البيت فسيحاً))[32]، صاحب الحال هو المضاف إليه ((البيت))، والمضاف ((شرفة)). ومنه قوله تعالى: (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)[33].

ب. هو الاسم الذي تكون الحال وصفاً له في المعنى مثل: ((رجع الجندي ظافراً))، فـ((الجندي)): صاحب الحال، و((ظافراً)): حال، ويكون صاحب الحال فاعلاً أو خبراً أو مبتدأ أو واحد من المفعولات بأن يكون تقديره: فاعلاً أو مفعولاً مثل: ((زيد فتح العين دامعة)).

ج. شروط صاحب الحال:

الأكثر في صاحب الحال أن يكون معرفة، وقد يكون نكرة، وذلك في حالات:

1. إذا تأخر عنها مثل: ((لمية موحشاً طللٌ)).
2. إذا كانت النكرة متخصصة بنفس مثل: ((أشفقت على طالب صغير مقصراً))، أيكون عاملاً مثل: ((أسرُ بكاتب وظيفته مجتهداً)).
3. إذا سبقه نفي أو نهي أو استفهام مثل: ((ما في المدرسة من تلميذ كسولاً)).
4. إذا كانت الحال جملة مقرونة بواو مثل: ((استقبلت صديقاً وهو عائد من سفره)).
5. إذا كان صاحب الحال مضافاً مثل: ((سرني عملك مخلصاً)).

ج – مطابقة الحال لصاحبها:

يجب في الحال أن تطابق صاحبها في: الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، ولكن يُستثنى من هذا الأصل حالات:

1. إذا كان صاحب الحال جمعاً مفرده مذكر لغير العاقل، جاز في الحال أن يكون مفردة مؤنثة وجمعاً مؤنثاً سالماً وجمع تكسير مثل: ((أعجبتني الكتب نافعة أو نافعات أو نوافع)).
2. إذا كان الحال من الألفاظ التي يغلب استعمالها بصورة واحدة للمذكر والمؤنث مثل: ((عرفت المؤمنة صبوراً عند الشدائد))، صيغة فعول يستوي فيها المذكر والمؤنث.
3. إذا كان الحال أفعل التفضيل مجرّداً من ((أل)) والإضافة أو مضافاً لنكرة.

شروط الحال:

أ – أن تكون صفة متنقلة لا ثابتة. ثابتة مثل: ((هذا أبوك رحيماً))[34].

ب – أن تكون مشتقة وجامدة إذا كانت مؤولة بوصف مشتق وذلك في حالات منها:

– إن دلَّ على تشبيه مثل: ((ترنم المغني بلبلاً)).

ج – قد تكون جامدة غير مؤولة بوصف مشتق ((قرينة)) مثل: (وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ)[35].

الحال مع عاملها ثلاث حالات:

الأول: يجوز أن تتأخر أو تتقدم عليه، وإنما يكون إذا كان العامل: فعلاً متصرفاً مثل: ((جاء زيد راكباً)).

- أو صفة تشبه الفعل المتصرف مثل: ((زيد منطلق مسرعاً))، ففي ((راكباً مسرعاً)) أن

تقدمها على ((جاء)) و((منطلق))، كما قال تعالى: (خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ)[36].

الثانية: أن تتقدم عليه وجوباً في ست مسائل:

1 - أن يكون العامل فعلاً جامداً مثل: ((ما أحسنه مقبلاً)).

2 – اسم التفضيل مثل: ((هذا أفصح الناس خطيباً)).

3 – مصدر مقدّر بالفعل وحرف مصدري مثل: ((أعجبني باعتكاف أخيك صائماً)).

4 – اسم فعل مثل: ((نزال مسرعاً)).

5 – لفظاً مضمناً معنى الفعل دون حروفه مثل: ((ليت هند مقيمة عندنا)).

6 – عامل آخر عرض له مانع مثل: (لأصبر محتسباً))، و((لأعتكف صائماً)).

فأما في حين لام الابتداء، ولام القسم، لا يتعدى عليها ويستثنى من أفعل التفضيل ما كان عاملاً في حالين لاسمين مختلفين، وإحداهما مفضل على الآخر، فإنه يجب تقديم حال الفاضل مثل: ((هذا يسيراً أطيب منه راكباً))، وقولك: ((زيد مفرداً أنفع من عمرو معانا))[37].

ويُستثنى من مضمون معنى الفعل دون حروفه أن يكون ظرفاً أو مجروراً مخبِّراً بها، فيجوز بقلة توسط الحال بين المخبَّر عنه والمخبَّر به[38].

* **حذف عامل الحال:**

1 – يُحذف جوازاً إذا: دلَّ عليه دليل كقولك لقاصد السفر: سالماً، أي: ((سر سالماً)). ((راكباً)) لمن قال لك: كيف جئت؟

2 – يجب حذف عامل الحال قياساً في الآتي:

أ – في الحال السدّ مسد الخبر مثل: ((ضرب العبد مشياً)).

ب – في المسبوقة باستفهام يُراد به التوبيخ مثل: ((أنائماً وقد أشرقت الشمس))[39].

ج – في الحال المؤكدة لمضمون الجملة: ((زيد أبوك عطوفاً)).

د – في الحال التي تبيّن فيها زيادة في المقدار أو نقص فيه، مثل: ((تصدّق بدينار فصاعداً)). والتقدير بالعدد صاعداً.

هـ – يُحذف سماعاً في غير ذلك: ((هنيئاً لك، ثبت لك الخير هنيئاً))[40].

العامل في الحال ضربان:

متصرف، وغير متصرف.

متصرف، مثل: ((جاء زيد راكباً))، و((جاء راكباً زيد))، و((راكباً جاء زيد)). وكل ذلك جائز لأنّ ((جاء)) متصرف، والمتصرف هو التنقل في الأزمنة.

ونقول: جاء، يجئ، مجيئاً، فهو جاء، نحو: ((أقبل محمد مسرعاً، وأقبل مسرعاً محمد، ومسرعاً أقبل محمد))، لأنّ ((أقبل)) متصرف[41].

فإن لم يكن العامل متصرف، لم يجز تقديم الحال عليه، تقول: ((هذا زيد قائماً))، فتنصب ((قائماً)) على الحال بما في ((هذا)) من معنى الفعل، لأن ((الهاء)) للتنبيه، و((إذا)) للإشارة، فكأنّك قلت: ((أنبئه عليه قائماً))، ولو قلت: ((قائماً هذا زيد)) لم يجز؛لأن ((هذا)) لا يتصرف، ولو قلت: ((زيد قائماً في الدار))، ولم يجز، لأنّ الظرف لا يتصرف، ولو قلت: ((مررتُ بزيد جالساً))، ولو قلت:

((مررتُ جالساً بزيد))، لم يجز، لأن الحال مجرور ولا يتقدم عليه، وتقول: ((مررتُ بهند جالسة))، ولا يجوز ((مررتُ – جالسة – بهند))، لأن الحال المجرور لا يتقدم عليه[42].

عامل الحال قسمان:

1. لفظي وهو الفعل أو شبهه، نحو: ((سرني رجوعك سالماً)).
2. العامل المصدر، معنوي: هو ما تضمن معنى الفعل دون وجوده، كاسم الإشارة: ((هذا صديقك مقبلاً))، والظرف والجار والمجرور حروف للتنبيه والتثنية والتشبيه والنداء[43].

رابعاً: أحكام الحال:

يجوز أن تتعدد الحال وصاحبها واحد أو متعدد. مثال تعددها وصاحبها واحد[44]؛ قال تعالى: (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ)[45]. وإن تعددت الحال وتعدد صاحبها، فإن كانت من لفظٍ واحد ومعنىً واحد تُثنى وتُجمع نحو: قال تعالى: (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ)[46]. وقوله تعالى: (لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ)[47].

وإن اختلف لفظهما فُرِّق بينهما بغير عطف، نحو: ((لقيت دعداً راكبةً ماشياً))[48]. فـ((راكبة)): حال من ((دعد))، و((ماشياً)): حال من التاء في ((لقيت)).

فعند ظهور المعنى ترد كل حال إلى ما تليق به، وعند عدم ظهورها؛ يُجعل أول الحالين لثاني الاسمين، وثانيهما لأول الاسمين. فإذا كانت الحال جملة أو شبه جملة فلابد أن يكون صاحبها معرفة محضة، مثل: ((وقف جارٌ يكلمني))[49].

فإن لم يكن معرفة أو نكرة مختص بسبب نفي أو غيره؛ جاز في الجملة وشبهها أن تكون حالاً ونعتاً، نحو: ((أعرف الطائرات تفوق بعدها في السرعة)).

- وقد تكون الجملة ربط بالواو وهي واو الحال مثل: ((احترست في الشمس والحرارة شديدة)).
- وقد يكون الضمير وحده، نحو: ((تركت البحر أمواجه عنيفة)).
- وقد يكون الواو والضمير معاً، نحو: ((لا آكل الطعام وأنا شبعان)).
- أما الجملة الاسمية أو الفعلية فتكون مثل: ((رأيتُ زيداً وهو خارج))[50]. فالواو: واو حال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال، مثل: ((رأيت زيداً يخرج)).

- الصفة إذا تقدمت على موصوفها النكرة صارت حالاً، مثل: ((لزيد مفيداً كتاب)). ((مفيداً)): حال من كتاب منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

خامساً: روابط الحال وشروطها:

الأصل في الربط أن يكون بـ((الضمير)) مثل: ((وقف الخطيب يتكلم)). وقد يكون الضمير مقدار نحو: ((اشتريتُ اللؤلؤ مثقالاً بدينار))، فإذا لم يكن ضمير وجبت الواو مثل: ((جاء سليم والشمس طالعة))[51]. ويجوز اجتماع الواو والضمير نحو: ((جاء التلميذ وكتابه في يده)).

تجب واو الحال في ثلاثة مواضع:

1. إذا كانت جملة الحال اسمية مجرّدة من ضمير يربطها بصاحبها، مثل: ((هَرَبَ المسجونُ والحرسُ نائمون)).
2. إذا كانت مصدرة بضمير صاحبها، نحو: ((قصدتك وأنا واثق بمروءتك)).
3. إذا كانت ماضوية غير مشتملة على ضمير صاحبها مثبتة أو منفية.
   - مثبتة مثل: ((بَلغتُ المدينةَ وقد بَزَغَ الفجرُ ورحلتُ عنها وما طلعت الشمسُ)).
   - امتناع واو الحال من الجملة في خمسة مواضع[52]:

1. إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها، مثل: ((هو الحق لاشك فيه))، قوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ)[53].
2. إذا كانت ماضية واقعة بعد ((إلا)) فيجب تجريدها عندئذٍ من ((الواو و قد)) نحو: ((ما تكلَّمَ إلا ضحِك)).
3. إذا كانت ماضية متلوّة بـ((أو)) مثل: ((لأضربنّهُ عاش أو مات))، ((ولا أُصاحِبنّهُ غابَ أو حَضَر)).
4. إذا كانت مضارعة مثبتة غير مقترنة بـ((قد)) نحو: ((جاء التلميذ يحملُ كتابهُ)). وإذا تقدّمت بـ((قد)) كانت نحو قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ)[54].
5. إذا كانت مضارعة منفية بـ((ما)) أو ((لا)) نحو: ((هجم الجيش ما يخاف الأعداء))، وقوله تعالى: (وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ)[55].

وإذا كانت منفية بـ((لم)) أو ((لمّا)) وجب ربطها بـ((الواو)) والضمير مثل: ((ضربتُ المجرم ولم أشفق عليه))، ((قطفت الثمرة ولمّا تنضج)).

وإذا خَلت جملة الحال من ضمير صاحبها وجب ربطها بـ((الواو)) مثل: ((جئت ولم تطلعُ الشمسُ)).

وقد تُربط الحال بالضمير وحده، مثل: ((جاء ما فَعَلَ شيئاً))[56].

والمختار أن تُربط بـ((الواو)) والضمير معاً لأنها لم ترد في كلام العرب إلا كذلك، وإنما جوَّز النحاة ترك ((الواو)) معها؛ قياساً على أختها ((لم)) لا سماعاً، والنفس غير مطمئنة إلى هذا القياس؛ لأنّ الذوق اللُّغوي يأباه[57].

يجوز أن تُقرن الجملة بـ((واو الحال))، وأن لا تُقرن بها في غير ما تقدّم من صور وجوبها وامتناعها. غير أنّ الأكثر في الجملة الاسمية مثبتة أو منفية أن تُقرن بـ((الواو)) والضمير معاً.

- فالمثبتة كقوله تعالى: (ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ)[58].

- المنفية نحو: ((رجعت وما في يدي شيء))، وقد تربط مثبتة أو منفية بالضمير وحده، فالمثبتة كقوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ)[59]. والمنفية نحو: قوله تعالى: (وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)[60].

ولا يُشترط لاقتران الجملة الاسمية بـ((الواو))؛ عدم اقترانها بـ((إلا)) كما توهم بعض الحواشي سامحهم الله، فإنّ ذلك ثابت في أفصح الكلام، قال تعالى: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ)[61]. وهذا الشرط إنما هو للجملة الماضية فقط، كما علمت، وأما الجملة الاسمية فقد تقترن بهما معاً، وقد تقترن بـ((إلا)) وحدها، كقوله تعالى: (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ)[62].

أما الجملة الماضية الحالية فإن كانت مثبتة؛ فأكثر ما ترتبط بالضمير والواو معاً[63].

مواضع ذكر الحال مع الكلام:

الأول: أن يكون الحال جواباً لسائل السؤال، كأن يقول لك القائل: ((كيف جئت؟)) فتقول: ((جئت راكباً))[64].

الثاني: أن يكون الكلام نهياً، وتكون الحال هي المقصودة بالنهي، وذلك كقوله تعالى: (وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا)[65].

الثالث: أن يكون الحال محصورة فيها لقوله تعالى: (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ)[66].

الرابع: أن يتوقف على ذكرها صحة الكلام، ومن ذلك قوله تعالى: (قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا)[67].

شروط الجملة الحالية:

1. أن تكون جملة خبرية لا إنشائية، فلا يُقال: ((جاء الأستاذ هل يفكر؟)).
2. أن تكون غير مرتبطة بما يعرِّفها إلى المستقبل، فلا يُقال: ((جاء الأستاذ لن يفكر؟)).
3. أن تكون مرتبطة بالمسند إليه في الجملة السابقة بواسطة الضمير أو الواو، فلا يُقال: ((سهرت والناس نائمون، بل سهرت والناس نائمون))[68]

شروط الحال:

1 - أن تكون صفة.

2 – أن تكون فضلة.

3 – أن يصح وقوعها في جواب ((كيف))، ((كيف عاد القائد؟ مبتسماً))[69].

سادساً: التطبيق في القرآن الكريم:

1/ الحال المفرد:

قال تعالى: (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)[70].

الحال: ((خاسئاً)): حال منصوب بالفتحة.

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)[71].

الحال: ((صافات)): حال ثانية منصوبة بالكسرة نيابة عن الفتحة.

قال تعالى: (فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا)[72].

الحال: ((زلفة)): حال منصوبة بالفتحة.

قال تعالى: (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ)[73].

الحال: ((مصبحين)): حال منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة.

قال تعالى: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ)[74].
الحال: ((قادرين)): حال منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة.
قال تعالى: (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ)[75].
الحال: ((صرعى)): حال منصوبة بالفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر.
قال تعالى: (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى)[76].
الحال: ((نزَّاعة)): حال مؤكدة منصوبة بالفتحة الظاهرة على آخره.
قال تعالى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا)[77].
الحال: ((هلوعاً)): حال من ((الإنسان)) منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ)[78].
الحال: ((مهطعين)): حال منصوب بالياء نيابة عن الفتحة.
قال تعالى: (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ)[79].
الحال: ((عزين)): حال منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة[80].
قال تعالى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا)[81].
الحال: ((سراعاً)): حال منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ) [82].
الحال: ((خاشعة)): حال من ((يخرجون)) منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا)[83].
الحال: ((مدراراً)): حال من ((السماء)) منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا)[84].
الحال: ((مؤمناً)): حال منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)[85].
الحال: ((أطواراً)): حال من ((الكسف)) منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا)[86].
الحال: ((هرباً)): مصدر في موضع الحال منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)[87].
الحال: ((خالدين)): حال منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة[88].
قال تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا)[89].
الحال: ((شاهداً)): حال منصوب بالفتحة.
قال تعالى: (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)[90].
الحال: ((وحيداً)): حال منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا)[91].
الحال: ((جزوعاً)): حال منصوبة بالفتحة.
قال تعالى: (وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا)[92].
الحال: ((منوعاً)): حال منصوبة بالفتحة.

قال تعالى: (ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا)[93].

الحال: ((جهاراً)): حال منصوبة بالفتحة.

قال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا)[94].

الحال: ((مسكيناً)): حال منصوبة بالفتحة.

قال تعالى: (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ)[95].

الحال: ((متكئين)): حال منصوبة بالياء نيابة عن الفتحة.

قال تعالى: (أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى) [96].

الحال: ((سدىً)): حال منصوبة بالفتحة المقدّرة منع من ظهورها التعذر[97].

2/ الحال غير المفردة

قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[98].

الحال: ((جملة المبتدأ والخبر)): في محل نصب حال.

قال تعالى: (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ)[99].

الحال: ((وهو العزيز الغفور)): منصوب على الحال.

قال تعالى: (يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ)[100].

الحال: ((وهو حسير)): في محل نصب ثانية.

قال تعالى: (سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ)[101].

الحال: ((شهيقاً)): الجار والمجرور متعلقان بمحذوف الحال ((شهيقاً))، والمبتدأ والخبر في محل نصب الحال.

قال تعالى: (سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ)[102].

الحال: ((تفور)): الجملة عن الفعل والفاعل في محل نصب حال.

قال تعالى: (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[103].

الحال: ((اللطيف الخبير)): جملة المبتدأ والخبر في محل نصب حال.

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ)[104].

الحال: ((فوقهم)): شبه الجملة متعلق بمحذوف الحال في ((الطير)).

قال تعالى: (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ)[105].

الحال: ((نائمون)): الجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال[106].

قال تعالى: (فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ)[107].

الحال: ((يتلاومون)): الجملة من الفعل والفاعل في محل نصب.

تفاصيل الاستبيان: دلالات ومعاني الحال وتطبيقاته النحوية على الجملة الحالية وبعض الآيات القرآنية

هنالك تعريف محدد وواضح للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

هنالك أثر للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية في الجملة المفيدة وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

هنالك أثر للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية في بعض الآيات القرآنية وسط طلاب طالبات

تخصـص اللغـة العربية.

هنالك فهم واستيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

جدول رقم (1) يوضح هنالك تعريف محدد وواضح للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
1	للحال تعريف محدد	% 60	% 30	-	% 10	-
2	للحال قاعدة محددة	% 80	-	-	% 20	-
3	يؤثر الحال على الجملة	% 80	% 5	% 5	% 5	% 5
4	الحال من قواعد النحو	% 70	% 15	-	% 10	-
5	للحال أوجه مختلفة	% 90	% 5	% 5	-	-

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

يتضح من الجدول أعلاه أن(للحال تعريف محدد) بنسبة60 % أما عبارة (للحال قاعدة محددة) بنسبة 80 %, وعبارة (يؤثر الحال على الجملة) بنسبة 80 % .عبارة(الحال من قواعد النحو) بنسبة 70 %. عبارة (للحال أوجه مختلفة) بنسبة 90 %.

جدول رقم (2) يوضح هنالك أثر للحال وقواعده وتطبيقاته النحوية في الجملة الحالية وسط طلاب طالبات تخصص اللغة العربية.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
6	الحال يؤثر على الجملة	% 70	% 20	-	% 10	-
7	الحال يؤثر على القاعدة النحوية	% 70	% 30	-	-	-
8	الحال يؤثر على الفاعل في الإعراب	% 90	% 5	% 5	-	-
9	الحال يؤثر على المفعول به في الإعراب	% 80	% 10	% 10	-	-
10	الحال يؤثر على الاسم في الإعراب	% 70	% 10	% 10	% 10	-

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

من خلال الجدول أعلاه. تجد أن (الحال يؤثر على الجملة) بنسبة 70 %. عبارة (الحال يؤثر على القاعدة النحوية) بنسبة 70 %. عبارة (الحال يؤثر على الفاعل في الإعراب) بنسبة 90 %. عبارة (الحال يؤثر على المفعول به في الإعراب) بنسبة 80 %. عبارة (الحال يؤثر على الاسم في الإعراب) بنسبة 70 %.

جـدول رقـم (3) يوضـح هنالـك أثـر للحـال وقواعـده وتطبيقاتـه النحويـة في بعـض الآيـات القرآنيـة وسـط طـلاب طالبـات تخصـص اللغـة العربيـة.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
11	الحال واضح في الآية من سورة التوبة	% 80	% 10	% 10	-	-
12	الحال واضح في الآية من سورة الملك	% 70	% 10	% 10	%10	-
13	الحال واضح في الآية من سورة الحاقة	% 80	% 20	-	-	-
14	الحال واضح في الآية من سورة النساء	% 90	% 10	-	-	-
15	الحال واضح في الآية من سورة الشعراء	% 80	%10	%10	-	-

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

مـن خـلال الجـدول أعـلاه نجـد أن (الحـال واضـح في الآيـة مـن سـورة التوبـة) بنسـبة 80 %. عبـارة (الحـال واضـح في الآيـة مـن سـورة الملـك) بنسـبة 70 %.عبـارة (الحـال واضـح في الآيـة مـن سـورة الحاقـة) بنسـبة80 %. عبـارة (الحـال واضـح في الآيـة مـن سـورة النسـاء) بنسـبة90 % لا أوافـق. عبـارة (الحـال واضـح في الآيـة مـن سـورة الشـعراء) بنسـبة 80 %.

جـدول رقـم (4) يوضـح هنالـك فهـم واسـتيعاب طـلاب تخصـص اللغـة العربيـة للحـال وقواعده وتطبيقاتـه النحوية.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	متردد	لأوافق	لأوافق بشدة
17	الحال يؤثر إيجاباً فهم الطلاب للقواعد	% 80	% 20	-	-	-
18	الحال يؤثر إيجاباً استيعاب الطلاب للقواعد	% 80	% 10	% 10	-	-
19	الحال يؤثر إيجاباً على في فهم الجملة الحالية	100 %	-	-	-	-
20	الحال يؤثر إيجاباً في التطبيقات النحوية	% 80	% 20	-	-	-
21	الحال يؤثر إيجاباً في الأداء الأكاديمي للطلاب	% 90	% 10	-	-	-

المصدر: الباحثة من خلال الدراسة الميدانية 2025م.

عرض وتحليل ومناقشة الجدول:

مـن خـلال الجـدول أعـلاه نجـد أن عبـارة (الحـال يؤثـر إيجابـاً فهـم الطـلاب للقواعـد) بنسـبة 80 %.عبـارة (الحـال يؤثـر إيجابـاً اسـتيعاب الطـلاب للقواعـد) بنسـبة 80 %.عبـارة (الحـال يؤثـر إيجابـاً عـلى في فهـم الجملـة الحاليـة) بنسـبة 100 %. عبـارة (الحـال يؤثـر إيجابـاً في التطبيقـات النحويـة) بنسـبة 80 %. عبـارة (الحـال يؤثـر إيجابـاً في الأداء الأكاديمـي للطـلاب) بنسـبة 90 %.

الخاتمة:

عـلي ضـوء مـا سـبق مـن إجـراءات وعـرض وتحليـل ومناقشـة أدا الدراسـة (الاسـتبيان) توصلـت الباحثـة ألي عـدد مـن النتائـج منهـا:-

النتائج:

1. دراسـة وتعريـف وتفهـم واسـتيعاب الطالـب للحـال وقواعـده النحويـة أثـر إيجابـاً عـلى طـلاب تخصـص اللغـة العربيـة.
2. تطبيقات الحال النحوية أثر إيجاباً على قراءة وتجويد وتحفيظ الطلاب لبعض الآيات القرآنية.
3. استيعاب طلاب تخصص اللغة العربية للحال أثر إيجاباً في معرفة الإعراب وقواعد النحو.
4. فهم الطلاب تخصص اللغة العربية للحال أثر إيجاباً في قراءة وكتابة السور القرآنية بطلاقة.

التوصيات:

1. ضرورة الإلتـزام باسـتيعاب وتفهـم مقاصـد الحـال وإعرابـه وقواعـده النحويـة وسـط طـلاب التخصصـات الآخـرى،
2. ضرورة الاهتمام بالتطبيقات النحوية للحال التي وردت في القرآن الكريم وفهمها واستيعابها.
3. ضرورة قيـام دورات تدريبيـة ومنتديـات وورش للقواعـد والتطبيقـات النحويـة في جميـع قواعـد النحـو.
4. ضرورة السـعي وتوفـير الكتـب والمعاجـم و المجلـدات المتخصصـة في النحـو والبلاغـة والأدب وفـروع اللغـة العربيـة

الهوامش:

(1) شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الطلائع، مصر، 2009م، ج2، ص 183.
(2) سورة القصص، الآية (21).
(3) سورة يونس، الآية (99).
(4) سورة النمل، الآية (19).
(5) سورة الحجرات، الآية (12).
(6) سورة البقرة، الآية (135).
(7) سورة يونس، الآية (4).
(8) شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الطلائع، مصر، 2009م، ج2، ص 183.
(9) سورة القصص، الآية (21).
(10) سورة يونس، الآية (99).
(11) سورة النمل، الآية (19).
(12) سورة الحجرات، الآية (12).
(13) سورة البقرة، الآية (135).
(14) سورة يونس، الآية (4).
(15) شرح شذور الذهب: ابن هشام، بركات يوسف هبود، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (ب ت)، ج2، ص 19.
(16) سورة النساء، الآية (71).
(17) سورة الإسراء، الآية (37).
(18) مغنى اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط7، دار الطلائع، بيروت، ج1، ص 290.
(19) شذور الذهب: بركات يوسف هبود، ج2، ص 32.
(20) شذور الذهب: بركات يوسف هبود، ج2، ص 34.
(21) شرح الأشموني: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، عادل عبد المنعم أبو العباس، ط4، دار الطلائع، بيروت، 2014م،ج2، ص234.
(22) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: لأبي هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الطلائع، بيروت، 2009م، ج2، ص29.
(23) سورة القصص، الآية (79).
(24) في النحو العربي: فارس محمد عيسى، نهاد الموسى، ط1، دار البشير، عمان، 1994م، ص 356.
(25) سورة النساء، الآية (28).
(26) سورة الأنعام، الآية (114).
(27) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري،أبي محمد عبد الله جمال وآخرون، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2013م، ج1، ص 642.

(28) شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله بن عقيل، تحقيق محمد محي الدين، ط14، دار الفكر، بيروت، 1964م، ج1، ص 661.
(29) سورة القصص، الآية (21).
(30) سورة طه، الآية (125).
(31) سورة النساء، الآية (79).
(32) الواضح في النحو والتطبيقات: نادية رمضان، الإسكندرية، (ب ت)، ج1، ص 162.
(33) سورة الحجرات، الآية (12).
(34) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط1، دار الجوزي، مصر، 2010م، ج3، ص 484.
(35) سورة الأنعام، الآية (114).
(36) سورة القمر، الآية (7).
(37) أوضح المسالك: ابن هشام الأنصاري، أبي عبد الله جمال، المكتبة العصرية، بيروت، 2013م، ج1، ص 218.
(38) المرجع نفسه، ج1، ص 218.
(39) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ج1، ص233.
(40) شرح الكافية: الرضي الأستراباذي، يوسف حسن عمر، ط1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1978م، ج3، ص 324 – 335.
(41) اللمع في العربية: ابن جنّي، تحقيق محمد علي النجّار، ط2، النهضة العربية، مصر، 1985م، ج2، ص 116.
(42) اللمع في العربية: ابن جنّي، ج2، ص 117 - 118.
(43) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 235.
(44) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، عماد زكي البارودي، ط1، دار التوفيقية، مصر، 2010م، ج2، ص 197.
(45) سورة الأعراف، الآية (150).
(46) سورة إبراهيم، الآية (33).
(47) سورة الأعراف، الآية (54).
(48) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 78.
(49) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ج2، ص 198.
(50) النحو العربي والبلاغة: عوض السيد موسى، ط2، جامعة النيلين، الخرطوم، 1999م، ج2، ص 45.
(51) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ج2، ص 199.
(52) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ج2، ص 199.
(53) سورة البقرة، الآية (2).
(54) سورة الصف، الآية (5).
(55) سورة المائدة، الآية (84).

(56) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ج2، ص 199.
(57) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 570.
(58) سورة البقرة، الآية (243).
(59) سورة البقرة، الآية (36).
(60) سورة الرعد، الآية (41).
(61) سورة الحجر، الآية (4).
(62) سورة الشعراء، الآية (208).
(63) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ج3، ص 570 – 571.
(64) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، ج2، ص 203.
(65) سورة الإسراء، الآية (37).
(66) سورة التوبة، الآية (54).
(67) سورة النساء، الآية (142).
(68) مغنى اللبيب: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 402.
(69) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، ج1، ص 245.
(70) سورة الملك، الآية (4).
(71) سورة الملك، الآية (19).
(72) سورة الملك، الآية (27).
(73) سورة القلم، الآية (21).
(74) سورة القلم، الآية (25).
(75) سورة الحاقة، الآية (7).
(76) سورة المعارج، الآية (16).
(77) سورة المعارج، الآية (19).
(78) سورة المعارج، الآية (36).
(79) سورة المعارج، الآية (37).
(80) إعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ، م 8، ط1، دار الهلال، بيروت – لبنان، 2000م، ص 275 – 345.
(81) سورة المعارج، الآية (43).
(82) سورة المعارج، الآية (44).
(83) سورة نوح، الآية (11).
(84) سورة نوح، الآية (28).
(85) سورة نوح، الآية (14).
(86) سورة الجن، الآية (12).
(87) سورة الجن، الآية (23).
(88) إعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ، م8، ص 371 – 430.
(89) سورة المزمل، الآية (15).

(90) سورة المدثر، الآية (11).
(91) سورة المعارج، الآية (20).
(92) سورة المعارج، الآية (21).
(93) سورة نوح، الآية (8).
(94) سورة الإنسان، الآية (8).
(95) سورة الإنسان، الآية (13).
(96) سورة القيامة، الآية (36).
(97) إعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ، م8، ص 355 – 469.
(98) سورة الملك، الآية (1).
(99) سورة الملك، الآية (2).
(100) سورة الملك، الآية (4).
(101) سورة الملك، الآية (7).
(102) سورة الملك، الآية (7).
(103) سورة الملك، الآية (14).
(104) سورة الملك، الآية (19).
(105) سورة القلم، الآية (19).
(106) إعراب القرآن: محمد جعفر الشيخ، ص 272 – 307.
(107) سورة القلم، الآية (30).

المصادر والمراجع:

(1) إعراب القرآن: محمد جعفر، م8، ط1، دار الهلال، بيروت، 2000م.

(2) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: أبي محمد عبد الله جمال وآخرون، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 2013م.

(3) جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، ط1، دار الجوزي، مصر، 2006م، ج3.

(4) شرح ابن عقيل: بهاء الدين عبد الله، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط2، دار الطلائع، مصر، 2009م، ج2.

(5) شرح شذور الذهب: بركات يوسف هبود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (ب ت)، ج2.

(6) شرح الأشموني: محمد محي الدين عبد الحميد، تحقيق: عادل عبد المنعم أبو العباس، ط4، دار الطلائع، بيروت، 2014م.

(7) شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، دار الطلائع، القاهرة، 2009م، ج1.

(8) شرح الكافية: الرضي الأستر باذي: تحقيق: يوسف حسن عمر، ط1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1978م، ج2.

(9) في النحو العربي: فارس محمد عيسى، تحقيق: نهاد الموسى، ط1، دار البشير، عمان، 1994م.

(10) القواعد الأساسية للغة العربية: السيد أحمد الهاشمي، تحقيق: عماد زكي البارودي، ط1، دار التوفيقية، مصر، 2010م، ج2.

(11) اللمع في العربية: ابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، النهضة العربية، مصر، 1965م، ج2.

(12) مغنى اللبيب: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ط7، دار الطلائع، بيروت، ج1.

(13) النحو العربي والبلاغة: عوض السيد موسى، ط2، جامعة النيلين، الخرطوم، 1999م، ج2.

(14) الواضح في النحو والتطبيقات: تحقيق: نادية رمضان، الإسكندرية، (ب ت)، ج1.

دور الطاقة المتجددة في تخفيف اثار التغير المناخي

د. محمد بـــــــلال صباح الخير
قسم الفيزياء – جامعة كسلا

أ. طه عبدالرحمن إسماعيل مختار
طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا – جامعة كسلا

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة مقارنة شاملة بين أداء الألواح الشمسية ومولدات الطاقة التقليدية، مع التركيز على عدة جوانب رئيسية تشمل إنتاج الطاقة والانبعاثات الضارة، ومستوى الضوضاء، وتكاليف التشغيل. أظهرت النتائج أن الألواح الشمسية تتمتع بكفاءة إنتاجية مرتفعة، حيث سجلت معدلات إنتاج متنوعة تتراوح بين 36 و93.6 واط في ظروف مناخية مختلفة، مما يعكس قدرتها على التكيف مع التغيرات الجوية. بالمقابل، حافظت مولدات الطاقة التقليدية على إنتاج ثابت قدره 260VA، مما يدل على مستوى معين من الاعتمادية.فيما يتعلق بالأثر البيئي، تميزت الألواح الشمسية بعدم إنتاج أي انبعاثات من غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يجعلها خياراً بيئياً ممتازاً. في حين أن مولدات الطاقة أصدرت انبعاثات مقدارها 4.6 كجم من هذا الغاز، مما يسهم في تدهور البيئة. كما برزت الفروق في مستوى الضوضاء، حيث كانت الألواح الشمسية تعمل بصمت، مما يجعلها مناسبة للاستخدام في المناطق السكنية، بينما كانت مولدات الطاقة تصدر ضوضاء مرتفعة قد تؤدي إلى إزعاج السكان. أما بالنسبة لتكاليف التشغيل، فإن تكاليف تركيب الألواح الشمسية تُعتبر مرتفعة في البداية، إلا أن التشغيل يصبح شبه مجاني بعد فترة، مما يساهم في تقليل فواتير الكهرباء. بالمقابل، تتطلب مولدات الطاقة استهلاك البنزين بشكل مستمر، مما يزيد من الأعباء المالية على المستخدمين.بناءً على النتائج المستخلصة، يتضح أن الألواح الشمسية تقدم مزايا متعددة تفوق تلك التي توفرها مولدات الطاقة التقليدية، مما يجعلها الخيار الأمثل لتحقيق الاستدامة وتقليل الأثر البيئي. إن القدرة على توفير الطاقة النظيفة دون انبعاثات، بالإضافة إلى الكفاءة الاقتصادية على المدى الطويل، تعزز من مكانة الألواح الشمسية كحل فعال لمواجهة التحديات البيئية المعاصرة.

كلمات مفتاحية: الطاقة المتجددة، الطاقة الشمسية، التغير المناخي، الانبعاثات الكربونية، الاستدامة

The Role of Renewable Energy in Mitigating the Effects of Climate Change

Dr.Mohammed Bilal Sabahelkher
A.Taha AbdAlrahman Elsmaeel

Abstract:

This research provides a comprehensive comparison between the performance of solar panels and traditional power generators, focusing on several key aspects, including energy production, harmful emissions,

noise levels, and operational costs. The results indicate that solar panels exhibit high production efficiency, with output rates varying between 36 and 93.6 watts under different climatic conditions, reflecting their adaptability to changing weather. In contrast, traditional power generators maintained a constant output of 260 VA, demonstrating a certain level of reliability.Regarding environmental impact, solar panels are distinguished by their zero emissions of carbon dioxide, making them an excellent environmental choice. In contrast, power generators emitted 4.6 kg of this gas, contributing to environmental degradation. Significant differences in noise levels were also observed, with solar panels operating quietly, making them suitable for residential areas, while power generators produced high noise levels that could disturb nearby residents.As for operational costs, the initial installation costs of solar panels are considered high; however, operational expenses become nearly negligible over time, contributing to reduced electricity bills. Conversely, power generators require continuous gasoline consumption, which increases the financial burden on users. Based on the findings, it is clear that solar panels offer multiple advantages that surpass those provided by traditional power generators, making them the optimal choice for achieving sustainability and reducing environmental impact. The ability to provide clean energy without emissions, combined with long-term economic efficiency, enhances the position of solar panels as an effective solution to contemporary environmental challenges.

Keywords: Renewable Energy, Solar Energy, Climate Change, Carbonic Emissions, Sustainable

1 مقدمة Introduction:

يعتبر موضوع الطاقة المتجددة وعلاقتها بالتغير المناخي من المواضيع الحيوية والملحة في الوقت الراهن على المستويين الدولي والوطني. فقد أصبح التغير المناخي، الناجم بشكل رئيسي عن الانبعاثات الغازية الناتجة عن احتراق الوقود الأحفوري، أحد أبرز التحديات البيئية والتنموية التي تواجه العالم في القرن الحادي والعشرين.

في ظل هذه الحقيقة، تبرز أهمية البحث في إمكانية مساهمة مصادر الطاقة المتجددة، كالطاقة الشمسية والرياح والمائية والجيوحرارية، في التخفيف من آثار التغير المناخي. فهذه المصادر التطبيقية والمستدامة للطاقة تمتلك القدرة على الحد بشكل كبير من انبعاثات غازات الاحتباس

الحراري، مما يساعد في الحد من ارتفاع درجات الحرارة العالمية والتخفيف من تأثيرات التغير المناخي الخطيرة على البيئة والمجتمع والاقتصاد.

تناولت هذه الدراسة بالتفصيل دور الطاقة المتجددة في تخفيف آثار التغير المناخي، وذلك من خلال استعراض أهم التحديات المرتبطة بالتغير المناخي وتوضيح كيفية مساهمة مختلف مصادر الطاقة المتجددة في الحد من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وتحقيق التنمية المستدامة. كما استعرضت الدراسة أبرز السياسات والخطط الوطنية والدولية الرامية إلى تعزيز استخدام الطاقة المتجددة، بما في ذلك الحوافز والتشريعات والاستثمارات الموجهة نحو هذا القطاع.

كان التركيز في هذه الدراسة على تحليل الآليات والسبل التي يمكن من خلالها للطاقة المتجددة أن تساهم في عرض أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال. واختتمت الدراسة بتقديم توصيات عملية لصانعي السياسات والمؤسسات المعنية حول كيفية تعزيز دور الطاقة المتجددة في مكافحة التغير المناخي على المستوى الوطني والعالمي.

التغير المناخي كتحدي عالمي يهدد البيئة والحياة على الكوكب، مما يبرز أهمية الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة لتقليل الانبعاثات الضارة والفوائد البيئية والاقتصادية للاستثمار في الطاقة المتجددة.

2 - مشكلة البحث Research Problem:

يتمثل التحدي الرئيسي في الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة الناتجة عن استخدام الوقود الأحفوري والتخفيف من آثار التغير المناخي. على الرغم من التقدم التكنولوجي في مجال الطاقة المتجددة، لا تزال هناك تحديات تعيق انتشارها على نطاق واسع. يهدف هذا البحث إلى فهم هذه التحديات وإيجاد الحلول الممكنة.

3 -أهداف البحث Research Objectives:

- تقييم إمكانيات مختلف تقنيات الطاقة المتجددة (مثل الطاقة الشمسية) في الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة.
- تحليل التحديات التقنية والاقتصادية والسياسية التي تعيق انتشار الطاقة المتجددة على نطاق واسع.
- استكشاف الحلول والسياسات الممكنة لتشريع نشر تقنيات الطاقة المتجددة وتعزيز استخدامها.
- تقييم الآثار البيئية والاجتماعية والاقتصادية المترتبة على زيادة اعتماد العالم على الطاقة المتجددة.

4 - الأجهزة والأدوات المستخدمةEquipment and Tools:

1 - أسلاك توصيل

تُستخدم لربط الألواح الشمسية بالأجهزة الكهربائية.

2 - مولد كهربائي

مولد بقدرة 650VA يستخدم لتوليد الطاقة الكهربائية.

3 - بنزين

يُستخدم كوقود للمولد الكهربائي لقياس انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

4 - أنبوبة شعرية

5 - لوح طاقة شمسية

لتوليد الطاقة من أشعة الشمس.

6 - جهاز قياس شدة التيار والجهد ودرجة الحرارة أميتر

لقياس الجهد والتيار الناتج عن الألواح الشمسية.

7 - سلك حساس لقياس درجة الحرارة

لمراقبة درجة حرارة النظام لضمان كفاءة التشغيل.

5 - - خطوات العمل

1 - تـم تركيـب النظـام في موقـع البحـث، حيـث تـم اختيـار مـكان يتلقـى أشـعة الشـمس المبـاشرة طـوال اليـوم.

- تـم قيـاس الطاقـة المنتجـة بشـكل دوري مـن 25 أغسـطس إلى 16سـبتمبر2024، تـم قيـاس الجهـد، التيـار، القـدرة، درجـة الحـرارة والأحـوال الجويـة مرتـين يوميـاً.

2. قياس إنتاج المولد:

- استخدم مولد كهربائي بقدرة 650VA وجهد 220 فولت (2.71 أمبير).
- تـم حسـاب كميـة غـاز ثـاني أكسـيد الكربـون الناتـج عـن اسـتخدام المولـد باسـتخدام العلاقـة الاتيـة:
- كميـة البنزيـن = الاسـتهلاك × مـدة التشـغيل (حيـث أن الاسـتهلاك هـو كميـة الوقـود المسـتخدم).
- كميـة ثـاني أكسـيد الكربـون = كميـة البنزيـن × 2.3 كجم/لـتر (اسـتنادًا إلى الدراسـات العلميـة حـول انبعاثـات الوقـود).
- كمية غاز ثاني أكسيد الكربون الناتجة = 2 × 2.3 = 4.6 كجم.

6 -تحليل البيانات: Data Analysis :

- تـم تحليـل البيانـات لتحديـد معـدلات الإنتـاج وكفـاءة النظـام الشـمسي، مـع التركيـز عـلى أداء الألـواح الشمسـية في أوقـات مختلفـة مـن اليـوم.
- تـم حسـاب كميـة انبعاثـات الكربـون التـي تـم تجنبهـا بفضـل اسـتخدام الطاقـة الشمسـية،

ومقارنتها بالانبعاثات الناتجة عن استخدام مصادر الطاقة الأحفورية.

- تم دراسة الآثار البيئية الإيجابية للطاقة الشمسية مثل:
- المحافظة على الموارد الطبيعية من خلال تقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري.
- تقييم الآثار على جودة الهواء والمياه والتنوع البيولوجي، حيث أظهرت النتائج تحسنًا ملحوظًا في جودة الهواء في المناطق التي تم فيها استخدام الطاقة الشمسية.

تقييم الآثار الاجتماعية والاقتصادية:

- تحليل الآثار الاجتماعية:
- تم تحليل الآثار الاجتماعية الناتجة عن الضوضاء والتلوث السمعي، حيث تبين أن استخدام الطاقة الشمسية يقلل من الضوضاء الناتجة عن تشغيل المولدات التقليدية.
- تقييم الفوائد الاجتماعية للطاقة الشمسية
- توفير فرص العمل
- تمثل الطاقة الشمسية فرصة لتوظيف الأفراد في مجالات التركيب والصيانة.
- الوصول إلى الكهرباء
- تسهم الطاقة الشمسية في توفير الكهرباء للمناطق النائية والريفية.
- تقليل الآثار البيئية الضارة*: تساعد الطاقة الشمسية في تقليل انبعاثات الغازات الدفيئة، مما يساهم في مكافحة التغير المناخي.
- تحليل المردود الاقتصادي
- تم تحليل المردود الاقتصادي على المجتمع المحلي، حيث أظهرت النتائج ان تكاليف التشغيل تصبح منخفضة جدا.
- مقارنة المردود الاقتصادي الكمي بالتقنيات الأخرى، مثل الطاقة الريحية والطاقة الكهرومائية، مما يدل على أن الطاقة الشمسية تمثل استثمارًا فعّالًا.
- مقارنة كفاءة الطاقة الشمسية بتقنيات الطاقة المتجددة الأخرى
- تم تقييم كفاءة ونتائج الطاقة الشمسية مقارنة بالطاقة الريحية، حيث أظهرت البيانات أن كفاءة الطاقة الشمسية تتفوق في بعض الظروف المناخية، بينما تتمتع الطاقة الريحية بكفاءة أعلى في مناطق ذات رياح قوية.

7 - تلخيص الجزء العملي: Summary of the Practical

اظهرت هذه الأنشطة كيفية قياس وتحليل إنتاج الطاقة الشمسية والمولد الكهربائي، مما ساعد في فهم كفاءة الأنظمة الطاقية وتأثيراتها البيئية والاجتماعية. من خلال هذا العمل، تم تقديم رؤى قيمة حول الفوائد الاقتصادية والاجتماعية للطاقة الشمسية، مما يعزز من مكانتها كمصدر طاقة مستدام وفعّال.

الشكل رقم (1) : يوضح الواح الطاقة الشمسية الحرارية

الشكل رقم (2) : يوضح سلك لقياس درجة الحرارة

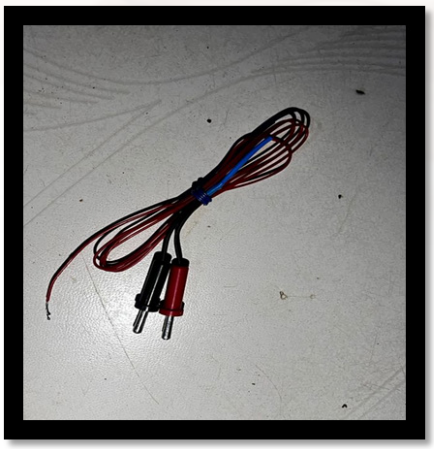

جدول رقم(1) يوضح المعلومات التي تم الحصول عليها من الالواح الشميسة مقاس w75 حول اداء الالواح الشمسية مع اوقات مختلفة مما يساعد في تحليل الانتاج بناء علي الظروف الجوية ودرجات الحرارة المختلفة حسب تغيير الطقس و المناخ.

اليوم	التاريخ	الساعة	الطقس	درجة الحرارة(C)	الجهد(V)	التيار(A)	مقدار الطاقة(W)
الاحد	2024-8-25	10:31 ص	غائم كليا	28.7	34	1.15	36
الاحد	2024-8-25	3:38 م	غائم جزئيا	31	35	1.78	42
الثلاثاء	2024-8-27	9:30 ص	مشمس	29	33	1.17	36
الثلاثاء	2024-8-27	5:37 م	غائم جزئيا	31	34	1.24	42
السبت	2024-8-31	12:30 م	غائم جزئيا	33	40	1.20	48
السبت	2024-8-31	5:40 م	مشمس	35	41	1.53	61.5
الاثنين	2024-9-16	11:6 ص	مشمس	34	45	2.00	93.6
الاثنين	2024-9-16	5:47 م	مشمس	36	42	1.80	77.4
الاحد	2024-9-22	10:4	مشمس	37	36	1.9	69
الاحد	2024 9-22-	38	مشمس	38	37	2.3	78

جدول رقم (2) :يوضح نتائج المولد

الجهد(V)	التيار(A)	الطاقةW) (Watt	الزمن	كمية البنزين	كمية غاز ثاني اكسيد الكربون
240الي 220	2.71	260	ساعتين	2لتر	4.6

8 -المناقشة: Discussion:

- تـم مقارنـة أداء الألـواح الشمسـية والمولـد مـن خـلال النتائـج التـي توصلنـا اليهـا ، لاحظنـا عـدة نقـاط مهمـة:

إنتاج الطاقة:

الألواح الشمسية:

- في يـوم الأحـد 25-8-2024، سـجلت الألـواح الشمسـية إنتاجـاً قـدره 36 واط في السـاعة 10:31 صباحًـا في ظـروف غائمـة كليًـا، بينـما ارتفـع الإنتـاج إلى 42 واط في السـاعة 3:38 مسـاءً مـع غيـوم جزئيـة.
- في يـوم الثلاثـاء 27-8-2024، سـجلت الطاقـة 36 واط في السـاعة 9:30 صباحًـا في ظـروف مشمسـة، وزادت إلى 42 واط في السـاعة 5:37 مسـاءً.
- في يـوم السـبت 31-8-2024، كانـت الطاقـة 48 واط في السـاعة 12:30 ظهـرًا، و61.5 واط في السـاعة 5:40 مسـاءً تحـت أشـعة الشـمس المبـاشرة.
- في يـوم الاثنـين 16-9-2024، بلـغ الإنتـاج 93.6 واط في السـاعة 11:06 صباحًـا في ظـروف مشمسـة، مـما يـدل عـلى أعـلى مسـتوى مـن الكفـاءة.
- في يـوم الأحـد 22-9-2024، سـجلت الألـواح الشمسـية 69 واط في السـاعة 10:04 صباحـاً و78 واط في السـاعة 3:38 مسـاءً، مـما يعكـس أداءً جيـدًا في الأيـام المشمسـة.

المولدات:

كانـت الطاقـة المنتجـة ثابتـة عنـد 260 W، بغـض النظـر عـن الظـروف الجويـة، مـما يعكـس مسـتوى معـين مـن الاعتماديـة.

-الانبعاثات:

- الألواح الشمسية:

لم تنتج أي انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، مما يجعلها خيارًا بيئيًا ممتازًا.

- المولدات:

لاحظنا أن المولدات تنتج4.6 من غاز ثاني أكسيد الكربون عند تشغيلها، مما يؤثر سلبًا على البيئة.

-الضوضاء:

- الألواح الشمسية:

كانت تعمل بصمت، مما يجعلها أكثر ملاءمة للاستخدام في المناطق السكنية.

- المولدات:

كانت تصدر ضوضاء مرتفعة، مما قد يتسبب في إزعاج السكان المحيطين.

-تكاليف التشغيل:

- الألواح الشمسية:

على الرغم من تكاليف التركيب الأولية، فإن التشغيل يصبح شبه مجاني بعد فترة، خاصة في الأيام المشمسة. على سبيل المثال، بعد تركيب الألواح، يمكن للمستخدمين الاستفادة من الطاقة المنتجة دون الحاجة لدفع فواتير كهرباء مرتفعة.

المولدات:

تتطلب استهلاك البنزين بشكل مستمر، مما يؤدي إلى تكاليف تشغيل أعلى. فالاستهلاك المستمر للبنزين يضيف عبئًا ماليًا على المستخدمين، خصوصًا في فترات الاستخدام الطويل.

تشير النتائج إلى أن الطاقة الشمسية توفر مصدراً نظيفاً ومستداماً للطاقة، حيث لا تنتج انبعاثات كربونية أثناء التشغيل. وعلى الرغم من تأثر إنتاجها بالظروف الجوية، إلا أنها تمثل حلاً مناسباً لتوفير الطاقة في المناطق التي تتمتع بإشعاع شمسي مرتفع.

كما أن الاعتماد على الطاقة الشمسية يقلل من استهلاك الوقود الأحفوري، مما يسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية والتخفيف من آثار التغير المناخي.

9 -الخاتمة:Conclusion :

توصلت الدراسة إلى أن الطاقة الشمسية تمثل بديلاً فعالاً لمولدات الطاقة التقليدية، لما تتميز به من مزايا بيئية واقتصادية. كما أن استخدامها يسهم في تقليل الانبعاثات الكربونية وتحقيق الاستدامة .

10 -التوصيات Recommendations:

1. تشجيع الاستثمار في الطاقة الشمسية: يجب على الحكومات والهيئات المعنية تقديم حوافز مالية للمستثمرين في مجال الطاقة الشمسية، مثل الدعم المالي أو الإعفاءات الضريبية.
2. التوعية والتثقيف: ينبغي تنظيم حملات توعية لتعريف المجتمع بفوائد الطاقة الشمسية وميزاتها مقارنة بمصادر الطاقة التقليدية، مما يسهم في زيادة الاعتماد عليها.
3. تطوير البنية التحتية: يجب تحسين البنية التحتية لتسهيل تركيب الألواح الشمسية، بما في ذلك توفير المساحات المناسبة والتسهيلات اللازمة للمستخدمين.

4. البحث والتطوير: ينبغي دعم الأبحاث المتعلقة بتقنيات الطاقة الشمسية لتحسين كفاءتها وتقليل تكاليف التركيب والتشغيل، مما يجعلها أكثر قابلية للتطبيق على نطاق واسع.
5. تقييم الأداء المستمر: يُنصح بإجراء دراسات دورية لتقييم أداء الألواح الشمسية وتحديد المجالات التي يمكن تحسينها، مما يسهم في تحقيق أقصى استفادة من هذه التقنية.

المصادر والمراجع:

(1) مســـاهمة الطاقة المتجـــددة في تحقيق أهداف باريـــس IRENA (2019)رابـــط التقرير//:https www.irena.org/publications/2019/Jan/Renewable

(2) تخفيـــف آثار تغـــير المنـــاخ IPCC (2019). Renewable and Sustainable Energy Reviews 2018))رابط التقريـــر https://www.ipcc.ch/sr15

(3) دور الكربـــون المنخفـــض المـــوارد في توليـــد الطاقـــة* Sepúlveda, N.A، Denkins, D.D. ، De Sisternes, F.Dو2018) (Lester, R.K رابـــط الدراســـة https://www.nature.com/articles/ 5-0148-018-s41560

(4) ســـيناريوهات الطاقة المســـتدامة IRENA. (2021). رابـــط التقريـــر https://www.irena.org/ publications/2021/Jun/Sustainable

(5) الآثـــار الاقتصادية للطاقة المتجددة رابـــط المجلـــة https://www.sciencedirect.com/journal/) renewable-and-sustainable-energy-reviews

(6) تأثـــير الاقتصاد الكلي لاعتماد الطاقـــة المتجددة World Bank. (2022). رابـــط التقرير https:// the-macroeconomic/01/06/www.worldbank.org/en/news/feature/2022

(7) جيوبولتيـــكا التحول الطاقـــة: الهيدروجين العامـــل IREN (2022) رابط التقريـــر https://www. irena.org/publications/2022/Jun/Geopolitics-of

(8) الاتجاهات العالمية في الاســـتثمار في الطاقة المتجـــددة 2021 UNEP (2021) رابط التقرير https:// www.unep.org/resources/report/global-trends

أثر اليقظة الإستراتيجية في دعم الميزة التنافسية الدور الوسيط للأداء التسويقي
(دراسة ميدانية على قطاع المصارف ولاية الخرطوم)

أ.عبدالفراج فضل محمد أبوبكر

طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا
جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

د.الطـــاهر أحمد محمد علي

أستاذ مشارك - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة الدور الوسيط للأداء التسويقي وأثر اليقظة الإستراتيجية في دعم الميزة التنافسية ، من خلال معرفة أثر اليقظة الإستراتجية في دعم الميزة التنافسية في وجود الأداء التسويقي كمتغير وسيط ويتفرع هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية: دراسة مستوى أبعاد اليقظة الإستراتيجية السائدة في قطاع المصارف بما يتسم من خصائص إيجابية وسلبية تركز على الجوانب الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية. دراسة متستوى ممارسة اليقظة الإستراتيجية لدى قطاع المصارف بهدف زيادة الميزة التنافسة. معرفة نوع العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية لدى المداراء بقطاع المصارف والتعرف على الأبعاد الأكثر تأثيراً والتركيز عليها. تكمن أهمية الدراسة في أنها ستجمع بين متغيرات مختلفة تشخص تفاعل متغيراتها بما يسهم في إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقة جديدة عن موضوعاتها ويتضح في الآتي: المساهمة في سد الفجوة البحثية التي أغفلتها الدراسات السابقة والتي تناولت دراسة أبعاد اليقظة الإستراتيجية خاصة قطاع المصارف. مساهمة الدراسة من خلال دراسة الأداء التسويقي كمتغير وسيط بين اليقظة الإستراتيجة والميزة التنافسية. المساهمة في أثراء البحوث العلمية وبناء المعرفة العلمية من خلال إختبار مفاهيم الدراسة ومتغيراتها في سياق قطاع المصارف. قد تساهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين ويمكن أن تعد الدراسة نقطة إنطلاق لدراسات مستقبلية في نفس المجال، لذا فإنه من المؤمل أن تقدم إضافة جديدة، وأن هذه الدراسة ستجمع بين موضوعات مختلفة، وستسخص متغيراتها بما يسهم في إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقات جديدة عن موضوعتها، تمكن مدراء المؤسسات من معرفة الألية التي بواسطتها يتم قياس اليقظة الإستراتيجية في مؤسستهم وبالتالي تساهم في أكثر الأبعاد تطبيقا بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى الأقل أهمية مما يجعل العمل على التركيز على الأبعاد ذات الأهمية، المساهمة فيما سوف تصل إليه الدراسة من نتائج ومقتراحات وتوصيات متعلقة بالعلاقة بين اليقظة الإستراتجية (اليقظة التكنولوجية- اليقظة التجارية- اليقظة التنافسية- اليقظة البيئة) والميزة التنافسية (الكلفة- الجودة- الإبداع- المرونة- الوقت) في قطاع المصارف وإمكانية الإستفادة من مخرجات الدراسة في الواقع العملي لقطاع المصارف، يمكن أن توجه الدراسة أنظار المدراء وصانعي القرار إلى أهمية الأداء التسويقي في قطاع المصارف، يمكن أن توجه الدراسة أنظار المدرىء وصانعي القرار إلى أهمية الأداء التسويقي في قطاع المصارف.حث تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها

هنالك علاقة إيجابية بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية، الأداء التسويقي يتوسط العلاقة الإيجابية بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية وبناءاً على النتائج أوصت الدراسة التاكد علي ضرورة الاهتمام باليقظة الاستراتيجية من قبل المصارف وذلك لما لها من آثار واضحة علي الميزة التنافسية للمؤسسات وإستمرارها، وهذا ما أكدت عليه الدراسات الحالية والدراسات السابقة التي درست العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية. زيادة إهتمام المؤسسات بالأداء التسويقي والعمل علي خلق بيئة مستقرة وجاذبة من خلال توفير المناخ الملائم، إضافة لتطوير قدرات العاملين وإشراكهم الدائم في عملية اتخاذ القرار.الإهتمام بالميزة التنافسية ورعايته وتطويره باستمرار وذلك لأهميته ببقاء المنظمات وتطورها. وتطبيق المفاهيم الادارية الحديثة مثل تفعيل مبدأ المشاركة وتشكيل فرق العمل.

الكلمات المفتاحية: اليقظة الإستراتيجية- الميزة التنافسية- الأداء التسويقي

The Impact of Strategic Vigilance on Supporting Competitive Advantage: the mediating role of Marketing Performance (A Field Study on the Banking Sector in Khartoum state) as a Mediating Variable, A.Abdelfaraj Fadl Mohamed

Dr.Al-Tahir Ahmed Mohamed Ali

Abstract:

This study aimed to determine the mediating role of marketing performance and the impact of strategic vigilance on enhancing competitive advantage. This was achieved by examining the effect of strategic vigilance on competitive advantage, with marketing performance acting as a mediating variable. This main objective is further divided into several sub-objectives: Examining the prevailing dimensions of strategic vigilance within the banking sector, identifying both positive and negative characteristics, focusing on the positive aspects and avoiding the negative ones; studying the level of strategic vigilance practice within the banking sector to enhance competitive advantage; and understanding the nature of the relationship between strategic vigilance and competitive advantage among managers in the banking sector, identifying the most influential dimensions and focusing on them. The significance of this study lies in its integration of various variables, analyzing their interaction to contribute to the development of new concepts, data, and relationships related to its subject matter. This is evident in the following: Contributing to bridging the research gap overlooked by previous studies that addressed the dimensions of strategic vigilance, particularly within the banking sector; contributing to the study by examining marketing performance as a mediating

variable between strategic vigilance and competitive advantage; and enriching scientific research and building scientific knowledge by testing the study›s concepts and variables within the context of the banking sector. This study may open new horizons for researchers and serve as a starting point for future studies in the same field. It is hoped that it will offer a new contribution, combining different topics and characterizing their variables in a way that contributes to deriving new concepts, data, and relationships related to its subject. This will enable managers to understand the mechanism by which strategic vigilance is measured within their organizations, thus contributing to the most applicable dimensions compared to other, less important ones. This will allow for a focus on the most important dimensions. The study›s findings, suggestions, and recommendations regarding the relationship between strategic vigilance (technological vigilance, commercial vigilance, competitive vigilance, and environmental vigilance) and competitive advantage (cost, quality, innovation, flexibility, and time) in the banking sector will contribute to the practical application of the study›s outputs in the banking sector. Furthermore, the study can draw the attention of managers and decision-makers to the importance of marketing performance in the banking sector.The study can also draw the attention of managers and decision-makers to the importance of marketing performance in the banking sector. The descriptive-analytical approach was used in this study, which yielded several key findings. Most notably, there is a positive relationship between strategic vigilance and competitive advantage. Marketing performance mediates this positive relationship. Based on these findings, the study recommends that banks prioritize strategic vigilance due to its clear impact on the competitive advantage and sustainability of organizations. This aligns with current and previous studies examining the relationship between strategic vigilance and competitive advantage. The study also recommends that organizations increase their focus on marketing performance and create a stable and attractive environment by providing a conducive climate, developing employee capabilities, and ensuring their continuous participation in decision-making. Furthermore, it emphasizes the importance of cultivating, nurturing, and continuously developing competitive advantage, given its crucial role in organizational survival

and growth. Finally, the study recommends implementing modern management concepts such as activating the principle of participation and forming effective teams.

Keywords: Strategic Vigilance - Competitive Advantage - Marketing Performance

أولاً الاطار العام:

المقدمة:

الميـزة التنافسـية هـي الأسـاس الـذي يعتمـد عليـه أداء المؤسسـات، ونـادراً مـا تملـك المؤسسـة تفوقـاً تنافسـياً في جميـع المجـالات مقارنـة بالمنافسـين، نظـراً لمحدوديـة المـوارد المتاحـة. هـذا الوضـع يفـرض عـلى المؤسسـات السـعي لاكتسـاب المزيـد مـن المزايـا التنافسـية وتحقيـق الأفضـل والاحتفـاظ بهـا دائمـاً، خاصـة في ظـل المنافسـة الشـديدة.الأداء التسـويقي اليـوم أصبـح ضرورة ملحـة تسـعى إليهـا المؤسسـات، خاصـة في بيئـة تتسـم بالتغـيرات مـن أجـل النمـو والبقـاء، ومـع الضغـوط والتهديـدات المصاحبـة، يجـب عـلى المؤسسـات الاسـتجابة والتكيـف والتجديـد والإبـداع للنمـو والبقـاء. النمـو والبقـاء مرتبـط بمـدى تجـاوب المؤسسـة مـع بيئتهـا مـن خـلال الأنشـطة التـي تميزهـا عـن المنافسـين، أو مـا يسـمى بتحقيـق الميـزة التنافسـية، والتـي لا تتحقـق إلا بتطبيـق الأداء التسـويقي. أهميـة هـذه الدراسـة تكمـن في تناولهـا لليقظـة الإسـتراتيجية والميـزة التنافسـية والأداء التسـويقي في دراسـة واحـدة.

مشكلة الدراسة:

تواجـه منظـات الأعـمال في إطـار الضغـوط البيئـة والتنافسـية المتزايـدة مشـكلات جوهريـة تتمثـل في سـعيها المسـتمر للبحـث عـن المصـادر التـي تتمكـن مـن خلالهـا إلى تحقيـق التميـز في الميـدان التنافسـي، وعـلى الرغـم مـن ان نجـاح المنظـمات الحديثـة وإسـتمرايتها وبقاهـا في بيئـة شـديدة التنافسـية وسريعـة التغـير والتغلـب عليـه فيجـب أن يكـون لديهـا لديهـا يقظـة إسـتراتيجية لمجابهـة هـذه التغـيرات (مهـا، 2020).تسـعى المنظـمات إلى كسـب مزايـا تنافسـية مـن خـلال إضافـة قيمـة للعميـل، أو تحقيـق التميـز مـن خـلال التنبـؤ بالأحـداث التـي تتغـير مـن حولهـا، وتدعيـم الأمكانيـات والطاقـات، وبالتـالي أصبـح الإهتـمام باليقظـة الإسـتراتيجية السـبيل المضمـون لتحقيـق الميـزة التنافسـية ويعـد أحـد المصـادر القـادرة عـلى خلـق الميـزة التنافسـية (معـزة، 2021).

تساؤلات الدراسة:

تم التركيز في هذه الدراسة على السؤال الرئيسي التالي:

هـل يوجـد أثـر لليقظـة الإسـتراتيجية في دعـم الميـزة التنافسـية مـع وجـود الأداء التسـويقي كمتغـير وسـيط؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

مـا هـو أثـر لليقظـة الإسـتراتيجية (اليقظـة البيئيـة، اليقظـة التكنولوجيـة، اليقظـة التجاريـة، اليقظـة التنافسـية) في دعـم الميـزة التنافسـية (بالتكلفـة، الجـودة، الإبـداع، المرونـة، الوقـت)؟

ماهـو أثـر اليقظـة الإسـتراتيجية (اليقظـة البيئيـة، اليقظـة التكنولوجيـة، اليقظـة التجاريـة، اليقظة التنافسـية) عـلى الأداء التسـويقي (الحصـة السـوقية، المبيعـات، الربحيـة)؟

ماهـو أثـر الأداء التسـويقي (الحصـة السـوقية، المبيعـات، الربحيـة) عـلى الميـزة التنافسـية (بالتكلفـة، الجـودة، الإبـداع، المرونـة، الوقـت)؟

هل الأداء التسويقي يتوسط العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة للأتي:

معرفة الدرور الوسيط للأداء التسويقي في العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية:

ويتفرع هذا الهدف الرئيسي عدة أهداف فرعية:

دراسة مستوى أبعاد اليقظة الإستراتيجية السائدة في قطاع المصارف بما يتسم من خصائص إيجابية وسلبية تركز على الجوانب الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية.

دراسة متستوى ممارسة اليقظة الإستراتيجية لدى قطاع المصارف بهدف زيادة الميزة التنافسة.

معرفة نوع العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية لدى المداراء بقطاع المصارف والتعرف على الأبعاد الأكثر تأثيراً والتركيز عليها.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

من المنتظر أن تقدم إضافة جديدة، وخاصة أن هذه الدراسة ستجمع بين متغيرات مختلفة تشخص تفاعل متغيراتها بما يسهم في إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقة جديدة عن موضوعاتها ويتضح في الآتي:

المساهمة في سد الفجوة البحثية التي أغفلتها الدراسات السابقة والتي تناولت دراسة أبعاد اليقظة الإستراتيجية (اليقظة البيئية، اليقظة التكنولوجية، اليقظة التجارية، اليقظة التنافسية) خاصة قطاع المصارف.

مساهمة الدراسة من خلال دراسة الأداء التسويقي كمتغير وسيط بين اليقظة الإستراتيةج والميزة التنافسية.

المساهمة في أثراء البحوث العلمية وبناء المعرفة العلمية من خلال إختبار مفاهيم الدراسة ومتغيراتها في سياق قطاع المصارف.

قد تساهم هذه الدراسة في فتح آفاق جديدة للباحثين ويمكن أن تعد الدراسة نقطة إنطلاق لدراسات مستقبلية في نفس المجال، لذا فإنه من المؤمل أن تقدم إضافة جديدة، وأن هذه الدراسة ستجمع بين موضوعات مختلفة، وستسخص متغيراتها بما يسهم في إستنباط مفاهيم ومعطيات وعلاقات جديدة عن موضوعتها.

ثانياً: الأهمية العملية:

تكمن أهمية الدراسة لمتخذي القرارات بالإدارات العليا بقطاع المصارف في تعريفهم بأهمية اليقظة الإستراتيجية كتوجه في تحقيق الأداء المتميز، وأن بيئة الأعمال اليوم تتسم بعديد من التغيرات البيئية التي تؤثر على المؤسسات، وذلك نتيجة للتحولات التي أنتجتها متغيرات متعددة في عالم سريع التحرك، تحتاج من المديرين القدرة والكفاءة في الإستجابة بشكل أسهل وأسرع مع البيئة التنافسية خاصة في قطاع المصارف

تمكن مدراء المؤسسات من معرفة الأليـة التي بواسطتها يتم قياس اليقظة الإستراتيجية في مؤسستهم وبالتالي تساهم في أكثر الأبعاد تطبيقا بالمقارنة مع الأبعاد الأخرى الأقل أهمية مما يجعل العمل على التركيز على الأبعاد ذات الأهمية.

المساهمة فيما سوف تصل إليه الدراسة من نتائج ومقترحات وتوصيات متعلقة بالعلاقة بين اليقظة الإستراتجية (اليقظة التكنولوجية- اليقظة التجارية- اليقظة التنافسية- اليقظة البيئة) والميزة التنافسية (الكلفة- الجودة- الإبداع- المرونة- الوقت) في قطاع المصارف وإمكانية الإستفادة من مخرجات الدراسة في الواقع العملي لقطاع المصارف.

نموذج الدراسة:

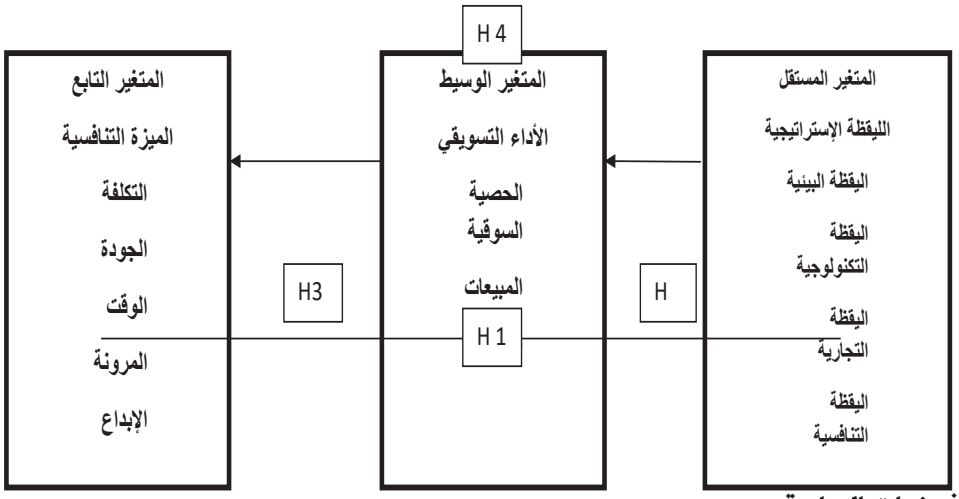

فرضيات الدراسة:

يوجد أثر لليقظة الإستراتيجية على الميزة التنافسية،.

يوج أثر للدور الوسيط للأداء التسويقي في العلاقة بين اليقظة الأستراتجية في دعم الميزة التنافسية.

منهجية الدراسة:

تم إستخدام المنهنج الوصفي التحليلي

مصادر الحصول على المعلومات:

سوف يتم الاعتماد على مصدرين في جمع البيانات وهما مصادر أولية وأخرى ثانوية.

مصادر ثانوية:

سوف يم الاعتماد على المصادر الثانوية للحصول على البيانات التي تيم الحصول عليها من سجلات جاهزة وتتمثل تلك المصادر في الكتب والمراجع المتخصصة والأبحاث المتخصصة المنشورة باللغة العربية والإنجليزية والمقالات والمواقع على شبكة الإنترنت.

مصادر أولية:

سوف يـم الاعتـماد عـلى المصـادر الأوليـة للحصـول عـلى البيانـات التـي سـتجمع لأول مـرة عـن المتغـيرات المـراد دراسـتها وهـي اليقظـة الاسـتراتيجية، الميـزة التنافسـية والأداء التسـويقي ويتمثـل هـذا المصـادر في:

الاستبيان: الذي سوف يتم الاعتماد عليه للحصول على البيانات الأولية.

ثانياً: الدراسة السابقة:

- دراسـة (محمـد، محمـود)2022م: تناولـت الدراسـة دور اليقظـة الإسـتراتيجية (التكنولوجيـة- التنافسـية - التسـويفية - الإجتماعيـة - البيئيـة - القانونيـة) في تحسـين الأداء التسـويقي لـشركات السـياحة المصريـة، وكيفيـة إبتـكار أنامـط تسـويقية مسـتحدثة في ضـوء الأنمـاط المختلفـة لليقظـة الإسـتراتيجية، وتوفـير مسـاحة مـن الإبتـكار والإبـداع الإداري مـما يوطـد العلاقـة بـين اليقظـة الإسـتراتيجية والأداء التسـويقي. يهـدف البحـث إلى التعـرف عـلى دور اليقظـة الإسـتراتيجية والإبـداع الإداري -بوصفهـما متغـيرات مهمـة في إدارة شركات السـياحة- في تحسـين ورفـع معـدل الأداء التسـويقي والتوصـل إلى نمـوذج واقعـي للربـط بـين متغـيرات البحـث بمـا ينسـجم مـع الواقـع الميـداني لـشركات السـياحة. تـم توزيـع اسـتمارات اسـتبيان عـلى العاملـين بالـشركات السـياحية فئـة أ بنطـاق محافظـة القاهـرة الكـبري، حيـث أنهـا هـي الأكـثر إهتمامـا بالبعـد الإسـتراتيجي عنـد إدارة أعمالهـا، وتكونـت عينـة الدراسـة القابلـة للتحليـل مـن 133 مفـردة، وكانـت نسـبة الإسـتجابة 54.7%. تـم التوصـل إلى أن اليقظـة الإسـتراتيجية للعاملـين بـشركات السـياحة المصريـة تسـاعد في تحسـين الأداء التسـويقي، ويزيـد ذلـك مـع وسـاطة الإبـداع الإداري. يـوصي الحـث مـدراء شركات السـياحة المصريـة فئـة أ بـترك مسـاحة مـن الإبـداع والإبتـكار للموظفـين للمسـاهمة في حـل المشـكلات الإداريـة والمسـاعدة في إتخـاذ القـرارات داخـل الشركـة.
- دراسـة (أقمـوم) 2021م: تهـدف هـذه الورقـة البحثيـة إلى إبـراز أهميـة اليقظة الإسـتراتيجية في إنتهـاج المؤسسـة لمسـار التنميـة المسـتدامة بإعتبـار اليقظـة الإسـتراتيجية نظـام قـوي وفعـال مـن شـأنه أن يكفـل ملائمـة عمليـة إتخـاذ القـرارات للمؤسسـة وضـمان متانتهـا في بيئـة متغـيرة وهـذا بالحصـول سـعلى المعلومـة المناسـبة التـي تمثـل مـوردا إسـتراتيجيا لرؤيـة المسـتقبل وإسـتخدامها يمثـل عامـل إنمـائي لا جـدال فيـه. كـما قمنـا بدراسـة ميدانيـة لعينـة مكونـة مـن 30 مؤسسـة إقتصاديـة جزائريـة وتطويـر اسـتبيان، فأسـفرت النتائـج عـلى وجـود علاقـة وطيـدة بـين طبيعـة المعلومـة المرصـدة بالمؤسسـات الإقتصاديـة الجزائريـة وتبنـي أنمـاط التنميـة المسـتدامة. كـما كشـفت النتائـج عـلى وجـود علاقـة ارتبـاط بـين اليقظـة التجاريـة في المؤسسـات الإقتصاديـة الجزائريـة محـل البحـث وتبنـي النمـط الاقتصـادي، وعـلى وجـود علاقـة ارتبـاط بـين اليقظـة البيئيـة في المؤسسـات الإقتصاديـة الجزائريـة محـل البحـث وتبنـي البعـد الإجتماعـي والبيئـي.
- دراسـة (سـلطان غالـب)2017م: هدفـت هـذه الدراسـة إلي بنـاء رؤيـة مسـتقبلية حـول دور التنميـة المهنيـة لأعضـاء هيئـة التدريـس في تحقيـق الميـزة التنافسـية لجامعـة كويـت،

وتحديد دور النموء المهني لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية في جامعة الكويت من وجهة نظر الخبراء من القيادين في جامعة الكويت، وإعتمدت الدراسة علي المنهجين: المنهج الوصفي والمنهج المستقبلي من خلال إستخدام أسلوب دلفي، وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها: تحديد دور التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس في تحقيق الميزة التنافسية في جامعة الكويت من خلال: توكيد مفهوم الميزة التنافسية وتطوير الأداء التدريسيوتطوير البحوث العلمية وتطوير خدمة المجتمع وتطوير الموارد البشرية وتطوير مجال التكنولوجيا وتطوير إنتاج المعرفة بالإضافة إلي بناء رؤية مستقبلية لتطوير النمو المهني لأعضاء هيئة التدريس بجامعة الكويت بوصفه مدخلا لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة الكويت.

- دراسة(ميادة) 2020م: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة علاقة إستراتيجية التوزيع بتحسين الأداء التسويقي في المؤسسات الإقتصادية الجزائرية، وتوضيح الدور الذي يلعبه التوزيع كأحد أهم عناصر المزيج التسويقي في جعل المؤسسة تحسن من أدائها التسويقي وذلك بإتباع إستراتيجيات توزيعية تتلائم مع الظروف المحيطة وقد تطرقنا إلى مفهوم إستراتيجية التوزيع وكذا أنواع الإستراتيجية التوزيعية ومفهوم الأداء التسويقي ومؤشرات تقييمه وقد أجريت الدراسة على مؤسسة إتصالات الجزائر للهاتف النقال موبيليس وإستخدمن الإستبيان الذي وزع على نقاط البيع المتواجدة على مستوي ولاية ورقلة والوادي وإستخدمنا البرنامج () لمعالجة بيانات الدراسة، حيث إستخدم التحليل الوصفي (النسب المؤدية، التكرارات، الأوساط الحسابية، الإنحرافات المعيارية).
- دراسة (عادل، سليمة)2021م: تهدف الدراسة إلى اختبار تأثير تطبيق الإدارة الإلكترونية للموارد البشرية على الأداء التسويقي للبنوك التجارية، حيث إستهدفت الدراسة مجموعة من البنوك الخليج العربي لشرق الجزائر، وتم إستخدام الإستبيان كأداة لجمع البيانات، إذ تم توزيعه على عينة شملت 80 موظفاً بالبنوك خلال فترة زمنية (أوت إلى أكتوبر 2020م)، وتم إستخدام برنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل البيانات وإختبار مدي صحة فرضيات الدراسة.

ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن البنوك (AGB) تهتم بتطبيق الإدارة الإلكترونية، كما أنها تهتم بأدائها التسويقي والعمل على تطويره، كما أن للإدارة الإلكترونية للموارد البشرية تأثير إيجابي على الأداء التسويقي لهذه البنوك، ويرجع هذا التأثير إلى دور كل من أبعاد الإدارة الإلكترونية وأثرها على كل بعد من الأداء التسويقي. كما توصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ذو دلالة إحصائية بين تطبيق الإدارة الإلكترونية والأداء التسويقي للبنوك عند مستوي دلالة .0.05

ثالثاً: الإطار النظري:

1 -اليقظة الإستراتيجية:

مفهوم اليقظة الإستراتيجية:

اليقظة تعني ان يكون الشخص علي تيقظ – حالة الوعي والاحساس – وفي وضعية إستقبال، وتلقي لكل ما يرده من محيطه الخارجي من إشارات، أفعال، وأقوال دون معرفة ماهي

بالضبط، ومتي وأين تحدث (Humbert Lesca,2003,p:3). فهي مشتقة من اللفظ اللاتيني والذي يعني القيام بالحراسة، والمراقبة حرصا علي حماية مكتن ما أو منطقة معينة ، والحفاظ عليها (Marie -Christine Chalus – Sauvannet,2000,p:27). وتعرف كذلك علي أنها وظيفة تهتم بتسيير موارد المعلومات لجعل المؤسسة أكثر ذكاء وتنافسية Pierrette Bergeron,1995,p:17.)) كما تعرف بأنها نشاط مستمر يمكن المؤسسة من متابعة التجديد ، مواكبة وخلق ميزة تنافسية تسمح لها وللدولة التكيف مع تحولات محيطها MichelCartier,2016,p:03))

أبعاد اليقظة الإستراتيجية:

تنقسم اليقظة الاستراتيجية في المؤسسة إلي عدة أنواع حسب المعلومات التي تريد المؤسسة رصدها ونميز بين الأنواع التالية:

اليقظة التكنولوجية: هي عبارة عن الاستقلال المنهجي والمنظم للمعلومات الصناعية وترتكز اليقظة التكنولوجية علي المعرفة بغية الاحاطة بجميع الابتكارات المفيدة. التي تقدم المساعدة للتطورات التقنية الأساسية للمؤسسة لمواجهة المنافسة.(Rouach,2010, p:4)

اليقظة التجارية: وتسمي أيضا اليقظة التسويقية ، وهي عملية مستمرة ومتكررة وأخلاقية تراقب بها المؤسسة محيطها وتحلل بيئتها التسويقية، بحثا عن إشارات تشكل لها فرص أو تهديد قد تؤثر علي إستخدامها، كما تهدف إلي مراقبة منتجات المنافسين من أجل توجيه قرارات المدير من أجل تحسين أداء العمل (Dumas,2004,p:4).

اليقظة التنافسية: وهي الوضع التي تكون فيه المؤسسة في حالة مراقبة ومتابعة لما يجري في مجال أعمالها، من خلال جمع المعلومات المتعلقة بمنافسيها الموجودين في السوق،وأولئك المحتمل ظهورهم مستقبلا، ثم القيام بتحليل تلك المعلومات وإستغلالها بمعرفة نقاط القوة والضعف للمنافسين، ومن ثم صياغة الاستراتيجية التي تسمح بالمواجهة التي تتضمن استمرار الميزة للمؤسسة، وتثبيت قدرتها التنافسية(زغدار،2011،ص:41).

اليقظة البيئية: تعرف أيضا باليقظة الشاملة، وهي تضم باقي أنواع اليقظة دون الأنواع الأخري وتسعي للتيقظ والمراقبة المستمرة والمتواصلة بجمع المعلومات المتعلقة بكل الاحداث والتطورات التي تطرأ علي الميادين الاقتصادية والسياسية والقانونية التي تميز المؤسسة من منافسيها (مصباح، بو خمخم، 2019،ص:29).

2 -الميزة التنافسية:

مفهوم الميزة التنافسية:

إن أهمية التعرف إلى الميزة التنافسية يأتي من الدور الحاسم الذي تلعبه في حياة المنظمات، باعتبارها العنصر الاستراتيجي الحرج الذي يقدم فرصة جوهرية للمنظمات. فالميزة التنافسية بأنها : «الموقع الفريد الذي تطوره المنظمة مقابل منافسيها عن طريق أنماط نشر الموارد، ومن خلال هذا التعريف يلاحظ أنهم يجدون أن الميزة التنافسية تتحقق من خلال المقدرات، حيث أخذوا الميزة على أنها شيء يمكن استخدامه ضمن إستراتيجية المنظمة، فالمقدرات وللميزة التنافسية عدة متغيرات مستقلة وعدوا الأداء هو المتغير التابع. (الزهراء،2010م،12-13) وبعد ذلك جاء (Porter/1985 and Day 1984) ووضعوا الجيل التالي من الصياغة المفاهيمية للميزة التنافسية،

حيث عدوها هدف الإستراتيجية المتغير التابع، وليست بأنها شيء يستخدم ضمن الإستراتيجية وتبريرهم لذلك هو أن الأداء المتفوق يرتبط بالميزة التنافسية، إذ أن تحقيقها سيتولد عنها ضمنا وبشكل أوتوماتيكي أداءً بشكل أعلى(علي،2005:137)

أبعاد الميزة التنافسية وما المقصود به:

بيبنا في الجدول أعلاه الأبعاد الأساسية للدراسة من خلال الأبحاث التي تناولت تلك الأبعاد(زينب طعمة سلطان، تكنولوجيا المعلومات وأثرها في الأسبقيات التنافسية) والتي تطرقت إلى الأبعاد التالية (الكلفة ، الجودة، الوقت، المرونة، الإبداع) والدراسة الثانية (تغريد خليل أبراهيم، القدرات المعرفية والاستراتيجية وأثرها في بناء الميزة التنافسية) التي تطرقت إلى هذه الأبعاد(الكلفة ، الجودة، المرونة، التسليم)والدراسة الثالثة تطرقت إلى تلك الأبعاد(قبس زهير عبد الكريم جعفر، سنية كاظم تركي على، تأثير تقانة المعلومات في تحقيق الميزة التنافسية) والتي تناولت هذه الأبعاد(الكلفة، الجودة،المرونة، التسليم،الإبداع) والدراسة الرابعة (أكرم عبد الرحمن عبد الكريم، أحمد مجيد حميد، أثر تدريب الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية) والتي تناولت هذه الأبعاد(الكلفة، الجودة، الإبداع التميز، المعرفة) والدراسة الخامسة(العليش محمد الحسن أبراهيم ، أياد خالد مهدي، أستراتيجيات التغيير التنظيمي وأثرها في تعزيز الميزة التنافسية) والتي تناولت هذه الأبعاد(الاسعار التنافسية، الجودة، المرونة، التسليم) والدراسة السادسة (عادل عباس الجنابي، محمد مراد كاظم الجبوري ، التسويق الرشيق ودوره في تحقيق الميزة التنافسية) والتي تطرقت إلى تلك الأبعاد(الكلفة، الجودة ، المرونة، التسليم). وأستنادا إلى الدراسات التي تناولت تلك الأبعاد ومن خلال ماورد في أفكار بعض الباحثين عن أبعاد الميزة التنافسية قمنا باختيار الأبعاد التالية(التميز،الحصة السوقية، المرونة، الجودة، الكلفة) التي تلائم دراستنا الحالية، والتي تكون لها نتيجة على التجربه الموضوعية التي سيتم إجراءها على فنادق خمس نجوم، والتي يمكن تلخيصها في النقاط الآتية:.

1 - التميز (Excellence):

حصيلة إنجاز قوي جداً للفعاليات وسير العمليات التسويقية، والإنتاجية، والمالية، أذن فالتميزالمنظمة ة حالة من التقدم والإبداع الكفيلة بإنجاز قاعدة متطورة من الفعاليات، وما يترتب عليها من تطبيقات مميزة عن المنافسين الأخرين، وتشبع حاجات ورغبات كل جهات المصلحة(باشيوة،2016: 22-48) .

2 -الحصة السوقية (Market share):

المنظمة من غير أن تكون متنافسة على المستوى الدولي يمكن أن تكون رابحة وقادرة على أن تستحوذ على جزء ضخم من الأسوق الداخلية، هذه بينما تكون الأسواق المحلية محمية بعوائق تجاه التجارة الدولية، والمصارف الوطنية يمكن أن تكون ربحية لكنها لاتسطيع الاحتفاظ بالمنافسة تجاه ظهور التجاره أو اختفاء السوق.(رميسة،2021: 38).

3 -المرونة(Flexibility):

لتكيف الطلب والقدرة على الاستجابة السريعة للتغيرات التي تطرأ على طلبات الزبون لذلك تعد المرونة بعد أساسي للتميز من تحقيق هذه الأشياء .(رضوان،2019: 30).

1. الإيصائية:وتعني التبديلات في نماذج المنتوجات المستمرة في التغير وبذلك تعني قدرة المنظمة على التكييف للحاجات الفريدة في نوعها لكل زبون.
2. مرونة الحجم:لغرض علاج التقلبات الضخمة في الطلب أي القدرة على التسارع الفوري في زيادة الإنتاج.وهنالك أربعة أنواع من المرونة لغرض الاستجابة للتغير في طلب الزبون.

أ. مرونة(الخدمة، المنتوج) تعديل المنتجات والخدمات الحالية والقابلية على تقديم خدمات جديدة وإنتاج منتوجات وتقديمها.

ب.مرونة المزيج:التغير في حقل المنتجات التي تضعها للزبائن في مدة زمنية وكذلك القدرة على تقديم مدى واسع من مزيج المنتجات .

ت.مرونة الحجم:كمية المنتجات القادرة على تغيرها.

ث.مرونةالتسليم:القدرةعلى تغير مواعيد التسليم المفترضة والمخططة.

4 - الجودة(Qualtiy):

مقدرة الجودة بأبعادها المختلفة من تقديم منتجات تلبي احتياجات ورغبات العملاء أوتفوقها، ونتيجة لإقبال العملاء على هذه المنتجات العالية الجودة مما يؤدى إلى أنعكاسها إيجابيا على الحصة السوقية للمنظمة وربحيتها،لذلك تعد الجودة من أهم الأبعاد المميزة للميزة التنافسية نظرا لأن المنتجات ذات الجودة هي تلك التي يمكن الوثوق بها والاعتماد عليها لتنفيذ المهمة المصممة لأدائها.(الياس،2021: 240).

5 -بعد الكلفة(Cost).

أبرز خصائص الشركة الكفوءة هو تقديم منتجاتها بكلفة أدنى من المنافسين.أذن الهدف الرئيسي للمصارف المنافسة علي الكلفة الأقل وكذلك االمصارف المنافسة على المزايا التنافسية الأخرى غير الكلفة تقوم أيضاً بأنتاج المنتجات بأدنى كلفة وهي من الطرق التي تمكن المنظمة الحصول على أكبر حصة سوقية وتعد أساسا لتحقيق نجاحها وتفوقها، ومن خلال استخدام الكفاء للنشاط الانتاجي المتاح والإبداع في تصميم المنتجات فضلاًعن التحسين المستمر لجودة المنتجات وكلتاهما تعد أساسا مهما في تخفيض التكاليف ولدعم وأسناد استراتيجيه المنظمة واسنادها وذلك من خلال مساعدة المدراء لتكون رئيساً في ميدان الكلفة.(يونس وعزيز،2015: 162).

3 -الأداء التسويقي:

مفهوم الأداء التسويقي:

تباينت وجهات نظر الباحثين حول مفهوم الأداء التسويقي كل حسب خلفيته الفكرية إلا أنها تشترك في نفس المضمون . فمنهم من يري الأداء التسويقي هو :

مدي تحقيق المؤسسة لأهدافها الموضوعة في الخطة التسويقية وبما ينسجم مع المتغيرات البيئية ووفق المعايير الملائمة لإمكانياتها ومواردها المادية والبشرية. (الطويل؛2013).

- مقابلة أداء المؤسسة بأداء منافسيها للتعرف علي نقاط قوتها والقيام بتعزيزها والتعرف علي نقاط ضعفها لغرض الحد منها Kotler,1990)
- يعبر عن المخرجات أو النتائج التسوسقية التي تسعي وظيفة التسويق إلي تحقيقها خلال فترة زمنية معينة.(الغرباوي، 2007).

- أنه درجة نجاح في المؤسسة في السوق تتحقق بولسطة المنتجات التي تقدمها المؤسسة للزبائن (الطويل، 2013)

أبعاد الأداء التسويقي:

تسمح الابعاد الخاصة بقياس النتائج التسويقية بالتعرف علي الأنشطة التي تسهم فعليا في رفع الأداء التسويقي فضلا عن إجراء المقارنات بين المؤسسات المتنافسة ومقارنة نتائج المؤسسة الخدمية من سنة لأخري وتتمثل في العناصر التالية:

حجم المبيعات:

هو عدد المبيعات المحققة خلال فترة زمنية معينة (أسبوع، شهر، فصل، سنة) ومثل عدد الصفقات المحققة من قبل المؤسسة الخدمية مع زبائنها، كما يعكس درجة تمكنها من أشباع الطلب السوقي ويسمح بمقارنة الخدمات التي تقدمها المؤسسة مع خدمات المنافسين، ومن المهم للمؤسسة الخدمية أن تعرف حجم المبيعات التي تحققه في كل منفذ توزيعي وكل منطقة بيعية، بحيث كلما زاد حجم المبيعات كلما كان ذلك دليلا علي تحسن الأداء التسويقي للمؤسسة.(نوال، مرجع سابق ذكره2010-2011، ص139).

معدل الربحية:

تعرف الربحية بأنها: مدي كفاءة وفاعلية إدارة المنظمة في توليد الارباح عن طريق إستخدام موجوداتها بكفاءة.(أبوطه، 2011، ص25).

وهو نسبة الارباح المحققة في شتي الأنشطة التسويقية ويمكن حسابها علي أكثر من صعيد، ربحية الخدمات، ربحية مناطق البيع، ربحية منافذ التوزيع .... ويقاس بالعلاقة التالية:

معدل الربحية = الربح الصافي/ المبيعات

الربح الصافي = كمية الإيرادات المحققة من المبيعات - الكاليف

يعتبر هذا البعد مقياسا مهما للأداء لما يمكنه من مقارنة ماحققته المؤسسات المتنافسة في نفس المجال ، كما يفيد المؤسسة الخدمية في تقييم موقف الخدمة، وكل نوع من الزبائن وكل منطقة بيعية وكل منفذ توزيعي ، وإتخاذ القرارات الخاصة بكل عنصر منها.

الحصة السوقية:

تعتبر الحصة السوقية من أحد أهم الأبعد لأي مؤسسة وللأداء التسويقي بصفة خاصة. وتهتم المؤسسات الخدمية بدراسة تأثير حصتها السوقية علي الربح للتأكد من الاستخدام الكلي للموارد المتاحة. وينظر العميل للحصة السوقية كبعد لجودة العلامة ومدي إنتشارها وقبولها وإستمرار جودته العالية. وتهتم المؤسسات الخدمية بتحليل الحصة السوقية ومعرفة إتجاهاتها علي مستوي الخدمات أو الزبائن وهنا كعدة مقاييس لقاس الحصة السوقية مثل:

الحصة السوقية الإجمالية للمؤسسة الخدمية: وتحسب بالعلاقة التالية:

الحصة السوقية = مبيعات المؤسسة الخدمية في فترة زمنية معينة * 100/ مبيعات الصناعة في نفس الفترة.

- الحصة السوقية النسبية: وتقاس من خلال مقارنة مبيعات المؤسسة بمبيعات أعلي ثلاثة مؤسسات في نفس صناعة الخدمة كما هو مبين في المعادلة التالية:

الحصة السوقية = مبيعات المؤسسة في فترة زمنية معينة* 100/ مبيعات أعلي ثلاث مؤسسات في الصناعة في نفس الفترة. وتقوم بعض المؤسسات الخدمية بحساب الحصة السوقية النسبية مقارنة بالقائد حيث يتم حساب الحصة السوقية للشركة كنسبة من مبيعات الشركة القائدة في الصناعة . وأكدت البحوث علي العلاقة بين التوجه بالمنافسة والحصة السوقية. أي أنها مؤشر جيد علي قدرة المؤسسة الخدمية علي المنافسة ، وكذا علي تعديل وضعها التنافسي في السوق. (نوال، مرجع سابق ذكره،ص:141)

رابعاً: الإطار التحليلي:

تكون مجتمع الدراسة من عينة من المصارف العاملة في ولاية الخرطوم ، تم تحديد حجم العينة من خلال عدد المدراء ، ولتحقيق ذلك صُممت إستبانة لجمع البيانات الأولية، وتم إستخدام مقياس لكارت الخماسي، من عينة إحتمالية (ميسرة) حيث تم توزيع عدد (300) إستبانة تم إسترداد عدد (272) أستبانة منها عدد (28) غير صالحة للتحليل، ليصبح عدد الأستبانات الصالحة للتحليل (251) أستبانة، بنسبة 83.6%،

تم معالجة البيانات إحصائياً برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليل العملي الاستكشافي وبعض أساليب الإحصاء الوصفي ثم معالجة البيانات عن طريق برنامج (PLS Smart) لإجراء التحليل العاملي التوكيدي وتحليل المسار.

من خلال الارقام الواردة علي نموذج الدراسة يتضح ان قيم ملاءمة النموذج في نتائج نمذجة المعادلات الهيكلية للمربعات الجزئية الصغرى (PLS-SEM) والتي تسمي تشبع العوامل (FL) (Ockey & Choi, 2015). يقترح (Hair et al. (2019 أن قيم أحمال العوامل يجب ان تتجاوز 0.7 وعلي هذا الاساس تعتبر مقبولة . في الشكل 1، تجاوزت كل قيم تشبع العوامل 0.7، مما يؤكد موثوقية مقاييس الدراسة.

تركيبة العوامل

	اليقظة التنافسية	اليقظة التكنولوجية	الوقت	المرونة	المبيعات	الكلفة	الحصة السوقية	الجودة
تنتج المصرف منتجات متنوعة حسب رغبات الزبائن				0.851				
تقدم المصرف عروض علي المنتجات باستمرار				0.878				
تستلم المصرف العناصر الداخلة في الانتاج من الموردين في الموعد المحدد دائماً			0.742					

	اليقظة التنافسية	اليقظة التكنولوجية	الوقت	المرونة	المبيعات	الكلفة	الحصة السوقية	الجودة
تلتزم المصرف بمواعيد تسليم الطلبات مع الزبائن باستمرار			0.770					
تمتلك المصرف نظام يمكنة من تخفيض زمن الفترة الفاصلة بين طلب المنتج والتسليم			0.823					
تتابع المصرف تحركات المنافسين بدقة وتعمل علي استباقها.	0.792							
تهتم المصرف بتطوير نوعية المنتجات المقدمة	0.771							
تهتم المصرف بتقديم منتجات بديلة تتلائم مع رغبات الزبائن	0.872							
تتميز المصرف بحصة سوقية اعلي من منافسيها							0.945	
تعتمد المصرف علي حصة سوقية كمؤشر فعال في تقديم الاداء التسويقي							0.764	
يساهم نتائج البحث التسويقي علي زيادة المبيعات					0.826			
يساعد معرفة اراء المستهلكين المحتملين من زيادة المبيعات					0.945			
يستخدم المصرف سياسات البحث والتطوير بهدف تقليل التكاليف						0.892		

	اليقظة التنافسية	اليقظة التكنولوجية	الوقت	المرونة	المبيعات	الكلفة	الحصة السوقية	الجودة
تؤدي الرقابة علي العمليات علي خفض التكاليف						0.848		
لدي المصرف جودة تمكنة من الحصول علي حصة سوقية مناسبة								0.802
يسعي المصرف لتحقيق تطابق بين جودة المنتجات مع توقعات الزبائن								0.931
يرصد المصرف الاكتشافات التكنلوجية الجديدة في مجال الانتاج بشكل مستمر		0.822						
تعتمد المصرف وبدرجة كبيرة علي التقنيات والبرمجيات الحديثة		0.916						

الجدول () مؤشرات تشبع العوامل

تحليل الإعتمادية:

تحليل الاعتمادية Internal Consistency Reliability: يستخدم تحليل الصدق والثبات للعثور على الاتساق الداخلي للبيانات.

متوسط التباين Average Variance Extracted:يشير الى مستوى التباين الذي تم حسابه للمتغيرات المختلفة، اذ يجب الا تقل قيمته عن 0.5. ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي

جدول رقم (5-9) تحليل الاعتمادية والصلاحية لنموذج الدراسة

	Cronbach›s alpha	Composite (reliability (rho_a	Composite (reliability (rho_c	Average variance (extracted (AVE
الجودة	0.693	0.810	0.860	0.755
الحصة السوقية	0.677	0.901	0.848	0.739
الكلفة	0.682	0.693	0.862	0.758
المبيعات	0.747	0.904	0.881	0.787
المرونة	0.663	0.667	0.856	0.748
الوقت	0.683	0.704	0.822	0.607
اليقظة التكنولوجية	0.689	0.747	0.862	0.758
اليقظة التنافسية	0.746	0.769	0.854	0.661

أختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: يوجد أثر اليقظة الاستراتيجية في دعم الميزة التنافسية

شكل رقم(1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية اليقظة الاستراتيجية والميزة التنافسية

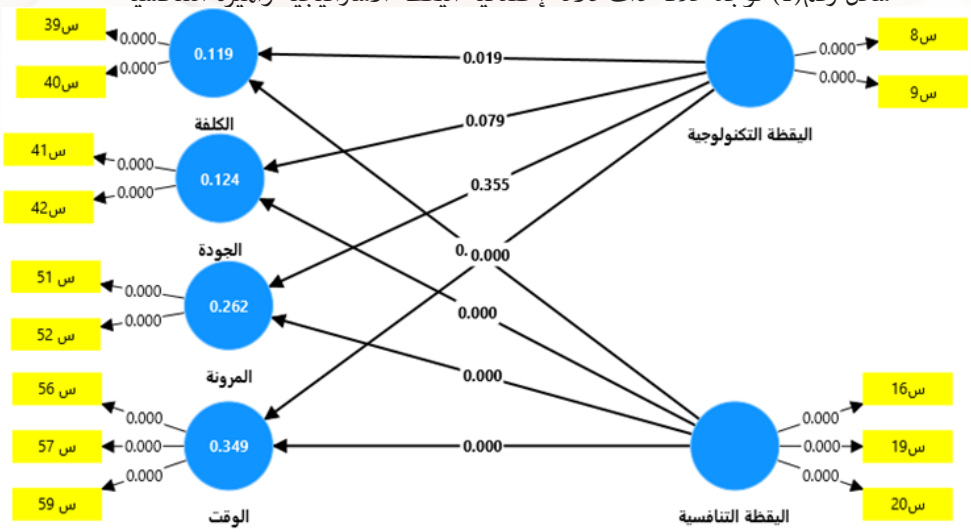

اعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية (2024)

وللحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغرمن مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح , والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(3) قيم تحليل المسار توجد علاقة ذات دلالة إحصائية اليقظة الاستراتيجية والميزايا التنافسية

	Original (sample (O	Sample (mean (M	Standard deviation ((STDEV	T statistics (|O/ (|STDEV	P values
اليقظة التكنولوجية ->الجودة	-0.15	-0.134	0.085	1.759	0.079
اليقظة التكنولوجية ->الكلفة	-0.207	-0.193	0.088	2.355	0.019
اليقظة التكنولوجية ->المرونة	-0.051	-0.05	0.055	0.924	0.355
اليقظة التكنولوجية ->الوقت	0.276	0.279	0.057	4.834	0.000
اليقظة التنافسية ->الجودة	0.38	0.371	0.101	3.772	0.000
اليقظة التنافسية ->الكلفة	0.367	0.368	0.094	3.885	0.000
اليقظة التنافسية ->المرونة	0.529	0.53	0.055	9.542	0.000
اليقظة التنافسية ->الوقت	0.428	0.426	0.068	6.297	0.000

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الدراسة الميدانية 2024م

الفرضية الثانية: الدور الوسيط للاداء التسويقي في العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزايا التنافسية

شكل رقم(5-6) الدور الوسيط للاداء التسويقي في العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزايا التنافسية

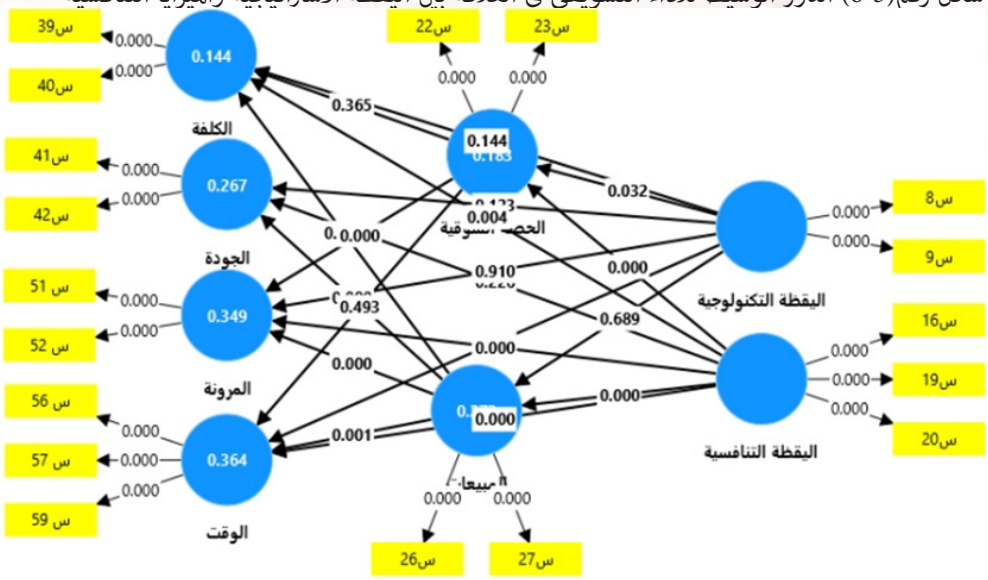

وللحكم على مدى معنوية التأثير، حيث تم مقارنة مستوى المعنوية المحتسب مع قيمة مستوى الدلالة المعتمد، وتعد التأثيرات ذات دلالة إحصائية إذا كانت قيمة مستوى الدلالة المحتسب أصغر من مستوى الدلالة المعتد (0.05) والعكس صحيح , والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول رقم(5-21) قيم تحليل المسار يوجد اثر ذات دلالة إحصائية بين الاداء التسويقي في العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزايا التنافسية

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (|O/STDEV|)	P values
اليقظة التكنولوجية -> المبيعات -> الجودة	-0.013	-0.009	0.033	0.4	0.689
اليقظة التنافسية -> المبيعات -> الجودة	0.247	0.244	0.038	6.555	0.000
اليقظة التكنولوجية -> المبيعات -> الكلفة	-0.006	-0.003	0.017	0.355	0.722
اليقظة التنافسية -> المبيعات -> الكلفة	0.116	0.121	0.038	3.073	0.002
اليقظة التكنولوجية -> الحصة السوقية -> الكلفة	-0.011	-0.013	0.016	0.687	0.492
اليقظة التكنولوجية -> المبيعات -> المرونة	-0.008	-0.007	0.021	0.382	0.703

	Original sample (O)	Sample mean (M)	Standard deviation (STDEV)	T statistics (|O/STDEV|)	P values
اليقظة التكنولوجية -> المبيعات -> الوقت	-0.005	-0.004	0.014	0.38	0.704
اليقظة التنافسية -> الحصة السوقية -> الكلفة	-0.021	-0.02	0.024	0.878	0.38
اليقظة التنافسية -> المبيعات -> المرونة	0.156	0.156	0.038	4.103	0.000
اليقظة التكنولوجية -> الحصة السوقية -> المرونة	-0.048	-0.048	0.023	2.064	0.039
اليقظة التنافسية -> المبيعات -> الوقت	0.102	0.101	0.034	3.024	0.003
اليقظة التكنولوجية -> الحصة السوقية -> الوقت	0.008	0.008	0.014	0.597	0.55
اليقظة التنافسية -> الحصة السوقية -> المرونة	-0.09	-0.088	0.028	3.252	0.001
اليقظة التنافسية -> الحصة السوقية -> الوقت	0.016	0.018	0.025	0.637	0.524

النتائج:

هنالك علاقة إيجابية بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية.

الحصة السوقية تتوسط العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزة التنافسية.

المبيعات تتوسط العلاقة بين اليقظة الاستراتيجية والميزة التنافسية

الربحية تتوسط العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية.

التوصيات:

التاكد علي ضرورة الإهتمام باليقظة الاستراتيجية من قبل المصارف وذلك لما لها من آثار واضحة علي الميزة التنافسية للمؤسسات وإستمرارها، وهذا ما أكدت عليه الدراسات الحالية والدراسات السابقة التي درست العلاقة بين اليقظة الإستراتيجية والميزة التنافسية.

زيادة إهتمام المؤسسات بالأداء التسويقي والعمل علي خلق بيئة مستقرة وجاذبة من خلال توفير المناخ الملائم، إضافة لتطوير قدرات العاملين وإشراكهم الدائم في عملية إتخاذ القرار.

الإهتمام بالميزة التنافسية ورعايته وتطويره بإستمرار وذلك لاهميته ببقاء المنظمات وتطورها.

تطبيق المفاهيم الادارية الحديثة مثل تفعيل مبدأ المشاركة وتشكيل فرق العمل.

المصادر والمراجع:

(1) أبو طه، نهى أحمد، أثر الإضطراب البيئي على علاقة التوجه الإستراتيجي بالأداء التسويقي، رسالة ماجستير، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2011.

(2) أكرم أحمد الطويل، علي وليد العبادي، إدارة سلسلة التجهيز وابعاد إستراتيجية العمليات والأداء التسويقي،(عمان، دار الحامد للنشر، 2013).

(3) أقوم فاطمة، أهيمة اليقظة الإستراتيجية في إنتهاج المؤسسة لمسار التنمية المستدامة، مجلة الإقتصاد الحديث والتنمية المستدامة، المجلد 4، العدد 2، 2021.

(4) إلياس، سالم،(2021)»التنافسية والميزة التنافسية في منظمات الاعمال،مجلة الابحاث والدراسات التنمية، مجلد(08) العدد(1).

(5) الزعبي حسن علي، نظم المعلومات الإستراتيجية، مدخل استراتيجي، دار وائل، الأردن، 2005، ص137.

(6) الغرباوي ,علاء, عبد العظيم, محمد' شقير, إيمان (2007). التسويق المعاصر.مصر: الدار الجامعية.

(7) باشيوة، لحسن،(2016)»واقع التميز المؤسسي والأعتماد الإكاديمي»،دراسة أستشرافية لمتطلبات تميز مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي،المجلة العربية للجودة والتميز.

(8) بوكرطة نوال، أثر الإتصال في رفع الأداء التسويقي للمؤسسة الخدمة، مذكرة نيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 2011.

(9) رميسة، هامل،(2021)»،دورإداره المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية»،دراسة تطبيقية على بعض مؤسسات المتواجدة بولاية أم البواقي، مذكرة مكملة لنيل الماستر في علوم التسير.

(10) رقايقية فاطمة الزهراء، مساهمة براءة الإختراع في دعم وحماية الإبداع التكنولوجي وتحقيق التميز التنافسي المسدام، بحث مقدم للملتقى الدوري الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، جاعمة البليدة يومي، 2010.

(11) رضوان، لورزازي،(2019)»دور الابداع التكنولوجي في تحقيق الميزة التنافسية»،دراسة ميدانية بمؤسسة IRIS ولاية سطيف،مذكرة مكملة لنيل الماستر في علوم التسير .

(12) زغدار، أحمد، (2003). المنافسة والتنافسية – البدائل الاستراتيجية، الطبعة الثانية، دار الجرير للنشر واللتوزيع، الاردن.

(13) سلطان غالب الديحاني، تطوير دور التنمية المهنية لأعضاء التدريس في تحقيق الميزة التنافسية، مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق، العدد 95، الجزاء الثاني، 2017م.

(14) عادل علال، سليمة طبايبية، الأدارة الألكترونية للموارد البشرية وأثرها على الأداء التسويقي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 3، 2021م.

(15) لعبيدي سامي، شاوي شافية، دور أدوات التسويق الرقمي في تحسين الأداء التسويقي، مجلة إقتصاد المال والأعمال، المجلد 7، العدد 1، مارس 2022م.

(16) مها حسين محمد ناصر، الدور المعدل للثقافة التنظيمية في العلاقة بين المشاركة المعرفية والميزة التنافسية المستدامة، رسالة دكتوراة منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، 2020م.

(17) محمد زيدان محمد الشربيني، محمود محمد عبد المنعم عبد الاله، دور اليقظة الإستراتيجية في تحسين الأداء التسويقي، مجلة كلية السياحة والفنادق، المجلد (6). العدد (1/2) 2022م.

(18) معزة بابكر نورالدئم أبو عاقلة، الدور الوسيط للمرونة الإستراتيجية في العلاقة بين رأس المال الفكري والميزة التنافسية في ظل التوجه التسويقي، رسالة دكتوارة منشورة، جامعة السوان للعلوم والتكنولوجيا، 2021م.

(19) مصباح عائشة، عبدالفتاح بوخمخم، دور اليقظة الإستراتيجية في تطوير الميزة التنافسية، مجلة دراسات إقتصادية، المجلد 6، العدد 1، 2019م.

(20) ميادة قويدري، إستراتيجية التوزيع وعلاقتها بتحسين الأداء التسويقي، المجلة الجزائرية للدراسات المحاسبية والمالية، المجلد 6، العدد2، 2020م.

(21) يونس،عدنان حسين، عزيز، جعفر عبد الأمير،(2015)»الأنظمة التجارية الرقيمية وتأثيرها في الميزة التنافسية»،مجلة الغدارة والاقتصاد- المجلد الخامس- العدد العشرون.

(22) Dumas, Leonard, (2004), La veille marketing en hotellerie _une pratique de gestion a explorer _ Revue Teoros, vo123,N.03.

(23) Humbrert Lesca, la veille stratigique: la methode L.E Scanning,ed EMS,France, 2003,p:3

(24) Kotler,Philip& Armstrong ,Gary& Saunders, J& Wong, principles Marketing, Prentice_ Hall:Newjersy V,1999, U.S.A.

(25) Michel Cartier, Tirer de coup d,deil, ENAP.htt: //www.enap.ca/ documents- pdf/ observation/ coup/ cdov9n01fev03pdf consulte le 032016/05/ a 12h45..

(26) Roach, Daneil, (2010), La Vielle technologie et I intelligence economique, presses universitaires de Fracem,France

(27) Stevenson. William, J. (2007). «Production: Operations Management». 8th ed, Von Hoffmann Press, p: 4.

(28) Pierrette Bergeron, Observations sur le processus de veille et le obstacles a sa pratique, argus, vol24,n3,France, 1995,p:17.

التدريس الإبداعي ودوره في تنمية التفكير الابتكاري

د. محمد حسن بشير

قسم الإدارة التربوية والأصول – كلية التربية
جامعة الزعم الأزهري

المستخلص:

تناولت هذه الدراسة دور التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين ، في ظل التحديات التى تواجه العملية التعليمية وإعتماد بعض الممارسات التدريسية على الأساليب التقليدية التى تركز على التلقين والحفظ ، مما يحد من تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب . وتتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة الى توضيح مفهوم التدريس الابداعي وخصائصه والتعرف على مهارات التفكير الابتكاري إضافة الى الكشف عن مدى إسهام إستراتيجيات التدريس الابداعي في تنمية هذه المهارات وكذلك تحديد التحديات التى تواجه تطبيقه في تنمية البيئة التعليمية . وهدفت الدراسة الى توضيح مفهوم التدريس الابداعي وخصائصه والتعرف على مفهوم التفكير الابتكاري ومهاراته الأساسية وتكمن أهمية الدراسة في إبراز دور التدريس الابداعي في تطوير العملية التعليمية وتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى المتعلمين بما يسهم في تحسين مخرجات التعليم ومواكبة متطلبات العصر وقد إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، حيث تم إستخدام أسلوب تحليل المحتوي والمراجعة التحليلية للدراسات السابقة والمراجع العلمية ذات الصلة ، وذلك بهدف وصف تحليل موضوع الدراسة في ضوء الأدبيات التربوية والتوصل الى نتائج تسهم في تحقيق أهدافها . وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج من أبرزها أن التدريس الابداعي يسهم بشكل فعال في تنمية التفكير الابتكاري لدى المتعلمين وان إستخدام إستراتيجيات تدريس حديثه مثل العصف الذهنى والتعلم التعاوني وحل المشكلات يساعد في تنمية مهارات الطلاقة والمرونة والصالة كما بنيت النتائج وجود تحديات تواجه تطبيق التدريس الابداعي من أهمها الإعتماد على الأساليب التقليدية وضعف تدريب المعلمين وقلة الامكانات التعليمية وأوصت الرداسة بضرورة تدريب المعلمين على إستخدام إستراتيجيات التدريس الابداعي وتهيئة بيئة تعليمية محفزه للابداع وتطوير المناهج الدراسية بما يدعم التفكير الابتكاري ، إضافة الى تشجيع إجراء المزيد من الدراسات في هذا المجال .

الكلمات المفتاحية : التدريس الابداعي، الابداع التربوي ، التفكير الابتكاري ، دور المعلم الابداعي ، بيئة التعليم الابداعية.

Creative teaching and Its role in Developing Innovative thinking among learners

Dr. Mohamed Hassan Bashuer

Abstract:

This study aimed to identify the role of creative teaching in developing innovative thinking among learners, in light of the

challenges facing the educational process and the continued reliance on traditional teaching methods that focus on memorization and rote learning , which may limit the development of students , innovative thinking skills.The problem of the study lies in the need to clarify the concept of creative teaching and its of innovation thinking , examine the contribution of creative teaching strategies to developing these skille, and determine the challenges facing their implementation in the education environment. The study amied to define the concept and characteristics of creative teachching , identify the concept of innovative thinking and its main skills , highlight the most important creative teaching strategies that contribute to developing innovative thinking , as well as determine the extent to which creative teaching contribute to developing innovative thinking , as well as determine the exent to which creative teaching contributes to developing fluency , flexibility , and originality skills, and identify the major challenges that hinder its application. The importance of the study lies in highlighting the role of creative teaching in improving the educational process and developing learners innovative thinking skills which contributes thinking skills , which contributes to enhancing learning outcomes and keeoing pace with modern developments . it also benefits teachers by helping them employ modern teaching strategies that the class room . The study adopted the descriptive – anoalytical method , using content analytical review of previous studies and relevant educational literature.The results also revealed several challenges facing the implementation of creative teaching , including reliance on tracher traning , and limited educational resources. The study recommended the need to train teachers on creative teaching strategies , provide a supportive and stimulating learning environment , develop curricula to enhance innovative thinking , and encoula to enhance innovative thinking , and encourage in this field.
Key words :Creative teaching , Educatioal creative , creative thinking , creative learning Environment creative teacher role.

المقدمة:

يعد التدريس الابداعي من الاتجاهات التربوية الحديثة التي اكتسبت مكانة متقدمة في الفكر التربوي المعاصر، نظراً لدوره المحوري في تنمية قدرات المتعلمين العقلية، وتحفيزهم علي انتاج افكار جديده ومبتكره تسهم في حل المشكلات ومواجهة التحديات المستقبلية مطالبة بتبني إستراتيجيات تدريسيه تتجاوز التلقين والنقل المباشر للمعرفة، نحو ممارسات تعليميه تفاعلية

تعتمد علي الابداع والانفتاح الفكري وتنمية مهارات التفكير العليا ، لدي الطلاب.

يعرف التدريس الابداعي بأنه مجموعة من الممارسات التربوية التي ينفذها المعلم بهدف تهيئة بيئة تعليميه محفزة ، تشجع علي التفكير الحر ، وطرح الاسئلة وتوليد الافكار الجديدة ، باستخدام أساليب تدريس مبتكره ومرنه (الخطيب 2018ص 45-52) ويركز هذا التدريس علي تشجيع المتعلم علي المبادرة ، والتجريب ، والبحث وربط المعرفة الجديدة بخبراته السابقة ، مع توفير بيئة صفيه تحتضن الاختلاف وتوظف الاخطاء كفرص للتعلم .ويعد التفكير الابتكاري أحد أهم مخرجات التدريس الابداعي، إذ انه يمثل القدرة علي إنتاج أفكار أصيلة ، ومرنة، ومتنوعة ، وقابلة للتطبيق وهي مهارات أصبحت ضرورية في ظل التحولات العلمية والتكنولوجية السريعة . ويؤكد تورانس(2002، ص30) إن تنمية التفكير الابتكاري ترتبط مباشرة بنوعية الاساليب التعليمية محفزه وداعمه ، زادت قدرته علي الابداع. وقد أظهرت عدة دراسات إن إستخدام إستراتيجيات التدريس الابداعي مثل العصف الذهني ، وحل المشكلات ، والتعليم القائم علي المشاريع والتعلم بالاكتشاف يسهم بفاعلية في رفع مستويات الاصالة والمرونة والطلاقة الفكرية لدي الطلاب (السرطاوي2017 ، ص 33) كما بينت نتائج أبحاث أخري إن للمعلم دوراً حاسماً

في تنمية التفكير الابتكاري ، من خلال أساليبه التواصلية ، وتعاونه مع الطلاب وقدرته علي خلق بيئة صفيه تحفزها المبادرة والإبداع (عبيد 2019 ، ص25) وتتطلب تنمية التفكير الإبتكاري تبني رؤية تربوية شاملة تدمج بين المعارف والقيم والمهارات ، وتمنح الطلاب فرصاً واسعة للممارسة والتأمل ، وتحويل الأفكار النظرية الي مشاريع تطبيقية . وفي ظل التحديات الراهنة ، تبرز الحاجة الي تطوير خبرات المعلمين ، وتحسين الممارسات الصعبة، وتوفير مناهج تعليمية مرنة ونزيهة تسهم في تعزيز روح الإبتكار ، وبناء متعلمين قادرين علي الإبداع والمنافسة في مجتمع المعرفة .

المشكلة :

يشهد العالم المعاصر تطوراً متسارعاً في مجالات المعرفة والتكنولوجيا، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات التعليمية مواكبة هذة التطورات من خلال تبني أساليب تدريس حديثة تسهم في تنمية قدرات المتعلمين العقلية والابداعية. ولم يعد الهدف من التعليم يقتصر علي نقل المعرفة الي المتعلمين ، بل أصبح يركز علي تنمية مهارات التفكير المختلفة، ولا سيما التفكير الابتكاري الذي يساعد المتعلم علي إنتاج الأفكار الجديدة ، والتعامل مع المشكلات بطرق مبتكرة. ومع ذلك تشير العديد من الممارسات التربوية في المؤسسات التعليمية الي إستمرار الإعتماد علي الأساليب التقليدية في التدريس التي تركز علي التلقين والحفظ الأمر الذي يحد من فرص تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين. كما أن هذه الأساليب لا تتيح للطلاب فرصاً كافية للمشاركة الفاعلة في عملية التعلم أو التعبير عن أفكارهم بحرية ، مما يؤدي الي ضعف قدراتهم علي الابتكار والابداع. ومن هنا برزت الحاجة الي تبني التدريس الابداعي بوصفه أحد الإتجاهات التربوية الحديثة التي تهدف الي تنشيط دور المتعلم للعملية التعليمية ومن خلال إستخدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تشجع علي التفكير الحر والعمل التعاوني وحل المشكلات والإستكشاف . ويسهم التدريس الابداعي في خلق بيئة تعليمية محفزة تساعد المتعلمين علي تنمية قدراتهم العقلية ، وتعزز لديهم مهارات

التفكير الابتكاري مثل : الطلاقة والمرونة والاصالة. وعلي الرغم من أهمية التدريس الابداعي في العملية التعليمية الا أن تطبيقه في الواقع التربوي قد يواجه بعض التحديات مثل : ضعف تدريب المعلمين علي إستخدم إستراتيجيات التدريس الحديث ، وقلة الإمكانات التعليمية إضافة الي التركيز علي الأساليب التقليدية في التقويم التي تعتمد علي الحفظ والإسترجاع أكثر من إعتمادها علي تنمية التفكير لذلك تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة التعرف الي دور التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين ومدي إسهام إستراتيجيات التدريس الابداعي في العملية التعليمية ومواكبة متطلبات العصر ومن هنا برزت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ماهو دور التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين؟

وتنبثق منه الاسئلة الفرعية الاتية.

1. ما هو مفهوم التدريس الابداعي وأهم خصائصه في العملية التعليمية؟
2. ماهو مفهوم التفكير الابتكاري وأهم مهاراته لدي المتعلمين؟
3. ماهي الإستراتيجيات التدريسية الابداعية التي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري؟
4. ما هو مدي إسهام التدريس الابداعي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري مثل : الطلاقة ، المرونة ، الاصالة.
5. ماهي التحديات التي قد تواجه تطبيق التدريس الإبداعي في تنمية التفكير الإبتكاري لدي المتعلمين؟

الأهداف :

1. التعرف الي مفهوم التدريس الإبداعي وخصائصه في العملية التعليمية
2. توضيح مفهوم التفكير الإبتكاري ومهاراته الاساسية لدي المتعلمين
3. تحديد الإستراتيجيات التدريسية الابداعية التي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين
4. بيان مدي إسهام التدريس في تنمية مهارات التفكير الابتكاري مثل الطلاقة والمرونة والأصالة
5. الكشف عن التحديات التي قد تواجة تطبيق التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين .

الأهمية :

تنبع أهمية التدريس الابداعي الفعال من كونه يمثل أحد الركائز الاساسية لتطوير العملية التعليمية في ظل المتغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر فالتدريس الابداعي لايقتصر علي نقل المعرفة فحسب بل يهدف الي تحفيز المتعلم علي التفكير الحر.

أولاً: الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية لهذة الدراسة من إسهامات في آثر الأدبيات التربوية المتعلقة بمفهومي التدريس الابداعي والتفكير الابتكاري ، من خلال توضيح العلاقة بينهما وبيان أثر الممارسات التدريسية الابداعية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدي المتعلمين. كما تسهم الدراسة في توضيح الأبعاد النظرية للتفكير الابتكاري ، مثل الطلاقة والمرونة والاصالة، وربطها بأساليب التدريس الابداعي ، مما يدعم الاطر النظرية المعاصرة التي تؤكد التحول من التعليم التقليدي الي التعليم القائم علي الابداع والابتكار.

ثانياً: الأهمية العلمية:

تتجلي الأهمية العلمية للدراسة في كونها تقدم نتائج قائمة علي أسس ومنهجية تسهم في دعم البحوث التربوية في مجال التدريس الابداعي وتوفر مؤشرات علمية يمكن الافادة منها في تطوير الدراسات المستقبلية كما تساعد نتائج الدراسة الباحثين والمختصين علي فهم طبيعة العلاقة بين التدريس الابداعي وتنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين وإبراز المتغيرات المؤثرة في هذه العلاقة مثل دور المعلم الابداعي وبيئة التعليم الابداعية بما يعزز مصداقية البحث العلمي.

ثالثاً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الافادة من نتائجها في تحسين الممارسات التدريسية دخل الصفوف الدراسية ، من خلال توجية المعلمين الي تبني إستراتيجيات التدريس الابداعي التي تسهم في تنمية التفكير الابتكاري لدي المتعلمين .

كما يمكن ان تساعد الدراسة القائمين علي تطوير المناهج والبرامج التعليمية في تضمين أنشطة وأساليب تعليمية محفزة للابداع وتدعم صانعي القرار في وضع تدريب كفايات المعلمين . وتهيئة بيئات تعليمية داعمة للابداع بما ينعكس إيجابياً علي جودة العملية التعليمة ومخرجاتها .

الحدود:

1. الحد الزماني: تركز هذه الدراسة علي الدراسات السابقة والكتب والاوراق العلمية المنشورة خلال الفترة من (2002- 4202)
2. الحد المكاني: تركز الدراسة علي بيئة التعليم العربي مع الإشارة الي بعض الدول ، السودان ، مصر ، الاردن .
3. الحد الموضوعي: تقتصر علي التدريس الابداعي والفعال وتأثيره علي جودة التعليم وتنمية مهارات التفكير.

المنهج المستخدم في الدراسة:

إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لطبيعة موضوع الدراسة الذى يهدف الى التعرف على دور التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدى المتعلمين من خلال وصف الظاهرة وتحليلها في ضوء الأدبيات التربوية والدراسات السابقة وإعتمدت الدراسة على البيانات النوعية بصورة أساسية حيث تم تحليل المفاهيم والنظريات التربوية المتعلقة بالتدريس الابداعي والتفكير الابتكاري كما تم الإستفادة من نتائج الدراسات السابقة وعينة الدراسة والبحوث تمثلت في عينة قصدية (غير عشوائية) من : الكتب والمراجع التربوية ، الدراسات والبحوث العلمية المحكمة ، والمقالات ذات الصلة بالتدريس الابداعي والتفكير الابتكاري.

المصطلحات :

1 - التدريس الابداعي :Creative teaching

مفهوم التدريس الابداعي هو أسلوب تعليمي يعتمد علي توظيف طرق وإستراتيجيات تعليمية غير تقليدية تساعد علي اثارة تفكير المتعلمين وتشجعهم علي طرح الأفكار الجديدة والمشاركة في حل المشكلات بطرق مبتكرة .

التعريف الاجرائي:

هـو مجموعـة مـن الممارسـات التعليميـة التـي يسـتخدم فيهـا المعلـم أسـاليب مبتكـره وغـير تقليديـة ، تهـدف الي تحفيـز المتعلمـين عـلي التفكـير بحريـة .ويعـد التدريـس الابداعـي أحـد المتغـيرات العليـا . ويعـد التدريـس الابداعـي أحـد المتغـيرات المركزيـة في الدراسـة لإرتباطـه المبـاشر بتنميـة التفكـير الابتـكاري لـدي الطـلاب (غنيـم احمـد 2018 ، ص45) .

2 - الابداع التربوي: Educational Creativity:

مفهـوم الابـداع التربـوي هـو القـدرة عـلي إبتـكار أفـكار أو أسـاليب أو إسـتراتيجيات تعليميـة جديـدة تسـهم في تطويـر العمليـة التعليميـة وتحسـين نتائـج التعلـم مـن خـلال إسـتخدام طـرق غـير تقليديـة تسـاعد عـلي تنميـة التفكـير والابـداع لـدي المتعلمـين .

التعريف الإجرائي:

هـو قـدرة المؤسسـة التعليميـة والمعلـم عـلي تقديـم ممارسـات وأسـاليب جديـدة وغـير تقليديـة في عمليـة التدريـس والتعلـم ، بمـا ينعكـس إيجابيـاً عـلي دافعيـة الطـلاب وقدرتهـم عـلي الإبتـكار . ويسـتخدم هـذا المصطلـح لربـط الممارسـات الابداعيـة بنتائـج الأداء الطـلابي (المعايطـة 2016 _ ص 28).

3 - التفكير الابتكاري: Creative thinking :

مفهـوم التفكـير الابتـكاري هـو عمليـة ذهنيـة يقـوم بـه الفـرد بإيجـاد حلـول جديـدة للمشـكلات أو تطويـر أفـكار وأسـاليب موجـودة بطريقـة مبتكـرة وتتميـز بالمرونـة والطلاقـة والاصالـة.

التعريف الإجرائي:

هـو القـدرة عـلي توليـد أفـكار متعـددة وجديـدة ومناسـبة للموقـف ويشـمل عـدة أبعـاد أساسـية مثـل الطلاقـة ، المرونـة، الأصالـة ، الحساسـية للمشـكلات . ويعـد التفكـير الابتـكاري المتغـير التابـع للدراسـة الـذي تسـعي لقيـاس أثـر التدريـس الابداعـي في تنميـة (صقـر2018 ، ص 102) .

4 - العلاقه بين التدريس الابداعي والتفكير الابتكاري Relation ship

يعتـبر التدريـس الابداعـي والتفكـير الابتـكاري عنصريـن مترابطـين في العمليـة التعليميـة الحديثـة حيـث يسـاهم الأول بشـكل مبـاشر في تنميـة الثـاني لـدي المتعلمـين.

التعريف الإجرائي :

ويقصـد بـه الارتبـاط الاحصـائي والتربـوي بـين متغـيري الدراسـة ، اي مـدي تأثـير التدريـس الابداعـي (المتغـير المسـتقل) عـلي تنميـة التفكـير الابتـكاري (المتغـير التابـع) ويتضمـن هـذا المفهـوم تحليـل قـوة وإتجـاه العلاقـة.

5 - المرونة Flexibility

تعـد المرونـة الفكريـة مـن أهـم مهـارات التفكـير الابتـكاري وهـي تمثـل القـدرة عـلي التعامـل مـع المشـكلات والافـكار بطـرق متنوعـة وعـدم التمسـك باسـلوب واحـد في التفكـير.

التعريف الإجرائي :

هـي قـدرة الطالـب عـلي الإنتقـال بـين أنماط تفكـير مختلفـة وتغيـير طريقـة معالجتـه للمعلومات ، وتعـد أحـد الأبعـاد الأساسـية للتفكـير الابتـكاري وتسـتخدم الدراسـة مفهـوم (المرونـة) لقيـاس حجـم التغيـير الـذي يحدثـه التدريـس الابداعـي في اداء الطـلاب الذهنـي . (طـارق2018 ، ص 41).

6 - الاصالة: Originality

مفهوم من أهم مكونات التفكير الابتكاري وتشير الي قدرة الفرد علي إنتاج أفكار أو حلول جديدة غير مألوفة وتتميز بالتميز والابداعات عن التقليدية فهي تعكس مستوي الابداع الحقيقي لدي المتعلم وتميزه عن الاخرين في معالجة المشكلات.

التعريف الإجرائي:

هي قدرة الطالب علي إنتاج أفكار جديدة ومميزة وغير مكررة ، وتمثل أعلي مستويات التفكير الابتكاري. ويرتبط هذا المصطلح بنتائج الدراسة التي تسعي الي معرفة مدي إرتفاع مستوي الاصالة لدي الطلاب عند التعرض لممارسات التدريس الابداعي (الزهراني2015 ، ص 33) .

7 - دور المعلم الابداعي: Creative teacher role

مفهوم المعلم الابداعي هو الذي يستخدم أساليب تدريس مبتكرة ويخلق بيئة تعليمية تشجع المتعلمين علي التفكير النقدي وحل المشكلات وإستكشاف الأفكار الجديدة ويعمل علي توجيههم نحو التعلم الذاتي والمستقل.

التعريف الإجرائي :

هو مدي إمتلاك المعلم لصفات ومهارات وأساليب تساعده علي إدارة الدرس بطريقة مبتكرة ، مثل إستخدام التقنيات الحديثة ، والتحفيز ، وفتح المجال للحوار . ويرتبط دور المعلم مباشرة بتحقيق بيئة تعليمية محفزة للابتكار وبالتالي رفع مستوي التفكير الابتكاري لدي الطلاب (الحارثي2019 ، ص 112).

8 - بيئة التعليم الابداعية: Creative Learning Environment

مفهوم بيئة التعليم الابداعية هي بيئة تعليمية تهيأ بحيث تشجع علي الابتكار والتفكير المستقل وتوفر فرصاً للمتعلم للمشاركة الفاعلة والاستكشاف والتجريب بعيداً عن الاساليب التقليدية للتلقين.

التعريف الإجرائي :

البيئة الصفيه التي توفر الحرية الفكرية ، وتشجع علي التجريب ، وتحترم الافكار المختلفة وتثري تفاعل الطلاب. وتعد بيئة التعليم الابداعية عاملاً وسيطاً مشجعاً علي تعزيز المرونة والاصالة في التفكير .

الإطار النظري

اولاً: مفهوم التدريس الابداعي

هو العملية التي يبتكر فيها المعلم طرائف وإستراتيجيات تدريسية جديدة تنمي التفكير الناقد والمبدع لدي المتعلمين ويعزز دافعيتهم للتعلم الذاتي .

يتميز التدريس الابداعي بالمرونة والإنفتاح والتجريب وإثارة دافعية المتعلمين وتنمية التفكير الإنتاجي والقدرة علي حل المشكلات المبتكرة ويري القاسمي (-2017 ص72) أن التدريس الإبداعي يمثل إنتقالاً من دور المعلم الناقل للمعرفة الي دور (الميسر) الذي يتيح بيئة صفية مفتوحة تسمح للطلاب بالمحاولة والتجريب وطرح الأفكار بحرية.

كما يشير الخطيب (2015 ، ص123) الي أن التدريس يهدف لتطوير شخصية المتعلم وتنمية قدراته النقدية والتخيلية ضمن مواقف تعليمية واقعية ويربط العساف (2016 ، ص45) بين الابداع في التدريس وتنمية التفكير الابداعي بوصفه مهارة يمكن ممارستها عبر التدريب وتنوع أساليب التعلم ، مما يجعل التدريس الابداعي عملية مركبة تجمع بين المعرفة والمهارة والمرونة الفكرية.

ثانيا: خصائص التدريس الابداعي:

تشير الدراسات بأن التدريس يتميز بعدة خصائص ويؤكد ذلك بشير النجار (2018، ص64) أبرزها:

1. المرونة في عرض المحتوي وتعديل الانشطة وفق المتعلمين.
2. الاصالة في طرح الاسئلة أوتصميم المشكلات الصفية.
3. الطلاقة في إستخدام إستراتيجيات تعلم متنوعة.
4. خلق بيئة صفيه آمنة تساعد المتعلم علي التعبير دون خوف من الخطأ ويري الباحث ان التدريس الابداعي لايقتصر علي نشاط بل يتطلب سلسلة من المواقف التي تشيد قدرات المعلم علي الابتكار .

ثالثا: استراتيجيات التدريس الابداعي:

الخطيب (2015 ، ص38) مجموعة من أهم الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس الابداعي أبرزها:

العصف الذهني.

التعلم التعاوني.

التعلم القائم علي المشروعات.

التعلم بالاكتشاف.

الاسئلة التحفيزية مفتوحه النهاية.

وقد دعم الحارثي (2020 ، ص85) أهمية هذه الإستراتيجيات ، وأكدت أن تطبيقها يؤدي الي رفع مستوي التفكير الناقد والابداعي لدي الطلاب عندما تنفذ في بيئات تعليمية نشطة وغير تقليدية.

رابعا: مهارات المعلم في التدريس الابداعي:

تشير دراسات عديدة الي ان إمتلاك المعلم لمهارات تدريس إبداعية يمثل عاملاً حاسماً في انجاح العملية التعليمية. وقد أكدت دراسة عبدالقادر (2023 ،ص47) الي أن مستوي ممارسة معلمي اللغة العربية للمهارات الابداعية ما يزال متوسطاً وأكدت وجود علاقة إرتباطية بين ممارسة التدريس الابداعي ونمو مهارات القراءة الابداعية لدي الطلاب.

من جانب اخر ، أوضحت دراسة رمانه وصالحي (2019 ،ص88) أن التدريس الابداعي في الجامعات العربية يظل دون المستوي المأمول رغم إدراك الطلاب لاهميته ما يشير الي الحاجة الي تدريب اكاديمي متخصص اثناء خدمة المعلم.

خامسا: المعوقات التي تحد من التدريس الابداعي:

توجد عدة صعوبات من خلال الدراسات السابقة تواجه المعلمين في تطبيق التدريس الابداعي.

تشير صالحي (2019 ، ص94) الي أهم التحديات التي تواجه المعلمين أبرزها:

- ضيق الوقت والطبيعة المؤكد للمنهاج.
- غياب الدور التدريبي المتخصص.
- نقص الإمكانات التعليمية داخل المدارس.
- التركيز علي الإمتحانات أكثر من تنمية القدرات.

بعض المعلمين يتجنبون التدريس الابداعي لانه يتطلب جهداً في التخطيط والتحضير والمقارنة بالطريقة التقليدية جهداً (10.24).

سادسا: فاعلية التدريس الابداعي في تحسين التعليم

العملية التي يتحقق من خلالها التعلم بصورة عميقة ومستمرة من خلال الاهداف التعليمية بكفاءة وتفعيل جميع عناصر الموقف التعليمي (المعلم ، المتعلم ، المحتوي ، البيئة) وتكون الفاعلية في رفع مستويات تحصيل الطلاب.

عبدالعظيم (2025 ، ص61) في دراسة حديثة ان برنامجاً تدريبياً قائماً علي التعلم التشاركي أدي الي تحسين كبير في مهارات التدريس الابداعي لدي الطلاب والمعلين في كلية التربية. كما وجد السيد (2020 ، ص54) ان تطبيق التدريس الابداعي في المرحلة الاعدادية ادي الي تنظيم المعرفة بشكل أكثر عمقاً وزيادة القدرة علي التفسير وحل المشكلات وإنتاج أفكار جديدة مقارنة بالطريقة التقليدية.

سابعا: أهمية التدريس الابداعي في تطوير المنظومة التعليمية

تشير الادبيات الي أن التدريس الابداعي يمثل مدخلاً رئيسياً لتحقيق جودة التعليم لانه يساعد علي:

- تنمية مهارات المتعلم بشكل كامل
- تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين (الابداع ، النقد ، التواصل).
- رفع قدرات المنظومات التعليميهعلي مواجهة التحديات الجديدة.

وأكد القاسمي (2017 ، ص 59) والعساف (2016 ، ص74) علي ان تطوير الابداع في التدريس ليس خياراً بل ضرورة لاعداد جيل قادر علي التكيف في عالم سريع التغير.

في ضوء ما تم عرضه من مفاهيم ودراسات تتعلق بالتدريس الإبداعى والتفكير الإبتكارى ، يرى الباحث ان التدريس الإبداعى يمثل أحد الإتجاهات التربوية الحديثة التي تسهم بصورة فعالة في تطوير العملية التعليمية وتنمية قدرات المتعلمين العقلية . فالتدريس الإبداعى لا يقتصر علي نقل المعرفة الي المتعلمين ، بل يتجاوز ذلك ليشمل تنمية مهارات التفكير المختلفة ، خاصة التفكير الإبتكارى الذي يمكن المتعلمين من إنتاج الأفكار الجديدة والتعامل مع المشكلات بطرق مبتكرة .

كما يرى الباحث أن نجاح التدريس الإبداعي يعتمد بدرجة كبيرة علي دور المعلم في توظيف إستراتيجيات تدريس حديثة تركز علي مشاركة المتعلمين في عملية التعلم مثل ، العصف الذهني ، التعلم التعاوني ، حل المشكلات ، التعلم بالإكتشاف ، حيث تسهم هذه الإستراتيجيات في تنمية

مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة لدى المتعلمين . يرى الباحث أيضاً أن توفير بيئة تعليمية محفزة للابداع بعدد من العوامل الأساسية التي تساعد علي تنمية التفكير الابتكارى ، إذ تتيح هذه البيئة للمتعلمين فرصة التعبير عن أفكارهم بحرية ، وتشجيعهم علي الإستكشاف والتجريب دون خوف من الخطأ مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويزيد من دافعيتهم نحو التعلم .

وبناء علي ذلك يؤكد الباحث أن تبنى التدريس الابداعى في العملية التعليمية يسهم في تحقيق تعلم اكثر فاعلية ، ويساعد علي إعداد متعلمين قادرين علي التفكير والابتكار ومواكبة متطلبات العصر .

تعليق عام :

يعد الاطار النظري للتدريس الابداعي في صورته الحالية اطارا متماسكاً وشاملاً في طرحه، حيث نجح في تقديم رؤية واضحة للمفاهيم الاساسية المرتبطة بالابداع في التعليم وبيان ابعاده ومبادئه وآلياته التطبيقية داخل البيئة الصفيه ، كما اتسم الاطار بالاستناد الي مجموعة ملائمة من المراجع العربية ، مما عزز قوة البناء المعرفي وساهم في ربط المفاهيم بالاتجاهات التربوية الحديثة ويلاحظ ان الاطار ركز بصورة جيدة علي دور المعلم في تهيئة البيئة الداعمة للابداع وعلي استراتيجيات التدريس الابداعي التي تعزز التفكير النقدي وحل المشكلات والتعليم النشط كما اظهر اهتماماً بإبراز علاقة الابداع بالدافعية والمناخ الصفي والوسائل التعليمية وهو مايشكل ركيزه اساسية في تحليل العوامل المؤثرة في تبني الممارسات الابداعية داخل المؤسسات التعليمية.

الدراسات السابقة :

تعد الدراسات السابقة من الجوانب المهمة في البحث العلمي ، حيث تسهم في توضيح الجهود العلمية التي تناولت موضوع الدراسة ، كما تساعد الباحث علي التعرف الي النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في المجال نفسه ، وتوفر هذه الدراسات إطاراً علمياً يساعد في فهم موضوع البحث بصورة اعمق ، إضافة الي إبراز أوجه الإتفاق والإختلاف بين الدراسات المختلفة . ومن خلال إستعراض هذه الدراسات يمكن للباحث الإستفادة من نتائجها في دعم الإطار النظرى للدراسة الحالية ، وتحديد الجوانب التي تحتاج الي مزيد من البحث والدراسة مما يسهم في تطوير العملية التعليمية وتحسين مخرجاتها .

1 - دراسة العجمي ، محمد بليه (2023):

عنوان الدراسة: فاعلية التدريس الابداعي في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدي طلاب المرحلة الثانوية في الكويت.

المنهج: شبه التجريبي.

الادوات: إختبار تورانس للتفكير الابداعي إستبيان إتجاهات النتائج.

وجود فروق ذات دلالة لصالح المجموعة التي درست باستخدام إستراتيجيات التدريس الابداعي.

إرتفاع واضح في مهارات (الطلاقة – المرونة – الاصالة)

الدلالة: تؤكد ان دمج الانشطة الابداعية داخل الدروس يحسن القدرات الابتكارية.

2 - دراسة الدليمي ، خالد جمال (2016):

عنوان الدراسة: أثر استراتيجية التعليم الابداعي في تنمية الالتفكير الابتكاري لدي طلبة الجامعه في العراق.

المنهج : تجريبي:

مختصر الدراسة : استخدمت الدراسة استراتيجيه تعليم ابداعي تعتمد علي حل المشكلات ، وطبقت علي طلاب جامعيين لقياس اثرها علي الابداع.

النتائج: تنمية مهارات الافكار وحل المشكلات الابداعيه

زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم

التوصيات: اعادة تصميم المناهج الجامعية لتشمل انشطة الابداع

توفير بيئة جامعية مرنة للابتكار

-3 دراسة القحطاني ، مسفر بن ناصر

عنوان الدراسة: فاعلية العصف الذهني في تنمية الابداع لدي طلاب المرحلة المتوسطة.

المنهج: تجريبي:

مختصر الدراسة: طبقت الدراسة جلسات عصف ذهني مخططة علي طلاب مادة الدراسات الاجتماعية.

النتائج: تحسن كبير في الاصالة والطلاقة الفكرية.

زياده مشاركة الطلاب في الحصص.

التوصيات: اعتماد العصف الذهني كاستراتيجية اساسية في التدريس

تصميم انشطة مفتوحة تسمح بتعدد الاجابات.

4 - دراسة جبريل ، اسلام عزالدين ، (2019):

عنوان الدراسة: التدريس الابداعي واثره في تحسين الابتكار لدي تلاميذ الاساسية .

المنهج: وصف تحليلي:

مختصر الدراسة: هدفت لتحديد مدي ممارسة المعلمين للتدريس الابداعي ومدي اثره علي التفكير الابتكاري لدي التلاميذ

النتائج: محدودية اساليب التدريس الابداعي رغم اهميتها.

وجود علاقة ايجابية بين التدريس الابداعي والابتكار.

التوصيات: ضرورة تدريب المعلمين علي المهارات الابداعية.

تحسين بيئة الصف وتوفير موارد داعمه للابداع.

5 - دراسة الشمري ، مني عبدالله (2019):

عنوان الدراسة: فاعلية التدريس الابداعي في تنمية التفكير الابتكاري لدي طلاب المرحلة الثانوية .

المنهج: شبه التجريبي:

مختصر الدراسة: قدمت الباحثة برنامجاً مبنياً علي استراتيجيات التدريس الابداعي (العصف الذهني ، حل المشكلات ، التعلم القائم علي التساؤل) ووطبقته علي مجموعة تجريبية ، ثم قارنته بالمجموعة لضابطه.

النتائج: تفوق واضح للمجموعة التجريبية في مهارات التفكير الابتكاري (الطلاقة ، المرونة).

التدريس الابداعي يعزز الدافعية للانجاز.

6 - التوصيات:

ضرورة دمج استراتيجيات التفكير الابداعي في التدرس اليومي.

تدريب المعلمين علي مهارات الابداع والتفكير المرن.

دراسة : الحربي فيصل محمد (2020)

عنوان الدراسة: بيئة التعليم الابداعي وعلاقتها بالتفكير الابتكاري لدي طلبة الجامعة

المنهج: الوصفي الارتباطي:

مختصر الدراسة: أستهدفت الدراسة قياس مستوي البيئة الابداعية في القائمة الجامعية وعلاقتها بمؤشرات التفكير الابتكاري لدي عينة من طلاب احدي الجامعات العربية.

النتائج: علاقة إرتباطية قوية بين البيئة الصفية الابداعية ومهارات الابتكار.

ضعف توظيف التقنيات الحديثة في تحفيز الابداع.

التوصيات: تعزيز بيئة التعليم من خلال الانشطة المفتوحة والتعلم الرقمي.

ادراج سياسات جامعية تشجع الابداع والابتكار.

7 - دراسة : العطوي ، فاطمه سليمان(2018):

عنوان الدراسة: أثر استراتيجية العصف الذهني في تنمية التفكير الابداعي لدي طلاب المرحلة المتوسطة.

المنهج: منهج تجريبي:

مختصر الدراسة: طبقت الباحثة استراتيجية العصف الذهني في تدريس موضوعات لغوية ، ثم استخدمت اختبار تورانس لقياس التحسن في القدرات الابداعية.

النتائج: ارتفاع كبير في مهارة توليد البدائل الابداعية.

تحسن المرونة الفكرية لدي الطالبات بصورة اعلي من الطلاب.

التوصيات: استخدام العصف الذهني بشكل متكرر داخل الصف.

توظيف التعلم التعاوني لتحسين الانتاج الفكري.

8 - دراسة : البدري ، علي حسن (2017):

عنوان الدراسة: فاعلية التعلم بالمشروعات في تنمية الابداع لدي طلبة المرحلة الاساسية.

المنهج: تجريبي:

مختصر الدراسة: استخدم الباحث برنامجاً يعتمد علي التعلم بالمشروعات في العلوم وقياس أثره علي الابداع والتفكير الابتكاري لدي الطلاب.

النتائج:

تنامي واضح في مهارات التخطيط والتفكير الابتكاري.

ارتفاع مستوي الدافعية الذاتية لدي المتعلمين.

التوصيات:

تعليم استراتيجية المشروعات داخل المدارس.

تهيئة بيئة تعليمية تتيح للطلاب التجربة والاكتشاف.

ويـرى الباحـث ان الدراسـات السـابقة قـد أسـهمت في إثـراء الجانـب النظـرى للبحـث حيـث قدمـت مفاهيـم واضحـة حـول التدريـس الإبداعـى وأبـرزت أهميتـه في تحسـين مخرجـات التعلـم وتنمية قـدرات الطـلاب عـلي التفكـير والإبـداع . كـما أظهـرت نتائـج العديـد مـن الدراسـات وجـود علاقـة إيجابيـة بـين إسـتخدام إسـتراتيجيات التدريـس الإبداعـى وتنميـة التفكـير الإبتـكارى لـدى المعلمـين .

كـما يلاحـظ الباحـث وجـود إتفـاق بـين معظـم الدراسـات السـابقة في التأكيـد عـلي أهميـة دور المعلـم في تهيئـة تعليميـة محفـزة تشـجع عـلي الإبـداع والإبتـكار ، إضافـة الي ضرورة إسـتخدام إسـتراتيجيات تدريـس حديثـة تعـزز مشـاركة المتعلمـين في العمليـة التعليميـة وعـلي الرغـم مـن أهميـة هـذه الدراسـات إلا أن الباحـث يـرى أن هنـاك حاجـة الي المزيـد مـن الدراسـات التـي تتنـاول تطبيـق التدريـس الإبداعـى في البيئـات التعليميـة المختلفـة ، خاصـة في ظـل التغـيرات المتسـارعة التـي يشـهدها المجـال التربـوي ولذلـك تسـعى هـذه الدراسـة الي الإسـهام في هـذا المجـال مـن خـلال التعـرف الي دور التدريـس الإبداعـى في تنميـة التفكـير الإبتـكارى لـدى المتعلمـين .

تعليق عام الدراسات السابقة:

تكشـف الدراسـات السـابقة المتعلقـة بالتدريـس الابداعـي ودوره في تنميـة التفكـير الابتـكاري عـن اهتـمام متزايـد في الادبيـات التربويـة العربيـة بمحاولـة فهـم العلاقـة بـين ممارسـات التدريـس الحديثـة وقـدرة المتعلمـين عـلي الابـداع. ويتضـح مـن خـلال مراجعـة تلـك الدراسـات أنهـا ركـزت عـلي ابعـاد متعـددة منهـا.

اسـتراتيجيات التدريـس الابداعـي ، البيئـة الصفيـة الداعمـة للابتـكار تطبيـق نمـاذج التعلـم النشـط ، وبرامـج التدريـب الموجهـة للمعلمـين ، ورغـم الاختـلاف في المداخـل النظريـة والادوات البحثيـة ، فـإن معظـم الدراسـات اتفقـت عـلي أن التدريـس الابداعـي يمثـل عامـلاً محوريـاً في تعزيـز التفكـير الابتـكاري لـدي المتعلمـين .

كـما تبـين ان عـدداً مـن الدراسـات اعتمـد عـلي مناهـج شـبة تجريبيـة لقيـاس أثـر برامـج تدريبيـة أو اسـتراتيجيات محـددة ، وقـد أثبتـت هـذة الدراسـات فاعليـة واضحـة في رفـع مسـتوي الانتـاج الابداعي، وتنميـة مهـارات العلاقـة والمرونـة والاصالة.

بينـما اتجهـت دراسـات أخـري ذات طابـع وصفـي الي تشـخيص واقـع الممارسـات التدريسـية وخلصـت الي وجـود فجـوة بـين الاسـاليب التقليديـة وأسـاليب التدريـس القائمـة عـلي الابـداع والابتـكار. وتتفـق غالبيـة الدراسـات عـلي ان المعلـم يمثـل حجـر الزوايـة في تفعيـل التدريـس الابداعـي ، وان تنميـة مهـارات التفكـير الابتـكاري لـدي المتعلمـين لايمكـن ان تتحقـق مـا لم تتوافـر بيئـة تعليميـة مرنـة تسـمح بالتجريـب وتقبـل الخطـأ وتشـجع الاسـتقصاء والاكتشـاف.

كـما اشـارت بعـض الدراسـات الي أن ضعـف التدريـب المهنـي للمعلمـين وغيـاب الثقافـة المؤسسـية الداعمـة للابـداع ، يمثـلان مـن أبـرز المعوقـات التـي تحـد مـن تطبيـق التدريـس الابداعـي بصـورة فعالـة. ورغـم القيـم العلميـة للدراسـات السـابقة ألا أنهـا تعرضـت لبعـض المحـددات مثـل: ضيـق عتبـات الدراسـة ، أو الاقتصـار عـلي مرحلـة تعليميـة واحـدة ، أو ضعـف الادوات المقننـة لقيـاس مهـارات التفكـير الابتـكاري.

كـما ان معظـم الدراسـات ركـزت عـلي أثـر التدريـس الابداعـي دون تحليـل عميـق للعوامـل المؤسسـية والاداريـة المؤثـرة في تطبيقـة مـما يفتـح المجـال لدراسـات اكثرشـمولاً تجمـع بـين البعـد التدريـسي والبعـد التنظيمـي.

وبنـاء عـلي ماسـبق، يتضـح ان الدراسـات السـابقة أسـهمت في اثـراء المعرفـة حـول موضـوع التدريـس الابداعـي ، وقـد أرضيـة علميـة صلبـة يمكـن للباحثـين الاسـتفادة منهـا في تطويـر نمـاذج تدريـس مبتكـرة ، وتصميـم برامـج تربويـة تهـدف الي تعزيـز التفكـير الابتـكاري.

مـا ان الحاجـة مـا تـزال قائمـة لاجـراء دراسـات أعمـق واكـثر تنوعـاً تجمـع بـين الجـودة المنهجيـة والاتسـاع في عينـات الدراسـة.

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تتسـق الدراسـة الحاليـة مـع مـا توصلـت اليـة الدراسـات السـابقة التـي أكـدت العلاقـة الوثيقـة بـين التدريـس الابداعـي وتنميـة مهـارات التفكـير الابتـكاري لـدي المتعلمـين.

حيـث إعتمـدت العديـد مـن الدراسـات عـلي نمـاذج او أسـاليب تدريـس مبتكـرة ، وأثبتـت فاعليتهـا في تعزيـز الطلاقـة والمرونـة والاصالـة الفكريـة وتسـتفيد الدراسـة الحاليـة مـن هـذه الادبيـات مـن خـلال الاسـتناد الي الاسـس النظريـة والمنهجيـة التـي أثبتـت جدواهـا في البحـوث السـابقة ، سـواء مـن حيـث المتغـيرات التـي تمـت دراسـتها أو الادوات المسـتخدمة في القيـاس.

كـما تـأتي الدراسـة الحاليـة مكملـة للدراسـات السـابقة مـن خـلال التركيـز عـلي جانـب لم يعالـج بالقـدر الـكافي ، وهـو تحليـل العلاقـة المبـاشرة بـين ممارسـات التدريـس الابداعـي والقـدرة الابتكاريـة لدي فئـة او مرحلـة تعليميـة محـددة ، مـع تقديـم اطـار أكـثر شـمولاً لمتغـيرات البيئـة التعليميـة ودور المعلم . وتتميـز الدراسـة الحاليـة ايضـاً بأنهـا تعتمـد منهجـاً اكـثر دقـة وتكامـلاً و تحليـل أثـر التدريـس الابداعـي في بنـاء نمـوذج نظـري واضـح تدعـم تفسـير النتائـج .وفي الوقـت نفسـه ، تختلـف الدراسـة الحاليـة عـن الدراسـات السـابقة في انهـا لا تقتـصر عـلي قيـاس الاثـر أو تشـخيص الواقـع فحسـب بـل تسـعي الي تقديـم معالجـة تحليليـة وتفسـيرية أعمـق للتفاعـل بـين التدريـس الابداعـي والتفكـير الابتـكاري مـما يسـهم في سـد فجـوات بحثيـة اشـارت الاعـمال السـابقة الي وجودهـا مثـل: محدوديـة العينـات ، أو غيـاب الاطـار النظـري الموجـود والعوامـل التنظيميـة والمؤسسـية الداعمـة للابـداع.

وبذلـك فـان الدراسـة الحاليـة تسـتفيد مـن الدراسـات السـابقة ويثنـي عليهـا ، وفي الوقـت ذاتـة تضيـف بعـداً جديـداً يعـزز فهـم الظاهـرة المدروسـة ويقـدم قيمـة علميـة تطبيقيـة يمكـن ان تسـهم في تطويـر الممارسـات التربويـة وتعـد امتـداداً للدراسـات السـابقة وتطويـراً لهـا ، حيـث تسـتند الي نتائجـه، وتؤكـد فاعليـة التدريـس الابداعـي في تعزيـز التفكـير الابداعـي وفي الوقـت نفسـه تسـاعد في بنـاء فهـم أعمـق للعلاقـة بـين المتغيريـن الامـر الـذي يسـهم في اثـراء المجـال التربـوي ويمـد لدراسـات مسـتقبلية اكـثر اتسـاعا ودقـة .

الخاتمة:

تسـعي العمليـة التعليميـة المعـاصرة الي اعـداد متعلمـين قادريـن عـلى مواجهـة تحديـات القـرن الحـادي والعشريـن، وهـو مـا جعـل الابـداع والتفكـير الابتـكاري مـن أهـم المهـارات التـي يجـب تنميتهـا داخـل الصـف الـدراسي. وفي هـذا السـياق جـاءت هـذه الدراسـة لتسـلط الضـوء عـلي أهميـة التدريـس

الابداعي ودوره في تعزيز التفكير الابتكاري من خلال تحليل ممارسات المعلمين واستراتيجياتهم والوقوف علي أثر هذه الممارسات في تطوير العقلية العليا للمتعلمين . وقد توصلت الدراسة الى نتائج تؤكد التدريس الابداعي ليس مجرد مجموعه من الأساليب والأنشطة ، بل هو اتجاه تربوي متكامل يحفز المتعلم علي التساؤل والتجريب ، وبناء المعرفة ، وانتاج أفكار جديدة كما اثبتت الدراسة أن تبني ممارسات تدريسية مبتكرة يسهم بصورة واضحة في رفع مستويات مهارات التفكير الابتكاري ، بما في ذلك الطلاقة والمرونة، والاصالة ، وهي مهارات تمثل اساس الابداع العلمي والمعرفي وأظهرت نتائج التحليل ان المعلم يمثل العامل المحوري في تفعيل التدريس الابداعي . اذ ان قدرتة علي تصميم مواقف تعليمية محفزه وخلق مناخ صفي مشجع ، وطرح اسئلة مفتوحة ، وتوفير فرص للتعبير الحر ، كلها ممارسات تؤثر بعمق في قدرة المتعلمين علي الابتكار .

كما بينت الدراسة اهمية البيئة الصفية الداعمة التي تستوعب التنوع وتسمح بالخطأ بوصفة جزءاً من عملية التعلم وتشجع المبادرة والاستقلالية الفكرية ومن خلال مراجعة الادبيات والدراسات السابقة ، اتضح وجود اتفاق واسع في نتائج البحوث حول فعالية التدريس الابداعي في تطوير التفكير الابتكاري وهو ما يعزز موثوقية نتائج الدراسة الحالية ويؤكد اهمية تبني النماذج الابداعية في التعليم .

كما كشفت الدراسة عن وجود بعض التحديات ، مثل استمرار اعتماد بعض المعلمين علي الأساليب التقليدية وغياب التدريب المهني الكافي علي استراتيجيات التدريس الحديثة وفي ضوء ما سبق ، يمكن التأكيد ان التدريس الابداعي يمثل مدخلا تربويا استراتيجيا لتنمية التفكير الابتكاري وان تطوير العملية التعليميه يتطلب اعادة النظر في برامج اعداد المعلمين وفي ممارسات التدريس، وفي بيئة الصف ، بما يضمن تحقيق تعلم نوعي قادر علي مواكبة متطلبات المستقبل.

وختاماً تأمل الدراسة أن تسهم نتائجها في دعم الجهود الساعيه الى بناء منظومة تعليمية اكثر ابتكاراً وتدعو الباحثين الي اجراء مزيد من الدراسات التي تتناول جوانب أعمق من العلاقة بين التدريس الابداعي وتنمية التفكير ، الابتكاري بما يعمق الفهم ويثري المعرفه التربوية.

النتائج:

توصلت الدراسة الحالية في ضوء أسئلتها وأهدافها المتعلقة بتحديد مدى إسهام التدريس الإبداعى في تنمية التفكير الإبتكارى لدى المعلمين الي مجموعة من النتائج المهمة ، ويمكن تلخيصها علي النحو الأتي :

1. اظهرت النتائج أن التدريس الإبداعى بتميز بعدد من الخصائص المهمة في العملية التعليمية، من أبرزها تشجيع التفكير الحر لدى المتعلمين وتنمية قدراتهم علي إنتاج الأفكار الجديدة وإتاحة الفرصة لهم للمشاركة الفاعلة في الأنشطة الصفية .
2. توصلت الدراسة الي أن التفكير الإبتكارى يقوم علي مجموعة من المهارات الأساسية التي تساعد المتعلمين علي التعبير عن أفكارهم بطرق مختلفة ومن أبرز هذه المهارات الطلاقة التي تعنى القدرة علي توليد اكبر عدد ممكن من الأفكار والمرونة التي تتمثل في قدرة المتعلم علي تغيير أساليب التفكيروالإنتقال من فكره الي اخرى بسهولة .
3. أظهرت النتائج أن من ابرز هذه الإستراتيجيات العصف الذهني الذي يساعد المتعلمين علي

توليد اكبر عدد ممكن من الأفكار والتعلم التعاونى الذي يعزز تبادل الأفكار والخبرات بين الطلاب .

4. توصلت الدراسة الي أن توظيف إستراتيجيات التدريس الإبداعى يتيح للمتعلمين فرصاً متعددة لتوليد الأفكار المتنوعة والإنتقال بين انماط التفكير المختلفة .
5. توصلت الدراسة الي ان من ابرز التحديات إعتماد بعض المعلمين علي أساليب التدريس التقليدية التي تركز علي التلقين والحفظ اكثر من تنمية التفكير ، إضافة الي ضعف التدريب علي إستخدام إستراتيجيات التدريس الإبداعى ، ومن بين التحديات أيضاً كثافة المناهج الدراسية وضيق الزمن المخصص للحصص .

ارتباط النتائج بالدراسة :

تتسق هذه النتائج مع أهداف ورسالة الدراسة التي سعت الى :

تحليل دور التدريس الابداعي بوصفه متغيراً مستقلاً مؤثراً في تنمية التفكير الابتكاري.

التأكد من وجود فروق بين الاساليب الابداعية والتقليدية.

بناء اطار نظري تطبيقي يدعم تطوير ممارسات تعليمية مبتكرة .

وتؤكد النتائج أن رسالة الدراسة نجحت في اثبات العلاقة الايجابية بين التدريس الابداعي والتفكير الابتكاري ، وتدعم التوجه نحو تبني نماذج تدريس حديثة تسهم في ارتقاء العملية التعليمية وذلك من خلال تفسير الأدبيات والدراسات السابقة

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة ، ومن خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها المتعلقة بدور التدريس الإبداعى في تنمية التفكير الابتكارى لدى المتعلمين ، يقدم الباحث مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير العملية التعليمية وتعزيز إستخدام أساليب التدريس الإبداعى داخل البيئة الصفية وتهدف هذه التوصيات الي دعم المعلمين في توظيف الإستراتيجيات التدريسية الحديثة وتنمية مهارات التفكير الإبتكارى لدى المتعلمين إضافة الي تهيئة بيئة تعليمية محفزة تشجع علي الإبداع والإبتكار بما يسهم في تحسين مخرجات التعلم ومواكبة متطلبات العصر . وإسناداً الي النتائج السابقة توصى الدراسة بالأتى :

1. توصى الدراسة بتعزيز مفهوم التدريس الإبداعى في العملية التعليمية وضرورة نشر الوعى بمفهوم التدريس الإبداعى وخصائصه بين المعلمين من خلال البرامج التدريبية وورش العمل التربوية .
2. توصى الدراسة بتنمية مهارات التفكير الإبتكارى لدى المتعلمين والإهتمام بتنمية مهارات التفكير الإبتكارى لدى المتعلمين ، مثل الطلاقة والمرونة والأصالة .
3. توصى الدراسة بتوظيف الإستراتيجيات التدريسية الإبداعية بضرورة إستخدام إستراتيجيات التدريس الإبداعى مثل العصف الذهني ، التعلم التعاوني ، حل المشكلات .
4. توصى الدراسة بتوفير بيئة تعليمية محفزة للإبداع وذلك بتهيئة بيئة تعليمية داعمة للابداع، وتشجيع المتعلمين علي المشاركة الفاعلة والتعبير عن أفكارهم بحرية .

5. توصى الدراسة بمواجهة التحديات التي تعيق تطبيق التدريس الإبداعى بضرورة العمل علي التغلب علي التحديات التي تواجه تطبيق التدريس الإبداعى مثل الإعتماد علي الأساليب التقليدية في التدريس ، وضعف الإمكانات التعليمية من خلال تطوير برامج تدريبية للمعلمين وتوفير الوسائل التعليمية المناسبة .
6. توصى الدراسة بتشجيع إجراء المزيد من الدراسات في مجال التدريس الإبداعى بإجراء مزيد من البحوث التربوية التي تتناول التدريس الإبداعي وعلاقته بتنمية التفكير الإبتكارى في المراحل التعليمية المختلفة .

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

(1) القران الكريم
(2) صحيح البخاري
(3) صحيح مسلم

ثانياً : المراجع :

(1) حسن سعيد (2018) التدريس الابداعي وتنمية التفكير (القاهرة – دار الفكر)
(2) عبدالحميد ناصر (2020) طرائف التدريس الحديثة (الرياض – مكتبة الرشد)
(3) البغدادي ، علي (2019) تنمية التفكير الابداعي في التعليم (عمان ، دار المناهج)
(4) الجندي ، مني (2021) دور التعلم النشط في تنمية الابتكار(مجلة العلوم التربوية 27) – جامعة القاهرة – كلية الدراسات العليا .
(5) العساف، سامي (2017) التفكير الابداعي في التربية الحديثة (الرياض ، مكتبة الحبيكان)
(6) الحيلة ، محمد (2016) مناهج واساليب التدريس الحديثة (عمان – دار المسيرة)
(7) الزهراني، عبدالوهاب (2015) قضايا معاصرة في التفكير الابداعي (جدة – در الشروق)
(8) غنيم ، أحمد (2018) تنمية مهارات التفكير لدي المتعلمين (القاهرة – دار الفكر العربي)
(9) الخوالدة ، مهند (2017)استراتيجيات تعليم التفكير (عمان ، دار الحسن).
(10) العمري ، خالد (2020) استراتيجيات التدريس الابداعي (الرياض – دار التعليم الحديثه)
(11) العتبي ، فهد (2019) التعلم القائم علي المشروع واثرة علي علي الابداع (مكه – جامعة ام القري)
(12) الصالح ، مني (2020) نماذج الابداع العالمية وتطبيقاتها (دبي – مركز التعليم المتقدم)
(13) الجهني ، عبدالله (2018) بيئات التعلم الابداعية (الرياض- مكتبة الملك فهد)
(14) زيدان ، احمد (2017) التدريس الابداعي في الممارسات الصفية (دارالمسيرة للنشر والتوزيع ، عمان)
(15) المعايطه، سلمي (2016) الابداع التربوي ماهيم وتطبيقات (دار الحامد للنشر والتوزيع – عمان)
(16) صقر ، محمود (2018) التفكير الابداعي والابتكار (مكتبة الراشد – الرياض)
(17) ابن خلدون ،ابوعبدالرحمن المقدمه
(18) ابوغزالة ، محمد (2019) التدريس الابداعي وعلاقته بتنمية الافكار (دار اسامة للنشر والتوزيع- عمان)
(19) طارق ، عبدالوهاب (2018) مهارات التفكير الابداعي (دار التعليم الحديث – جده)
(20) النجار ، حسن (2018) دور المعلم في تنمية الابداع (مكتبة الانجلو المصرية – القاهرة)
(21) الحارثي، نوال (2019) بيئات التعلم المحفزة علي الابداع . (دار كنوز المعرفة – عمان)
(22) الخطيب ، محمود (2018) التدريس الابداعي مدخل نظري وتطبيقي (دار المسيرة – عمان)
(23) السرطاوي ، جمال (2017) تنمية الابداع والتفكير الابتكاري لدي الطلبه (دارالثقافة – الاردن ص44)
(24) عبيد ، ناصر (2019) استراتيجيات التدريس الابداعي في تنمية مهارات التفكير العليا لدي الطلاب (مجلة العلوم التربوية)
(25) نورانس (2002) Creativity
(26) (In class room Rutledge (p.30

الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع المسلح السوداني بعد 15 أبريل 2023: مقاربة تحليلية من منظور الخدمة الاجتماعية.

د.أماني عبد الوهاب محمد علي

أستاذ مساعد -كلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية
جامعة بحري

مستخلص:

تتناول هذه الدراسة تحليل الابعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع المسلح الذي اندلع في السودان في 15 أبريل 2023 القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF وهو صراع أدّى إلى حالة عميقة من عدم الاستقرار السياسي، وتعطّيل مؤسسات الدولة، وتدهور واسع في الأوضاع الإنسانية. وقد أسهم تصاعد العنف في زيادة الهشاشة الاجتماعية، واتساع نطاق النزوح الداخلي واللجوء عبر الحدود، وتراجع الخدمات الأساسية، وتآكل آليات الحماية المجتمعية. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفه الإطار المنهجي الرئيس، حيث جرى توظيفه في وصف مظاهر الأزمة الإنسانية وتفسيرها، وتحليل العلاقات بين الديناميات السياسية والعسكرية من جهة، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية من جهة أخرى. وقد أتاح هذا المنهج دمج البيانات الوصفية مع التحليل النظري لتفسير أنماط التكيف المجتمعي وتطور المخاطر التي تواجه الفئات الأكثر هشاشة. كما تسلط الورقة الضوء على الدور المهني للأخصائيين الاجتماعيين في سياق الصراع المسلح، من خلال إبراز إسهاماتهم في تقييم الاحتياجات، وتقديم الدعم النفسيالاجتماعي، وتعزيز الصمود المجتمعي، وحماية الفئات الهشة، إلى جانب التحديات الأخلاقية والعملية التي يواجهونها في بيئة تتسم بانعدام الأمن وضعف الهياكل المؤسسية. وبالاستناد إلى تقارير دولية حديثة ودراسات تحليلية وبيانات إنسانية موثوقة، تقدّم الورقة إطارًا مفاهيميًا يعمّق فهم الأزمة ويدعم تطوير تدخلات مهنية أكثر فاعلية في السياق السوداني.وتخلص الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي تعزّز الاستجابة الإنسانية والممارسة المهنية، من أبرزها: ضرورة إعداد استراتيجية وطنية شاملة للحماية الاجتماعية في سياق النزاعات، وإعادة هيكلة منظومة الحماية الاجتماعية بما يضمن دمج خدمات الدعم النفسيالاجتماعي وحماية الفئات الهشة ضمن إطار مؤسسي موحد، وتعزيز قدرات الأخصائيين الاجتماعيين عبر التدريب المتخصص وتطوير أدوات تقييم ميدانية دقيقة، إضافة إلى دعم المبادرات المجتمعية وبرامج الصمود، وتشجيع البحوث التطبيقية التي تسهم في تطوير نماذج تدخل أكثر ملاءمة للسياق السوداني.

الكلمات المفتاحية: الصراع المسلح السوداني – الأزمة الإنسانية – التحولات الاجتماعية – الخدمة الاجتماعية في الأزمات – الصمود المجتمعي

The social, political, and humanitarian dimensions of the Sudanese armed conflict after April 15,2023:an analytical approach from a social service perspective

Dr. Amani Adbelwahab Mohamed Ali

Abstract:

This study examines the social, political, and humanitarian dimensions of the armed conflict that erupted in Sudan on 15 April 2023 between the Sudanese Armed Forces and the Rapid Support Forces. The conflict has generated profound political instability, disrupted state institutions, and triggered a severe deterioration in humanitarian conditions. The escalation of violence has further exacerbated social vulnerability, expanded the scale of internal displacement and cross-border refuge, undermined essential services, and eroded community protection mechanisms.The study adopts the descriptive-analytical method as its primary methodological framework, employing it to document and interpret the manifestations of the humanitarian crisis and to analyze the interplay between political and military dynamics on the one hand, and the resulting social, economic, and humanitarian transformations on the other. This approach enabled the integration of descriptive data with theoretical analysis to explain patterns of community adaptation and the evolving risks faced by the most vulnerable groups.The paper also highlights the professional role of social workers within the context of armed conflict, emphasizing their contributions to needs assessment, psychosocial support, community resilience building, and the protection of vulnerable populations, while also addressing the ethical and operational challenges they encounter in an environment marked by insecurity and institutional fragility. Drawing on recent international reports, analytical studies, and reliable humanitarian data, the paper offers a conceptual framework that deepens understanding of the crisis and supports the development of more effective professional interventions in the Sudanese context.The study concludes with a set of recommendations aimed at strengthening humanitarian response and professional practice. These include the development of a comprehensive national strategy for social protection in conflict settings; restructuring the social protection system to integrate psychosocial support and child protection services within a unified institutional framework; enhancing

the capacities of social workers through specialized training and improved fieldbased assessment tools; supporting communitydriven initiatives and resilience programs; and promoting applied research that contributes to the development of intervention models tailored to the Sudanese context.

Keywords: Sudanese Armed Conflict , Humanitarian Crisis , Social Transformations ,Social Work in Crisis Contexts , Community Resilience

المحور الاول الإطار النظري للدراسة:

مقدمة :

يشهد السودان منذ اندلاع الصراع المسلح في 15 أبريل 2023 واحدة من أكثر المراحل التاريخية تعقيدًا من حيث التحولات الاجتماعية والإنسانية والمؤسسية. فقد أدى الصراع بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF)، إلى انهيار واسع في البنية التحتية للخدمات الأساسية، وتعطّل منظومات الرعاية الصحية والتعليمية، وتراجع قدرات مؤسسات الدولة على توفير الحماية والدعم للفئات الأكثر هشاشة. كما أسهمت المواجهات المسلحة في تفكك شبكات الحماية الاجتماعية التقليدية والرسمية، وارتفاع معدلات النزوح الداخلي والخارجي، واتساع رقعة الفقر والهشاشة، الأمر الذي أوجد واقعًا إنسانيًا بالغ التعقيد تتداخل فيه الأزمات الأمنية مع الانهيار المؤسسي والضغوط الاقتصادية والاجتماعية. ورغم تعدد التقارير الدولية والإقليمية التي تناولت الأبعاد الإنسانية والسياسية للأزمة، لا تزال هناك فجوة معرفية واضحة تتعلق بفهم التأثيرات الاجتماعية المباشرة وغير المباشرة للصراع المسلح على الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية. وتشمل هذه الفجوة ضعف التحليل المتعلق بأنماط التكيف الاجتماعي التي طوّرتها المجتمعات المتضررة، وآليات الصمود التي اعتمدتها الأسر في مواجهة الانهيار المؤسسي، إضافة إلى محدودية الدراسات التي تكشف الدور المهني الممكن للخدمة الاجتماعية في سياق تتشابك فيه الأزمات الإنسانية مع التحديات البنيوية طويلة الأمد. وتسعى هذه الدراسة العلمية إلى معالجة هذا النقص المعرفي من خلال تحليل معمّق للآثار الاجتماعية للصراع، واستكشاف ديناميات التكيف المجتمعي، وتحديد الأدوار المهنية التي يمكن أن تضطلع بها الخدمة الاجتماعية في بيئة تتسم بانهيار مؤسسات الدولة وتزايد الاحتياجات الإنسانية. كما تهدف الدراسة إلى تقديم إطار تحليلي يساعد الباحثين وصناع السياسات والمنظمات الإنسانية على فهم طبيعة التحولات الاجتماعية الجارية، بما يمكّن من تصميم تدخلات أكثر فعالية واستجابة لاحتياجات الفئات المتضررة.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في كيفية تحليل وفهم هذه التحولات الاجتماعية والإنسانية، وتحديد الأدوار المهنية الممكنة والفعّالة للأخصائي الاجتماعي في بيئة تتسم بالتعقيد، وغياب الهياكل الرسمية الفاعلة، وتزايد مستويات الهشاشة بين الفئات المتضررة.

أهمية الدراسة:

أولًا: الأهمية العلمية:

- تسهم الدراسة في سد فجوة معرفية حول الاثار الاجتماعية والإنسانية للصراع السوداني، وهي منطقة بحثية لم تُتناول بالتحليل العلمي الكافي رغم اتساع الأزمة.
- تقدم إطارًا تحليليًا متعدد الأبعاد يدمج بين التحليل الاجتماعي-الإنساني ومنظور الخدمة الاجتماعية، مما يعزز الأدبيات العلمية حول النزاعات المسلحة.
- تساهم في تطوير المعرفة المهنية حول أدوار الأخصائي الاجتماعي في البيئات المتأثرة بالصراعات المسلحة، وهو مجال يحتاج إلى مزيد من التأصيل البحثي.

ثانيًا: الأهمية العملية:

- توفر نتائج الدراسة أساسًا معرفيًا يمكن أن تستند إليه المنظمات الإنسانية وصانعو السياسات في تصميم تدخلات أكثر فعالية.
- تقدم توصيات مهنية قابلة للتطبيق في مجالات الحماية، الدعم النفسي والاجتماعي، وإعادة بناء شبكات الحماية الاجتماعية.
- تعزز قدرة الأخصائيين الاجتماعيين على الاستجابة المهنية المنظمة في سياق الصراع، بما يسهم في دعم الفئات الأكثر هشاشة وتعزيز الصمود المجتمعي.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. تحليل أبعاد الصراع المسلح في السودان وتفسير انعكاساته الاجتماعية والإنسانية.
2. تحديد أنماط الهشاشة والتحديات التي تواجه الفئات المتضررة، خاصة الأطفال والنساء والمجتمعات المحلية.
3. تقييم أثر الانهيار المؤسسي على شبكات الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية.
4. الكشف عن الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في سياق الأزمات الإنسانية الناتجة عن الصراع.
5. اقتراح تدخلات مهنية قائمة على منظور الخدمة الاجتماعية لتعزيز الصمود المجتمعي والحد من آثار الحرب.

أسئلة الدراسة:

تنطلق الدراسة من الأسئلة الرئيسة الآتية:

1. ما أبرز التحولات الاجتماعية والإنسانية التي نتجت عن الصراع المسلح في السودان منذ أبريل 3202؟
2. كيف أثّر الصراع على مستويات الهشاشة وأنماط التكيف لدى الفئات المتضررة؟
3. ما طبيعة الانهيار المؤسسي الذي رافق الصراع، وكيف انعكس على شبكات الحماية الاجتماعية والخدمات الأساسية؟
4. ما هو الدور المهني الممكن للأخصائي الاجتماعي في سياق الأزمات الإنسانية الناتجة عن الصراع؟

5. كيف يمكن تطوير تدخلات مهنية فعّالة تعزز الصمود المجتمعي وتحدّ من الآثار الاجتماعية والإنسانية للحرب؟

منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا يستند إلى تحليل البيانات الثانوية لفهم التداعيات الاجتماعية والإنسانية للصراع السوداني. ويُوظَّف إطار نظري متعدد الأبعاد يجمع بين منظور الخدمة الاجتماعية ونظريات الصراع ومقاربات الحماية الإنسانية.

1. مجتمع الدراسة:

يشمل:

- تقارير المنظمات الأممية والإنسانية (UNOCHA، UNHCR، UNICEF، WHO، IOM).
- الدراسات الأكاديمية حول النزاعات والهشاشة المجتمعية والخدمة الاجتماعية.
- قواعد البيانات الإحصائية المتعلقة بالنزوح والخدمات الأساسية والحماية الاجتماعية.

2. أدوات جمع البيانات:

- تحليل الوثائق: تقارير دولية، قواعد بيانات النزاعات، الدراسات المحكمة، والتشريعات الوطنية.
- مراجعة الأدبيات: النظريات الاجتماعية المرتبطة بالصراع والهشاشة والصمود، وأدوار الأخصائي الاجتماعي في الأزمات.

3. طرق تحليل البيانات

- تحليل نوعي: تحليل المحتوى، الترميز المفتوح والمحوري، والمقارنة المستمرة.
- تحليل كمي وصفي: النسب المئوية، معدلات التغير، المقارنات الزمنية، والمؤشرات الإنسانية.

ويتم دمج التحليلين للوصول إلى تفسير شامل للظاهرة.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تقتصر هذه الدراسة على تحليل التداعيات الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع السوداني خلال الفترة التي تلت 15 أبريل 2023، حتى 2026) اعتمادًا على بيانات ثانوية من تقارير أممية ودراسات أكاديمية دون إجراء عمل ميداني مباشر بسبب القيود الأمنية وصعوبة الوصول.

الحدود المكانية:

تركز الدراسة على تحليل السياق السوداني في مناطق النزاع ككل دون التعمق في الفروق بين المناطق، ويقتصر الإطار النظري على منظور الخدمة الاجتماعية ومقاربات الحماية الإنسانية، مما يحدّ من تعميم النتائج على سياقات نزاع أخرى.

الدراسات السابقة:

أولا الدراسات السودانية:

1. دراسة: آثار النزاع المسلح على الهشاشة المجتمعية في السودان.

الكاتب: محمد عبد الرحمن (2022)

موضوع الدراسة: تحليل أثر النزاعات المسلحة على البنية الاجتماعية والهشاشة المجتمعية في السودان.

المنهج: وصفي تحليلي يعتمد على تقارير أممية وبيانات ميدانية.

النتائج:

ارتفاع مستويات الهشاشة الاجتماعية في مناطق النزاع.

تراجع آليات الحماية التقليدية وازدياد الاعتماد على المساعدات الإنسانية.

الاتفاق مع هذه الدراسة: كلا الدراستين تؤكدان تفكك آليات الحماية المجتمعية واتساع نطاق الهشاشة.

الاختلاف: الدراسة السابقة ركزت على الهشاشة فقط، بينما هذه الدراسة تتناول الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية معًا.

الفجوة العلمية: غياب تحليل دور الأخصائي الاجتماعي في إدارة الهشاشة المجتمعية أثناء النزاع.

2. دراسة: النزوح الداخلي في السودان وتداعياته الإنسانية.

الكاتب: (Ahmed, S. (2021

موضوع الدراسة: تحليل آثار النزوح الداخلي على الأسر السودانية في مناطق النزاع.

(المنهج: الدمج بين (البيانات الكمية + المقابلات النوعية.

النتائج:

النزوح أدى إلى تدهور الخدمات الأساسية.

الأسر النازحة تعاني من صدمات نفسية واجتماعية طويلة الأمد.

الاتفاق: كلا الدراستين تؤكدان أن النزوح أحد أبرز نتائج الصراع.

الاختلاف: هذه الدراسة تشمل الديناميات السياسية والعسكرية.

الفجوة العلمية: الدراسة السابقة لم تتناول دور الخدمة الاجتماعية في الاستجابة للنزوح.

ثانيا الدراسات الأجنبية:

3. دراسة: الصمود المجتمعي في حالات النزاع

الكاتب: (AlHassan, R. (2022

موضوع الدراسة: تحليل آليات الصمود المجتمعي في البيئات المتأثرة بالنزاعات في الشرق الأوسط.

المنهج: تحليل نوعي باستخدام المقارنة المستمرة.

النتائج:

الصمود يعتمد على شبكات الدعم التقليدية والمبادرات المحلية.

ضعف المؤسسات يزيد من اعتماد المجتمعات على آليات ذاتية.

الاتفاق: هذه الدارسة تؤكد أهمية الصمود المجتمعي وشبكات الدعم المحلية.

الاختلاف: الدراسة السابقة إقليمية، بينما هذه الدراسة تركز على السودان.

الفجوة العلمية: الحاجة إلى دراسة الصمود المجتمعي في السودان تحديدًا بعد اندلاع الصراع الأخير.

4. دراسة: دور الأخصائي الاجتماعي في البيئات الإنسانية.

الكاتب: (Jones, L. (2020

موضوع الدراسة: تحليل أدوار الأخصائيين الاجتماعيين في حالات الطوارئ الإنسانية.

المنهج: تحليل وثائقي + مقابلات مع ممارسين.

النتائج:

الأخصائيون الاجتماعيون يلعبون دورًا محوريًا في الدعم النفسيالاجتماعي.

ضعف التدريب المتخصص يمثل تحديًا كبيرًا.

الاتفاق: هذه الدراسة تؤكد الدور المهني للأخصائي الاجتماعي في الصراع السوداني.

الاختلاف: الدراسة السابقة أجنبية عامة، بينما هذه الدراسة تطبق المفهوم على السياق السوداني.

الفجوة العلمية: الحاجة إلى نماذج تدخل مهنية ملائمة للسياقات الإفريقية.

5دراسة: الصراع المسلح والتحولات الاجتماعية في إفريقيا.

الكاتب: (Williams, P. (2019

موضوع الدراسة: تأثير النزاعات المسلحة على البنى الاجتماعية في دول إفريقيا جنوب الصحراء.

المنهج: تحليل مقارن لثلاث دول.

النتائج:

النزاعات تعيد تشكيل العلاقات الاجتماعية وتزيد من الانقسامات.

المجتمعات تطور آليات صمود محلية.

الاتفاق: هذه الدراسة تؤكد التحولات الاجتماعية والصمود المجتمعي.

الاختلاف: الدراسة السابقة مقارنة بين ثلاثة دول، بينما هذه الدراسة تركز على السودان فقط.

الفجوة العلمية: غياب تحليل معمق للأزمة السودانية بعد 2023.

6. دراسة: الحماية الاجتماعية في سياقات النزاع

تقرير: (UNICEF (2020

موضوع الدراسة: تقييم فعالية برامج الحماية الاجتماعية في البيئات المتأثرة بالنزاعات.

المنهج: تحليل تقارير دولية وبيانات إنسانية.

النتائج:

ضعف أنظمة الحماية الاجتماعية في الدول الهشة.

الحاجة إلى دمج الدعم النفسيالاجتماعي ضمن برامج الحماية.

الاتفاق: دراستك تدعو لإعادة هيكلة منظومة الحماية الاجتماعية في السودان.

الاختلاف: الدراسة عامة وغير مخصصة للسودان.

الفجوة العلمية: عدم وجود إطار تطبيقي للحماية الاجتماعية في السودان بعد 2023.

ثانيًا: الفجوة العلمية:

رغم تعدد الدراسات حول النزاعات المسلحة والنزوح والصمود المجتمعي، لا توجد دراسات حديثة تناولت الأبعاد الاجتماعية والسياسية والإنسانية للصراع السوداني بعد 15 أبريل 2023 من منظور الخدمة الاجتماعية، ولا دمجت بين:

تحليل الديناميات السياسية والعسكرية،
وتداعياتها الاجتماعية والإنسانية،
ودور الأخصائي الاجتماعي،
وإعادة بناء الحماية الاجتماعية.
وهنا تأتي أهمية هذه الدراسة في سد فجوة معرفية حقيقية في الأدبيات العربية والدولية.
المحور الثاني: الإطار المفاهيمي.

1. الإطار المفاهيمي والتعريفات :

يهدف الإطار المفاهيمي إلى توضيح المفاهيم الأساسية التي تستند إليها الدراسة، وتحديد المعاني الإجرائية للمصطلحات الرئيسة بما يضمن اتساق التحليل ودقة التفسير. وتتناول الدراسة مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالنزاعات المسلحة، والتحولات الاجتماعية، والعمل الاجتماعي في حالات الطوارئ، باعتبارها مفاهيم مركزية في تحليل الأزمات الاجتماعية المعاصرة (Creswell, 2014, p. 32), (Babbie, 2016 p. 124).

1.1 الصراع المسلح:(Armed Conflict):

يشير الصراع المسلح إلى حالة من المواجهة المنظمة بين أطراف تستخدم القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، ويتسم بانتشار العنف، وانهيار الأمن، وتعطل مؤسسات الدولة، وارتفاع مستويات الخسائر البشرية والمادية (Kaldor, 2012, p. 15).

وفي هذه الدراسة يُقصد بالصراع المسلح المواجهات التي اندلعت بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع منذ 15 أبريل 2023 في الخرطوم ومن ثم انتقلت الى ولايات السودان الأخرى وما نتج عنها من آثار واسعة النطاق.

2.1الأزمة الإنسانية: (Humanitarian Crisis):

تُعرَّف الأزمة الإنسانية بأنها وضع تتجاوز فيه احتياجات السكان قدرات الدولة أو المجتمع على الاستجابة نتيجة الحرب أو الكوارث أو الانهيار المؤسسي، وتشمل مظاهرها نقص الغذاء، انهيار الخدمات الصحية، النزوح، انعدام الأمن، وتزايد المخاطر على الفئات الهشة. (UNOCHA, 2019, p. 7)؛ (Sphere Association, 2018, pp. 6–7)

وفي سياق هذه الدراسة، تشير الأزمة الإنسانية إلى التدهور الواسع في الظروف المعيشية والخدمات الأساسية في السودان بعد اندلاع الحرب في 15 ابريل 2023.

3.1التحولات الاجتماعية: (Social Transformations):

يقصد بالتحولات الاجتماعية التغيرات العميقة التي تطرأ على البنية الاجتماعية، وأنماط العلاقات، وأدوار الأفراد والجماعات نتيجة أحداث كبرى مثل النزاعات المسلحة والأزمات الممتدة (Giddens, 2009, pp. 702–705) (Castells, 2010, pp. 3–5) وتشمل هذه التحولات تفكك الروابط الاجتماعية، تغير أنماط التكيف، ظهور أشكال جديدة من الهشاشة، وتبدل ديناميات السلطة داخل المجتمع. وتتناول الدراسة هذه التحولات بوصفها نتائج مباشرة وغير مباشرة للصراع السوداني الراهن.

4.1الحماية الاجتماعية: (Social Protection):

تشير الحماية الاجتماعية إلى مجموعة السياسات والبرامج التي تهدف إلى الحد من الفقر والهشاشة وضمان الحد الأدنى من الأمن الاجتماعي للأفراد، من خلال الدعم النقدي، والخدمات الاجتماعية، وشبكات الأمان (Devereux & SabatesWheeler, 2004,) ((World Bank, 2018, p. 2 pp. 9–12). وفي سياق النزاعات، تتخذ الحماية الاجتماعية طابعًا إنسانيًا يركز على حماية المدنيين من المخاطر، وتوفير الدعم النفسي والاجتماعي، وضمان الوصول إلى الخدمات الأساسية. وتتناول الدراسة الحماية الاجتماعية باعتبارها إحدى أكثر المنظومات تضررًا خلال الحرب في السودان.

5.1الخدمة الاجتماعية في الازمات: (Social Work in Crisis Situations):

يقصد بالخدمة الاجتماعية في الازمات تدخلات الأخصائيين الاجتماعيين في سياقات الأزمات بهدف تقييم الاحتياجات، وتقديم الدعم النفسي-الاجتماعي، وتعزيز الصمود، وحماية الفئات الهشة (IFSW, 2018, p. 1)؛ ويشمل ذلك العمل في بيئات النزوح والمخيمات والمجتمعات المتضررة. (Healy, 2008, pp. 29–33) وفي هذه الدراسة يُنظر إلى الخدمة الاجتماعية كمدخل مهني لتحليل الأزمة وتطوير استجابات فعّالة.

6.1الأخصائي الاجتماعي: (Social Worker):

الأخصائي الاجتماعي هو المهني المتخصص في تقديم خدمات الدعم والحماية والتدخل الاجتماعي استنادًا إلى مبادئ أخلاقية ومهارات مهنية معترف بها عالميًا (IFSW, 2018, p. 1). وفي سياق النزاعات المسلحة، يتولى الأخصائي الاجتماعي مهام تشمل:

تقييم الاحتياجات.

تقديم الدعم النفسي-الاجتماعي.

حماية الفئات الهشة.

التنسيق مع الجهات الإنسانية.

تعزيز الصمود المجتمعي. (Healy, 2008, pp. 26–30)

وتعتمد الدراسة هذا التعريف بوصفه الإطار المرجعي لدور الأخصائي الاجتماعي في الأزمة السودانية.

7.1الصمود المجتمعي: (Community Resilience):

يشير الصمود المجتمعي إلى قدرة الأفراد والمجتمعات على التكيف مع الأزمات، وامتصاص الصدمات، واستعادة وظائفهم الأساسية، وتطوير استراتيجيات فعّالة للتعامل مع المخاطر المستقبلية ويُعد هذا المفهوم محورياً في فهم كيفية استجابة المجتمعات السودانية للحرب، وكيف يمكن تعزيز قدرتها على مواجهة آثارها.

(UNDP, 2017, p. 3) ;(Norris et al., 2008, pp. 127–128) .

المحور الثالث: خلفية الصراع في السودان: قراءة تحليلية للبنية الاجتماعية الاقتصادية والسياسية:

اندلع في السودان منذ 15 أبريل 2023 واحدة من أعنف موجات الصراع المسلح في تاريخه الحديث، عقب اندلاع المواجهات بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم

السريع (RSF)، والتي سرعان ما تحولت إلى حرب واسعة النطاق امتدت من الخرطوم إلى ولايات دارفور وكردفان، والجزيرة، والنيل الأزرق، وغيرها. وأسفر اتساع رقعة العمليات العسكرية عن انهيار شبه كامل للنظام الإداري والخدمات الأساسية، بما في ذلك قطاعات الصحة والتعليم والمياه والكهرباء، إلى جانب تدمير واسع للبنية التحتية ((UN Office at Geneva, 2026).

وتشير تقارير الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية إلى أن الحرب أفرزت واحدة من أسرع الأزمات الإنسانية تفاقمًا عالميًا، إذ تجاوز عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية 30 مليون شخص، في ظل موجات نزوح داخلي ضخمة ولجوء آلاف المدنيين إلى دول الجوار. كما تواجه الفئات الهشة ــ مثل الأطفال والنساء وكبار السن ــ مخاطر صحية واقتصادية متصاعدة نتيجة انهيار الخدمات الأساسية (Global Protection Cluster, 2026).

وأدى الصراع كذلك إلى تفكك شبكات الحماية الاجتماعية وتدهور الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدلات الفقر، إضافة إلى تصاعد الانتهاكات ضد المدنيين، بما في ذلك استهداف المنشآت الصحية والتعليمية، الأمر الذي دفع أعدادًا كبيرة من الأطفال إلى الخروج من المدرسة، في وقت تراجعت فيه قدرة مؤسسات الدولة على أداء وظائفها الأساسية (Reuters, 2026).

وترافقت هذه التحولات مع تغيّرات عميقة في البنية الاجتماعية، حيث شهدت المجتمعات المحلية اضطرابًا في أنماط العلاقات الاجتماعية وتراجعًا في نظم الدعم التقليدية، وظهور أشكال جديدة من الهشاشة والمخاطر الاجتماعية، مما يجعل التحليل متعدد الأبعاد للصراع ضرورة علمية وإنسانية (UN Office at Geneva, 2026).

وفي ظل هذا الواقع المركّب، تبرز الحاجة إلى مقاربة تحليلية شاملة تستند إلى دمج المعطيات السياسية والاجتماعية والإنسانية، وتوظيف منظور الخدمة الاجتماعية لفهم التداعيات على الأفراد والمجتمعات، واستكشاف الأدوار المهنية الممكنة في الاستجابة الإنسانية، بما يسهم في الحد من آثار الحرب وتعزيز الصمود المجتمعي.

شهد السودان قبل اندلاع الحرب في 15 أبريل 2023 حالة طويلة ومعقدة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، امتدت لعقود بفعل تراكم عوامل بنيوية وتاريخية ساهمت في إضعاف مؤسسات الدولة وتعميق الانقسامات الداخلية، مما أنتج بيئة اجتماعية وسياسية هشة معرضة للانفجار (de Waal, 2023, pp. 10–15; UNOCHA, 2024). ويمكن فهم جذور الصراع الراهن من خلال عدة عوامل مترابطة تتقاطع في تأثيرها:

هشاشة مؤسسات الدولة وضعف البنية الحاكمة:

عانى السودان لسنوات من ضعف مؤسسي مزمن جعل الدولة غير قادرة على إدارة التنوع الإثني والجهوي أو تعزيز حكم رشيد شامل، وكان ذلك أحد أساسيات تفاقم الأزمة الراهنة (Young, 2012, pp. 20–28; de Waal, 2023, pp. 55–60). وتجلّت هشاشة الدولة في: • غياب مؤسسات حكم رشيد قادرة على إدارة التنوع الإثني والجهوي بفاعلية. • مركزية السلطة في الخرطوم على حساب الأقاليم، مما أغرق مناطق الأطراف في مظاهر الإقصاء والتهميش (Young, 2012, pp. 36–40). • ضعف الأجهزة العدلية والرقابية، ما أضعف سيادة القانون وسيطرة الدولة على الفاعلين غير الرسميين. • تسييس الأجهزة الأمنية والعسكرية وتحولها إلى أدوات للصراعات الداخلية بدل حماية

المواطنين. • غياب آليات فعّالة للمساءلة والشفافية، مما خلق بيئة من الإفلات من العقاب والتوتر المستمر بين المواطنين والدولة.

هذا الضعف البنيوي ساهم في زيادة دور الفاعلين المسلحين خارج الأطر الرسمية، وخلق فجوة في المجال العام كانت من أسباب تصاعد الصراع السياسي والعسكري (de Waal, 2023, pp. 60–72).

2. الصراعات التاريخية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق:

ظلت بعض الولايات مثل دارفور، جنوب كردفان، والنيل الأزرق مسرحًا لصراعات ممتدة منذ أوائل الألفية، وقد تميّزت هذه النزاعات بخصائص متشابكة:

مطالب سياسية تتعلق بالتهميش والتمثيل غير العادل في الأجهزة الحكومية.

الصراع حول الموارد الطبيعية مثل الأرض والمياه والمراعي بين الجماعات الزراعية والرعوية.

انتشار المليشيات المسلحة واستغلال أطراف متعددة للفراغ الأمني.

تدخلات إقليمية ودولية أحيانًا زادت من تعقيد النزاع.

موجات نزوح واسعة غير مسبوقة، عززت من هشاشة النسيج الاجتماعي (UNOCHA, 2024) ; خلقت هذه الصراعات طويلة الأمد ثقافة عنف ممتدة وغيابًا للثقة بين الجماعات، مما ساهم في توسع دائرة العنف عند كل أزمة جديدة. (Young, 2012, pp. 3640)

3. التوترات بين المكونات العسكرية والمدنية بعد ثورة ديسمبر 2018:

أحدثت ثورة ديسمبر 2018 تحولًا سياسيًا مهمًا بإسقاط النظام السابق، لكنها في الوقت نفسه فتحت طريقًا لمنافسة حادة على السلطة بين الفاعلين المدنيين والعسكريين (ElAffendi, 2020, pp. 12–18). وتمثلت هذه التوترات في:

- صراع مؤثر بين القوى المدنية والعسكرية حول مصادر السلطة.
- تباين في الرؤى بشأن إصلاح القطاع الأمني وإعادة هيكلة القوات المسلحة.
- تدخلات خارجية لدعم أطراف متصارعة أدت إلى تعقيد المشهد السياسي.
- غياب توافق سياسي مستدام وانهيار الثقة بين شركاء الحكم الانتقالي.
- هذه التوترات السياسية الداخلية لعبت دورًا في إضعاف مؤسسات الفترة الانتقالية وتهيئة المناخ للصراع المفتوح بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في عام 2023 (United Nations, 2023, pp. 8–12).

تعثر عملية الانتقال السياسي:

واجهت الفترة الانتقالية التي أعقبت الثورة عقبات كبرى، من بينها:

- تأخر تشكيل المجلس التشريعي واختلالات في تكوين المؤسسات الديمقراطية.
- عدم تنفيذ اتفاق جوبا للسلام بصورة كاملة، مما أضعف فرص الاستقرار في الولايات المتأثرة بالنزاعات.
- استمرار الأزمة الاقتصادية الحادة وتدهور العملة الوطنية.
- غياب رؤية موحدة لإدارة الدولة بين الفاعلين المتصدرين المشهد.
- الانقلاب العسكري في أكتوبر 2021 الذي أعاد البلاد إلى حالة من عدم الاستقرار المستمر والمتسارع.

أدى هذا التعثر إلى تفاقم الانقسامات السياسية والاجتماعية، وخلق فراغًا سياسيًا تمكنت منه القوى العسكرية لتعزيز نفوذها، مما ساهم في تهيئة الظروف لاندلاع الحرب الشاملة (ElAffendi, 2020, pp. 18–24; United Nations, 2023, pp. 4–7).

5. التنافس بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع:

التنافس بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع يُعد عاملًا مباشرًا في تفجير الحرب الراهنة، إذ تزايد الخلاف بين القوات المسلحة السودانية (SAF) وقوات الدعم السريع (RSF) حول آليات الدمج، وتبعية القيادة والسيطرة، وتوزيع النفوذ السياسي والاقتصادي، ومستقبل إصلاح القطاع الأمني، والسيطرة على الموارد الاستراتيجية (ElAffendi, 2020, pp. 14–18; United Nations, 2023, pp. 5–7). وبغياب آلية تفاوض فعّالة وثقة متبادلة، تحولت هذه الخلافات إلى مواجهة عسكرية شاملة بدأت في 15 أبريل 2023.

بدأ الصراع المسلح في صباح يوم السبت 15 أبريل 2023 في الخرطوم نتيجة للتراكمات السياسية والمؤسسية داخل منظومة الحكم الانتقالي، وتحوّل سريعًا إلى مواجهات مفتوحة داخل المناطق الحضرية، اتسمت باستخدام مكثف للقوة العسكرية، وأسفرت عن سقوط أعداد كبيرة من المدنيين وانهيار الأمن العام (Human Rights Watch, 2024, pp. 3–5؛ United Nations, 2023, pp. 8–12). وخلال الفترة من أبريل إلى ديسمبر 2023، توسعت العمليات العسكرية لتشمل ولايات دارفور وكردفان والجزيرة وأقاليم أخرى، حيث تعرضت البنية التحتية المدنية لدمار واسع أدى إلى تعطّل شبه كامل للخدمات الأساسية (UNOCHA, 2024, pp. 14–20). ومع استمرار الحرب خلال عام 2024، تصاعدت الأزمة الإنسانية تدريجيًا، إذ ارتفعت معدلات النزوح الداخلي واللجوء الخارجي، وتدهورت سبل العيش، في وقت وصفت فيه تقارير الأمم المتحدة الوضع بأنه من أكثر الأزمات الإنسانية تعقيدًا عالميًا (UNDP, 2024, pp. 5–7). وفي مطلع عام 2025، أشارت تقارير الأمم المتحدة إلى تجاوز عدد النازحين داخليًا 9.3 مليون شخص، إضافة إلى نحو 4 ملايين لاجئ في دول الجوار (UNOCHA, 2025, pp. 10–13). كما أظهرت تقارير المنظمة الدولية للهجرة أن بعض المناطق شهدت محاولات محدودة للعودة، لكنها تمت في ظل غياب شبه كامل للخدمات الأساسية، حيث لم يكن يعمل سوى أقل من ربع المرافق الصحية (IOM, 2025, pp. 22–25). وفي أبريل 2025، أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة أن عدد الأطفال المحتاجين للمساعدات الإنسانية تضاعف من 7.8 مليون قبل الحرب إلى أكثر من 15 مليون طفل (UNICEF, 2025, p. 2). كما أكدت منظمة الصحة العالمية تفشي أمراض وبائية مثل الكوليرا وحمى الضنك نتيجة انهيار أنظمة المياه والصرف الصحي (WHO, 2025, pp. 6–9).

* المؤشرات الإنسانية والاجتماعية الرئيسية الناتجة عن الصراع المسلح في السودان 2023

تُظهر المؤشرات الإنسانية والاجتماعية الراهنة حجم الانهيار البنيوي الذي يشهده السودان نتيجة اتساع رقعة الصراع المسلح. إذ أصبح نحو 33.7 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية، بينما بلغ عدد النازحين داخليًا واللاجئين نحو 13.6 مليون شخص، فقد بلغ عدد النازحين داخليًا نحو 9.3 مليون شخص، إضافة إلى ما يقارب 4.3 مليون لاجئ في دول الجوار، مما جعل السودان من أكبر بؤر النزوح عالميًا (UNOCHA, 2026, pp. 10–15). وهو ما يعكس مستوى

التفكك الاجتماعي والضغط المتزايد على المجتمعات المحلية والدول المستضيفة (UNHCR, 2026, pp. 4–6).

كما تشير التقديرات الأممية إلى أن أكثر من ثلثي السكان باتوا بحاجة إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية، بينما يعاني حوالي 21 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي الحاد، بما ينذر بخطر مجاعات واسعة النطاق (FAO, 2025, pp. 7–9; UNOCHA, 2026, pp. 10–15).

وعلى مستوى الخدمات الأساسية، أدى استمرار الصراع إلى تعطّل شبه كامل للنظام الصحي، حيث لا يعمل سوى أقل من 25 % من المرافق الصحية في المناطق المتأثرة. كما تعرّض قطاع التعليم لدمار واسع نتيجة استهداف المدارس أو تحويلها إلى مراكز إيواء للنازحين، مما حرم ملايين الأطفال من حقهم في التعليم (IOM, 2025, pp. 22–25; UNICEF, 2025, pp. 1–2). وتشير هذه المؤشرات مجتمعة إلى أن الأزمة تجاوزت إطارها الأمني لتتحول إلى أزمة بنيوية شاملة تهدد مستقبل المجتمع السوداني على المدى الطويل.

1. انهيار الخدمات الأساسية:

أدى انتشار العنف إلى تعطّل أو تراجع حاد في قدرة الدولة على تقديم الخدمات العامة، بما في ذلك خدمات الصحة، التعليم، المياه والكهرباء، النقل، القضاء، والإدارة المدنية. وأصبحت مناطق واسعة خارج نطاق السيطرة الحكومية، مما أدى إلى تدهور جودة الخدمات وغيابها في العديد من المناطق (UNOCHA, 2026, pp. 10–15).

2. النزوح واللجوء واسع النطاق:

أسفر الصراع المسلح عن موجات نزوح غير مسبوقة، حيث نزح ملايين المدنيين داخليًا، بينما لجأ مئات الآلاف إلى دول الجوار مثل تشاد، جنوب السودان، وإثيوبيا. وبذلك أصبح السودان من أكبر بؤر النزوح عالميًا (UNHCR, 2026, pp. 4–6).

3. تدهور الوضع الإنساني:

تُظهر التقارير الأممية تفاقم الأزمة الإنسانية عبر مؤشرات متعددة، تشمل: ارتفاع مستويات الجوع الحاد إلى مستويات قياسية، نقص حاد في الأدوية والخدمات الصحية الأساسية، انتشار الأمراض المرتبطة بتدهور البيئة الصحية، انهيار سلاسل الإمداد الغذائي والدوائي، صعوبة وصول المساعدات الإنسانية بسبب انعدام الأمن.

وبات ملايين الأشخاص في حاجة ماسة إلى الغذاء والمأوى والرعاية الصحية (UNOCHA, 2026, pp. 10–15).

4. تفكك شبكات الحماية الاجتماعية:

أدى النزاع إلى انهيار أنماط التكافل الاجتماعي التقليدية، وفقدان الأسر لمصادر دخلها، وتشتت الروابط الأسرية، إضافة إلى ارتفاع مستويات العنف والاستغلال ضد النساء والأطفال (UNOCHA, 2026, pp. 12–14). وأسهم ذلك في زيادة هشاشة المجتمعات المحلية واعتمادها المتزايد على المساعدات الإنسانية.

5. تصاعد الانتهاكات ضد المدنيين:

وثقت منظمات دولية انتشار انتهاكات جسيمة شملت العنف الجنسي، القتل خارج القانون، النهب، الاعتقالات التعسفية، واستهداف البنية التحتية المدنية، مما عمّق الأزمة الإنسانية

ورفع مستوى الاحتياجات (Human Rights Watch, 2024, pp. 3–5).

6. تراجع قدرة الدولة على إدارة الشأن العام:

أصبحت مؤسسات الدولة عاجزة عن فرض الأمن، تقديم الخدمات الأساسية، حماية المدنيين، إدارة الموارد، والحفاظ على وحدة الأراضي، وهو ما أدى إلى حالة شبه انهيار مؤسسي في أجزاء واسعة من البلاد (UNOCHA, 2026, pp. 10–15).

مقاربات ضرورية لفهم تعقيد النزاعات المعاصرة التي لا يمكن تفسيرها ببعد واحد فقط (Kaldor, 2012, pp. 1–15 ؛Giddens, 2009, pp. 694–701).

1. النظرية البنيوية للصراع (Structural Theory of Conflict)

تنطلق النظرية البنيوية من أن النزاعات المسلحة نتاج اختلالات عميقة في البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وليست أحداثًا طارئة. ويرى غالتونغ أن «العنف البنيوي» يتجسد عندما تحرم البنى الاجتماعية فئات واسعة من حقوقها الأساسية، مما يخلق شعورًا مزمنًا بالظلم والتهميش (Galtung, 1969, pp. 167–171).

وتشير الأدبيات إلى أن تركّز السلطة، وضعف الدولة، وهيمنة النخب على الموارد، عوامل تؤدي إلى توترات قابلة للتحول إلى عنف مفتوح. (Castells, 2010, pp. 473–485).

وعند تطبيق هذا المنظور على الحالة السودانية، يتضح أن الصراع الحالي يرتبط بتراكم تاريخي من:

- التهميش التنموي لمناطق الأطراف.
- اختلال توزيع السلطة لصالح المركز.
- ضعف مؤسسات الدولة المدنية.
- تغلغل المؤسسة العسكرية في المجالين السياسي والاقتصادي.

وقد أكدت تقارير أممية أن هذه الاختلالات البنيوية أسهمت في هشاشة الدولة وانهيارها السريع مع اندلاع المواجهات المسلحة. وبذلك، يُفهم الصراع الراهن بوصفه تعبيرًا عن أزمة بنيوية عميقة في تكوين الدولة السودانية (UNDP, 2024, pp. 5–7; UNOCHA, 2024, pp. 14–20)

2. نظرية الفعل الاجتماعي (Social Action Theory):

تركز نظرية الفعل الاجتماعي على دور الفاعلين في تشكيل مسار النزاعات، من خلال تحليل المعاني والدوافع التي تحكم قراراتهم (Weber, 1978, pp. 22–26). وتشير المقاربات الحديثة إلى أن النزاعات لا تنتج فقط عن ظروف بنيوية، بل أيضًا عن: قرارات النخب السياسية والعسكرية.، حسابات المصالح.، صراعات النفوذ.، استراتيجيات استخدام العنف لتحقيق مكاسب سياسية (Kaldor, 2012, pp. 16–25). وفي السياق السوداني، تُظهر الأدلة أن الصراع نتاج مباشر لقرارات سياسية وعسكرية مرتبطة بملفات حساسة مثل دمج قوات الدعم السريع، إعادة هيكلة القطاع الأمني، وترتيبات تقاسم السلطة خلال المرحلة الانتقالية. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن فشل النخب في التوصل إلى تسوية سياسية واعتمادها على القوة المسلحة كان عاملًا حاسمًا في تفجير الحرب (United Nations, 2023, pp. 8–12)

3.نظرية النزاعات الاجتماعية الممتدة (Protracted Social Conflict Theory)

تقدم مقاربة أزّار إطارًا لفهم النزاعات المزمنة في الدول الهشة، حيث تنشأ النزاعات الممتدة عندما تفشل الدولة في تلبية حاجات أساسية مثل الأمن والهوية، والمشاركة السياسية، والعدالة، والتنمية. وتتميز هذه النزاعات بـ: طول أمدها.، تعدد الفاعلين.، تداخل الأبعاد السياسية والاقتصادية والهوياتية، انهيار الثقة بين الدولة والمجتمع.، ضعف المؤسسات الرسمية. (Azar, 1990, pp. 12–18)

وتنطبق هذه الخصائص على الحالة السودانية التي شهدت سلسلة من النزاعات والانقلابات منذ الاستقلال، ما أدى إلى هشاشة بنيوية عميقة جعلت البلاد غير قادرة على احتواء الأزمة في عام 2023. ومن ثم، تُفهم الحرب الحالية بوصفها امتدادًا لمسار طويل من الأزمات غير المحلولة (UNDP, 2024, pp. 5–7).

• انهيار الثقة بين الدولة والمجتمع. • ضعف المؤسسات الرسمية.

وتنطبق هذه الخصائص على الحالة السودانية التي شهدت سلسلة من النزاعات والانقلابات منذ الاستقلال، ما أدى إلى هشاشة بنيوية عميقة جعلت البلاد غير قادرة على احتواء الأزمة في عام 2023. ومن ثم، تُفهم الحرب الحالية بوصفها امتدادًا لمسار طويل من الأزمات غير المحلولة (UNDP, 2024, pp. 5–7).

الدلالة التحليلية لتكامل الأطر النظرية:

يسمح الجمع بين هذه المقاربات بتقديم تفسير مركب للصراع المسلح السوداني:

- البعد البنيوي يوضح جذور الأزمة المرتبطة بالتهميش وضعف الدولة واختلال توزيع الموارد.
- البعد الفاعلي يفسر دور قرارات النخب السياسية والعسكرية في تفجير الصراع المسلح وتسريعه.
- البعد التاريخي–الاجتماعي يبرز تراكم الأزمات التي جعلت السودان بيئة خصبة لنزاع ممتد.

وبذلك، لا يُنظر إلى الحرب بوصفها مواجهة عسكرية فحسب، بل بوصفها نتاجًا لتفاعل معقد بين بنية اجتماعية مأزومة وقرارات سياسية فاشلة وتاريخ طويل من الهشاشة المؤسسية.

ويكشف الربط بين التحليل النظري والنتائج الميدانية عن اتساق واضح بين التفسيرات النظرية والواقع الإنساني والاجتماعي الذي وثقته التقارير الحديثة، مما يعزز قوة التحليل وعمقه. حيث تنسجم المؤشرات الميدانية مع التفسير البنيوي، حيث أظهرت البيانات:

- تفكك الروابط الاجتماعية نتيجة عدد النازحين داخليًا واللاجئين حيث بلغ عددهم نحو 13.6 مليون تقريبا.
- انهيار الخدمات الأساسية.
- ارتفاع الفقر والجريمة.
- خروج 80 % من المرافق الصحية عن الخدمة بحلول 2024.
- وتعكس هذه المؤشرات هشاشة بنيوية سبقت الحرب، ما يؤكد أن الصراع كشف عمق الأزمة بدل أن يخلقها.

2. تفسير النتائج وفق نظرية الفعل الاجتماعي:

تُظهر النتائج أن:

- فشل الانتقال الديمقراطي بعد ثورة ديسمبر 2019، وانقلاب اكتوبر 2012.
- الخلاف حول دمج القوات المسلحة في كيان موحد قومي وطني.
- فتح الباب واسعا امام التدخلات الإقليمية لتحقيق مصالحها في السودان.

كانت جميعها قرارات فاعلين أسهمت مباشرة في تفجير الحرب وإطالة أمدها.

3. مقاربات النزاعات الممتدة وعمق الأزمة الإنسانية:

تتسق المؤشرات الإنسانية مع خصائص النزاعات الممتدة، حيث تشير البيانات إلى:

- 30.4 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة في 2025.
- ما يقارب 4.3 مليون لاجئ عبروا الحدود.
- انتشار المجاعة في 10 مناطق وفق تصنيف IPC.

وهو ما يعكس أن الأزمة الحالية امتداد لمسار طويل من النزاعات والهشاشة المؤسسية.

المحور الخامس: الآثار الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والنفسية والتعليمية للصراع في السودان:

تشير التقارير الدولية إلى أن الصراع الراهن في السودان يمثّل إحدى أكبر الأزمات الإنسانية عالميًا، نتيجة اتساع نطاق العنف، وانهيار الخدمات الأساسية، وتدهور الاقتصاد، وارتفاع معدلات النزوح الداخلي والخارجي، مما أدى إلى تضخم غير مسبوق في الاحتياجات الإنسانية (UNOCHA, 2026, pp. 10–15). وقد استدعت هذه الأوضاع استجابة متعددة القطاعات لفهم التداعيات المركّبة للأزمة على السكان.

أولًا: الآثار الاجتماعية:

أدى اندلاع النزاع في 15 أبريل 2023 إلى تغيرات اجتماعية عميقة تمثلت في تفكك البنى الاجتماعية وشبكات الحماية التقليدية، وتدهور الظروف المعيشية على نطاق واسع (UNOCHA, 2026, pp. 10–15). ووفقًا لتقارير الأمم المتحدة، أصبح ملايين السكان يعتمدون على المساعدات للحصول على الغذاء والمأوى والرعاية الصحية، في ظل تراجع قدرة الدولة على تقديم الخدمات الأساسية، وانتشار الفقر والبطالة وتشتت الأسر (UNICEF, 2025, pp. 1–2).

كما أسهم النزوح الواسع في تفكك الروابط الأسرية والمجتمعية، حيث اضطرت أسر إلى مغادرة مناطقها، بينما تشتتت أخرى بين ولايات مختلفة أو عبر الحدود، مما عمّق هشاشة المجتمعات المحلية (UNHCR, 2026, pp. 4–6).

ثانيًا: الآثار الإنسانية:

تدهورت الأوضاع الصحية نتيجة انهيار النظام الصحي وتدمير المرافق الطبية ونقص الإمدادات، ما أدى إلى انتشار الأمراض المعدية في مناطق النزوح المكتظة (UNOCHA, 2026, pp. 10–15). كما واجهت النساء صعوبات كبيرة في الحصول على خدمات الصحة الإنجابية، وارتفعت معدلات سوء التغذية بين الأطفال إلى مستويات حرجة دفعت العديد من المناطق إلى مراحل طوارئ غذائية وفق تصنيف الأمن الغذائي المتكامل (IPC) (UNICEF, 2025, pp. 1–2).

وتشير البيانات إلى نزوح ملايين المدنيين داخليًا، ولجوء مئات الآلاف إلى دول الجوار مثل مصر وتشاد وجنوب السودان، مما فرض ضغوطًا كبيرة على المجتمعات المضيفة ذات الموارد المحدودة (UNHCR, 2026, pp. 4–6).

ثالثًا: الآثار الاقتصادية أدى الصراع إلى انهيار واسع في النشاط الاقتصادي، حيث توقفت المصانع، وتعطلت الأسواق، وانهارت سلاسل الإمداد، وانخفضت القوة الشرائية للسكان (World Bank, 2024, pp. 3–6). وأسهمت هذه العوامل في فقدان ملايين الأفراد لمصادر دخلهم وارتفاع معدلات الفقر، بالتزامن مع تدهور قيمة العملة المحلية وارتفاع أسعار السلع الأساسية. وقد دخل الاقتصاد السوداني مرحلة انكماش حاد، مع تراجع قدرة الدولة على تمويل الخدمات العامة.

رابعًا: الآثار النفسية خلّف النزاع آثارًا نفسية عميقة نتيجة التعرض للعنف، وفقدان الأقارب، والنزوح القسري، وما يصاحبه من شعور دائم بانعدام الأمن. وانتشرت بين المتضررين أعراض الصدمة النفسية والقلق والاكتئاب واضطرابات النوم، خاصة بين الأطفال والنساء، في ظل محدودية خدمات الدعم النفسي-الاجتماعي المتخصصة (UNOCHA, 2026, pp. 12–14).

خامسًا: الآثار التعليمية:

تسبب الصراع في تعطّل شبه كامل للنظام التعليمي في العديد من الولايات، نتيجة إغلاق المدارس والجامعات بسبب انعدام الأمن أو تدمير المباني أو تحويلها إلى مراكز إيواء للنازحين (UNICEF, 2025, pp. 1–2). ونتج عن ذلك انقطاع ملايين الأطفال عن الدراسة، مما يهدد بارتفاع معدلات الأمية وزيادة مخاطر التسرب المدرسي، وعمالة الأطفال، والزواج المبكر. كما أدى نزوح آلاف المعلمين أو فقدانهم لوظائفهم إلى نقص حاد في الكوادر التعليمية، مما يهدد جيلاً كاملًا بفقدان فرص التعليم، مع ما يحمله ذلك من آثار طويلة المدى على التنمية البشرية في السودان.

1. النظرية البنيوية للصراع ودلالتها في ممارسة الخدمة الاجتماعية:

حيث ترى النظرية البنيوية أن الصراع المسلح ينشأ نتيجة اختلالات عميقة في بنية المجتمع، تشمل عدم المساواة في توزيع السلطة والموارد، والتهميش الاجتماعي، وضعف مؤسسات الدولة. ويُعد مفهوم العنف البنيوي محورًا أساسيًا في هذا الاتجاه، إذ يشير إلى أنماط الحرمان والإقصاء المزمنة التي تُضعف النسيج الاجتماعي وتُهيئ البيئة لاندلاع الصراع. (Galtung, 1969, pp. 167–171) وفي السياق السوداني، تُظهر الأدلة أن مناطق مثل دارفور وكردفان والشرق عانت تاريخيًا من تهميش تنموي وسياسي، مما جعلها أكثر هشاشة أمام تداعيات الحرب بعد عام 2023,, (UNOCHA, 2024, pp. 14–20; UNDP 2024 pp. 5–7). ومن منظور الخدمة الاجتماعية، توفر هذه النظرية إطارًا لفهم البيئة البنيوية التي يعمل فيها الأخصائي الاجتماعي، حيث تتسم بـ: الفقر البنيوي، الإقصاء الاجتماعي.، ضعف شبكات الحماية، انهيار الخدمات العامة، غياب العدالة الاجتماعية. وتتجلى أهمية الممارسة المهنية في مثل هذا السياق في: دعم الفئات الهشة إعادة بناء شبكات التضامن المجتمعي، تمكين المجتمعات المحلية تعزيز العدالة الاجتماعية كقيمة مهنية. (IFSW, 2018, p. 2) وبذلك، تُسهم النظرية البنيوية في تفسير جذور المعاناة الاجتماعية وليس مظاهرها فقط، وتوجّه التدخلات المهنية نحو معالجة الأسباب العميقة للصراع في السودان.

2. نظرية الفعل الاجتماعي ودورها في توجيه التدخل المهني:

تُعدّ نظرية الفعل الاجتماعي إطارًا تحليليًا محوريًا لفهم الصراع، إذ تؤكد أن تفسير الظواهر الاجتماعية لا يكتمل دون تحليل الدوافع والمعاني التي توجه سلوك الأفراد والجماعات، ودور الفاعلين في تشكيل الواقع الاجتماعي (Weber, 1978, pp. 22–26).. وفي سياق الصراعات المسلحة، تتيح هذه المقاربة فهم كيفية تفاعل الفاعلين السياسيين والعسكريين، ومنظمات المجتمع المدني، والقيادات المحلية، والعاملين في المجال الإنساني، والأخصائيين الاجتماعيين مع بيئة النزاع، وكيف يمكن لقراراتهم وممارساتهم أن تُسهم إما في إعادة إنتاج الأزمة أو في الحد من آثارها. وبذلك، تُسهم النظرية في تفسير ديناميات اتخاذ القرار داخل المجتمع وتوضيح الأدوار المتباينة للفاعلين في إدارة المخاطر وتعزيز الصمود المجتمعي. (Weber, 1978, pp. 22–26). ومن منظور الخدمة الاجتماعية، تُبرز هذه النظرية أن الأخصائي الاجتماعي فاعل مهني يمتلك دورًا تأثيريًا، وليس مجرد مقدم خدمة. فهو يشارك في تصميم تدخلات مبنية على تقييم علمي للاحتياجات، والتوسط بين المجتمعات المتضررة والجهات الإنسانية، وتمكين الأفراد من استعادة القدرة على اتخاذ القرار، ودعم عمليات التكيف النفسي والاجتماعي (Healy, 2008, pp. 32–35). وفي الحالة السودانية، حيث أسهمت قرارات القيادات العسكرية في تفجير الصراع المسلح (United Nations, 2023, pp. 8–12)، يكتسب دور الأخصائي الاجتماعي أهمية خاصة في حماية المدنيين، ودعم النساء والأطفال، وتعزيز التماسك الاجتماعي داخل المجتمعات المتضررة (UNICEF, 2025, pp. 1–2; IFSW, 2018, p. 1). وبذلك، تُظهر نظرية الفعل الاجتماعي البعد الفاعلي للممارسة المهنية، وتؤكد أن التدخل الاجتماعي ليس نشاطًا محايدًا، بل عملية تشاركية تُسهم في إعادة تشكيل الواقع الاجتماعي خلال فترة الصراع.

3. نظرية النزاعات الاجتماعية الممتدة:

تعدّ نظرية النزاعات الاجتماعية الممتدة (Azar, 1990) من أكثر المقاربات تفسيرًا لطبيعة الصراعات في الدول الهشة، إذ تفترض أن النزاعات ليست أحداثًا طارئة أو قصيرة المدى، بل نتاج تراكم تاريخي من الإقصاء البنيوي، وحرمان المجموعات الاجتماعية من تلبية احتياجاتها الأساسية، وفشل الدولة في تحقيق المشاركة السياسية والعدالة الاجتماعية. وتتميز هذه النزاعات بسمات بنيوية تشمل تآكل الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وتفكك الروابط الاجتماعية، وضعف الهوية الوطنية الجامعة، وانتشار الشعور بعدم الأمان. (Azar, 1990, pp. 12–18) وتشير الأدبيات المهنية في الخدمة الاجتماعية إلى أن العمل في سياقات الصراعات الممتدة يتجاوز التدخلات الإغاثية العاجلة ليشمل مهامًا بنائية طويلة المدى، أبرزها: تعزيز التماسك الاجتماعي، دعم عمليات التعافي المجتمعي، بناء قدرات الصمود، وحماية الفئات الأكثر هشاشة (IFSW, 2018, p. 2). وفي السياق السوداني، حيث يعيش ملايين الأفراد في حالة نزوح طويل الأمد وتتعرض المجتمعات لضغوط اجتماعية واقتصادية متراكمة، تتسع أدوار الأخصائي الاجتماعي لتشمل إعادة بناء العلاقات الاجتماعية، وتعزيز الانتماء المجتمعي، وتمكين الأفراد والمجتمعات من استعادة قدرتهم على التكيّف والتعامل مع الأزمات (UNDP, 2024 pp. 5–7).). وبذلك، توفر نظرية النزاعات الممتدة إطارًا تحليليًا يساعد على فهم الطبيعة المزمنة للأزمة السودانية، ويُوجّه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية نحو تدخلات

مستدامة تعالج الجذور البنيوية للصراع، لا مظاهره فقط.

ان الدلالة التحليلية للإطار النظري في فهم دور الخدمة الاجتماعية في السودان يسمح الجمع بين هذه النظريات ببناء إطار تحليلي متكامل يربط بين تفسير الصراع وتحديد أدوار الخدمة الاجتماعية على النحو الآتي:

- البعد البنيوي: يوضح أن الخدمة الاجتماعية مطالبة بمواجهة التهميش وعدم المساواة بوصفهما جذورًا للصراع.
- البعد الفاعلي: يبرز أن الأخصائي الاجتماعي فاعل قادر على التأثير في مسار الأزمة.
- البعد التاريخي-الاجتماعي: يؤكد ضرورة تبني تدخلات طويلة الأمد تتناسب مع الطبيعة المزمنة للأزمة السودانية.

وبذلك، لا يقتصر الإطار النظري على تفسير الصراع، بل يوفر أساسًا علميًا لتحديد أدوار الخدمة الاجتماعية على مستوى الأفراد والمجتمعات والسياسات.

دور الخدمة الاجتماعية في سياق الأزمات والطوارئ في السوداني:

يستند دور الخدمة الاجتماعية في سياق الصراع المسلح إلى منظومة من النماذج النظرية التي تهدف إلى توجيه التدخلات المهنية في البيئات المتأثرة بالعنف والانهيار المؤسسي. ولا يقتصر هذا الإطار على الاستجابة الطارئة، بل يشمل تحليل الديناميات الاجتماعية للأزمة، وفهم احتياجات الفئات المتضررة، وتحديد آليات تعزيز الصمود المجتمعي (Healy, 2008, pp. 30–36; IFSW, 2018, p. 1). وفي الحالة السودانية، حيث أدّى الصراع المسلح منذ أبريل 2023 إلى تفكك مؤسسات الدولة وتراجع منظومات الحماية الاجتماعية، تبرز أهمية هذا الإطار بوصفه مرجعية مهنية تُسهم في إعادة بناء الوظائف الاجتماعية للمجتمع وتوجيه التدخلات الإنسانية (UNOCHA, 2024, pp. 14–20; UNICEF, 2025, pp. 1–2). ويمثّل الانتقال من تحليل جذور الصراع إلى تحديد أدوار الخدمة الاجتماعية خطوة منهجية محورية، إذ يسمح بدمج التفسيرات النظرية للصراع مع النماذج المهنية التي تنظّم التدخل المهني الاجتماعي. وبناءً على ذلك، تعتمد الدراسة على ثلاث مكونات نظرية رئيسية تُوجّه الممارسة المهنية في البيئات المتأثرة بالصراع، وهي: نموذج الاستجابة الإنسانية، نظرية الصمود المجتمعي، ومبادئ الحماية.

أولًا: نموذج الاستجابة الإنسانية (Humanitarian Response Model):

يُعد نموذج الاستجابة الإنسانية أحد الأطر الأكثر استخدامًا في الخدمة الاجتماعية خلال الطوارئ، وقد تطوّر استنادًا إلى المعايير الدولية مثل دليل اسفير (Sphere Association, 2018, pp. 6–7) ويُوجّه هذا النموذج الممارسة المهنية عبر ثلاث ركائز أساسية:

أ. تقييم الاحتياجات (Needs Assessment):

يمثّل تقييم الاحتياجات نقطة الانطلاق لأي تدخل مهني فعّال، إذ يتيح تحديد الأولويات وتخطيط البرامج بناءً على بيانات كمية ونوعية (Healy, 2008, pp. 41–45). ويقوم الأخصائي الاجتماعي بجمع معلومات حول: أوضاع الأسر المتضررة، مستويات النزوح، الاحتياجات الصحية والغذائية والتعليمية المخاطر التي تواجه الفئات الهشة. وفي السودان، حيث تتباين آثار الصراع المسلح بين المناطق، يصبح تقييم الاحتياجات أداة حاسمة لضمان أن تعكس التدخلات واقع

المجتمعات المتضررة، لا سيما في البيئات التي تفتقر إلى نظم معلومات رسمية.

ب. الدعم النفسي-الاجتماعي (Psychosocial Support)

تؤكد الأدبيات المهنية في الخدمة الاجتماعية في الأزمات والطوارئ أن النزاعات تخلّف آثارًا نفسية واجتماعية عميقة تتطلب تدخلات مستمرة (IFSW, 2018, p. 2). ويشمل دور الأخصائي الاجتماعي:

- تقديم الإسعاف النفسي الأولي.
- تنظيم جلسات دعم جماعي.
- متابعة حالات الصدمة.
- تعزيز آليات التكيّف الإيجابي.

وفي السودان، حيث تعرّض الأطفال والنساء لصدمات متكررة، يصبح الدعم النفسي-الاجتماعي عنصرًا أساسيًا في تعزيز التعافي المجتمعي.

ثانيًا: نظرية الصمود المجتمعي والعمل بها في السياق السوداني

ترى نظرية الصمود المجتمعي أن الأفراد والمجتمعات يمتلكون قدرات كامنة للتكيّف والتعافي إذا توفرت البيئة الداعمة (Norris et al., 2008, pp. 127–128). ويقوم الصمود على أربعة مستويات:

- الفردي: المهارات والقدرة على التكيّف.
- الأسري: الروابط والدعم العاطفي.
- المجتمعي: شبكات التضامن.
- المؤسسي: توفر الخدمات والجهات الفاعلة.
- ومن منظور الخدمة الاجتماعية، لا يقتصر دور الأخصائي على تقديم المساعدة، بل يشمل:
- تعزيز القدرات المحلية.
- دعم المبادرات المجتمعية.
- تحويل التضامن العفوي إلى عمل منظم ومستدام.

وفي السودان، برزت خلال الأزمة مبادرات محلية مهمة، مثل شبكات التكافل التقليدية والمبادرات الشبابية ودور النساء في تنظيم الدعم المجتمعي. ويكمن دور الأخصائي الاجتماعي في دعم هذه المبادرات وتعزيز قدرتها على الاستمرار، بما ينسجم مع التراث السوداني في العمل الجماعي والتكافل الاجتماعي.

مبادئ الحماية ودورها في توجيه الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في سياق الصراع السوداني تُعد مبادئ الحماية إطارًا أخلاقيًا ومهنيًا جوهريًا في ممارسة الخدمة الاجتماعية داخل البيئات المتأثرة بالنزاعات المسلحة، وقد تأسست هذه المبادئ على معايير دولية معتمدة، من أبرزها دليل اسفير (Sphere Association, 2018, pp. 6–7) وتشمل أربع مرتكزات أساسية:

تعزيز الأمان، صون الكرامة، عدم التمييز، وترسيخ المساءلة. وتمثل هذه المبادئ مرجعية مهنية توجه تدخلات الأخصائي الاجتماعي في سياقات الأزمات المعقدة.

العلاقة بين النزاعات المسلحة والحماية الاجتماعية في السودان

تشير الأدبيات إلى أن الصراع المسلح يعد من أكثر العوامل تقويضًا لمنظومات الحماية الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية (World Bank, 2018, p. 12)(استنادًا إلى النسخة المتاحة علنًا من تقرير الحماية الاجتماعية (.

ويتجلى ذلك في السودان من خلال

- تفكك الروابط الاجتماعية نتيجة النزوح واسع النطاق (UNHCR, 2026, pp. 4–6)..
- ارتفاع مستويات الهشاشة خصوصًا بين النساء والأطفال (UNICEF, 2025, pp. 1–2).
- تدهور الخدمات الأساسية. (UNOCHA, 2026, pp. 10–15)

وفي ظل هذا الواقع، ومع تراجع قدرة الدولة على حماية المدنيين، يبرز الأخصائي الاجتماعي كفاعل محوري قادر على الدفاع عن حقوق الفئات الهشة داخل المخيمات والمجتمعات المتضررة.

دور الأخصائي الاجتماعي في مواجهة الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتعليمية للصراع في السودان تشير الأدبيات المهنية إلى أن الأخصائيين الاجتماعيين يمثلون عنصرًا أساسيًا في منظومات الحماية الاجتماعية خلال الطوارئ، مستندين في تدخلاتهم إلى مبادئ الحماية، ونموذج الاستجابة الإنسانية، ومقاربات الصمود المجتمعي.

(IFSW, 2018, p. 1; Healy, 2008, pp. 30–36)

(أ)الدور الاجتماعي: الحد من تفكك النسيج المجتمعي:

... وتمثل هذه التدخلات امتدادًا لدور الخدمة الاجتماعية في تعزيز التماسك المجتمعي في ظل غياب مؤسسات الدولة (Sudanese Archive, 2023)

2. الدور النفسي–الاجتماعي: معالجة الصدمات وتعزيز التكيف

وتؤكد الأدبيات أن هذه التدخلات تسهم في الحد من اضطرابات القلق والاكتئاب وتعزيز التكيف الإيجابي (Sudanese Archive, 2023)

(ب). الدور الاقتصادي: دعم مصادر الدخل وتعزيز الصمود:

أدّى النزاع إلى انهيار مصادر الدخل وارتفاع معدلات الفقر، مما جعل التدخل الاقتصادي جزءًا أصيلًا من الممارسة المهنية. ويعمل الأخصائيون الاجتماعيون على تقييم الاحتياجات المعيشية، وربط الأسر الهشة ببرامج الدعم النقدي والغذائي، ومتابعة تنفيذ المساعدات، وتدريب النساء والشباب على مهارات مهنية، وإنشاء مجموعات ادخار مجتمعية. وتهدف هذه التدخلات إلى تعزيز الاعتماد على الذات وتقليل الاعتماد على المساعدات الإنسانية (OCHA, 2023, pp. 22–26).

(ج) الدور التعليمي: حماية حق الأطفال في التعليم:

أدّى تعطّل التعليم إلى تهديد مستقبل جيل كامل، ويسهم الأخصائيون الاجتماعيون في إنشاء مساحات تعليمية مؤقتة، وتوفير المواد التعليمية، وتحديد الأطفال المعرضين للتسرب، ودعم الأسر لضمان عودة أبنائها إلى المدارس، وتنفيذ برامج الحماية داخل المؤسسات التعليمية، إضافة إلى دعم مبادرات التعليم المجتمعي (Afaq Jadida, 2023,). وتشير الأدلة إلى أن هذه الجهود ساعدت في الحد من الانقطاع التعليمي رغم ظروف الحرب (UNICEF, 2025, pp. 1–2). تكشف هذه الأدوار أن الأخصائي الاجتماعي فاعل مهني يسهم في إعادة بناء شبكات الحماية الاجتماعية، وتعزيز

الصمود المجتمعي، ودعم الفئات الأكثر هشاشة، والحد من الآثار النفسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية للنزاع، وربط المجتمعات المتضررة بالجهات الإنسانية، والمساهمة في وضع أسس للتعافي وإعادة الإعمار الاجتماعي. وبذلك، يتجاوز دوره الاستجابة الطارئة ليصبح جزءًا من عملية إعادة بناء المجتمع السوداني على المدى الطويل، مستندًا إلى مبادئ الحماية ونماذج التدخل الإنساني ومقاربات الصمود المجتمعي.

الخاتمة:

تكشف الدراسة أن الصراع المسلح في السودان منذ 15أبريل 2023 لم يكن مجرد مواجهة عسكرية بين أطراف متنازعة، بل أزمة شاملة طالت البنية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والتعليمية للمجتمع السوداني. فقد أدى النزاع إلى تفكك الروابط الاجتماعية، وتدهور الخدمات الأساسية، وارتفاع مستويات الهشاشة، وتفاقم الاحتياجات الإنسانية بصورة غير مسبوقة. كما أظهر التحليل أن الأخصائي الاجتماعي يمثل فاعلاً محورياً في الاستجابة لهذه الأزمة، من خلال أدواره في الحماية، والدعم النفسي-الاجتماعي، وتعزيز الصمود، وتيسير الوصول إلى الخدمات، وإعادة بناء شبكات الحماية الاجتماعية.

وتؤكد النتائج أن معالجة آثار الصراع تتطلب مقاربة متعددة المستويات، تجمع بين التدخلات الإنسانية العاجلة، وبرامج التعافي المبكر، وسياسات الحماية الاجتماعية طويلة المدى. كما تبرز أهمية الاستثمار في قدرات الأخصائيين الاجتماعيين، وتعزيز دورهم في إدارة الأزمات، باعتبارهم جسراً بين المجتمعات المتضررة والجهات الإنسانية، وركيزة أساسية في إعادة بناء النسيج الاجتماعي في مرحلة ما بعد النزاع.

نتائج الدراسة:

أولًا: نتائج حول طبيعة الصراع المسلح السوداني:

تُظهر الدراسة أن الصراع المسلح السوداني ذو طبيعة بنيوية ممتدة، إذ تعود جذوره إلى اختلالات تاريخية في توزيع السلطة والموارد، وتهميش مناطق الأطراف، وضعف مؤسسات الدولة، بما يتسق مع مقاربات الصراع البنيوي (Castells, 2010, pp.)، Galtung, 1969, pp. 167–171) (473–485

بيّنت النتائج أن قرارات الفاعلين السياسيين والعسكريين—خصوصًا الخلافات المتعلقة بدمج القوات وإعادة هيكلة القطاع الأمني—أسهمت بصورة مباشرة في تفجير الحرب، وهو ما يعزز أهمية منظور الفعل الاجتماعي في تفسير ديناميات النزاع. (Weber, 1978, pp. 22–26)

أكدت البيانات أن الصراع المسلح الحالي يمثل امتدادًا لنزاعات اجتماعية مزمنة ناتجة عن تراكم طويل من الإقصاء وفشل الدولة في تلبية الاحتياجات الأساسية، بما يتوافق مع نظرية النزاعات الاجتماعية الممتدة. (Azar, 1990, pp. 12–18)

ثانيًا: نتائج حول الآثار الإنسانية والاجتماعية للصراع المسلح:

4. أظهر الصراع المسلح انهيارًا واسعًا في منظومات الحماية الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية، نتيجة النزوح الجماعي، وتفكك الروابط الاجتماعية، وغياب الخدمات الأساسية (UNOCHA, 2024, pp. 14–20; UNHCR, 2026, pp. 4–6).

كشفت النتائج أن الأطفال والنساء وكبار السن هم الأكثر تضررًا من الأزمة، سواء من حيث التعرض للعنف، أو فقدان المأوى، أو انعدام الأمن الغذائي، أو الانقطاع التعليمي (UNICEF, 2025, pp. 1–2).

أظهرت الدراسة ارتفاعًا ملحوظًا في مستويات الصدمة النفسية والاضطرابات الانفعالية، خاصة بين الأطفال والنساء، نتيجة العنف والنزوح القسري وفقدان أفراد الأسرة.

بيّنت البيانات أن أكثر من ثلثي السكان أصبحوا بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وأن الخدمات الصحية والتعليمية انهارت في مناطق واسعة من البلاد (UNOCHA, 2026, pp. 10–15).

ثالثًا: نتائج حول الصمود المجتمعي:

أبرزت الدراسة وجود أشكال مهمة من الصمود المجتمعي، تمثلت في شبكات التكافل التقليدية، والمبادرات الشبابية، ودور النساء في تنظيم الدعم المحلي، رغم غياب الدولة.

أظهرت النتائج أن هذا الصمود ظل غير منظم وغير مستدام، مما يستدعي تدخلًا مهنيًا لتحويله إلى برامج طويلة الأمد تدعم التعافي الاجتماعي (Norris et al., 2008: pp. 127–128)

رابعًا: نتائج حول دور الأخصائي الاجتماعي في سياق الصراع المسلح:

10. أثبتت الدراسة أن الأخصائي الاجتماعي يمثل فاعلًا مهنيًا محوريًا في الاستجابة الإنسانية، نظرًا لدوره في التقييم، والحماية، والدعم النفسيالاجتماعي، وتمكين المجتمعات (IFSW, 2018, p. 2).
11. أظهرت النتائج أن الأخصائيين الاجتماعيين ساهموا في الحد من التفكك الاجتماعي عبر تسجيل الأسر، ولمّ شمل المفقودين، وتنظيم مجموعات دعم مجتمعية، وتفعيل آليات الحماية المحلية.
12. بيّنت الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين لعبوا دورًا أساسيًا في الدعم النفسيالاجتماعي، بما يشمل الإسعاف النفسي الأولي، وإدارة الصدمات، وتدريب المتطوعين، مما ساعد في الحد من اضطرابات القلق والاكتئاب.
13. أظهرت النتائج أن الأخصائي الاجتماعي ساهم في التخفيف من الآثار الاقتصادية للنزاع عبر ربط الأسر ببرامج الدعم النقدي والغذائي، ودعم سبل كسب العيش، وإنشاء مجموعات ادخار مجتمعية.
14. أكدت الدراسة أن الأخصائيين الاجتماعيين لعبوا دورًا مهمًا في دعم العملية التعليمية من خلال إنشاء مساحات تعليمية مؤقتة، ومتابعة الأطفال المعرضين للتسرب، وتفعيل برامج الحماية داخل المدارس.
15. كشفت النتائج أن دور الأخصائي الاجتماعي ما يزال يواجه تحديات بنيوية ومهنية، أبرزها ضعف الموارد، غياب التدريب المتخصص في العمل الإنساني، وانهيار المؤسسات الحكومية الداعمة.

خامسًا: نتائج حول الحماية الاجتماعية:

16. أظهرت الدراسة أن الصراع أدى إلى انهيار شبه كامل في منظومة الحماية الاجتماعية، مما جعل المنظمات الإنسانية والأخصائيين الاجتماعيين الجهة الأساسية لتقديم الخدمات.

17.أكدت النتائج أن غياب الدولة خلق فجوة حماية واسعة، خاصة في مجالات حماية الأطفال، والعنف القائم على النوع، والدعم النفسيالاجتماعي.

التوصيات:

أولًا: توصيات على مستوى السياسات العامة:

1. إعداد استراتيجية وطنية شاملة للحماية الاجتماعية في سياق النزاعات ترتكز على مبادئ الحماية الإنسانية، وتستجيب لاحتياجات الفئات الأكثر هشاشة، خاصة الأطفال والنساء وكبار السن.
2. إعادة هيكلة منظومة الحماية الاجتماعية في السودان بما يضمن دمج خدمات الدعم النفسيالاجتماعي، وحماية الطفل، وبرامج سبل كسب العيش ضمن إطار مؤسسي موحد تقوده الدولة بالتعاون مع المنظمات الدولية.
3. تعزيز التنسيق بين الجهات الحكومية والإنسانية عبر إنشاء منصة وطنية لتبادل البيانات حول النزوح والخدمات والاحتياجات، بما يضمن استجابة أكثر فعالية وشفافية.
4. إدماج الأخصائيين الاجتماعيين في خطط الطوارئ الوطنية بوصفهم فاعلين أساسيين في إدارة الأزمات، وليس مجرد منفذين للبرامج.
5. تطوير سياسات تعليمية بديلة تضمن استمرارية التعليم في مناطق النزاع، مثل التعليم المجتمعي، والفصول المؤقتة، والتعليم الرقمي منخفض التكلفة.

ثانيًا: توصيات على مستوى المؤسسات والمنظمات:

6. تعزيز قدرات مؤسسات الخدمة الاجتماعية من خلال تدريب متخصص للأخصائيين الاجتماعيين في مجالات الدعم النفسيالاجتماعي، حماية الطفل، العنف القائم على النوع، والعمل الإنساني في الطوارئ.
7. إنشاء وحدات للدعم النفسيالاجتماعي داخل مراكز الإيواء بإشراف أخصائيين مؤهلين لضمان خدمات مستدامة للنازحين.
8. تطوير آليات فعّالة لرصد الانتهاكات وتوثيقها بالتعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين والمنظمات الحقوقية لضمان حماية الفئات الهشة.
9. تعزيز برامج سبل كسب العيش داخل مخيمات النزوح عبر دعم المشاريع الصغيرة، والتدريب المهني، وتمويل المبادرات المجتمعية.
10. دمج خدمات الحماية داخل المدارس المؤقتة لضمان بيئة تعليمية آمنة تشمل الإرشاد النفسي، ومتابعة التسرب، وبرامج التوعية.

ثالثًا: توصيات على مستوى الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية:

11. اعتماد نموذج الاستجابة الإنسانية كإطار مرجعي للممارسة المهنية في سياق الصراع المسلح السوداني، بما يشمل تقييم الاحتياجات، الحماية، والدعم النفسيالاجتماعي.
12. تعزيز دور الأخصائي الاجتماعي كفاعل مجتمعي من خلال إشراكه في تصميم البرامج الإنسانية لضمان ملاءمتها للسياق المحلي.

13. تطوير أدوات تقييم ميدانية دقيقة تساعد الأخصائيين الاجتماعيين على تحديد الاحتياجات الحقيقية للأسر المتضررة، خاصة في المناطق صعبة الوصول.
14. تفعيل برامج الدعم النفسيالاجتماعي طويلة الأمد نظرًا للطبيعة الممتدة للأزمة السودانية.
15. تعزيز العمل مع شبكات الدعم التقليدية مثل لجان الأحياء والمبادرات الشبابية بوصفها مكونات أساسية للصمود المجتمعي.

رابعًا: توصيات على مستوى المجتمع والصمود المجتمعي:

16. دعم المبادرات المجتمعية المحلية وتحويلها إلى برامج مستدامة عبر التدريب والتمويل والإشراف المهني.
17. تعزيز التماسك الاجتماعي من خلال برامج الحوار المجتمعي، وحل النزاعات المحلية، وبناء الثقة بين المجموعات المتأثرة بالنزوح.
18. تمكين النساء والشباب عبر برامج تدريبية ومشاريع اقتصادية صغيرة نظرًا لدورهم المحوري في إدارة الأزمات.
19. إطلاق حملات توعية مجتمعية حول مخاطر العنف الأسري، واستغلال الأطفال، والزواج المبكر.
20. تعزيز ثقافة الصمود المجتمعي من خلال برامج تشجع على التضامن والعمل التطوعي والمبادرات الجماعية.

خامسًا: توصيات للبحث العلمي:

21. تشجيع الدراسات الميدانية حول آثار الصراع على الفئات الهشة، خاصة الأطفال والنساء وذوي الإعاقة.
22. إجراء بحوث حول فعالية تدخلات الأخصائيين الاجتماعيين في البيئات الإنسانية لتطوير نماذج تدخل ملائمة للسياق السوداني.
23. تعزيز التعاون بين الجامعات والمنظمات الإنسانية لإنتاج معرفة تطبيقية تدعم الممارسة المهنية.
24. تطوير مناهج أكاديمية متخصصة في الخدمة الاجتماعية الإنسانية والعمل في مناطق الصراع.

المصادر والمراجع:

أولا المراجع العربية:

(1) الرميح، ح. م.، ونصر، س. أ. س. (2020). آثار النزاعات المسلحة على المجتمع الليبي ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها. جامعة الزاوية، ليبيا.

(2) سعيد، ع. ب. (2020). النزاعات المسلحة في السودان: الجذور والتداعيات. دار جامعة الخرطوم للنشر.

(3) مركز الجزيرة للدراسات. (2023). تحليل الصراع السوداني 2023. مركز الجزيرة للدراسات.

(4) معهد الدوحة للدراسات العليا. (2023). أوراق تحليلية حول الأزمة السودانية. معهد الدوحة للدراسات العليا.

ثانيًا: الدراسات الأكاديمية

(1) عبد الرحمن، محمد. (2022). آثار النزاع المسلح على الهشاشة المجتمعية في السودان. مجلة العلوم الاجتماعية، 20(1)، 77–102.

ثالثًا: مقالات منشورة في مجلات علمية

(1) الخدمة الاجتماعية في السودان. (2022). المجلة الدولية للبحوث الأكاديمية.

(2) مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية. (2025). مقالات حول عمل الأخصائيين مع الأسر والجماعات وتنمية المجتمعات المحلية، العدد 71.

(3) هلال، إ. (2025). المتغيرات الحياتية المفسرة لمشكلة التفكك الأسري. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، العدد 71.

رابعًا: مصادر إعلامية موثوقة

صحيفة آفاق جديدة. (2023). تحويل المدارس في ولاية البحر الأحمر إلى مراكز إيواء للنازحين خلال الصراع السوداني..

References in English

Authoritative Local and International Information Sources:

(1) Afaq Jadida Newspaper. (2023). Schools in Red Sea State converted into shelters for internally displaced persons during the Sudan conflict.

(2) Independent Arabia. (2023). Port Sudan shelters thousands of displaced people in 21 emergency centers.

(3) Sudanese Archive. (2023). Documentation of displacement centers inside government ministries in El Geneina during the 2023 conflict.

(4) United Nations Office for the Coordination of Humanitarian Affairs (OCHA). (2023). Sudan: Humanitarian update and displacement situation report.

(5) Theoretical and Methodological References:

(6) Azar, E. (1990). The management of protracted social conflict. Dartmouth.

(7) Babbie, E. (2016). The practice of social research (14th ed.). Cengage Learning.
(8) Castells, M. (2010). The power of identity (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
(9) Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). SAGE.
(10) Devereux, S., & Sabates-Wheeler, R. (2004). Transformative social protection (IDS Working Paper 232).
(11) Galtung, J. (1969). Violence, peace, and peace research. Journal of Peace Research, 6(3), 167–191.
(12) Giddens, A. (2009). Sociology (6th ed.). Polity Press.
(13) Healy, L. M. (2008). International social work: Professional action in an interdependent world (2nd ed.). Oxford University Press.
(14) International Federation of Social Workers (IFSW). (2014). Global definition of social work.
(15) International Federation of Social Workers (IFSW). (2018). Social work in humanitarian contexts.
(16) Kaldor, M. (2012). New and old wars: Organized violence in a global era (3rd ed.). Polity Press.
(17) Norris, F. H., Stevens, S. P., Pfefferbaum, B., Wyche, K. F., & Pfefferbaum, R. L. (2008). Community resilience as a metaphor, theory, set of capacities, and strategy for disaster readiness. American Journal of Community Psychology, 41(1–2), 127–150.
(18) Sphere Association. (2018). The Sphere handbook: Humanitarian charter and minimum standards in humanitarian response.
(19) Uppsala Conflict Data Program (UCDP). (2020). Definitions of armed conflict.
(20) United Nations Development Programme (UNDP). (2017). Community resilience framework.
(21) Weber, M. (1978). Economy and society (G. Roth & C. Wittich, Eds.). University of California Press.
(22) References on Sudan and the Humanitarian Conflict:
(23) Ahmed, S. (2021). Internal displacement and humanitarian consequences in Sudan. Journal of Conflict and Society, 14(2), 112–130.
(24) Al Hassan, R. (2022). Community resilience in conflict affected contexts in the Middle East. Social Development Review, 9(1), 55–78.
(25) de Waal, A. (2023). The political economy of conflict in Sudan. Cambridge University Press.

(26) El-Affendi, A. (2020). Sudan's long road to transition and fragility. Journal of Contemporary African Studies.
(27) FAO. (2025). Sudan: Food security situation report.
(28) Human Rights Watch. (2024). World report 2024: Sudan chapter.
(29) International Organization for Migration (IOM). (2025). Sudan displacement tracking matrix report.
(30) UNDP. (2024). Sudan: Impact of conflict on development and social cohesion.
(31) UNHCR. (2026). Sudan regional refugee response overview.
(32) UNICEF. (2025). Sudan humanitarian situation report.
(33) UNOCHA. (2024). Sudan humanitarian needs overview 2024.
(34) UNOCHA. (2025). Sudan humanitarian response plan 2025.
(35) UNOCHA. (2026). Sudan humanitarian needs overview 2026.
(36) United Nations. (2023). Report of the Secretary-General on the situation in Sudan.
(37) WHO. (2025). Disease outbreaks and health system collapse in Sudan.
(38) World Bank. (2018). The state of social safety nets 2018.
(39) Williams, P. (2019). Armed conflict and social transformations in Sub-Saharan Africa. African Studies Quarterly, 18(3), 44–67.
(40) Young, J. (2012). The fate of Sudan: The origins and consequences of a flawed peace process. Zed Books.
(41): Credible Media and Press Reports:
(42) Global Protection Cluster. (2026). Sudan protection analysis update. https://globalprotectioncluster.org
(43) Journal of Social Work Education and Practice. (2024). Conflict resolution and peacebuilding: Social work education and practice in humanitarian settings.
(44) Reuters. (2025, February 13). UN: 30 million Sudanese need aid amid conflict crises.
(45) Reuters. (2026, January 22). Half of all Sudanese children not in education due to civil war. https://www.reuters.com
(46) UNICEF. (2025, April 15). Number of children in need of humanitarian assistance in Sudan doubles. https://www.unicef.org
(47) United Nations Office at Geneva. (2025, March 27). Sudan war: Displacement figures fall for first time.
(48) United Nations Office at Geneva. (2025, April 10). Sudan faces unprecedented hunger and displacement.
(49) United Nations Office at Geneva. (2026, January 10). Sudan war leaves millions hungry and displaced.

متطلبات استخدام استراتيجية التعليم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا بكليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية

د. أحمد تجاني
أستاذ مساعد – كلية التربة – جامعة دنقلا

د. حاتم عبدالماجد الصادق عنان
أستاذ مشارك- جامعة دنقلا

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن متطلبات استخدام مهارات استراتيجية التعلم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا بكليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (127) عضواً بنسبة (67 %) من مجتمع الدراسة الذي ضم كليات التربية بجامعة دنقلا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة السودان المفتوحة. استخدم الباحثان استبانة مكونة من (22) فقرة، وتم التحقق من صدقها وثباتها (ثبات ألفا كرونباخ = 0.961). أظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين وافقوا بشدة على فقرات متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجاباتهم تعزى إلى التخصص وسنوات الخبرة. كما كشفت النتائج عن فجوة بين الاتجاه الإيجابي نحو التعلم النشط وتطبيقه الفعلي، حيث أفاد (47.2 %) من المبحوثين أنهم لا يستخدمون هذه الاستراتيجيات. خلصت الدراسة إلى أن متطلبات استخدام التعلم النشط التي تم تحديدها مهمة بدرجة كبيرة. وأوصت الدراسة بضرورة تضمين هذه المتطلبات في برامج التدريب والتطوير لأعضاء هيئة التدريس، وإقامة دورات تدريبية وورش عمل لسد الفجوة بين الاتجاه والتطبيق.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعليم النشط، فكر-زاوج-شارك، مادة الجغرافيا، كليات التربية، الجامعات السودانية الحكومية.

Requirements for Using the Think-Pair-Share Active Learning Strategy in Understanding Geography Material at Faculties of Education in Sudanese Government Universities

Dr. Ahmed Tijai
Dr.Hatim Abdelmgid

Abstract:

This study aimed to identify the requirements for using active learning strategy skills (Think-Pair-Share) in understanding geography in faculties of education at Sudanese government universities from the faculty members› perspective. The study adopted a descriptive analytical approach. A random sample of (127) members, representing (%67) of the study population, was selected from the faculties of education at

the University of Dongola, the University of the Holy Quran and Islamic Sciences, and the Open University of Sudan. The researchers used a questionnaire consisting of (22) items, whose validity and reliability were verified (Cronbach›s alpha = 0.961). The results showed that the majority of respondents strongly agreed with the items related to the requirements for using active learning skills. There were statistically significant differences in their responses attributed to specialization and years of experience. The results also revealed a gap between the positive attitude toward active learning and its actual application, as (47.2 %) of respondents reported not using these strategies. The study concluded that the identified requirements for using active learning are highly important. It recommended that these requirements be included in faculty training and development programs, and that training courses and workshops be held to bridge the gap between attitude and application.

Keywords: Active learning strategy, Think-Pair-Share, Geography, Faculties of Education, Sudanese government universities

الإطار العام للدراسة:

1.1 المقدمة:

تستمد مادة الجغرافيا أهميتها ومكانتها في حياة المتعلم بأنها تعد من العلوم المهمة والضرورية لحياة الانسان وتفاعله مع البيئة والاستمرار في تحقيق التوازن لهذه البيئة، ويمكن القول أن مهارة فهم مادة الجغرافية أهم ما تركز عليه التربية الحديثة في المراحل الأولى من حياة الفرد التعليمية ويشغل بال أعضاء هيئة التدريس كونها سبيل المتعلم إلى المعرفة وأداته في التطور الفكري والاجتماعي واكتساب الخبرات المختلفة وأساس تعلمه سيما والعلم الآن تحكمه الجغرافيا السياسية.

الانتقال من التركيز على التلقين وحفظ المعلومات إلى تنمية مهارات التفكير العليا وقدرات حل المشكلات والابتكار مما يجعل مادة الجغرافيا من المواد الحيوية التي يمكنها أن تسهم بشكل فعال في تحقيق الأهداف المرجوة من دراستها حيث لا تقدم فقط معلومات عن العالم بل تنمي لدى الطالب فهماً عميقاً للعلاقات المكانية والتفاعلات البشرية والبيئية، وتدفعه إلى التفكير الناقد في القضايا المعاصرة مثل المشكلات المائية، والصراعات الحدودية، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية. مما استدعى البحث عن استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة ترتكز على مبادئ التعلم النشط، والتي تجعل من المتعلم محوراً للعملية التعليمية، وتشركه إيجابياً في بناء معرفته، وتتيح له التفاعل مع المادة التعليمية ومع زملائه ومعلمه بطرق متنوعة وهادفة.

يتناول هذا البحث موضوع استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا، بهدف استقصاء أثرها في تحسين تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم الناقد. وسيتم التركيز بشكل خاص على استراتيجية التعلم النشط ودورها في فهم مادة جغرافية.

1.2 مشكلة الدراسة:

من خلال عمل الباحثان في مجال التدريسً بكلية التربية دنقلا لاحظا أن الطالب/المعلم بكلية التربية يحتاج استراتيجيات تدريس غير تقليدية لرفع مستوي فهم مادة الجغرافيا وتقوية مهارات التفكير الناقد وتتيح فرص التفكير والتحليل والمناقشة وتبني استراتيجيات تدريس حديثة قائمة على مبادئ التعلم النشط، تعمل على نقل الطالب/المعلم من حالة التلقي السلبي إلى حالة المشاركة الإيجابية والتفاعل مع الموقف الصفي. وتمت صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما متطلبات استخدام استراتيجية التعلم النشط (فكر- زاوج – شارك) في فهم مادة الجغرافيا لدى طلاب كليات التربية تخصص العلوم الاجتماعية والجغرافيا بكليات التربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟

أسئلة الدراسة:

وتفرعت من السؤال الرئيس للدراسة الأسئلة التالية:

ما استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زاوج - شارك) ؟

ما متطلبات استخدام مهارات استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زاوج - شارك) في فهم مادة الجغرافيا؟

ما المشكلات التي تواجه استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا؟

1.3 أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الي:

التعرف على استراتيجيات التعلم النشط (فكر- زاوج - شارك).

تحديد متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر- زاوج - شارك) في فهم مادة الجغرافيا.

الكشف عن المشكلات التي تواجه تطبيق مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا.

1.4 أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في النقاط التالية:

1. الأهمية النظرية: تقدم الدراسة إطاراً نظرياً حول تطبيقات استراتيجيات التعلم النشط في تدريس الجغرافيا بالمرحلة الجامعية، مما يثري المكتبة العربية في هذا المجال.
2. الأهمية التطبيقية: تسهم نتائج الدراسة في توجيه أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية نحو تبني استراتيجيات تدريس حديثة وفعالة.
3. تطوير برامج إعداد المعلمين: تقدم الدراسة توصيات يمكن أن تفيد القائمين على تطوير مناهج وطرق تدريس الجغرافيا في كليات التربية.
4. فتح مجالات للبحث: تفتح الدراسة المجال أمام باحثين آخرين لإجراء دراسات مماثلة على استراتيجيات تعلم نشط أخرى وفي مواد دراسية مختلفة.

1.5 منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته للدراسة.

مجتمع الدراسة وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية: جامعة دنقلا (دنقلا، رومي البكري ومروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، جامعة السودان، وعينة تم إختيارها بحيث تكون ممثلة لمجتمع الدراسة.

أدوات الدراسة:

الاستبانة لمناسبتها لمنهج الدراسة.

1.6 حدود الدراسة:

أولاً: الحدود الموضوعية:

اقتصرت الدراسة على متطلبات استخدام مهارات استراتيجية التعلم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية بجامعات دنقلا، القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، والسودان المفتوحة. ولم تتناول الدراسة استراتيجيات التعلم النشط الأخرى، ولا مواد دراسية غير الجغرافيا، ولا آراء الطلبة.

ثانياً: الحدود المكانية:

أجريت الدراسة في كليات التربية بثلاث جامعات سودانية حكومية هي: جامعة دنقلا (كليات التربية بدنقلا، رومي البكري، مروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، وجامعة السودان المفتوحة. ولم تشمل الدراسة الجامعات السودانية الأخرى.

ثالثاً: الحدود الزمانية:

أجريت الدراسة خلال الفترة من 1 مارس 2020م إلى 31 مارس 2020م، وهو الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2019-2020م.

2. الإطار النظري:

2.1 مفهوم التعلم النشط:

إن التربية الحديثة تسعى إلى زيادة فعالية عملية التدريس عبر استخدام استراتيجيات وأساليب تدريسية حديثة، تعمل على تنمية مهارات وقدرات المتعلمين المعرفية والوجدانية والمهارية والنفس حركية، وتقوي دافعيتهم وتحثهم على المشاركة الإيجابية في ظل بيئة تعليمية نشطة، تساعد على اكتساب التحصيل وتنمية المهارات (الشوكاني، 2018، ص 16). وعرفته الجهوية (2009، ص 10) بأنه: «تعلم يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة من خلال قيامه بالقراءة والبحث والاطلاع، إلى جانب مشاركته كذلك في النشاطات داخل الصف وخارجه، ويكون فيه المعلم موجهاً ومرشداً لعملية التعلم». والمعلوم أن طريقة المحاضرة المتبعة في التدريس التقليدي، والتي يبرز فيها دور المعلم كمحور لإلقاء المادة التعليمية على المتعلمين ويقتصر دورهم على التلقي فقط؛ لا تحقق تعليم فعال ذو أثر باقٍ، عليه تكررت الدعوات إلى تطوير طرق للتدريس تجعل من المتعلم مشاركاً في بناء المعرفة.

إن التعلم النشط من المصطلحات التربوية التي ظهرت حديثاً ولأهميته وانتشاره في الأوساط التربوية نجد أنه حُظي بالعديد من التعريفات، يقوم الباحث بإيراد بعضها والتعليق عليها ومن خلالها يستنبط أهم سمات التعلم النشط، وذلك على النحو التالي:

يعرف شحاتة، والنجار (2003م، ص115) التعلم النشط بأنه: «ممارسة الطلبة لدور

فاعل في عملية التعلم عن طريق التفاعل مع ما يسمعونه، أو يشاهدونه، أو يقرؤونه، في الصف، ويقومون بالملاحظة، والمقارنة، والتفسير، وتوليد الأفكار، وفحص الفرضيات، وإصدار الأحكام، واكتشاف العلاقات، ويتواصلون مع زملائهم ومعلمهم بصورة ميسرة.» وينظر اللقاني، (2017 ص11) للتعلن النشط على أنه ذلك التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة في عملية التعلم من خلال قيامه بالقراءة، والتخطيط والاطلاع، ويرى شاهين (2011م، ص103) أن التعلم مأخوذ من افتراضين أساسسين؛ مسعى نشاط وأنّ البشر مختلفون ويتعلمون بطرق مختلفة.

يورد سعادة، وآخرون(2011م، ص30) تعريف للمتعلم النشط على أنه الطالب الذي يمثل محوراً للعملية التعليمية ويعمل على أنه يعلم نفسه، بحيث يقوم بدور أكثر حيوية في تحديد حاجاته التعليمية من معارف وخبرات، وطرق وأساليب؛ للحصول عليها وكيفية تطبيقها والاستفادة منها، بحيث يزداد دور المتعلم هنا ليكون فعالاً ويعمل على إدارة نفسه بنجاح ويشجع نفسه دوماً على التعلم. ويعرف الباحثان التعلم النشط بأنه: استراتيجيات للتعليم والتعلم يكون فيها الطالب/المعلم هو محور العملية التعليمية ويشارك في بناء المعرفة ويحدث التعلم من خلال ممارسة الطالب/المعلم للعصف الذهني،العمل الثنائي، والعمل الفريقي الجماعي.

هذه الاستراتيجية نمت ضمن استراتيجية زمن الانتظار التي تمنح الطالب/المعلم فرصة أن يفكر ثم ينتظره عضو هيئة التدريس حتى يكتب إجابته، ثم انتظار الإجابة الشفوية، ثم انتظار الحوار الثنائي، ثم انتظار الحوار ضمن المجموعة. (زاير، وجاسم، وحسين، 2020م، ص180)

2.2 استراتيجية (فكر-زاوج-شارك)

وكان الهدف الذي أدى للكشف عن هذه الطريقة هو دراسة كيفية طرح الأسئلة أثناء التدريس بشكل تعاوني، حيث وجد أن الفصول الدراسية التي طبقت هذه الطريقة بشكل صحيح تثير مستوًى أعمق من التفكير، وتزيد من إجابات المتعلمين وقدرتهم على التعبير عن أفكارهم، وتؤدي إلى تقليل مستوى الرهبة والخوف والحرج فيما بينهم. وتكتسب هذه الطريقة اسمها من مراحلها الثلاث (التفكير، المزاوجة، المشاركة) لتفاعل الطلاب وتعاونهم. (جابر، 1999م، ص91.)

تقوم فكرة الاستراتيجية على مبدأ (فكر بمفردك ـ شارك التفكير مع زميلك ـ شارك الفكرة مع المجموعة بأكملها). تهدف الاستراتيجية إلى إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الطلبة للمشاركة، حيث تتيح للجميع فرصة المشاركة في المناقشات الصفية. ويتم تنفيذها خلال الحصة الدراسية أو بعد الانتهاء منها كتقويم ختامي للدرس.

أن استراتيجية (فكر، زاوج، شارك) تقوم على أن يعرض المعلم على المتعلمين سؤالاً أو فيديو أو مشكلة، ثم يعطيهم فرصة للتفكير الفردي ثم الثنائي ثم الجماعي. هذه الاستراتيجية نمت ضمن استراتيجية زمن الانتظار التي تمنح الطالب فرصة أن يفكر ثم ينتظره عضو هيئة التدريس حتى يكتب إجابته، ثم ينتظر الإجابة الشفوية، ثم الحوار الثنائي، ثم الحوار ضمن المجموعة. (زاير، وجاسم، وحسين، 2020، ص 180)

2.3 خطوات تنفيذ الاستراتيجية:

يتم تقسيم الطلاب إلى مجموعات.

يشرح عضو هيئة التدريس فكرة الاستراتيجية.

يوجه المعلم سؤالاً للمتعلمين.

يطلب منهم التفكير بصورة فردية (مرحلة فكر).
يطلب منهم مناقشة الفكرة مع زميل مجاور (مرحلة زاوج).
يطلب منهم مشاركة النتائج مع المجموعة الكبرى (مرحلة شارك).

2.4 تطور مفهوم الجغرافيا:

تتميز الكثير من العلوم بتغيرات في المفهوم والنظريات والأدوات بعض هذه التغيرات قد تكون محدودة وبعضها الآخر قد تشكل قفذات نوعية واسعة. والجغرافيا من العلوم التي كانت ولا تزال في حالة تغير مستمر في مفاهيمها إذ مرت بمراحل تطورية متعددة يمكن إجمالها في الآتي: (محمد شوقي، 2012م، ص2)

مرحلة وصف الأرض: التي سادت منذ القرون الأولي قبل الميلاد وطوال فترات القرون الوسطي وكانت عبارة عن ممارسة للوصف اللفظي للمناطق المعمورة على سطح الأرض.

مرحلة الدراسات المقارنة: التي ارتبطت بحركة المستكشفين شرقاً وغرباً مما أدى إلى تراكم المعرفة الجغرافية وتشابه المعلومات وبالتالي إلى التطور من الوصف فقط إلى التفسير والمقارنة بين الظواهر وعللها»

مرحلة الدراسات المحلية والميدانية.

مرحلة إنتشار مفاهيم الحتمية البيئية والإمكانية.

مرحلة بروز الاهتمام بالجغرافيا الإقليمية: وهي أحد المراحل المهمة في تطور الجغرافيا والتي بدأ فيها الجغرافيون بالنظر إلى المكان كوحدة واحدة كلية لا تتجزأ، وبذلك تخطي الفكر الجغرافي حدود الوصف والتفسير إلى التحليل الدقيق للعلاقات التأثيرية المتبادلة بين الظاهرات الطبيعية والبشرية للخروج بنظريات علمية.

مرحلة الاهتمام بمفهوم اللانداسكيب الآيكولوجي والمورفولوجي.

مرحلة الاهتمام بالجغرافيا السلوكية: وهي أحد المراحل المهمة التي أرست أسس الجغرافيا المعاصرة وظهرت في النصف الأول من القرن العشرين نتيجة للاهتمام المتزايد من قبل الجغرافيين باستخدام الأساليب الكمية والنماذج الرياضية في تقييم الحجم والأثر الكمي للظاهرات الطبيعية والبشرية في الدراسات الجغرافية، مما أطلق عليه في حينه بالثورة الكمية في الجغرافيا للخروج بالجغرافيا من ميدان التنظير فقط إلى الميدان الوظيفي ودعم الابتكارات المستقبلية التي تخدم الفرد والمجتمع.

إجراءات الدراسة الميدانية:

تمهيد:

في هذا الفصل تناول الباحثان المنهج الذي اتبعته الدراسة، مجتمع الدراسة،عينة الدراسة والأدوات التي استخدمت لجمع البيانات والطرق الإحصائية التي تمت لمعالجتها.

3.1 منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعرفه عبد المجيد (2000) بأنه البحث الذي يهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً، وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً، والكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية.

3.2 مجتمع الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة. يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية: جامعة دنقلا (دنقلا، رومي البكري ومروي)، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، جامعة السودان المفتوحة والبالغ عددهم (190) من أعضاء هيئة التدريس يمثل مجتمع الدراسة.

3.3 عينة الدراسة:

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة حيث، بلغ حجم عينة الدراسة كل المجتمع المكون من 190 من اعضاء هيئة التدريس وقد استجاب منهم عدد 127 بنسبه 67 % من المجتمع الكلي.

جدول رقم (1) يوضح توزيع العينة حسب النوع:

البيان	التكرار	النسبة
ذكر	99	78.0
أنثى	28	22.0
المجموع	127	100.0

يظهر الجدول أن الذكور يشكلون الأغلبية الساحقة في العينة (78.0 %)، بينما لا تتجاوز نسبة الإناث 22.0 %. يعكس هذا التوزيع الواقع السائد في كليات التربية بالجامعات السودانية الحكومية من حيث الهيمنة النسبية للذكور في الوظائف الأكاديمية، خاصة في الكليات الواقعة في المناطق التي شملتها الدراسة (دنقلا، مروي، وغيرها). هذا الاختلاف الكبير في النسب قد يستدعي توخي الحذر عند تعميم النتائج على الإناث، أو قد يشير إلى ضرورة تفسير النتائج في ضوء هذه الغلبة الذكورية.

الشكل رقم (1)

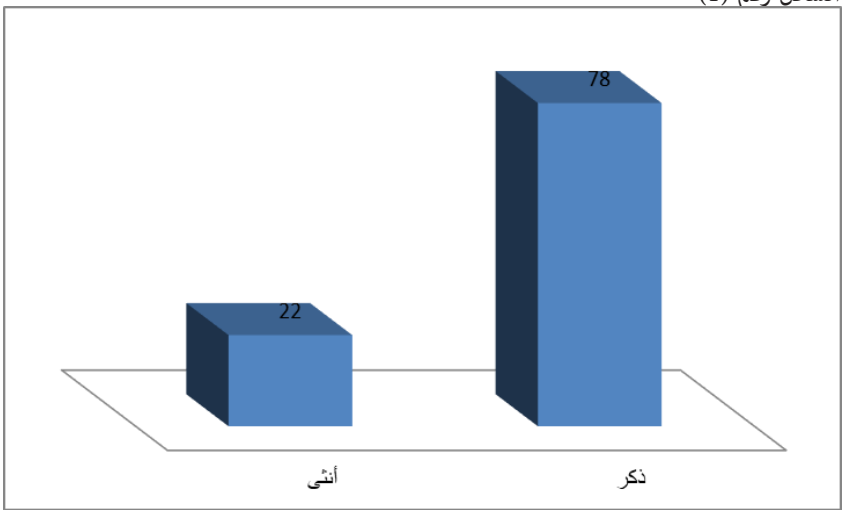

جدول رقم (2) يوضح توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

البيان	التكرار	النسبة
دكتوراة	47	37.0
ماجستير	58	45.7
بكلاريوس	22	17.3
المجموع	127	100.0

تُظهر النتائج أن غالبية أفراد العينة (45.7 %) يحملون درجة الماجستير، تليهم فئة الدكتوراه بنسبة 37.0 %، بينما تبلغ نسبة حملة البكالوريوس 17.3 %. يعد هذا التوزيع منطقياً ومقبولاً في مؤسسات التعليم العالي، حيث تشكل شريحة الماجستير العمود الفقري لهيئة التدريس (كمحاضرين)، في حين تمثل شريحة الدكتوراه أعضاء هيئة التدريس الأكثر خبرة. ارتفاع نسبة حملة الماجستير (أكثر من 45 %) طبيعي في سياق جامعات بحث هذه العينة، ويعني أن غالبية المبحوثين مؤهلون أكاديمياً للإلمام بموضوع الدراسة (استراتيجيات التعلم النشط). وجود فئة البكالوريوس (17.3 %) يُعزى على الأرجح إلى وجود معيدين أو مساعدي تدريس ضمن العينة.

الشكل رقم (2)

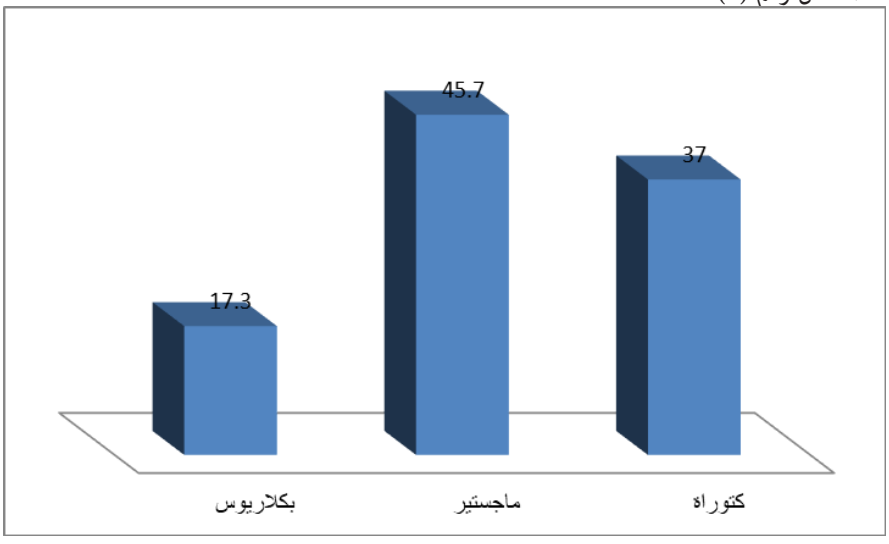

جدول رقم (3) يوضح توزيع العينة حسب التخصص:

البيان	التكرار	النسبة
مناهج وطرق تدريس	36	28.3
علوم تربوية	27	21.3
تكنولوجيا التعلم	14	11.0
أخرى	50	39.4
المجموع	127	100.0

مـن الجـدول أعـلاه والشـكل أدنـاه نجـد ان غالبيـة المبحوثـين كان تخصصهـم غـير التخصصـات المذكـورة في الجـدول اعـلاه حيـث نجـد الذيـن أشـاروا بأخـري بلغـت نسـبتهم 39.4 % يليهـم أفـراد العينـة الذيـن تخصصهـم مناهـج وطـرق تدريـس بنسـبة بلغـت 28.3 % وأقلاهـم الذيـن تخصصهـم تكنولوجيـا التعيلـم حيـث بلغـت نسـبتهم 11.0 %.

الشكل رقم (3)

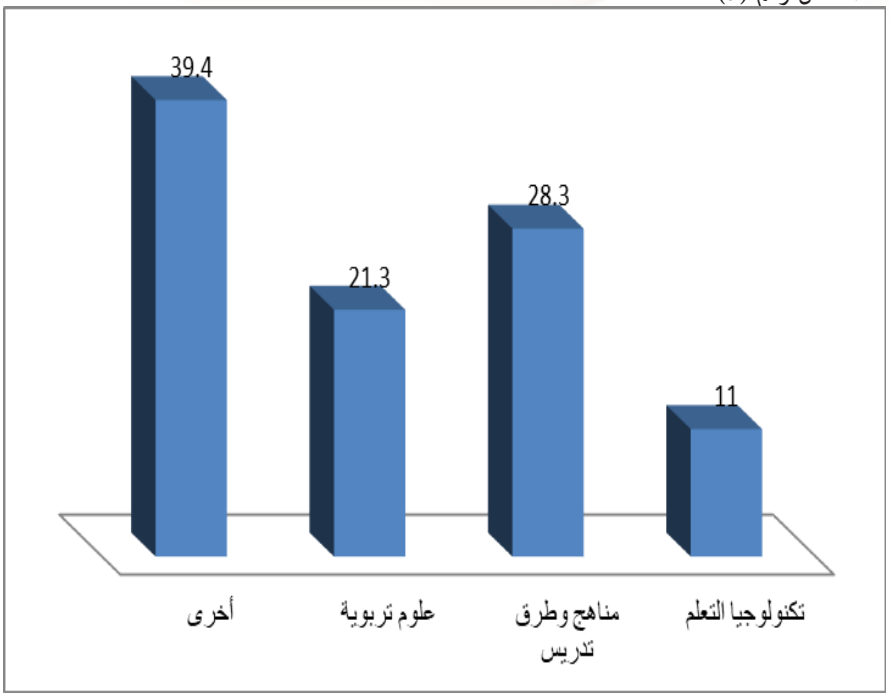

جدول رقم (4) يوضح توزيع العينة حسب جهة العمل:

البيان	التكرار	النسبة
جامعة دنقلا التربية دنقلا	27	21.3
جامعة دنقلا التربية رومي البكري	25	19.7
جامعة دنقلا التربية مروي	24	19.7
جامعة السودان المفتوحة	14	11.0
جامعة القرآن الكريم	37	29.1
المجموع	127	100.0

مـن الجـدول أعـلاه والشـكل أدنـاة نجـد أن غالبيـة المبحوثـين كانـوا مـن المنسـوبين بجامعـة القـران الكريـم بنسـبة بلغـت 29.1 % ثـم أفـراد العينـة مـن المنسـوبين لجامعـة دنقـلا كليـة التربيـة دنقـلا بنسـبه بلغـت 21.3 % ثـم يليهـم منسـوبي جامعـة دنقـلا كليـة التربيـة رومـي البكـري بنسـبه بلغـت 19.7 %ومـن ثـم الذيـن يعملـون بجامعـة دنقـلا كليـة التربيـة مـروي بنسـبه بلغـت 19.7 % ثـم أقـل المبحوثـين هـم منسـوبي جامعـة السـودان المفتوحـة حيـث بلغـت نسـبتهم 11.0 %.

الشكل رقم (4)

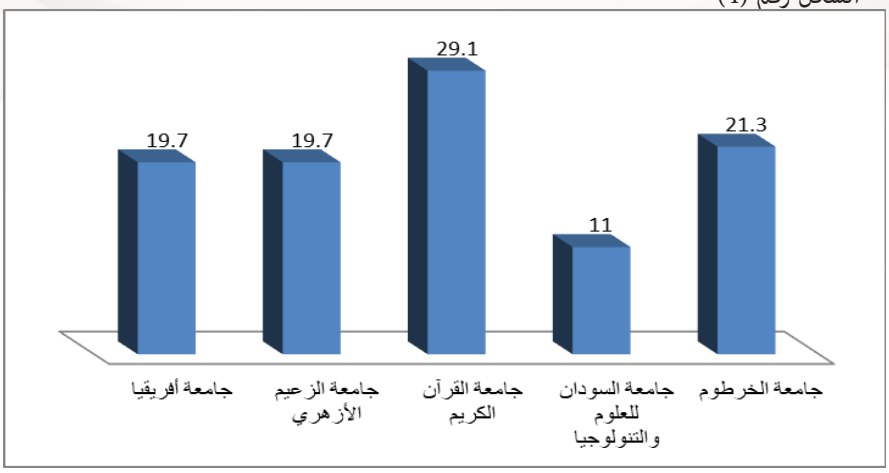

جدول رقم (5) يوضح توزيع العينة حسب الخبرة العلمية

البيان	التكرار	النسبة
-1 إلى أقل من5 أعوام	56	44.1
-5إلى أقل من10 أعوام	40	31.5
10 عاماً فأكثر	31	24.4
المجموع	127	100.0

من الجدول أعلاه والشكل أدناه نجد أن غالبية المبحوثين كانت سنوات خبرتهم في الفئة من -1 إلى أقل من5 سنوات بنسبة بلغت 44.1 % يليهم الذين خبرتهم من -5إلى أقل من10 سنوات بنسبة بلغت 31.5 % بينما نجد الذين خبرتهم أكثر من 10 سنة أقل المبحوثين حيث بلغت نسبتهم 24.4 %.

الشكل رقم (5)

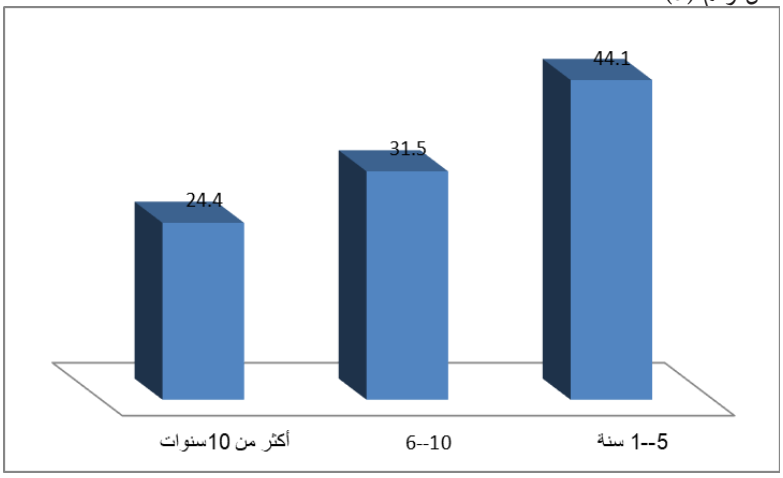

أداة الدراسة:

قام الباحثان بتصميم استبانة تكونت من جزأين:

الجـزء الأول: البيانـات الأوليـة (الجنـس، المؤهـل العلمـي، التخصـص، جهـة العمـل، الخـبرة العمليـة)

الجـزء الثـاني: (22) فقـرة وفـق مقيـاس ليكـرت الخـماسي (أوافـق بشـدة – أوافـق – محايـد – لا أوافـق – لا أوافـق بشـدة(.

صدق و ثبات الإستبانة:

الصـدق الظاهـري : تـم عـرض الإسـتبانة في صورتهـا الأوليـة عـلي عـدد (8) محكمـين وقـد أبـدوا ملاحظاتهـم التـي تقيـد بهـا الباحثـان لإخـراج الإسـتبانة بصورتهـا النهائيـة وهـذا هـو الصـدق الظاهـري للإسـتبانة.

الثبات :

للحصـول عـلي صـدق وثبـات الإسـتبانة قـام الباحثـان باسـتخدام برنامـج التحليـل الإحصـائي (spss) تـم حسـاب الثبـات بمعامـل (ألفـا كرونبـاخ) وذلـك للتأكـد مـن مـدى ثبـات الاسـتبيان ككل وكانـت قيمـة الثبـات تسـاوي (0.965) وقيمـة الصـدق تسـاوي (0.982)، وهـي قيـم مرتفعـة جـداً وتشـير إلى أن الأداة تتمتـع بدرجـة عاليـة جـداً مـن الصـدق والثبـات وتحقـق أهـداف الدراسـة.

وبعـد التأكـد مـن صـدق وثبـات الإسـتبانة شرع الباحثـان في توزيـع الإسـتبانات، وقـد تـم توزيـع (190) إسـتبانة كالآتي :

بجامعة القران الكريم تم توزيع عدد(40) إستبانة أُعيدت منها(37) إستبانة

جامعة دنقلا كلية التربية دنقلا تم توزيع عدد (27) إستبانة أُعيدت منها(27) إستبانة.

جامعـة دنقـلا كليـة التربيـة رومـي البكـري تـم توزيـع عـدد (30) إسـتبانة أُعيـدت منهـا(25) إسـتبانة .

جامعة دنقلا كلية التربية مروي تم توزيع عدد(40)إستبانة أُعيدت منها(24) إستبانة

جامعة السودان المفتوحة تم توزيع عدد(30) إستبانة أُعيدت منها(14) إستبانة

وقـد اسـتغرق توزيـع وجمـع الإسـتبانات لأعضـاء هيئـة التدريـس مـدة شـهر، وذلـك لانشـغال كثـير مـن أعضـاء هيئـة التدريـس بالكليـات المعنيـة بالامتحانـات، وهـذه مـن أصعـب المعوقـات التـي واجهـت الباحثـان في هـذه الدراسـة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تمـت المعالجـة الإحصائيـة لبيانـات الدراسـة بواسـطة جهـاز الحاسـب الآلي وباسـتخدام الحزمـة الإحصائيـة للعلـوم الاجتماعيـة (SPSS) وفيـما يـلي الأسـاليب الإحصائيـة التـي اسـتخدمت:

1. الوسـط الحسـابي (يشـير الوسـط الحسـابي إلى مـدى تمركـز البيانـات نحـو قيمـة معينـة ويسـاوي مجمـوع القيـم مقسـوماً عـلى عددهـا).
2. الانحـراف المعيـاري (يشـير إلى مـدى تشـتت البيانـات عـن بعضهـا ويسـاوي مجمـوع مربعـات انحرافـات القيـم مقسـوماً عـلى عددهـا).

3. ألفا كورنباخ (معادلة تستخدم لقياس ثبات الاستبانة)

4. معامل الارتباط يقيس درجة ونوع العلاقة بين المتغيرات 5. اختبار مربع كاي.

4. عرض وتحليل النتائج ومناقشتها:

تمهيد:

يعتبر هذا الفصل هو الأهم في فصول الدارسة، لأنه يمثل خلاصة الجهد الذي بذل وسوف يقوم الباحثان فيه بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة الميدانية، ويتضمن جداول، تمثل استجابات أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ب(كليات التربية دنقلا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وجامعة السودان المفتوحة) لفقرات الإستبانة: في متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط لدى الطالب/المعلم لفهم مادة الجغرافيا.

جدول يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة للمحور(متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر، زاوج وشارك) لدى الطالب/المعلم؟)

الجدول يجيب عن السؤال ما متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم؟

4.1 تحليل ومناقشة المحور:

وللإجابة عن هذا المحور تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفروق بين متوسط أفراد العينة ومتوسط عبارات المحور، وذلك كما يلي:

جدول يبين التكرارات واختبار مربع كاي ومستوى الدلالة للفقرات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط لدى الطالب/المعلم؟)

الفقرة	الرأي	كا2	الدلالة	اتجاه العبارة				
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
يجيد استخدام مهارة (فكر) العصف الذهني.	1	1	7	32	86	206.5	.000	أوافق بشدة
يتمكن من التعامل مع زميله في مهارة زاوج (العمل الثنائي)	1	2	17	40	67	124.2	.000	أوافق بشدة
يستطيع الإفادة من مهارة شارك (العمل الفريقي) بما يخدم دراسته.	-	1	17	41	68	80.7	.000	أوافق بشدة
لديه القدرة على التعامل مع توجيهات أستاذ مادة الجغرافيا.	-	-	11	43	73	45.4	.000	أوافق بشدة
يستخدم مهارات التعلم النشط في التوصل للمعلومات المرتبطة بمادة الجغرافي.	-	4	13	39	71	85.5	.000	أوافق بشدة
يصنف معلومات مادة الجغرافية وفقاً لأهميتها بالنسبة لدراسته.	-	3	20	43	61	61.3	.000	أوافق بشدة

الفقرة	الرأي	كا2	الدلالة	اتجاه العبارة				
	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة			
يجيد التعامل مع زملائه في تطبيق مهارة شارك (العمل الفريقي).	-	6	27	39	55	40.2	.000	أوافق بشدة
يستطيع التعامل مع المشكلات الفنية في تطبيق المهارات..	-	5	22	35	64	102.5	.000	أوافق بشدة
يقدر أهمية مهارات التعلم النشط في العملية التعليمية.	2	2	11	40	72	145.1	.000	أوافق بشدة
يحدد مفهوم التعلم النشط..	2	4	20	36	65	106.8	.000	أوافق بشدة
يعرف تطبيقات التعلم النشط التي تفيده في دراسة مادة الجغرافية.	1	2	12	52	60	127.0	.000	أوافق بشدة
يتواصل مع الآخرين في تطبيق مهارات التعلم النشط.	1	2	22	38	64	110.3	.000	أوافق بشدة
يتصف بالجدية للتعلم من خلال تطبيق مهارات التعلم النشط.	1	3	12	46	65	128.7	.000	أوافق بشدة
يحرص على إدارة وقته بشكل جيد عند تطبيقه مهارات التعلم النشط.	-	3	14	31	79	106.2	.000	أوافق بشدة

يلاحظ من الجدول أعلاه أن أفراد العينة أجابوا على عبارات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا لدى الطالب المعلم) بالموافقة بشدة حول غالبية عبارات الفقرات، ولإختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أعداد الموافقين والمحايدين وغير الموافقين تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الاجابات لكل عبارة على حدى فكانت قيم مربع كاي لجميع الأسئلة أكبر من قيمة مربع كاي الجدولية لكل عبارة ومستوى معنوية (5 %) وهذا واضح من خلال قيمة مستوى الدلاله الإحصائية في الجدول اعلاه ان جميع القيم معنوية أي اقل من (0.01) وهذا يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (1 %) بين إجابات أفراد العينة ولصالح الموافقين بشدة على هذه الفقرات.

جدول (10) يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) للفقرات ككل(متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم الجغرافيا لدى الطالب/ المعلم(

متوسط المحور النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التفسير	الراى
42	60.874	7.5182	28.29	000.	دالة	أوافق بشدة

السؤال الأول: ما متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر-زاوج-شارك) في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام اختبار مربع كاي واختبار (ت) لعينة واحدة.

تحليل الجدول رقم (10):

البيان	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة ا لــر أ ي	
المحور ككل 42	60.874	7.518	28.29	0.000	أوافق بشدة	

4.2 مناقشة النتيجة:

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة بلغ (60.874) وهو أعلى بكثير من المتوسط النظري (42). قيمة (ت) المحسوبة (28.29) أكبر من قيمتها الجدولية عند مستوى دلالة (0.01)، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح أفراد العينة.

4.3 تفسير هذه النتيجة في ضوء الإطار النظري:

تعكس هذه النتيجة وعياً نظرياً عالياً لدى أعضاء هيئة التدريس بأهمية متطلبات التعلم النشط، وهو ما يتفق مع ما أكده كل من الشوكاني (2018) والجهوية (2009) حول ضرورة مشاركة المتعلم مشاركة فعالة. كما أن هذا الاتجاه الإيجابي يتماشى مع أهداف استراتيجية (فكر-زاوج-شارك) التي تتيح الفرصة لجميع الطلبة للمشاركة في المناقشات الصفية (زاير، جاسم، حسين، 2020).

لكن هناك مفارقة مهمة: رغم هذا الاتجاه الإيجابي القوي، كشفت الدراسة أن (47.2 %) من المبحوثين لا يطبقون هذه الاستراتيجيات فعلياً في تدريسهم. هذه الفجوة بين الاتجاه والتطبيق تحتاج إلى تفسير، ويمكن أن تعود إلى:

غياب التدريب العملي المستمر.

كثافة المناهج وضيق وقت المحاضرة.

غياب الحوافز المؤسسية لتطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة.

عدم توفر البنية التحتية المناسبة (مثل قاعات مرنة، أدوات تفاعلية).

وهذا ما تؤكده دراسة شاهين (2010) التي أشارت إلى معوقات التطبيق الميداني لاستراتيجيات التدريس الحديثة رغم الوعي النظري بها.

النتائج والتوصيات والمقترحات:

في هذا الفصل توصل الباحثان الي النتائج والتوصيات المقترحات التالية:

5.1 النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين أجابوا على فقرات (متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا لدى الطالب/المعلم بالموافقة بشدة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين لصالح الذين تخصصهم مناهج وطرق تدريس وأيضاً لصالح الذين أعمارهم أقل.

5.2 الاستنتاجات:

ويستنتج الباحثان ما يلي:

الاستنتاج الأول:

متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط (فكر-زاوج-شارك) التي حددتها هذه الدراسة، والمتمثلة في: قدرة الطالب/المعلم على ممارسة العصف الذهني (مهارة فكر)، والتعامل مع زميله في العمل الثنائي (مهارة زاوج)، والإفادة من العمل الجماعي (مهارة شارك)، تعتبر ضرورية بدرجة

كبيرة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، حيث حصلت هذه العبارات على نسب موافقة تجاوزت (85 %).

الاستنتاج الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات المبحوثين حول متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط، تعزى على الأرجح إلى اختلاف التخصص (مناهج وطرق تدريس مقابل تخصصات أخرى) وسنوات الخبرة (الخبرة الأقل أظهرت حماساً أكبر للمهارات الحديثة).

الاستنتاج الثالث:

على الرغم من الموافقة الشديدة على متطلبات التعلم النشط، فإن ما يقرب من نصف المبحوثين (47.2 %) لا يطبقون هذه الاستراتيجيات في تدريسهم الفعلي، مما يشير إلى وجود فجوة بين الاتجاه والتطبيق تحتاج لمعالجة.

5.3 التوصيات:

في ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي :

توفير جميع متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا، التي حددتها هذه الدراسة لاستخدام مهارات التعلم النشط بمؤسسات التعليم العالي، لأنّ 85 % من المبحوثين وافقوا بشدة على أهمية هذه المتطلبات.

الاستفادة من متطلبات مهارات استخدام التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا التي حددتها هذه الدراسة في في كليات التربية بمؤسسات التعليم العالي بالسودان.

أن تأخذ مؤسسات التعليم العالي بالسودان متطلبات استخدام مهارات التعلم النشط في فهم مادة الجغرافيا التي حددتها هذه الدراسة في برامج التدريب والتطوير.

إقامة دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس الجامعي لاستخدام مهارات التعلم النشط في العملية التعليمية، لأنّ: 47.2 % من المبحوثين لا يستخدمون استراتيجيات التعلم النشط رغم وعيهم بأهميتها.

تضمين متطلبات استخدام التعلم النشط التي حددتها الدراسة في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة وأثناءها، لوجود فجوة بين الاتجاه والتطبيق لدى أعضاء هيئة التدريس الحاليين

تخصيص حوافز لأعضاء هيئة التدريس الذين يطبقون استراتيجيات التعلم النشط بشكل موثق في تدريسهم، وذلك للحاجة إلى تحويل الاتجاهات الإيجابية إلى ممارسات فعلية.

5.4

استناداً إلى نتائج الدراسة، يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

دراسة تجريبية لقياس أثر استخدام استراتيجية (فكر-زاوج-شارك) على التحصيل الدراسي الفعلي لطلبة الجغرافيا في كليات التربية.

دراسة نوعية (كيفية) باستخدام المقابلات المتعمقة، للكشف عن المعوقات الحقيقية التي تمنع أعضاء هيئة التدريس من تطبيق التعلم النشط رغم وعيهم بأهميته.

دراسة مقارنة بين كليات التربية الحكومية والخاصة في السودان حول درجة تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

المصادر والمراجع:

(1) إبراهيم، مروان عبد المجيد. (2000). أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية (ط1). عمان: مؤسسة الوراق.

(2) اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي. (2009). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس (ط2). القاهرة: عالم الكتب.

(3) الجهوية، ملحقة سعيدة. (2009). المعجم التربوي. الجزائر: وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية.

(4) شاهين، محمد أحمد. (2010). مشكلات التطبيق الميداني لمقرر التربية العملية في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر الدارسين. مجلة جامعة القدس المفتوحة، العدد الرابع، كانون الثاني.

(5) الشوكاني، منال محمد. (2018). تصميم برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط لتنمية التحصيل النحوي والأداء اللغوي لطلبة المرحلة الثانوية (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الدراسات العليا، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، السودان.

(6) بن إبراهيم، محشوقي. (2012). الجغرافيا والهوية الوطنية. إصدارات في الثقافة الجغرافية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.

(7) جابر، جابر عبد الحميد. (1999). استراتيجيات التدريس والتعلم. القاهرة: دار الفكر العربي.

(8) سعادة، جودت، وآخرون. (2006). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. الأردن: دار الشروق.

(9) زاير، سعد علي، وجاسم، علي محمد، وحسين، ضحى هادي. (2020). استراتيجيات التدريس الحديثة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

التحليل السوسيولوجي لظاهرة إرتداء النقاب وسط الطالبات المنقبات بجامعة القضارف: رؤية سوسيولوجية للأسباب والتداعيات (2025 - 2026)

أ.أحمد عبد الله محمد أبكر
متعاون – جامعة القضارف

مستخلص:

يهدف هذا البحث إلى تحليل ظاهرة ارتداء النقاب بين طالبات جامعة القضارف من منظور سوسيولوجي، من خلال الكشف عن دوافعه الاجتماعية والثقافية والدينية، وبيان انعكاساته داخل البيئة الجامعية. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وشملت عينة قصدية قوامها (100) طالبة منقبة، وتم جمع البيانات باستخدام الاستبانة الإلكترونية عبر Google Forms، إضافة إلى المقابلات، والنقاش البؤري، والملاحظة، مع تحليل البيانات الكمية باستخدام برنامج SPSS، والبيانات النوعية عبر Thematic Analysis. ، أظهرت النتائج أن ارتداء النقاب يرتبط بتداخل دوافع دينية واجتماعية وثقافية، مع تأثير نسبي للأسرة والسياق الاجتماعي. كما بينت النتائج أن العلاقة بين النقاب وبعض السلوكيات الأكاديمية ليست علاقة حتمية، بل تتأثر بالظروف التنظيمية والسياق الجامعي. وأوصت الدراسة بتطوير سياسات جامعية متوازنة تراعي الخصوصية الدينية والثقافية، وتعزز النزاهة الأكاديمية والعدالة المؤسسية داخل البيئة الجامعية، إضافة إلى تشجيع إجراء دراسات مماثلة في الجامعات السودانية الأخرى لفهم أبعاد الظاهرة في سياقات اجتماعية ومؤسسية مختلفة وتعزيز المعرفة العلمية حولها.

الكلمات المفتاحية : النقاب، التحليل السوسيولوجي ، الدوافع الاجتماعية ، الطالبات ، جامعة القضارف .

A Sociological Analysis of the Niqab-Wearing Phenomenon Among Female Students at Al-Qadarif University: Causes and Social Implications (2025–2026)

A.Ahmed Abdalla Mohamed Abakar

Abstract:

This study aims to analyze the phenomenon of wearing the niqab among female students at Gadarif University from a sociological perspective by examining its social, cultural, and religious motivations and exploring its implications within the university environment. The study adopted a descriptive–analytical approach and employed a purposive sample of 100 niqab-wearing female students. Data were collected through an electronic questionnaire distributed via Google Forms, in addition to interviews, focus group discussions, and observation. Quantitative data were analyzed using SPSS, while

qualitative data were analyzed through Thematic Analysis.The findings indicate that wearing the niqab is influenced by an interplay of religious, social, and cultural motivations, with a noticeable influence of family background and the broader social context. The results also reveal that the relationship between wearing the niqab and certain academic behaviors is not deterministic, but rather shaped by institutional regulations and the university context.The study recommends the development of balanced university policies that respect religious and cultural privacy while strengthening academic integrity and institutional fairness within the university environment. It also encourages conducting similar studies in other Sudanese universities to better understand the phenomenon across different social and institutional contexts and to further enrich scientific knowledge on the subject.

Keywords:Niqab, Sociological Analysis, Social Motivations, Female Students, Al-Qadarif University

1 -المقدمة

تُعد ظاهرة ارتداء النقاب من الظواهر الاجتماعية التي شهدت انتشاراً ملحوظاً في المجتمع السوداني خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت محل نقاش واسع في الأوساط الاجتماعية والثقافية والدينية، بل وحتى في الفضاءات الافتراضية. وقد ارتبطت هذه الظاهرة بجملة من التساؤلات حول ماهيتها وأسباب انتشارها ودوافعها الحقيقية، فضلاً عن انعكاساتها على التفاعل الاجتماعي داخل المجتمع. وقد درج البعض على تفسير ارتداء النقاب بوصفه مؤشراً على التدين والالتزام الديني، بينما يراه آخرون ممارسة لحرية شخصية لا يجوز التدخل فيها، في حين ينظر إليه فريق ثالث بوصفه موقفاً أيديولوجياً أو تعبيراً عن هوية دينية وثقافية. وبين هذه التفسيرات المتباينة، تبرز الحاجة إلى قراءة سوسيولوجية علمية تتجاوز التناول الوعظي أو الخطاب الأيديولوجي، نحو تحليل البنية الاجتماعية والثقافية التي أسهمت في تشكل هذه الظاهرة وانتشارها. وفي هذا السياق، انتشرت الظاهرة بصورة لافتة وسط طالبات الجامعات السودانية، حيث لم تعد مقصورة على خلفيات دينية بعينها، بل أصبحت خياراً تتعدد دوافعه بين الديني والاجتماعي والثقافي وحتى النفسي. وتُعد جامعة القضارف نموذجاً دالاً على هذا التحول؛ إذ يلاحظ تزايد عدد الطالبات اللواتي يرتدين النقاب في مختلف كليات الجامعة، حتى بات وجوده ملمحاً ظاهراً داخل الحرم الجامعي، رغم أن لوائح التعليم العالي تشير إلى الالتزام بالزي المحتشم دون النص على النقاب تحديداً. ومن الملاحظ أيضاً أن ارتداء النقاب لدى بعض الطالبات يرتبط بسياقات زمنية محددة؛ كفترات الامتحانات، بينما يُخلع في مناسبات التخريج والبرامج الاجتماعية، الأمر الذي يفتح الباب أمام تساؤلات تتعلق بطبيعة الدوافع، وهل هي دينية ثابتة أم اجتماعية ظرفية؟ وعليه، تنطلق هذه الدراسة لتقديم رؤية سوسيولوجية تحليلية لظاهرة ارتداء النقاب وسط طالبات جامعة القضارف، من خلال دراسة العوامل الاجتماعية والثقافية والدينية المؤثرة فيها، وتحليل تأثيرها على الحياة الاجتماعية والأكاديمية داخل الحرم الجامعي.

2 -مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن ظاهرة ارتداء النقاب، رغم حضورها الكثيف في النقاشات المجتمعية والدينية، لم تحظَ بدراسة سوسيولوجية كافية تركز على دوافع الطالبات أنفسهن، ومستوى وعيهن وإدراكهن للظاهرة، فضلاً عن تحليل العوامل البنيوية التي تسهم في انتشارها داخل البيئة الجامعية ، كما أن تعدد الخطابات الأيديولوجية والتفسيرات غير العلمية حول النقاب أسهم في إنتاج مفاهيم متباينة، بعضها يختزل الظاهرة في بعدها الديني فقط، دون النظر إلى أبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية ، وعليه تتحدد إشكالية الدراسة في السؤال الرئيس الآتي ، ما هي الأسباب والدوافع وراء ظاهرة ارتداء النقاب وسط الطالبات بجامعة القضارف؟

3 -أسئلة الدراسة

ولإعتبارات تحليلية تم تفكيك الإشكالية السابقة او التساؤل الرئيس للدراسة «ما هي الأسباب والدوافع وراء ظاهرة ارتداء النقاب وسط الطالبات بجامعة القضارف؟» الى مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي الدوافع الاجتماعية التي دفعت طالبات جامعة القضارف لارتداء النقاب ؟
- ما هو الدور الذي تلعبه العائلة والمجتمع في تشجيع او منع ارتداء النقاب للطالبات؟
- هل هنالك علاقة بين أرتداء النقاب والخلقية الثقافية والاجتماعية للطالبات المنقبات ؟
- هل يوثر إرتداء النقاب علي العلاقات الاجتماعية وشكل التفاعل الاجتماعي داخل الحرم الجامعي ؟

4 -أهداف الدراسة :

فهم الأسباب والدوافع وراء ارتداء النقاب بين الطالبات بجامعة القضارف.

التعرف على دور الأسرة والمجتمع في تشكيل هذا السلوك.

تحليل العلاقة بين النقاب والهوية الدينية والثقافية.

دراسة تأثير ارتداء النقاب على العلاقات الاجتماعية والتفاعل الأكاديمي

5 -أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في ثلاثة جوانب رئيسية:

أولاً: الأهمية العلمية والنظرية:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من إسهامها في توسيع الفهم السوسيولوجي لظاهرة ارتداء النقاب وسط الطالبات ،خاصة بجامعة القضارف ، وذلك من خلال تحليل الدوافع الاجتماعية والثقافية المرتبطة بها ، كما تسهم في توظيف المفاهيم والنظريات السوسيولوجية في تفسير هذه الظاهرة وربطها بقضايا الهوية الثقافية (Cultural Identity) وأنماط السلوك الاجتماعي داخل المجتمع، وتمثل الدراسة إضافة علمية لحقول علم الاجتماع خاصة علم الاجتماع الإسلاميو (Islamic Sociology)علم الاجتماع الديني (Sociology of Religion) والأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (Social and Cultural Anthropology)، في ظل قلة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت ظاهرة النقاب بهذا السياق ، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة على الجوانب الدينية دون تحليل أبعادها الاجتماعية والثقافية.

ثانياً: الأهمية المجتمعية:

تنبع أهمية هذه الدراسة من ارتباطها بواقع اجتماعي ملموس في مجتمع الدراسة، حيث يُعد النقاب أحد المظاهر المرتبطة بالحياة اليومية داخل البيئة الجامعية. وتسهم هذه الدراسة في فهم الخلفيات الاجتماعية والثقافية التي تدفع بعض الطالبات إلى ارتدائه، مما يساعد على تعزيز الفهم المجتمعي (Social Understanding) لهذه الظاهرة بعيدًا عن الأحكام المسبقة، كما يبرز دور القيم والعادات الاجتماعية في تشكيل أنماط اللباس والهوية داخل المجتمع

ثالثاً: الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في تطوير سياسات وممارسات جامعية أكثر فهمًا لواقع الطالبات المنقبات داخل البيئة الجامعية، بما يعزز التفاعل الاجتماعي الإيجابي (Positive Social Interaction) بين الطالبات المنقبات وزميلاتهن وأعضاء هيئة التدريس، كما يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في دعم الجهود الرامية إلى خلق بيئة جامعية أكثر تقبلًا للتنوع الثقافي والاجتماعي، بما ينسجم مع طبيعة المجتمع السوداني وقيمه الثقافية.

6 -منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف ظاهرة ارتداء النقاب وسط الطالبات وصفاً إمبريقياً وتحليل أبعادها الاجتماعية في واقعها الراهن، إذ يتيح هذا المنهج دراسة الظواهر كما هي قائمة دون تدخل من الباحث. كما استُخدم التحليل النظري والوصفي للبيانات والمعلومات، إضافة إلى التحليل الإحصائي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، بهدف معالجة البيانات واستخلاص النتائج التي تجيب عن تساؤلات الدراسة.

7 -أدوات البحث :

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأدوات لجمع البيانات، تمثلت في الاستبيان بوصفه الأداة الرئيسة للحصول على المعلومات من مجتمع الدراسة، والمقابلة شبه المقننة للتعمق في فهم تجارب الطالبات المنقبات وآرائهن، إضافة إلى الملاحظة لرصد السلوكيات والتفاعلات في البيئة الجامعية، فضلاً عن المراجعة الأدبية والتحليل النظري للدراسات والكتابات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

8 -عينة ومجتمع الدراسة :

يعتمد هذا البحث على عينة قصدية من الطالبات المنقبات بجامعة القضارف، باعتبارها من العينات غير الاحتمالية التي يختارها الباحث بناءً على معرفته بطبيعة مجتمع الدراسة. ويتمثل مجتمع الدراسة في طالبات جامعة القضارف المنقبات.

9 -حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة مكانيًا على جامعة القضارف، وزمانيًا على الفترة الممتدة من 2024م إلى 2026م، أما من حيث الموضوع فقد ركزت على تحليل ظاهرة ارتداء النقاب من منظور سوسيولوجي

10 -مصطلحات الدراسة :

النقاب:

النقاب هو: لباس الوجه ؛ وهو أن تستر المرأة وجهها ، وتفتح لعينيها بقدر ما تنظر منه (بن منظور ، 1994م ،ص15).

الطالبات المنقبات :

هـن اللـواتي يرتديـن النقـاب كجـزء مـن هويتهـن الدينيـة ، ويعتـبرن ذلـك تعبـيراً عـن التزامهـن بالقيـم الاسـلامية(محمد عـمارة ، 2010م ، ص45).

التحليل السوسيولوجي :

هـي الرؤيـة الثاقبـة والمتعمقـة للمجتمـع والعلاقـات الاجتماعيـة في إطـار التحليـل (ريغمونـت ، 2023م ، ص17) ، وهـو منهـج علمـي يقـوم عـلى تفسـير الظواهـر الاجتماعيـة مـن خـلال دراسـة البنيـة الاجتماعيـة، والعلاقـات بـين الأفـراد والجماعـات، والأنسـاق القيميـة والثقافيـة المؤثـرة فيهـا، بهـدف الكشـف عـن الأنمـاط والـدلالات الكامنـة وراء السـلوك الاجتماعـي (غيـث، 2006م،ص34).

طلاب الجامعات :

هـم أولئـك الصفـوة الأكـثر وعيـاً ونضجـاً مـن حيـث التبـادل العلمـي والمعـرفي ويتلقـون تكوينـا جامعيـاً يؤثـر في شـخصيتهم وصقـل قيمهـم ويتأثـرون بـه (مؤمـن بكـوش 2017م ، ص 30).

الدوافع الاجتماعية :

هـي مجموعـة العوامـل والمؤثـرات المرتبطـة بالتنشـئة الاجتماعيـة، والبيئـة الأسريـة، والجماعـة المرجعيـة، والمعايـير الثقافيـة، والتـي تؤثـر في سـلوك الأفـراد وتوجهاتهـم داخـل المجتمـع (إبراهيـم، 2013؛ ص112).

11 -المصطلحات إجرائياً:

النقاب:

يقصـد بـه في هـذه الدراسـة الـزي الـذي يغطـي الوجـه كامـلاً باسـتثناء العينـين، وهـو الشـكل الأكـثر شـيوعاً بـين طالبـات جامعـة القضـارف ومجتمـع المدينـة.

الطالبات المنقبات:

هـن الطالبـات بجامعـة القضـارف الـلاتي يرتديـن النقـاب أو يغطـين وجوههـن لأسـباب ثقافيـة أو اجتماعيـة أو للحمايـة مـن الظـروف المناخيـة.

التحليل السوسيولوجي:

يقصـد بـه تحليـل البنيـة الاجتماعيـة والثقافيـة وأنمـاط التفاعـل المرتبطـة بالظاهـرة محـل الدراسـة مـن منظـور سوسـيولوجي.

الدوافـع الاجتماعيـة : هـي مجموعـة العوامـل المرتبطـة بالتنشـئة والعـادات والتقاليـد والقيـم الثقافيـة في المجتمـع ، والتـي تؤثـر في سـلوك الأفـراد .

1 -مفاهيم الدراسة :

مفهوم النقاب :

يشـير النقـاب في اللغـة إلى مـا تتنقـب بـه المـرأة، أي مـا تغطـي بـه وجههـا، وهـو غطـاء يسـتر الوجـه غالبـاً مـع إظهـار العينـين، ويختلـف عـن الحجـاب الـذي يشـير إلى السـتر العـام لجسـد المـرأة (Hijab)، بينـما يـدل البرقـع (Burqa) عـلى لبـاس يغطـي الجسـم كامـلاً مـع فتحـة أو شـبكة صغـيرة للعينـين (بـو زيـد، 2005، ص45)، كـما يُعـرف أيضـاً بأنـه لبـاس يغطـي الوجـه أو الجسـد كامـلاً كـما في البرقـع ويشـير بعـض الباحثـين إلى أن البرقـع يتكـون مـن لبـاس يغطـي كامـل الجسـم مـع شـبكة

صغيرة عند العينين للرؤية2011 ، (Daniel، ص3–4). ويعد النقاب في بعض المجتمعات الإسلامية مظهراً ثقافياً ودينياً يرتبط بالقيم والتقاليد الاجتماعية، كما يختلف انتشاره تبعاً لثقافة المجتمع؛ ففي بعض البلدان يُعد لباساً شائعاً أو شبه رسمي مثل أفغانستان، بينما ينتشر الحجاب العادي (Hijab) في مجتمعات أخرى مثل تركيا2012 ، (Marie Haspeslagh، ص5)

أما في السياق الغربي فقد أصبح النقاب (Niqab) رمزاً مرئياً للإسلام، وارتبط في بعض الخطابات السياسية والإعلامية بقضايا الاندماج والهوية، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، حيث يُفسَّر أحياناً بوصفه مؤشراً على المحافظة الدينية أو الأصولية (رباب جلال، 2020، ص8). وفي التصور الإسلامي يرتبط الحجاب (Hijab) أو النقاب (Niqab) بفكرة الستر والحشمة وتنظيم العلاقة الاجتماعية في المجال العام، بما يضمن حضور المرأة في المجتمع مع الحفاظ على القيم الأخلاقية والثقافية (جنيدي وبلقاسم، 2018، ص4). كما يؤكد بعض الباحثين أن الحجاب يمثل إطاراً أخلاقياً واجتماعياً يحافظ على كرامة المرأة ويعزز تفاعلها الإنساني في المجتمع (علي ليلة، 2015، ص105).

التعليم العالي وطلاب الجامعات:

التعليم العالي:

مجموعة معاهد عليمية ذات صفة قانونية تستخدم اساتذة وينتظم بها طلاب يهتمون بصياغة وتفسير المعرفة القائمة وتعمل علي نشرها وتقديرها وتطويرها واعداد الطلاب اعدادا يؤهلهم لتنمية وتطوير مجتمعاتهم ،اي هي مرحلة التخصص العلمي في كافة المجالات والمستويات والتي لا تقل مدته عن سنتين دراستين ولا يتم القبول فبها الا بتجاوز المرحلة الثانوية (انجي عبد االحميد ، 2020 ، ص 7)

وطلاب الجامعات :

هم أؤلئك الصفوة الأكثر وعيا ونضجاً من حيث التبادل العلمي والمعرفي ويتلقون تكوينا جامعياً يؤثر في شخصيتهم وصقل قيمهم ويتأثرون به (الجموعي مؤمن بكوش، 2017م ، ص 30)

2 -المقاربة السوسيولوجية لظاهرة ارتداء النقاب:

تنطلق المقاربة السوسيولوجية لظاهرة ارتداء النقاب من فهمها بوصفها تعبيراً عن تصورات جماعية تتشكل داخل البنية الاجتماعية، وليست مجرد اختيار فردي معزول. فقد أشار إميل دوركايم في كتابه الأشكال الأولية للحياة الدينية إلى أن الوعي الجمعي والتصورات المثالية هي نتاج تفاعل الأفراد داخل جماعة، وأن القيم الأخلاقية والدينية تتشكل في سياق اجتماعي يضفي عليها طابعاً إلزامياً. وبناءً على ذلك، يمكن النظر إلى النقاب كأحد المظاهر الرمزية التي تعكس حضور الوعي الجمعي الديني والثقافي داخل المجتمع، حيث يتحول إلى قيمة اجتماعية تُكتسب مشروعيتها من الجماعة، لا من الفرد وحده. كما أن قوة هذه التصورات ترتبط بدرجة تماسك المجتمع ونمط الضبط الاجتماعي السائد فيه؛ فكلما كان الوعي الجمعي أكثر حضوراً، ازدادت قابلية الأفراد لتبني الرموز التي تعبر عنه (دوركايم ، 2019م،ص74) وفي ضوء الدراسة الراهنة، فإن ارتداء النقاب وسط طالبات جامعة القضارف يمكن تفسيره بوصفه تجسيداً لتصورات دينية وثقافية جماعية تتداخل فيها الأسرة، والمجتمع المحلي، والبيئة الجامعية، مما يجعله ظاهرة اجتماعية قابلة للتحليل في إطار العلاقة بين الفرد والجماعة، وبين الضبط الاجتماعي والهوية الدينية، وعليه،

تسعى الدراسة إلى توظيف هذه المقاربة لفهم النقاب ليس فقط كلباس، بل كظاهرة تعكس تفاعلاً بين الوعي الفردي والوعي الجمعي داخل سياق اجتماعي محدد.

3 -الدراسات السابقة Previous studies :

الد راسات السابقة من الجوانب المهمة في البحث العلمي، وتمثل بمثابة الجزء الثاني المتعلق بالإطارالنظري، ويعتبر جزءا أساسيا في خطة البحث ذلك من أجل البدء من حيث إنتهى إليه الباحثون، وهي تمكن الباحث من اختيار بعض من الدراسات السابقة سواء علي المحيط المحلي او الاقليمي او العالمي وتسهم بشكل كبير في دعم الد راسة الراهنة . -1دراسة رباب جلال البصراتي (2020م)

تبلورت مشكلة البحث في الكشف عن موقف المنقبات في المجتمع المصري من المجتمع ووسائل الإعلام والنظام السياسي وسعت الدراسة الى تحقيق هدف رئيسي يتمثل في التعرف على موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع بشكل عام والإعلام والنظام السياس،واعتمدت الباحثة على دراسة حالة لعدد 30 مفردة بحثية من المنتقبات في المجتمع المصري من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة من الريف والحضر، ومن مستويات تعليمية متباينة، ومراحل عمرية متفاوتة، واستخدم منهج التحليل الكيفي الأكثر ملائمة لمثل هذه النوعية من البحوث.وإستخدم اداة الاستبيان والمقابلة مفتوحة وتوصل لنتائج منها ان موقف المنتقبات من المجتمع المصري هو موقف سلبي حيث اعتبروه مجتمع فاشل وفاسد وجاهل ومعدوم الثقافة والوعي وفوموي وهمجي ،و موقف المنتقبات من وسائل الإعلام المصرية موقف سلبي حيث لا يشهدن التليفزيون ولا يتابعن الأ خبار المحلية والعربية عبر الإعلام المصري،حيث يعتبرون وسائل الإعلام المصرية ، أداة في يد النظام السياسي الحاكم الذي لا يثقون به .

دراسة بو زيد ، محمد عبد الجواد محمد (2005م):

تركزت الدراسة على كيفية توظيف الشرائح الاجتماعية المختلفة للدين من خلال مفهوم الحلال والحرام وفقا لوضعهم الاجتماعي فقضية البحث الرئيسية قامت بطرح سؤال رئيس:كيف توظف الشرائح الاجتماعية المختلفة الدين من خلال الحلال والحرام ، وفقا لوضعهم الاجتماعي؟ أما عن مجتمع الدراسة بالمدينة ،فقد تم اختيار ثلاثة أحياء من بين أحياء مدينة القاهرة، وهي)حي النزهة حي السيدة زينب حي منشأة ناصر(وهذه الأحياء الثلاثة تمثل ثلاث مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، ويبلغ حجم العينة الممثلة للدراسة 300 مفردة منها 150 حالة للمجتمع الريفي و 150 حالة لمجتمع المدينة ، حيث تمثلت كل 50 حالة شريحة اجتماعية معينة،واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على المسح الاجتماعي عن طريق العينة، والمنهج التاريخي ، ومعالجة المنهج الإحصائي في تحليل البيانات وتم الإستعانة بالمنهج المقارن، واعتمد الباحث في جمع بياناته على أداة الاستبيان والمقابلات الشخصية مع المبحوثين بالإضافة إلى أداة الملاحظة بالمعايشة في مجتمع القرية، وتوصل الدراسة لنتائج منها أن هناك علاقة بين التعليم والوعي الديني، وهذا يرتبط بالحلال والحرام عند الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع المصري.على مستوى قضية النقاب ، فقد تبين أن مفهوم الحجاب والنقاب قد يختلطان معا لدى بعض المبحوثين ، مما يشكل عدم وضوح الرؤية لما هو محلل ومحرم، وأثبتت الدراسة مع نهايتها

بـأن قضايـا البحـث المطـروح « كتنظـم الأسرة والنقـاب وفوائـد البنـوك « هـي قضايـا خلافيـة أي جامعـة للنقيضـين)الحـلال والحـرام).

دراسة 2017(Nasrin Akterم):

هدفـت الدراسـة الى استكشـاف المعـاني والهيـاكل المتعلقـة بارتـداء النقـاب ،وتضمنـت الدراسـة إجـراء مقابلـة متعمقـة مـع عينـات مـن النسـاء الـلاتي يرتديـن النقـاب، وهـى عينـة عمديـة مكونـة مـن 33 مـن النسـاء المسـلمات يرتديـان النقـاب مـن خـلال 4 مجموعـات نقـاش بؤريـة تتكـون مـن 12 امـرأة مسـلمة وغـير مسلمة،واسـتخدمت الدراسـة طريقـة المقابلـة في جمـع بيانـات هـذا البحـث، مـن خـلال إجـراء مقابـلات وجهـا لوجـه باسـتخدام شـبه مقابلـة نموذجيـة منظمـة لـرأي المشـاركين وخبراتهـم وتصوراتهـم وسردهـم، واسـتمرت كل مقابلـة مـن المشـاركين لمـدة 40 إلى 60 دقيقـة وتمـت قـراءة النـص بعنايـة للتعـرف عـلى الرمـوز وقـد اسـتخدم المنهـج التأويـلي لهـذا الغـرض، وقـد توصـل الدراسـة إلى نتائـج منهـا إن ارتـداء النقـاب هـو نتيجـة فهـم المـرأة للإسـلام والثقافـة الإسـلامية التـي تعيـش فيهـا ، بدايـة مـن الأسرة التـي تشـكل المحـور الأهـم في حيـاة الإنسـان المسـلم ، وبالتـالي تتأثـر أغلـب النسـاء بعـادات وتقاليـد ومعتقـدات الأسرة الدينيـة، وتتبعهـا إلي حـد كبـير.

دراسة شهد عطوان صالح المالكي (2016م):

تمثلـت مشـكلة وهـدف الدراسـة انطلاقـاً مـن أن العلـماء في موضـوع النقـاب والـذي اشـار اليهـا الباحث»بالحجـاب دون تفريـق « بـين مؤيـد ومعـارض، في مـا هـو الـرأي الصحيـح في ذلـك؟ وكذلـك مـا هـي أدلـة الفريقـين؟ هـذا مـا جـاء البحـث لبيانـه.، وتمثلـت أهميـة وأسـباب اختيـار هـذا الموضـوع في التعـرف عـلى أحـكام المحرمـة في كشـف الوجـه مـن منظـور الإسـلام، حاجـة المـرأة المسـلمة لتعلـم مثـل هـذه المسـألة ،. واعتمـدت في بحثيـه عـلى شيء مـن التحليـل والمناقشـة والترجيـح لمـا ورد مـن كلام للعلـماء. وتحليـل ابـرز مـن تكلمـوا في الموضـوع و في ختـام هـذا البحـث نبـه عـلى أبـرز النتائـج في أن مواضـع الاتفـاق في هـذه المسـألة تشـمل اتفاقهـم عـلى تحريـم تغطيـة وجـه المحرمـة بالنقـاب أو التلثـم. واتفاقهـم عـلى وجـوب سـتر وجـه المـرأة في الاحـرام إذا ترتـب عـلى كشـفه وأن مواضـع الاختـلاف في هـذه المسـألة شـملت الأخـذ بمفهـوم الحديـث في المحرمـة أن تنتقـب و جـواز كشـف الوجـه مطلقـا.

4 -التعقيب علي الدراسات السابقة :

مـن خـلال اسـتعراض الدراسـات السـابقة يتضـح وجـود قـدر مـن الاتفـاق بـين الدراسـات السـابقة وبـين الدراسـة الراهنـة في الاهتـمام بظاهـرة النقـاب بوصفهـا ظاهـرة اجتماعيـة ذات أبعـاد دينيـة وثقافيـة وهوياتيـة، كـما تشـترك معظـم الدراسـات في التأكيـد عـلى دور الأسرة والتنشـئة الاجتماعية في تشـكيل اتجاهـات النسـاء نحـو ارتـداء النقـاب، إضافـة إلى الإقـرار بتأثـير السـياق الاجتماعـي والسـياسي في تحديـد معانيـه ودلالاتـه، كذلـك تتفـق الدراسـة الراهنـة مـع دراسـة ربـاب جـلال البـصراتي ودراسـة Nasrin Akter في توظيـف المنهـج الكيفـي وأدوات المقابلـة للكشـف عـن المعـاني الذاتيـة المرتبطـة بارتـداء النقـاب.

غـير أن الدراسـة الراهنـة تختلـف عـن الدراسـات السـابقة في عـدة جوانـب جوهريـة؛ إذ إن بعضهـا مثـل دراسـة شـهد عطـوان صالـح المالـكي انطلـق مـن منظـور فقهـي جـدلي يركـز عـلى الحكـم الشرعـي، دون تحليـل سوسـيولوجي للبنيـة الاجتماعيـة أو أنمـاط التفاعـل المرتبطـة بالظاهـرة، كـما أن

دراسة محمد عبد الجواد محمد تناولت النقاب بصورة غير مباشرة ضمن إطار مفهوم الحلال والحرام، ولم تدرسه كظاهرة اجتماعية مستقلة داخل بيئة مؤسسية محددة.

وتتميز الدراسة الراهنة كذلك بخصوصية مجالها المكاني، إذ تركز على جامعة القضارف باعتبارها بيئة جامعية سودانية لها سياقها الثقافي والاجتماعي الخاص، الأمر الذي يمنحها بعداً تطبيقياً مختلفاً عن الدراسات التي أُجريت في المجتمع العربي أو في سياقات غربية. كما أنها تعتمد مقاربة تكاملية تجمع بين الاتجاه البنائي الوظيفي، والسلوكي، والتفاعلي الرمزي، في محاولة لتجاوز الطرح الأحادي الذي ميّز بعض الدراسات السابقة. وعليه، يمكن القول إن الدراسة الراهنة تمثل امتداداً علمياً لما توصلت إليه الأدبيات السابقة، وفي الوقت ذاته تسعى إلى سد فجوة معرفية قائمة في مجال الدراسات السوسيولوجية حول ظاهرة النقاب في السياق الجامعي السوداني، من خلال تحليل ميداني يجمع بين البنية الاجتماعية والمعنى الرمزي والدوافع الفردية في إطار منهجي متكامل.

5 -المداخل النظرية المفسرة للدراسة:

تأثرت المقاربات السوسيولوجية للدين بإسهامات كل من دوركايم وفيبر وماركس، الذين توقعوا تراجع دور الدين في المجتمعات الحديثة، إلا أنهم أقرّوا بأثره العميق في تنظيم الحياة الاجتماعية. وفي هذا الإطار يمكن تناول ظاهرة ارتداء النقاب في ضوء عدد من المداخل النظرية في علم الاجتماع، من أبرزها الاتجاه البنائي الوظيفي، والنظرية السلوكية، ونظرية التعلم الاجتماعي، والتفاعلية الرمزية.

1 - الاتجاه البنائي الوظيفي:

ينظر الاتجاه البنائي الوظيفي إلى المجتمع بوصفه نسقًا مترابطًا من الأجزاء والنظم الاجتماعية التي يؤدي كل منها وظيفة تسهم في تحقيق التوازن والاستقرار الاجتماعي. وقد ارتبط هذا الاتجاه بإسهامات عدد من العلماء مثل دوركايم وسبنسر، إضافة إلى الأنثروبولوجيين مثل مالينوفسكي ورادكليف براون. ومن هذا المنطلق يمكن تفسير ظاهرة ارتداء النقاب بوصفها ممارسة اجتماعية تؤدي وظائف دينية وثقافية واجتماعية داخل البناء الاجتماعي، كما تعبر عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع (فليب جونز، 2010، ص78).

-2 النظرية السلوكية:

تركز النظرية السلوكية على تفسير السلوك الإنساني من خلال العلاقة بين المثير والاستجابة، وترى أن السلوك يكتسب من البيئة الاجتماعية والثقافية عبر عمليات التعلم والتعزيز. وقد ارتبط هذا الاتج اه بإسهامات بافلوف وواطسون وغيرهما. ووفق هذا المنظور يمكن فهم ارتداء النقاب باعتباره سلوكًا مكتسبًا يتأثر بالعوامل الاجتماعية والدينية والثقافية، إضافة إلى تأثير التنشئة الاجتماعية والضغوط أو التعزيزات التي يتعرض لها الفرد في بيئته (أبو سعد وعربيات، 2012، ص22).

3 - نظرية التعلم الاجتماعي:

تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي، التي طورها باندورا، أن الأفراد يكتسبون السلوكيات من خلال الملاحظة والنمذجة والتفاعل مع الآخرين داخل المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة

والجامعة. ويحدث التعلم نتيجة للتفاعل بين العوامل الشخصية والبيئية والاجتماعية. وبناءً على ذلك يمكن تفسير ارتداء النقاب بوصفه سلوكًا اجتماعيًا يتشكل عبر التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع النماذج المرجعية في المجتمع (إجلال إسماعيل، ص28–31).

4 - الاتجاه التفاعلي الرمزي:

ترى التفاعلية الرمزية أن السلوك الاجتماعي يتشكل من خلال التفاعل اليومي بين الأفراد، حيث يفسر الناس أفعال بعضهم بعضًا اعتمادًا على المعاني التي يضفونها على الرموز الاجتماعية. وقد أسس لهذا الاتجاه جورج هربرت ميد وطوره هربرت بلومر. وفي هذا الإطار يمكن النظر إلى النقاب بوصفه رمزًا اجتماعيًا يحمل دلالات دينية وثقافية وهوياتية تختلف معانيها باختلاف السياق الاجتماعي والثقافي الذي يتم فيه التفاعل (بلومر، 1969، ص1–3)

6 -التعقيب على المداخل النظرية:

تُعدّ النظريات السوسيولوجية إطارًا علميًا أساسيًا لفهم الظواهر الاجتماعية وتحليل أبعادها المختلفة، إذ تسهم في تفسير السلوك الاجتماعي والكشف عن العوامل البنيوية والثقافية والرمزية التي تشكله. ولذلك فإن توظيف المداخل النظرية في علم الاجتماع يُعد أمرًا ضروريًا لدراسة الظواهر المرتبطة بالقيم والهوية الثقافية، مثل ظاهرة ارتداء النقاب داخل الوسط الجامعي، حيث تساعد هذه النظريات في تقديم تفسير علمي متوازن يربط بين الفرد والمجتمع. ومن خلال استعراض المداخل النظرية السابقة يتضح أن الاتجاه البنائي الوظيفي (Structural Functionalism) يفسر ارتداء النقاب بوصفه ممارسة اجتماعية ترتبط بمنظومة القيم والمعايير التي تسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي. أما النظرية السلوكية (Behavioral Theory) فترى أن ارتداء النقاب يعد سلوكًا مكتسبًا يتشكل من خلال البيئة الاجتماعية وعمليات التنشئة. في حين تؤكد نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning Theory) أن هذا السلوك ينتقل عبر الملاحظة والتفاعل مع النماذج الاجتماعية داخل الأسرة والمجتمع. بينما يركز الاتجاه التفاعلي الرمزي (Symbolic Interactionism) على المعاني والدلالات التي تمنحها الطالبات للنقاب باعتباره رمزًا يعبر عن الهوية والانتماء القيمي. ويرتبط توظيف هذه المداخل النظرية بأهداف وتساؤلات الدراسة الحالية التي تسعى إلى تحليل ظاهرة ارتداء النقاب من منظور سوسيولوجي، والكشف عن دوافعها الاجتماعية والثقافية والدينية داخل البيئة الجامعية. وعليه فإن فهم هذه الظاهرة يتطلب مقاربة تحليلية تجمع بين البنية الاجتماعية (Social Structure) والفاعل الاجتماعي (Social Agency)، بما يسهم في تقديم تفسير علمي متوازن لظاهرة ارتداء النقاب بوصفها ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد ثقافية ورمزية متعددة.

7 -نبذة عن ولاية القضارف وجامعة القضارف:

تقع ولاية القضارف في شرق السودان وتحدها ولايات الخرطوم والجزيرة وسنار وكسلا، إضافة إلى حدود دولية مع إثيوبيا، وتبلغ مساحتها نحو 71 ألف كيلومتر مربع. وتعد مدينة القضارف عاصمة الولاية ومركزاً تجارياً مهماً، حيث ترتبط بشبكة طرق تربطها بالمناطق المختلفة داخل السودان وخارجه (بدوي الطاهر وآخرون، 2022، ص38).

أما جامعة القضارف فهي إحدى مؤسسات التعليم العالي في السودان، تأسست عام 1994م، وتسهم في خدمة المجتمع المحلي من خلال التعليم والبحث العلمي وتنمية الموارد البشرية. وتضم

الجامعة عدداً من الكليات في مجالات مختلفة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا، إضافة إلى مراكز بحثية وبرامج للدبلوم والدراسة عن بعد (فارس محمد علي، مقابلة ، 2025/9/9م).

8 -انتشار ظاهرة ارتداء النقاب في المجتمع السوداني:

يشير الباحث في مقال علمي سابق إلى أن انتشار ارتداء النقاب في المجتمع السوداني، خاصة في ولايات الشرق سيما مدينة القضارف حيث أصبح النقاب ظاهرة اجتماعية تتجاوز دلالاته الدينية لتشمل أبعاداً ثقافية واجتماعية متعددة. فبينما يفسره البعض بوصفه تعبيراً عن التدين والالتزام الديني، يراه آخرون رمزاً لهوية ثقافية أو موقفاً أيديولوجياً.

كما أثار النقاب نقاشات واسعة في مجتمعات مختلفة، وترافق مع مواقف وحملات مؤيدة أو معارضة له في بعض الدول، مما يعكس تداخله مع قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية. لذلك يمكن النظر إلى النقاب بوصفه ظاهرة اجتماعية معقدة تتأثر بعوامل متعددة مثل القيم الثقافية والهوية الاجتماعية والظروف البيئية، الأمر الذي يستدعي دراسته وتحليله في سياقه الاجتماعي لفهم أبعاده المختلفة (أحمد حنفي، 2025، ص5).

9 -دوافع ارتداء النقاب:

تشير الأدبيات السوسيولوجية إلى أن دوافع ارتداء النقاب تتعدد بين عوامل دينية وشخصية وثقافية وأسرية، وهو ما يتفق مع هدف الدراسة في تحليل العوامل الاجتماعية المؤثرة في انتشار الظاهرة بين طالبات الجامعة. فبالنسبة للبعد الديني، ترى بعض الطالبات أن ارتداء النقاب يمثل تعبيرًا عن الالتزام الديني والتقوى، بينما يعتبره آخرون خيارًا شخصيًا أو حرية فردية في الملبس (حمدي زقزوق، 2008، ص7).

كما يرتبط النقاب في بعض المجتمعات بالهوية الثقافية والاجتماعية، إذ يُنظر إليه أحيانًا بوصفه جزءًا من العادات والتقاليد المتوارثة أكثر من كونه ممارسة دينية خالصة، الأمر الذي يعكس تداخل البعدين الثقافي والديني في تفسير الظاهرة (حمدي زقزوق، 2008، ص34) ، وتلعب الأسرة كذلك دورًا مهمًا في توجيه هذا السلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تنقل القيم والمعايير الثقافية للأبناء، وقد يؤثر ذلك في قرار بعض الطالبات بارتداء النقاب باعتباره تعبيرًا عن الانتماء الأسري والاجتماعي (محمد عباس إبراهيم، 2013، ص61) ، إلى جانب ذلك، قد يرتبط النقاب لدى بعض الطالبات بدوافع تتعلق بالخصوصية أو الإحساس بالاحتشام والتميّز الاجتماعي، حيث يُستخدم أحيانًا كرمز للهوية أو وسيلة للحماية والشعور بالأمان داخل المجتمع (أحمد حنفي، 2025، ص5).

لذلك يتضح أن دوافع ارتداء النقاب ليست أحادية، بل تتشكل من تداخل عوامل دينية وثقافية وأسرية وشخصية، وهو ما يتوافق مع نتائج هذه الدراسة التي تشير إلى تعدد الدوافع واختلافها بين الطالبات داخل البيئة الجامعية.

10 -التحديات التي تواجه الطالبات المنقبات:

التحديات التي تواجه التى تواجه الطالبات المنقبات في الجامعة يمكن ان تؤثر علي تجربتهن الجامعية ورفاهيتهن النفسية مثل صعوبة التواصل الفعال والتمييز والنعت ببعض الصفات التمييزية التي قد يكون محببة او عكسها (كالانصارية ، والمنقبة ، والمحجبة ،) وكذلك

الضغوطات الاجتماعية وكذلك الاحتياجات الخاصة للمنقبات وسط الجامعة ويظهر جليا في ترات الأفطار أو شرب الماء او .. ، وكذلك هناك مجموعة من العوامل التي تدفع الدول أو الفواعل إلى الاتجاه نحو منع ارتداء النقاب، وهو ما يمكن أن تنعكس كتحديات توجهها المنقبات عموما سيما الطالبات على النحو التالي:

التحقق من الهوية الشخصية:

هناك إتجاه يرى أن الهدف من منع النقاب هو إبراز الهوية، على نحو ما عكسه قرار وزير التعليم العالي السوري غياث بركات، في يوليو 2010 ، بإصدار تعليمات بمنع المنتقبات من التسجيل في الجامعات الحكومية والخاصة والمعاهد، حيث يؤثر ذلك على سير الإمتحانات، لا سيما بعد إنتشاره في عدد من الجامعات. إذ لوحظ ارتداء بعض الطالبات السوريات النقاب خلال فترة الامتحانات فقط بهدف الغش، ما دفع المسئوولين للطلب من المراقبات والتأكد من هويتهن، وفي مرحلة لاحقة، تم إلغاء هذا القرار(وزارة التعليم العالي السورية، 2010).

2 -القيام بالعمليات الإرهابية:

هدفت حملة «امنعوا النقاب » في مصر إلى الحد من محاولات التنظيمات الإرهابية توظيف غطاء الوجه في القيام بالعمليات الإرهابية التي استهدفت رجال الشرطة والجيش، ومواقع مدنية، وسفارات أجنبية، ما يستوجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع أى محاولات قد تؤثر فى أمن واستقرار الدولة، ويعد النقاب إحدى الوسائل التي يحتمل استغلالها في تنفيذ عملية إرهابية. كا يتمثل أحد أسباب طرح م روع قانون حظر النقاب في الأماكن العامة في تونس في منع تغطية الوجه، خاصة أن التنظيمات الإرهابية يمكنها استغلال النقاب في تنفيذ أعمال إرهابية (الأهرام، 2015).

3 - التوظيف في الجرائم الجنائية:

يعود قرار حظر ارتداء النقاب في الأماكن العامة، وفقًا لاتجاهات عديدة، إلى استخدامه من قبل أفراد في ارتكاب جرائم. فعلى سبيل المثال، لم يحترم روح القانون في البرلمان التونسي عن النقاب حرًا بل تضمن منع إخفاء الوجه لأن ذلك ربما يكون غطاءً لارتكاب جرائم، وهو ما تشر إليه بوضوح صفحات الحوادث في الصحف العربية (مجلس نواب الشعب التونسي، 2016).

4 - توجيه إهتمام الرأى العام نحو قضايا ثانوية:

خاصة في الفترات التي تحتاج فيها بعض دول الإقليم إلى التركيز على أولويات عاجلة مثل مطالب التشغيل ودعم الاستثمار وتطوير المناطق الفقرة حيث يقرن منع إنتاج وتسويق النقاب المغربي مؤتمر تشكيل الحكومة المغربية برئاسة عبدالإله بكران والتي امتدت إلى أكر من ثلاثة أشهر من حصول حزب «العدالة والتنمية » على المرتبة الأولي في الانتخابات النيابية التي أجريت في أكتوبر 2016 وقد تشكل رأى عام إلكتروني في هذا السياق، حيث ظهر هاشتاج « لا-لمنع- النقاب » احتجاجًا على قرار السلطات المغربية بمنع خياطة البرقع وتسويقه(وزارة الداخلية المغربية، 2016).

5 - تطبيق نموذج الخلافة الإسلامية:

يحاول تنظيم «داعش » بعد سيطرته عى أجزاء من العراق وسوريا، منذ منتصف عام 2014 ، فرض نموذج«الدويلات الإسامية »، وفقًا لتصوره، على قاطني تلك المناطق، حيث تعد قواعد الملبس واحدة من الخطوات الرئيسية التي يقوم بها «داعش » بعد الاستيلاء على بعض المدن.

وفي هـذا السـياق، قـال المرصـد السـوري لحقـوق الإنسـان، في 22 فبرايـر2015 ، أن « تنظيـم داعـش جلـد رجـل 100 جلـدة، في قريـة الـرب بالريـف الغـربي لمدينـة الحسـكة، شـمال شرقـي سـوريا، بتهمـة السـماح للزوجـات بعـدم ارتـداء النقـاب ، وفي مواضـع أخـرى، منـع تنظيـم «داعـش » النسـاء مـن ارتـداء النقـاب داخـل مراكـز الأمـن التابعـة لـه في مـدن العـراق الشـمالية لأسـباب أمنيـة في سـبتمبر 2016 ، عـلى عكـس الأوامـر التـي كان يفرضهـا عـلى نسـاءه في فـترات سـابقة بإجبارهـن عـلى ارتـداء الملابـس التـي تخفـي كامـل وجوههـن، وفي حـال امتنـاع النسـاء عـن القيـام بذلـك يتـم توقيـع عقوبـات عليهـن بالـضرب، بـل إن الأمـر وصـل، في بعـض الحـالات، إلى حـد القتل(المرصـد السـوري لحقـوق الإنسـان، 2015).

11 -المعوقات والضغوطات التي تواجه المنقبات :

تشـير بعـض الأدبيـات إلى أن قضيـة النقـاب قـد ترتبـط بجملـة مـن الضغوطـات الاجتماعيـة والثقافيـة، خاصـة في السـياقات التـي يثـار فيهـا الجـدل حـول منعـه أو تقييـده، مثـل معارضـة بعـض القطاعـات المجتمعيـة، وتصاعـد النقاشـات القانونيـة والدينيـة حولـه، إضافـة إلى ارتباطـه بقضايـا الحريات الشـخصية وحقـوق الإنسـان (محمـد عـز العـرب، 2017، ص1–4).

وفي ضـوء هـذه الدراسـة لا تظهـر هـذه الضغـوط في شـكل صراعـات قانونيـة مبـاشرة داخـل جامعـة القضـارف، إلا أن نتائـج المقابـلات والنقاشـات البؤريـة كشـفت عـن تحديـات تنظيميـة وأكاديميـة، مثـل صعوبـة التحقـق مـن الهويـة أثنـاء الامتحانـات وبعـض صعوبـات التفاعـل داخـل المجموعـات الدراسـية، مـما يعكـس أن الظاهـرة ترتبـط بسـياقات اجتماعيـة ومؤسسـية متنوعـة داخـل البيئـة الجامعيـة.

12 -تأثير ارتداء النقاب علي الحياة الجامعية:

وكذلـك النقـاب لم تحمـل في طياتهـا جانبـا تعبديـاً أو دينيـاً فحسـب بـل تحمـل منعطفـات أكـثر عمقـاً ، حيـث كان النقـاب لبـس تجمُـل وترفُـه ولـه عـدة إعتبـارات نذكـر منهـا (حمـدي زقـزوق ، 2008م ، ص 44،45)

إذا كان النقـاب يسـتر بعـض الوجـة فإنـه كذلـك يظهـر بعضـه خاصـة العينـين وقـد يكـون مـا يظهـره أجمـل مـما يخفيـه خاصـة اذا كانـت العينـان يزينهـما الكحـل والإكتحـال مـن الزينـة .

التجمـل كـما يكـون بالكشـف يكـون بالسـتر ، فكشـف رأس الرجـل وترجيـل الشـعر تجمـل وسـتر الرجـل بعمامـة تجمـل ،وكذلـك حـال وجـه المـرأة مـع كشـفه شـئ مـن الزينـة تجمـل ،فقـد يزيـن النقـاب بشـئ مـن الزينـة فيكـون تجمـل .

إن تنـوع اللبـاس مـن البيئـة والمنـاخ والطبقـة دلالـة عـلي التجمـل ، مثـلا الحرائـر يتجلبـن والإمـاء تبـدو منهـن الـرؤوس.

13 -النقاب ودلالات اللباس في التحليل السوسيولوجي:

يـرى التحليـل السـيميولوجي (Semiological Analysis) أن اللبـاس لا يمثـل مجـرد مظهـر خارجـي أو وظيفـة ماديـة تتعلـق بالحمايـة أو الزينـة، بـل يشـكل نظامًـا مـن الرمـوز الاجتماعيـة (Social Symbols) والـدلالات الثقافيـة التـي تعكـس مكانـة الفـرد داخـل البنـاء الاجتماعـي ومـدى امتثالـه للمعايـير والأعـراف السـائدة في المجتمـع. فالأشـياء اليوميـة، مثـل اللبـاس أو المظهـر الخارجـي، تحمـل في طياتهـا معـاني اجتماعيـة وثقافيـة تتجـاوز وظيفتهـا الماديـة، الأمـر الـذي يجعلهـا موضوعًـا مهـمًا في

الدراسات السوسيولوجية التي تهتم بفهم العلاقة بين الرمزية الثقافية (Cultural Symbolism) والسلوك الاجتماعي (ديفيد وجون، 2013، ص182). وفي هذا السياق حاول عالم السيميولوجيا رولان بارث (Roland Barthes) تحليل الموضة واللباس باعتبارهما نظامًا من العلامات الاجتماعية (System of Signs) التي تكتسب معناها من السياق الثقافي والاجتماعي الذي تنشأ فيه. فوفقًا لبارث، لا تكون الملابس أنيقة أو ذات معنى في ذاتها، وإنما تكتسب دلالتها من المعاني والرموز التي يمنحها لها المجتمع من خلال منظومة القيم والمعايير الثقافية. وبذلك تصبح الموضة واللباس جزءًا من الخطاب الاجتماعي (Social Discourse) الذي يعكس طبيعة العلاقات الاجتماعية والتمثلات الثقافية داخل المجتمع (ديفيد وجون، 2013، ص191). وفي ضوء هذا المنظور النظري يمكن فهم النقاب في هذه الدراسة بوصفه أحد أشكال اللباس التي تحمل دلالات سوسيولوجية متعددة (Multiple Sociological Meanings)، إذ لا يقتصر معناه على البعد الديني فحسب، بل يرتبط كذلك ببناء الهوية الاجتماعية (Social Identity) والرمزية الثقافية (Cultural Representation) داخل المجتمع والبيئة الجامعية. فالنقاب، في هذا السياق، يمثل رمزًا اجتماعيًا يعبر عن مجموعة من القيم والمعايير المرتبطة بالاحتشام والانتماء الثقافي، كما يعكس في الوقت ذاته عملية التفاعل بين الفرد والمجتمع (Individual–Society Interaction).وتشير الملاحظات الميدانية التي تم تسجيلها خلال الدراسة إلى أن بعض الطالبات ينظرن إلى النقاب بوصفه تعبيرًا عن الالتزام الديني (Religious Commitment) وقيمة الحشمة الاجتماعية (Social Modesty)، حيث يُفهم النقاب لدى هؤلاء الطالبات كوسيلة لحماية الخصوصية الشخصية وتعزيز الشعور بالانتماء إلى منظومة القيم الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمع. ويعكس هذا الفهم ما يسميه علماء الاجتماع بعملية الامتثال للمعايير الاجتماعية (Social Conformity)، حيث يسعى الأفراد إلى تبني أنماط سلوكية تتوافق مع توقعات المجتمع ومعاييره الثقافية. وفي المقابل أظهرت إجابات الأسئلة المفتوحة أن بعض الطالبات ينظرن إلى النقاب من زاوية أخرى ترتبط بالإحساس بالجمال والتميّز الشخصي. فقد أشارت بعض المشاركات إلى أن النقاب قد يجعل الأنثى تبدو أكثر جمالًا وجاذبية، وهو ما يعكس حضور بعد جمالي يمكن وصفه في علم الاجتماع بـ الرمزية الجمالية (Aesthetic Symbolism)، حيث يصبح اللباس وسيلة للتعبير عن الذوق الشخصي وبناء صورة اجتماعية مميزة للفرد داخل المجال الاجتماعي. وتكشف هذه المعطيات أن ظاهرة ارتداء النقاب بين الطالبات لا يمكن تفسيرها من خلال بعد واحد فقط، بل تعكس تفاعل مجموعة من العوامل المتداخلة التي تجمع بين الدوافع الدينية (Religious Motives) والعوامل الاجتماعية (Social Factors) والأبعاد الجمالية (Aesthetic Dimensions). ومن هذا المنظور يمكن اعتبار النقاب شكلًا من أشكال التمثيل الرمزي للهوية (Symbolic Representation of Identity)، حيث يستخدمه بعض الأفراد للتعبير عن قيمهم ومعتقداتهم وموقعهم داخل البناء الاجتماعي.

كما توضح هذه النتائج أن اللباس داخل البيئة الجامعية لا يمثل مجرد اختيار فردي بسيط، بل يشكل جزءًا من عملية بناء الهوية الاجتماعية (Identity Construction) التي تتم من خلال التفاعل اليومي بين الأفراد داخل الفضاء الاجتماعي للجامعة. فالجامعة، بوصفها فضاءً اجتماعيًا وثقافيًا (Social and Cultural Space)، تعد مجالًا تتقاطع فيه الهويات المختلفة وأنماط

التعبير الرمزي المتعددة، الأمر الذي يجعل ظاهرة ارتداء النقاب جزءًا من الديناميات الاجتماعية التي تعكس التحولات الثقافية والقيمية داخل المجتمع.

ومن هنا يمكن القول إن النقاب في هذا السياق لا يمثل فقط تعبيرًا عن أيديولوجية دينية، بل يعد أيضًا ظاهرة اجتماعية رمزية (Symbolic Social Phenomenon) تعكس تفاعل الأفراد مع منظومة القيم والمعايير الثقافية في المجتمع، كما تعبر عن سعي بعض الطالبات إلى تحقيق التوازن بين الانتماء الديني والتمثيل الاجتماعي للهوية داخل المجال الجامعي.

الجانب التطبيقي للدراسة :

1 -الإجراءات المنهجية للدراسة

1 -منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مدعومًا بالمنهج الكمّي والنوعي، بهدف تحليل ظاهرة ارتداء النقاب وسط الطالبات من منظور سوسيولوجي، وربطها بالأسباب والدوافع والتداعيات الاجتماعية.

2 -مجتمع الدراسة :

تمثّل مجتمع الدراسة في الطالبات المنقبات بجامعة القضارف كل الكليات عدا الدراسات العليا خلال العام الدراسي-2026 2025م.

3 - عينة الدراسة:

فقد تم اختيارها بطريقة عمدية (قصدية)، نظرًا لخصوصية الظاهرة، وشملت طالبات منقبات ارتداءً دائمًا، وطالبات منقبات ارتداءً مؤقتًا (ظرفي)، طالبات منقبات ارتداءً دائمًا، وطالبات منقبات ارتداءً مؤقتًا (ظرفي) ، وقد روعي في اختيار العينة التنوع من حيث الكليات، والمستويات الدراسية وتم اختيار عينة قصدية مكوّنة من (100) طالبة منقبة.

4 -أدوات جمع البيانات (Data Collection Tools):

اعتمدت الدراسة على الاستبانة (Questionnaire) التي صُممت إلكترونياً عبر نماذج جوجل (Google Forms) وطُبقت على عينة مكونة من (100) طالبة منقبة بجامعة القضارف بعد عرضها على عدد من المحكمين للتأكد من صدق المحتوى (Content Validity). كما استُخدمت الملاحظة المباشرة (Observation) لرصد سلوكيات الطالبات داخل البيئة الجامعية، إضافة إلى النقاش البؤري (Focus Group) مع بعض الطالبات والأساتذة لتعميق الفهم الاجتماعي للظاهرة.

أما تحليل البيانات (Data Analysis) فقد تم باستخدام برنامج SPSS للبيانات الكمية عبر التكرارات والنسب المئوية، بينما حُللت البيانات النوعية باستخدام التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) مع التركيز على الأنماط المتكررة لإجابات المبحوثات، ثم تجميعها في محاور رئيسية تعكس أنماط التفكير والسلوك المرتبطة بارتداء النقاب، مع مراعاة الاعتبارات الأخلاقية (Ethical Considerations) مثل السرية والموافقة الطوعية واستخدام البيانات لأغراض البحث العلمي فقط.

2 -عرض وتحليل البيانات:

اعتمدت الدراسة على التكرارات (Frequencies) والنسب المئوية (Percentages) لوصف اتجاهات العينة، حيث أظهرت النتائج تباينات في بعض المتغيرات مثل فروق الكليات (66 %)،

وتقارباً في أخرى مثل انتشار النقاب في الامتحانات (50 %–50 %). كما كشفت النتائج مفارقة بين ضبط حالات غش (52 %) ورفض الأغلبية الربط المباشر بين النقاب والغش (54 %).

وأظهر تحليل العلاقات بين المتغيرات وجود ارتباط بين البيئة الأسرية وقرار ارتداء النقاب، إضافة إلى فروق بين التخصصات وتداخل الدوافع الدينية مع التنشئة الاجتماعية، مما يدل على أن النقاب يرتبط بالسياق الثقافي والاجتماعي داخل الجامعة.

الفقرات	معامل الثبات	معامل الصدق
100	0.616	0.784

جدول (1) يوضح معامل الصدق والثبات

المصدر: إعداد الباحث اعتماداً على نتائج تحليل الاستبانة باستخدام البرنامج الإحصائي. (SPSS)

بالنظر الى الجدول أعلاه نرى إن أداة الدراسة من تكوّنت (41) فقرة موزعة على عدة محاور تعكس الأبعاد الدينية والاجتماعية والأكاديمية والسياقية لظاهرة ارتداء النقاب في الوسط الجامعي حيث تم قياس ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتحقق من درجة الاتساق الداخلي بين فقرات الأداة. وقد بلغ معامل الثبات (0.616) أي ما يعادل (62 %) لعينة قوامها (100) مفردة.

أما معامل الصدق الذاتي فقد تم حسابه بأخذ الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغ (0.784) أي ما يعادل (78.4 %)، وهو ما يشير إلى أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه بدرجة مقبولة إحصائيًا.

وتُظهر قيمتا الصدق والثبات أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الاتساق الداخلي وفق المعايير المتبعة في البحوث الاجتماعية الاستكشافية، خاصة في الدراسات السوسيولوجية التي تتناول ظواهر متعددة الأبعاد. وتُفسَّر قيمتي الصدق والثبات بأنها تعكس مستوى اتساق داخلي متوسط، مما يدل على وجود ترابط مقبول بين فقرات الاستبيان دون تطابق تام بينها، وهو أمر متوقع نظرًا لتعدد المحاور (دوافع دينية، اجتماعية، أكاديمية، سياقية).

عرض وتحليل الجداول :

يشير الجدول والشكل البياني أدناه إلى العلاقة بين نمط ارتداء النقاب لدى الطالبات وحالات ضبط الغش أثناء الامتحانات، وقد تم الاكتفاء بعرض أهم الجدول المعبرة عن التساؤلات في هذه الورقة لكونه يعبر بصورة مركزة عن الاتجاه العام لنتائج الدراسة، إذ أظهرت بقية الجداول التحليلية نتائج متقاربة في دلالتها، مما يجعل هذا الجدول نموذجاً تمثيلياً يلخص العلاقة المدروسة بين المتغيرات الرئيسية في البحث.

جدول (2) يوضح السكن للطالبات المنقبات

المتغيرات	التكرارات	النسبة
بلدية القضارف	73	73.0
قرية بالقضارف	27	27.0
المجموع	100	100.0

المصدر الدراسة الميدانية 2026م

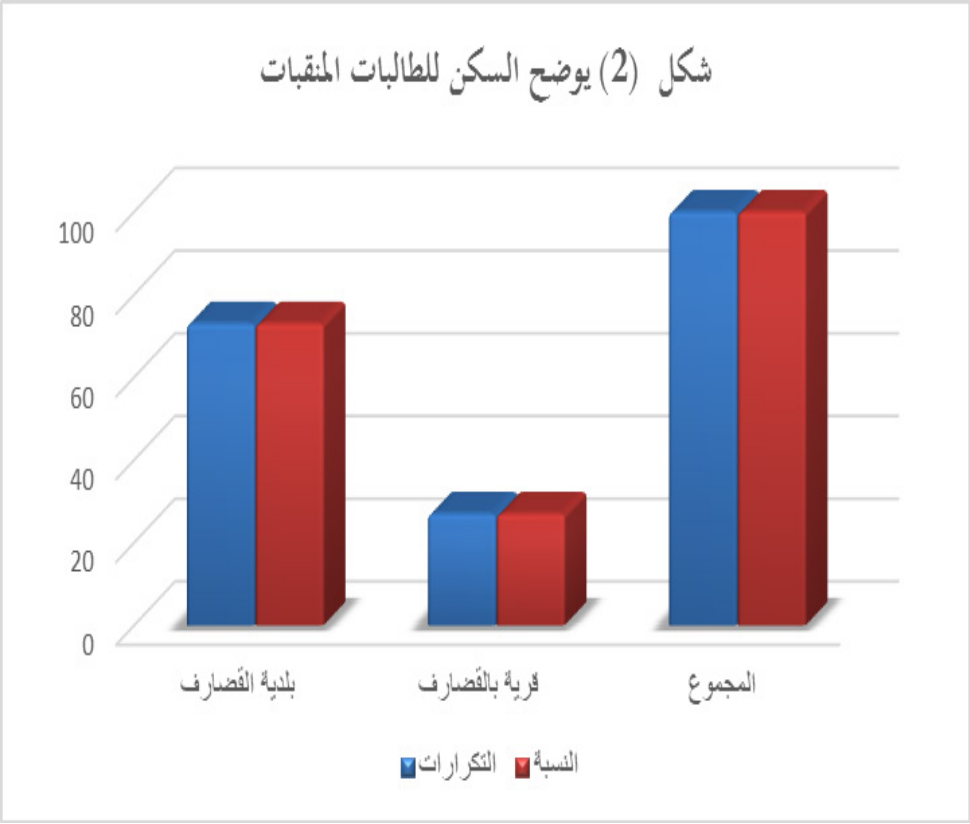

المصدرمن خلال الاعتماد علي الجدول (2) 2026م

يبين الجدول والشكل (2) أن توزيع عينة الدراسة (100 طالبة منقبة) وفق مكان السكن وجاء كما يلي، 73 %من الطالبات يسكنَّ في بلدية القضارف (الوسط الحضري) 27 % يسكنَّ في قرى بولاية القضارف (الوسط الريفي) وهذا يعني أن غالبية الطالبات المنقبات في العينة ينتمين إلى بيئة حضرية، وليس ريفية كما قد يُتوقع في بعض التصورات الشائعة، وارتفاع نسبة الطالبات الحضريات (73 %) يشير إلى أن ارتداء النقاب ليس ظاهرة ريفية تقليدية فحسب، بل أصبح حاضراً بقوة داخل الفضاء الحضري الجامعي. ومن منظور سوسيولوجي، يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء التصور البنائي الوظيفي الذي يرى أن السلوك الاجتماعي يرتبط بالبنية الاجتماعية والقيم السائدة فيها. فوفقاً لما طرحه إميل دوركايم حول الوعي الجمعي، فإن القيم الدينية قد تستمر في التأثير داخل المجتمعات الحضرية، خاصة عندما تكون مدعومة بشبكات اجتماعية متماسكة ومؤسسات تعليمية ودينية فاعلة. وعليه، فإن انتشار النقاب بين الطالبات الحضريات قد يعكس حضوراً قوياً للقيم الدينية داخل الفضاء الجامعي، لا بوصفه امتداداً تقليدياً للريف، وإنما كتعبير عن هوية دينية في سياق حضري متنوع.

جدول (3) العلاقة بين نمط ارتداء النقاب وحالات الغش أثناء الامتحانات.

المتغيرات			هل تم ضبط حالة غش لطالبات منقبات أثناء الامتحانات ؟		المجموع
			نعم	لا	
نعم ارتدي النقاب بصورة..؟	دائمة	Count	36	38	74
		نعم ارتدي النقاب بصورة..؟	% 48.6	% 51.4	% 100.0
	مؤقتة	Count	4	3	7
		نعم ارتدي النقاب بصورة..؟	57.1%	% 42.9	% 100.0
	حسب الظرف والمكان	Count	12	7	19
		نعم ارتدي النقاب بصورة..؟	63.2%	36.8%	% 100.0
Total		Count	52	48	100
		نعم ارتدي النقاب بصورة..؟	% 52.0	% 48.0	% 100.0

المصدر: إعداد الباحث استنادًا إلى بيانات الدراسة الميدانية لطالبات جامعة القضارف، وتحليلها باستخدام برنامج SPSS2026م

الشكل (3)يوضح العلاقة بين نمط ارتداء النقاب وحالات الغش أثناء الامتحانات.

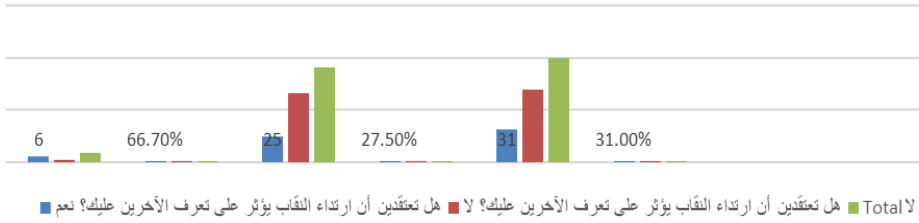

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS2026م

يوضح الجدول والشكل (3) العلاقة بين نمط ارتداء النقاب (دائم، مؤقت، حسب الظرف والمكان) وضبط حالات غش أثناء الامتحانات. وتبين النتائج أن 52 % من المبحوثات أقررن بوجود حالات غش مقابل 48 % لم يقررن بذلك، مما يشير إلى تقارب نسبي في الآراء. كما أظهرت النتائج أن الطالبات اللاتي يرتدين النقاب بصورة دائمة يشكلن النسبة الأكبر من العينة (74 %)، وقد توزعت آراؤهن بين 48.6 % أشرن إلى وجود حالات غش و51.4 % لم يشرن إلى ذلك، وهو ما يدل على عدم وجود ارتباط حتمي بين الالتزام الدائم بالنقاب وسلوك الغش. في المقابل سجلت الطالبات اللاتي يرتدين النقاب حسب الظرف والمكان أعلى نسبة في الإقرار بوجود الغش (63.2 %)، تليهن المرتديات له بصورة مؤقتة (57.1 %). وتشير هذه النتائج إلى أن النقاب لا يعمل كمتغير مستقل في تفسير سلوك الغش، بل يتداخل مع السياق الاجتماعي والجامعي وأنماط التنشئة والدوافع الاجتماعية، وهو ما يتسق مع نتائج التحليل النوعي للأسئلة المفتوحة في الدراسة.

جدول (4) يوضح ما هي العوامل التي تؤثر على اتخاذ القرار لارتداء النقاب أو عدمه؟

المتغيرات	التكرارات	النسبة
العائلة	72	72.0
الاصدقاء	14	14.0
الدين	5	5.0
الثقافة المجتمعية	9	9.0
المجموع	100	100

المصدر الدراسة الميدانية 2026م

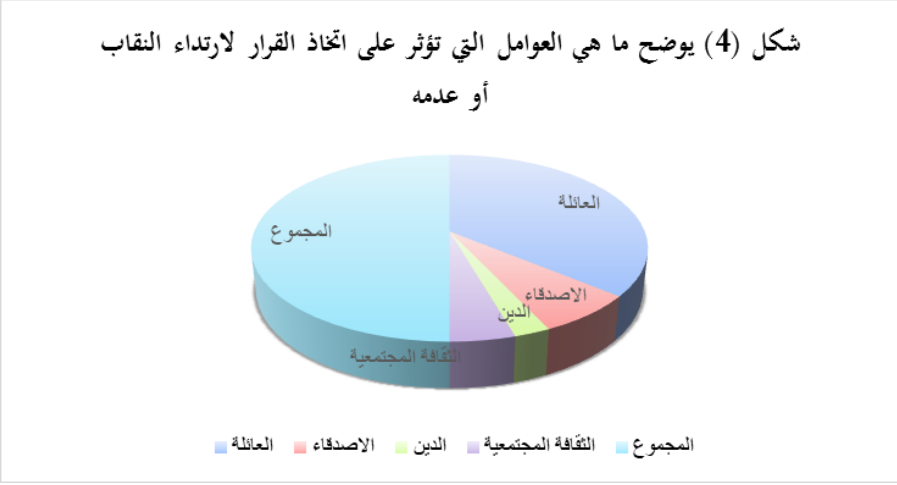

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول(2) السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS2026م

تكشف بيانات الجدول والشكل (4)الى أن نسبة (72 %) من الطالبات يعتبرن أن العائلة هي العامل الأكثر تأثيراً في اتخاذ قرار ارتداء النقاب أو عدمه، تليها فئة الأصدقاء بنسبة (14 %)، ثم الثقافة المجتمعية بنسبة (9 %)، وأخيراً الدين بنسبة (5 %). وتعكس هذه النتائج بوضوح مركزية الدور الأسري في توجيه هذا القرار مقارنة ببقية العوامل.

يمكن الربط بين جدول (10) الذي أوضح أن نسبة (91 %) أرجعن السبب الرئيسي لارتداء النقاب إلى الدافع الديني، وجدول (17) الذي بيّن أن (72 %) اعتبرن العائلة العامل الأكثر تأثيراً في اتخاذ قرار الارتداء أو عدمه، مقابل (5 %) فقط اخترن الدين كعامل مباشر في اتخاذ القرار.

هذا التباين يكشف مفارقة تحليلية مهمة؛ فبينما يُعرَّف النقاب في وعي الغالبية باعتباره ممارسة ذات أساس ديني، فإن آلية اتخاذ القرار بشأنه تتشكل أساساً داخل الإطار الأسري. بمعنى آخر، الدين يمثل المرجعية القيمية المعلنة، لكن الأسرة تمثل القناة الاجتماعية التي يُعاد عبرها تفسير هذا المرجع وتفعيله في السلوك اليومي. وعليه، فإن الجمع بين الجدولين يكشف أن النقاب يُقدَّم خطابياً كالتزام ديني، لكنه يُتخذ عملياً في سياق أسري واجتماعي مؤثر. وهذا يعزز الفهم

المركب للظاهرة بوصفها تفاعلاً بين المرجعية الدينية والبنية الاجتماعية، لا كنتيجة لأحدهما دون الآخر.

جدول (5) يوضح هل شعرت بالحرج أو الخجل يوما ما عندما سئلت من أنت فترة ارتدائك النقاب ؟

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	12	12.0
لا	88	88.0
المجموع	100	100

المصدر الدراسة الميدانية 2026م

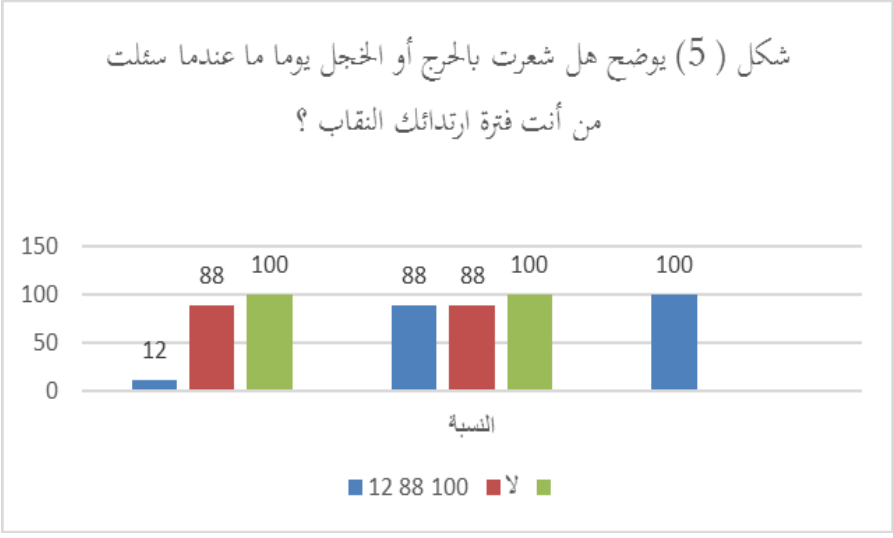

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول(3) السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS2026م

تشير الجدول والشكل(5) إلى أن نسبة (12 %) فقط من الطالبات أفدن بشعورهن بالحرج أو الخجل عند تعرضهن لسؤال «من أنتِ؟»، مقابل نسبة مرتفعة بلغت (88 %) لم يشعرن بأي حرج في مثل هذه المواقف.

وتكتسب هذه النتيجة أهميتها عند ربطها بالجدولين (36) و(37)، حيث أظهرت البيانات أن نسبة كبيرة تعرضت فعليًا لمواقف عدم التعرف، سواء من أساتذة أو زملاء أو أشخاص يعرفونهن مسبقًا، إلا أن ذلك لم يتحول لدى الأغلبية إلى شعور بالحرج أو الاضطراب النفسي.

وتشير هذه المعطيات إلى أن حالات الالتباس في التعرف تُفهم من قبل معظم الطالبات بوصفها مواقف عابرة وطبيعية ناتجة عن طبيعة اللباس، وليست حدثًا يمس هويتهن أو مكانتهن الاجتماعية. وقد دعمت النقاشات البؤرية هذا الاتجاه، إذ أكدت المشاركات أن مثل هذه المواقف تُعالج غالبًا بابتسامة أو تعريف سريع بالاسم، دون أن تترك أثرًا سلبيًا عميقًا.

جدول (6) يوضح العلاقة بين العمر عند بداية ارتداء النقاب ومدة ارتدائه لدى طالبات جامعة القضارف

المتغيرات			كم من الاعوام لديك وانت ترتدين النقاب؟				Total
			اقل من عام	2الى 5 سنين	6سنة الى 10 سنة	11سنة فأكثر	
كم كان عمرك عندما ارتديت النقاب	من 10 الى 18 سنة	Count	4	16	10	4	34
		كم كان عمرك عندما ارتديت النقاب	% 11.8	% 47.1	% 29.4	% 11.8	% 100.0
	من 19 الى 27 سنة	Count	23	36	6	1	66
		كم كان عمرك عندما ارتديت النقاب	% 34.8	% 54.5	% 9.1	% 1.5	% 100.0
المجموع		Count	27	52	16	5	100
		كم كان عمرك عندما ارتديت النقاب	% 27.0	% 52.0	% 16.0	% 5.0	% 100.0

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الاستبانة، 2026.

شكل (6)يوضح العلاقة بين العمر عند بداية ارتداء النقاب ومدة ارتدائه لدى طالبات جامعة القضارف

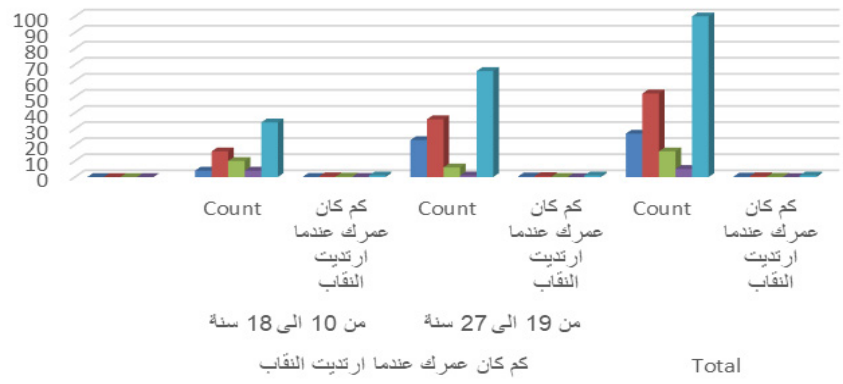

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول(3) السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS 2026م

تشير بيانات الجدول(6) والشكل أعلاه إلى أن غالبية الطالبات بدأن ارتداء النقاب في الفئة العمرية (19–27 سنة) بعدد (66) طالبة، مقابل (34) طالبة بدأن ارتداءه في الفئة العمرية (10–18 سنة). كما تُظهر النتائج أن المدة الأكثر شيوعًا لارتداء النقاب كانت من سنتين إلى خمس سنوات بنسبة (52 %) من إجمالي العينة، وهي مدة تتقاطع غالبًا مع فترة الدراسة الجامعية.

ومن منظور سوسيولوجي يمكن تفسير هذه النتيجة في إطار عملية التنشئة الاجتماعية وإعادة تشكيل الهوية الاجتماعية خلال مرحلة الشباب، حيث تمثل المرحلة العمرية المرتبطة بالالتحاق بالجامعة فترة مهمة لإعادة تعريف الذات وبناء أنماط جديدة من السلوك الاجتماعي والثقافي. وفي هذا السياق قد يُنظر إلى ارتداء النقاب بوصفه ممارسة رمزية تعكس الانتماء القيمي والثقافي داخل الوسط الاجتماعي، كما يعبر عن درجة من الامتثال للمعايير الدينية والاجتماعية السائدة في البيئة المحيطة.

كما يمكن فهم استمرار ارتداء النقاب خلال عدة سنوات في ضوء ما يشير إليه علم الاجتماع الثقافي من أن اللباس لا يمثل مجرد مظهر خارجي، بل يشكل علامة اجتماعية تحمل دلالات مرتبطة بالهوية والانتماء، حيث يتحول إلى وسيلة للتعبير عن القيم والمرجعيات الثقافية التي تتبناها الفاعلات الاجتماعيات داخل المجال الجامعي. وبذلك فإن ارتداء النقاب في هذه المرحلة العمرية لا يعكس فقط خيارًا فرديًا، بل يتداخل مع البنية الثقافية والاجتماعية للمجتمع ومع أنماط التفاعل داخل الحرم الجامعي.

جدول (7) يوضح صعوبات التواصل الأكاديمي والاجتماعي للطالبات المنقبات داخل الجامعة.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	9	9.0
لا	91	91.0
المجموع	100	100.0

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الاستبانة، 2026.

شكل (7) يوضح صعوبات التواصل الأكاديمي والاجتماعي للطالبات المنقبات داخل الجامعة.

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول(3) السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS 2026م

تشير بيانات الجدول (7) الشكل أعلاه إلى أن نسبة (9 %) فقط من الطالبات أفدن بمواجهتهن مشكلات في التواصل مع الأستاذ أو المسجل أو الزملاء بسبب ارتداء النقاب، مقابل (91 %) لم يواجهن صعوبات تُذكر، وهو ما يعكس أن النقاب – في صورته العامة – لا يشكل عائقًا بنيويًا أمام التفاعل الأكاديمي داخل الجامعة. غير أن القراءة المتعمقة للمعطيات الكمية وربطها بالبيانات النوعية تكشف عن أبعاد أكثر تركيبًا تتجاوز الأرقام المجردة.

فاستنادًا إلى الخبرة الميدانية للباحث بحكم عمله أستاذًا بالجامعة، برزت حالات كانت فيها بعض الطالبات المنقبات يتحججن بارتداء النقاب لتفادي المشاركة في المجموعات المختلطة عند تقسيم الطلاب في الأنشطة الأكاديمية، بدعوى الخصوصية أو صعوبة التفاعل مع الزملاء الذكور. ويعكس ذلك توظيفًا رمزيًا للنقاب داخل الفضاء الجامعي، بحيث يتحول من مجرد زيّ ديني إلى أداة لإعادة رسم حدود التفاعل الاجتماعي وإعادة التفاوض حول أنماط المشاركة.

كما ظهرت إشكالية تنظيمية أخرى تتعلق بإجراءات التفتيش والتحقق من الهوية أثناء دخول قاعات الامتحانات، حيث تستدعي لوائح الضبط الأكاديمي التأكد من الشخصية، الأمر الذي يتطلب ترتيبات خاصة تراعي الاعتبارات الدينية والخصوصية في آنٍ واحد. وقد أشار بعض الأساتذة والإداريين إلى أن هذه الإجراءات قد تُفهم أحيانًا باعتبارها استهدافًا، بينما تُعد إداريًا جزءًا من آليات ضمان النزاهة الأكاديمية.وعليه، تكشف النتائج – في تكاملها الكمي والنوعي – أن تأثير ارتداء النقاب داخل البيئة الجامعية لا يتمثل أساسًا في عرقلة مباشرة للتواصل، بقدر ما يتجلى في أبعاد تفاعلية وتنظيمية دقيقة، يتداخل فيها الرمزي بالإجرائي، والشخصي بالمؤسسي، ضمن سياق تفاوض مستمر بين الالتزام الفردي ومتطلبات النظام الأكاديمي.

جدول (8) يوضح صعوبات مشاركة الطالبات المنقبات في الأنشطة الجامعية.

المتغيرات	التكرارات	النسبة
نعم	16	16
لا	84	84
المجموع	100	100

المصدر الدراسة الميدانية 2026م

شكل (يوضح (8) يوضح صعوبات مشاركة الطالبات المنقبات في الأنشطة الجامعية.

المصدر: إعداد الباحث اعتمادًا على بيانات الجدول(3) السابق وتحليلها باستخدام برنامج SPSS 2026م

تفيد القراءة التحليلية للجدول والشكل (8) الى أن نسبة (16 %) من الطالبات أفدن بمواجهتهن صعوبات في المشاركة في الأنشطة الجامعية بسبب ارتداء النقاب، مقابل (84 %) لم يشرن إلى وجود مشكلات. وتدل هذه المعطيات على أن التأثير المباشر للنقاب على مستوى المشاركة يظل محدودًا من حيث الحجم الكمي.

غير أن التحليل النوعي أضفى عمقًا على هذه النتيجة؛ إذ كشفت المقابلات والنقاشات البؤرية أن الإشكال لا يرتبط بالنقاب في حد ذاته، بل بطبيعة بعض الأنشطة التي تتطلب تفاعلًا مختلطًا أو حضورًا علنيًا مكثفًا، ما يضع بعض الطالبات في موقع تفاوض بين قناعاتهن ومتطلبات النشاط. وعليه، فإن المسألة تبدو سياقية أكثر منها بنيوية، وتتحدد وفق طبيعة الفضاء التفاعلي داخل الجامعة.

3 -تحليل الأسئلة المفتوحة:

جاءت الأسئلة المفتوحة في نهاية الاستبيان لتفسير بعض النتائج التي أظهرتها الجداول الإحصائية. فقد أشارت إجابات المبحوثات إلى أن بعض حالات الغش ارتبطت باستخدام القفازات لدى بعض الطالبات المنقبات، وهو ما ينسجم مع نتائج الجداول التي أظهرت وجود حالات غش مع رفض غالبية الطالبات الربط المباشر بين النقاب والغش.

كما أوضحت الإجابات وجود تمييز بين من ترتدي النقاب التزاماً دائماً ومن ترتديه بصورة مؤقتة أو ظرفية، وهو ما يفسر التباينات التي ظهرت في الجداول حول دوافع الارتداء وانتشاره بين الكليات. كذلك بينت النتائج أن خلع النقاب في بعض المناسبات يرتبط بتأثير الأصدقاء والسياق الاجتماعي، وهو ما يعكس أثر التنشئة الاجتماعية والبيئة الجامعية في تشكيل سلوك الطالبات ، وبذلك تؤكد النتائج الكمية والنوعية معاً أن النقاب وسط الطالبات يمثل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها الدوافع الدينية مع العوامل الاجتماعية والثقافية داخل البيئة الجامعية

4 -تحليل المقابلات والمناقشة البؤرية :

أُجريت (8) مقابلات مع عدد من الأساتذة والإداريين بجامعة القضارف بهدف استكشاف آرائهم حول واقع ارتداء النقاب وسط الطالبات والتحديات المرتبطة به. وقد أشارت إفادة أحد الأساتذة إلى أن ظاهرة ارتداء النقاب أصبحت واسعة الانتشار بين الطالبات، مع تباين دوافعها بين الالتزام الديني والعوامل الاجتماعية أو الثقافية (مقابلة: محمود، 5 سبتمبر 2025م). كما أشار بعض الأساتذة إلى وجود تحديات أكاديمية تتعلق بالعمل ضمن مجموعات نقاشية مختلطة، حيث تتحفظ بعض الطالبات المنقبات على المشاركة في مجموعات تضم طلابًا (مقابلة: آدم حامد، 13 سبتمبر 2025م) . وأوضح مسجل كلية الآداب أن من أبرز التحديات التي تواجه الإدارة الجامعية صعوبة التحقق من هوية بعض الطالبات المنقبات خلال الامتحانات، الأمر الذي يستدعي اتخاذ إجراءات إضافية لمطابقة الهوية الجامعية، إلى جانب الحاجة إلى وجود عناصر نسائية للتعامل مع بعض الحالات (مقابلة: علي محمد، 5 نوفمبر 2025م) و كما أشارت إحدى الإداريات إلى أهمية توفير بيئة امتحانية تراعي النوع الاجتماعي في بعض الحالات التي تطلب فيها الطالبة التعامل مع ممتحِنة من نفس الجنس (مقابلة: إيناس عبدالرحمن، 18 سبتمبر 2025م). ومن جانب آخر، لاحظ بعض الإداريين تزايد ارتداء النقاب في فترات الامتحانات مقارنة

ببقيـة العـام الـدراسي، وهـو مـا أثـار تسـاؤلات لـدى لجـان الامتحانـات (مقابلـة: زرابي فائـز، 25 سـبتمبر 2025م). وفي السـياق نفسـه أشـار أحـد المشـاركين إلى مـا يمكـن تسـميته بـ»نقـاب الامتحـان»، في إشـارة إلى ارتبـاط انتشـار النقـاب بسـياق الاختبـارات (مقابلـة: بشـير عبـاس، 18 سـبتمبر 2025م). وكذلـك تـم إجـراء مجموعتـي نقـاش بـؤري مـع (20) طالبـة منقبـة بجامعـة القضـارف؛ حيـث ضمـت المجموعـة الأولى (8) طالبـات، بينـما ضمـت المجموعـة الثانيـة (12) طالبـة، بهـدف مناقشـة تجـارب الطالبـات المنقبـات داخـل الجامعـة، ومـدى انتشـار الظاهـرة والتحديـات المرتبطـة بهـا. وقـد أظهـر تحليـل النقـاش اتفـاق غالبيـة المشـاركات عـلى انتشـار ظاهـرة ارتـداء النقـاب داخـل الجامعـة، مـع اختـلاف دوافـع الارتـداء بـين أسـباب شـخصية وأخـرى دينيـة منـذ سـن مبكـرة. كـما أشـارت بعـض المشـاركات إلى أن مـن أبـرز التحديـات عـدم التمييـز بـين مـن ترتديـه بدافـع الالتـزام الدينـي ومـن ترتديه لأسـباب اجتماعيـة أو شـخصية، حيـث أصبـح يُنظـر إليـه في بعـض الأوسـاط الجامعيـة بوصفـه «موضـة». وقـد صرّحـت إحـدى المشـاركات بـأن ارتداءهـا للنقـاب يرتبـط بقناعاتهـا وظروفهـا الشـخصية أكـثر مـن كونـه التزامًـا دينيًـا صارمًـا، وهـو مـا يعكـس البعـد الثقـافي والاجتماعـي للظاهـرة في مجتمـع القضـارف (مجموعـة نقـاش بـؤري، جامعـة القضـارف، كليـة الآداب، 2025/9/18م)

- يُلاحـظ مـن خـلال تحليـل المقابـلات مـع الأسـاتذة والإداريـين والنقـاش البـؤري مـع الطالبـات ، إلى جانـب النقاشـات البؤريـة مـع الطالبـات، توافقًـا مـع مـا بينتـه الجـداول الإحصائيـة حـول انتشـار ارتـداء النقـاب بـين طالبـات الجامعـة. كـما أوضحـت أن دوافـع الارتـداء متعـددة، وتشـمل عوامـل دينيـة واجتماعيـة وثقافيـة، وهـو مـا أكدتـه كذلـك إفـادات الطالبـات في النقاشـات البؤريـة.

كـما أشـارت المقابـلات إلى وجـود بعـض التحديـات التنظيميـة المحـدودة داخـل البيئـة الجامعيـة، خاصـة في فـترات الامتحانـات والتحقـق مـن الهويـة، وهـي ملاحظـات تتقاطـع مـع مـا أظهرتـه بعـض الجـداول مـن تأثـيرات مرتبطـة بالسـياق الأكاديمـي. وبذلـك تدعـم المعطيـات النوعيـة النتائـج الكميـة، وتبـين أن الظاهـرة ترتبـط بتفاعـل عوامـل اجتماعيـة وثقافيـة ودينيـة داخـل الوسـط الجامعـي.

5 -مناقشة تساؤلات الدراسة في ضوء الدراسة الميدانية :

قبـل مناقشـة النتائـج التفصيليـة سـعت هـذه الدراسـة إلى الإجابـة عـن أربعـة أسـئلة بحثيـة رئيسـية تتعلـق بظاهـرة ارتـداء النقـاب وسـط طالبـات جامعـة القضارف،وقـد تمثلـت هـذه الأسـئلة في التعـرف عـلى الدوافـع الاجتماعيـة التـي تدفـع الطالبـات إلى ارتـداء النقـاب، وبيـان دور الأسرة والمجتمـع في تشـجيع أو منـع ارتدائـه، إضافـة إلى استكشـاف العلاقـة بـين النقـاب والخلفيـة الثقافيـة والاجتماعيـة للطالبـات، وأخـيرًا دراسـة مـدى تأثـير ارتـداء النقـاب عـلى التفاعـل والعلاقـات الاجتماعيـة داخـل الحـرم الجامعـي، وقـد تمـت مناقشـة هـذه الأسـئلة في ضـوء نتائـج الجـداول الإحصائيـة والمقابـلات والنقاشـات البؤريـة بهـدف تقديـم فهـم سوسـيولوجي أعمـق لهـذه الظاهـرة داخـل البيئـة الجامعيـة.

تشـير نتائـج الجـداول الإحصائيـة والمقابـلات والنقاشـات البؤريـة مجتمعـة إلى أن دوافـع ارتـداء النقـاب وسـط طالبـات جامعـة القضـارف لا تقتـصر عـلى البعـد الدينـي فقـط، بـل تتداخـل فيهـا عوامـل شـخصية واجتماعيـة وثقافيـة. فقـد أظهـرت الجـداول أن نسـبة مـن الطالبـات تـرى في النقـاب تعبيرًا عـن قناعـة شـخصية وشـعورًا بالراحـة والخصوصيـة، في حـين ربطتـه أخريـات بالالتـزام الدينـي. كـما دعمـت المقابـلات مـع بعـض الأسـاتذة والإداريـين هـذه النتائـج، حيـث أشـاروا إلى أن الظاهـرة أصبحـت في بعـض

الحالات جزءًا من الثقافة السائدة داخل الوسط الجامعي، وليس مؤشرًا حصريًا على الالتزام الديني.

وفيما يتعلق بدور الأسرة، أوضحت نتائج الاستبيان وجود تأثير ملحوظ للأسرة في قرار ارتداء النقاب لدى بعض الطالبات، خاصة عبر التنشئة الدينية المبكرة والتوجيه الأسري. كما أكدت النقاشات البؤرية أن بعض الطالبات بدأن ارتداء النقاب بتأثير أسري، بينما أظهرت الجداول أن هذا التأثير ليس ثابتًا في جميع الحالات، مما يدل على تفاوت دور الأسرة باختلاف الخلفيات الاجتماعية والثقافية.

كما كشفت نتائج الجداول التحليلية عن وجود ارتباط نسبي بين الخلفية الاجتماعية والثقافية واتجاه الطالبات نحو ارتداء النقاب، وهو ما دعمته المقابلات التي أشارت إلى أن انتشار النقاب يكون أكثر وضوحًا في البيئات الاجتماعية المحافظة. ويعكس ذلك تأثير القيم الثقافية السائدة في المجتمع المحلي على أنماط المظهر والسلوك داخل الجامعة.

أما فيما يتعلق بتأثير النقاب على التفاعل داخل الحرم الجامعي، فقد أوضحت الجداول الإحصائية وجود بعض التحديات المرتبطة بالسياق الأكاديمي والتنظيمي، مثل قضايا التحقق من الهوية أثناء الامتحانات. كما أشارت المقابلات والنقاشات البؤرية إلى وجود بعض الصعوبات في التواصل والعمل الجماعي في مواقف محددة، دون أن يصل ذلك إلى مستوى العزلة الاجتماعية الكاملة. وبذلك تؤكد المعطيات المستخلصة من الجداول والمقابلات والنقاشات البؤرية أن ارتداء النقاب وسط الطالبات يمثل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد، تتداخل فيها العوامل الدينية والأسرية والثقافية والشخصية، ولا يمكن تفسيرها بعامل واحد، بل في إطار شبكة من التأثيرات الاجتماعية المتداخلة داخل البيئة الجامعية.

6 -توصلت الدراسة الى نتائج أهمها:

أظهرت النتائج أن ارتداء النقاب وسط طالبات جامعة القضارف يعد ظاهرة واسعة الانتشار؛ إذ ترتدي الغالبية النقاب بصورة دائمة بنسبة (74 %)، مقابل (19 %) حسب الظرف والمكان و(7 %) بصورة مؤقتة. كما بينت الجداول تقارب آراء المبحوثات حول وجود حالات غش لطالبات منقبات أثناء الامتحانات، حيث أقرّ (52 %) بوجودها مقابل (48 %) لم يقرّوا بذلك، مما يشير إلى عدم وجود ارتباط حتمي بين ارتداء النقاب وسلوك الغش.

كما أظهرت النتائج أن الإقرار بوجود حالات الغش كان أعلى نسبيًا بين الطالبات اللاتي يرتدين النقاب بصورة مؤقتة أو حسب الظرف، مقارنة بالارتداء الدائم. وفيما يتعلق بالدوافع، أوضحت البيانات الكمية ونتائج المقابلات والنقاش البؤري أن ارتداء النقاب لا يرتبط بالدافع الديني فقط، بل يتداخل مع عوامل اجتماعية وثقافية وشخصية مثل الشعور بالراحة والخصوصية والتأثر بالبيئة الأسرية والثقافة السائدة.

إتضحت من خلال الدراسة الميدانية أن المدة الأكثر شيوعًا لارتداء النقاب كانت من سنتين إلى خمس سنوات، وهي فترة تتقاطع مع سنوات الدراسة الجامعية، مما يشير إلى أن النقاب قد يتحول خلال هذه المرحلة إلى ممارسة اجتماعية مستقرة تعكس درجة من الامتثال للمعايير الثقافية والدينية داخل الوسط الجامعي.

-كشفت الدراسة إن العلاقة بين العمر عند بداية ارتداء النقاب ومدة ارتدائه لا ترتبط فقط بعوامل فردية، بل تتأثر أيضًا بالبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع ،فارتداء النقاب يمكن فهمه بوصفه رمزًا ثقافيًا يعبر عن الانتماء القيمي والهوية الدينية داخل المجال الاجتماعي، الأمر الذي يعكس تداخل العوامل الثقافية والاجتماعية في تشكيل السلوك المرتبط باللباس لدى الطالبات. وتشير النتائج كذلك إلى أن ارتداء النقاب قد يؤثر بدرجات متفاوتة على بعض أنماط التفاعل داخل البيئة الجامعية، خاصة في السياقات الأكاديمية والتنظيمية، دون أن يؤدي بالضرورة إلى عزلة اجتماعية كاملة. وبذلك يتضح أن النقاب يمثل ظاهرة اجتماعية متعددة الأبعاد تتشكل في إطار السياق الثقافي والاجتماعي للجامعة والمجتمع المحلي.

7 -التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة، توصي الدراسة بوضع آلية واضحة ومعلنة للتحقق من الهوية أثناء الامتحانات توازن بين احترام الخصوصية الدينية وضمان النزاهة الأكاديمية، مع توحيد الإجراءات داخل القاعات لتجنب الاجتهادات الفردية واختلاف المعاملة بين الكليات والمراقبين.

كما تؤكد النتائج ضرورة عدم الربط التلقائي بين ارتداء النقاب وسلوك الغش، إذ أظهرت المعطيات تعقيد العلاقة بين الظاهرتين؛ لذلك ينبغي تطبيق إجراءات الضبط الأكاديمي على جميع الطلاب دون استثناء، بما يعزز العدالة المؤسسية ويحد من الوصم الاجتماعي. وتوصي الدراسة كذلك بتعزيز ثقافة النزاهة الأكاديمية من خلال برامج توعوية وتدريب أعضاء هيئة التدريس والإداريين على التعامل المهني مع قضايا التفتيش والتفاعل داخل القاعات، مع مراعاة الخصوصية الدينية عبر توفير كوادر نسائية أثناء إجراءات التحقق من الهوية. وأخيرًا، توصي الدراسة بتشجيع إجراء بحوث مقارنة في جامعات سودانية أخرى لفهم الأبعاد الاجتماعية والثقافية لظاهرة ارتداء النقاب داخل البيئة الجامعية، بما يسهم في تطوير سياسات جامعية أكثر استنادًا إلى الأدلة العلمية.

8 -الخاتمة:

لا تقتصر الخاتمة في البحوث السوسيولوجية على تلخيص النتائج فحسب، بل تسعى للإجابة عن سؤال: ماذا تعني نتائج الدراسة وما دلالتها في الواقع الاجتماعي؟ ، وفي هذا السياق توضح نتائج الدراسة أن ارتداء النقاب بين طالبات جامعة القضارف لا يمثل مجرد اختيار فردي، بل يعكس تفاعل مجموعة من العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية التي تتشكل داخل إطار التنشئة الاجتماعية والبيئة الجامعية ، كما تشير النتائج إلى أن النقاب لا يعبر فقط عن أيديولوجية دينية فحسب، بل يمثل أيضًا رمزًا اجتماعيًا وثقافيًا يعكس الهوية والانتماء القيمي داخل المجتمع، ومن هنا تبرز أهمية تعزيز الوعي الكافي بطبيعة هذه الممارسة، وفهمها في إطارها الاجتماعي والثقافي الأوسع، بما يسهم في تحقيق التوازن بين احترام الخصوصيات الثقافية والدينية ومتطلبات البيئة الجامعية.

9 -المصادر والمراجع:

(1) إبراهيم ، محمد عباس (2013) ، الثقافة والشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الاولي، مصر.

(2) إبـن منظـور ، محمـد بـن مكـرم (1994) لسـان العـرب ابـن منظـور، محمـد بـن مكـرم ، دار صـادر، بـيروت.

(3) أبـو زيـد ، محمـد عبـد الجـواد محمـد(2005) التحليـل السوسـيولوجي لمفهـوم الحـلال والحـرام عنـد بعـض الشرائـح الاجتماعيـة في المجتمـع المـصري ، الشـارقة.

(4) ابوسعد ، احمد وعربيات ، احمد ،(2012م) ، نظريات الارشاد النفسي والتربوي ، دار المسيرة، عمان .

(5) الألباني، محمد ناصر الدين(2023) حجاب المر ة المسلمة في الحجاب والسنة،المكتبة الإسلامية الطبعة الثامنة، بيروت.

(6) بدوي الطاهر وأخرون ، (2022) تاريخ المدينة السودانية» المكان والانسان «ملامح من تاريخ مدن شرق السودان ، دار أريثيريا للنشر والتوزيع ، ط1، ج1،السودان ،.

(7) جونز ، فليب(2010) ، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية : ترجمة محمدياسر :، العربية للنشر، مصر.

(8) حلمي،إجلال اسماعيل(1999) ، العنف الأسري إجلال اسماعيل حلمي: العنف الأسري دار قبا للنشر ,القاهرة.

(9) ديب ، أحمد محمد (1989) حركة الحجاب ، إدارة البحوث العلمية للإفتاء والإرشاد ، السعودية

(10) ديفيد وجون ، (2013) مدخل إلى سوسيولوجيا الثقافة ، ترجمة : لما نصير ، المركز العربي للأبحاث ، الطبعة الاولي، بيروت .

(11) زقزوق، محمود حمدي (2008)، النقاب عادة وليس عبادة ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

(12) عبدالهادي ،جودت ، (2007) ، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية ، دار الثقافة ، الطبعة الاولى عمان .

(13) عطوان، شهد(2016) ، مسألة كشف المحرمة وجهها ، حولية كلية الدراسات والعربية للبنات ،الزقازيق ، العدد 6، السعودية.

(14) عمارة ، محمد (2010) المرأة والهوية في الإسلام، مجلة الدراسات الاسلامية ، العدد 10 ، المجلد 2، الكويت.

(15) ليلة ، علي (2015)النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع :صراع الحضارات علي ساحة المرأة والسياحة ، مكتبة الانجلو المصرية، مصر.

(16) ريغمونت (2023) ،التفكير سوسيولوجيا، إبن النديم للنشرودار الروافد، الطبعة الاولي ، الشارقة.

(17) همشري، عمر أحمد (2013). علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمّان.

(18) دوركايم، إميل (2019) الأشكال الأولية للحياة الدينية. ترجمة: رندة بعث. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.

(19) ريغمان، جوزيف. (2023). مدخل إلى علم الاجتماع. ترجمة عربية ، المركز القومي للترجم، القاهرة.

(20) غيث، محمد عاطف. (2006). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
(21) إبراهيم، محمد عباس. (2013). علم النفس الاجتماعي دار المسيرة، عمّان.
(22) الرسائل العلمية والمجلات:
(23) البصراتي ، رباب جلال (2020) موقف المنتقبات من المجتمع والإعلام والنظام السياسي ، دراسة حالة لبعض المنتقبات في المجتمع المصري، مجلة بحوث كلية « المجلد 31، 3، 123، مصر.
(24) بكوش ، الجموعي مؤمن (2017) التغير الاجتماعي وانعكاسه علي القيم الاجتماعية لدي طلاب الجامعة « دراسة ميدانية في بعض الجامعات الجزائرية « رسالة دكتوراه ، جامعة محمد خيضر – بسكرة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، تخصص علم النفس الاجتماعي ، الجزائر .
(25) حريري ، انجي عبد االحميد جمال (2020) التعليم الجامعي وعلاقته بنمط الحياة الصحي ، جامعة الملك عبدالعزيز بجده ، جده ، قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، السعودية.
(26) الأهرام. (2015). حملة «امنعوا النقاب» وأبعادها الأمنية في مصر. القاهرة: مؤسسة الأهرام.
(27) المرصد السوري لحقوق الإنسان. (2015). تقارير حول ممارسات تنظيم داعش في مناطق سيطرته. لندن.
(28) مجلس نواب الشعب التونسي. (2016). مناقشات مشروع قانون منع إخفاء الوجه في الأماكن العامة. تونس.
(29) وزارة التعليم العالي السورية. (2010). قرار منع تسجيل الطالبات المنتقبات في الجامعات السورية. دمشق.
(30) وزارة الداخلية المغربية. (2016). قرار منع تصنيع وتسويق البرقع. الرباط.
(31) حنفي، أحمدعبدالله ، نقاب المرأة السودانية بين الحماية والإنعزال الثقافي ، صحيفة مسارات الجمعة ، العدد 34, 2025م، السودان.
(32) عبدالرحمان ، بلقاسم ، (2018) ، التنشئة علي الحجاب بين ترسيخ الهوية وتأكيد قيم المواطنة، مجلة حقائق للدراسات النفسية والاجتماعية ، دراسة تحليلية علي أوضاع المحجبات بفرنسا ، العدد 9، المجلد 1، الجزائر
(33) عز العرب ، محمد(2017) ، الأبعاد غير الدينية لغطاء الوجه ، موجز سياسات المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد 159، أبوظبي.

المقابلات:

(1) محمود. (2025، 5 سبتمبر). مقابلة شخصية ، أستاذ الدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة القضارف.
(2) فارس، محمد علي. (2025، 9 سبتمبر). مقابلة شخصية ، مدير إدارة الإعلام والعلاقات العامة والمراسم، مكتب الإعلام، جامعة القضارف.
(3) ادم، حامد. (2025، 13 سبتمبر). مقابلة شخصية ، أستاذ، كلية الزراعة،جامعة القضارف.
(4) ايناس. (2025، 18 سبتمبر). مقابلة شخصية ، أستاذة متعاونة، كلية الآداب، جامعة القضارف
(5) بشير، عباس. (2025، 18 سبتمبر). مقابلة شخصية ، أستاذ اللغة العربية، كلية التربية، قسم اللغة العربية، جامعة القضارف.

(6) زرابي،فائـز (2025، 25 سـبتمبر). مقابلـة شـخصية ، موظفـة، كليـة علـوم الحاسـوب، جامعـة القضـارف.

(7) محمد ،علي. (2025، 5 نوفمبر). مقابلة شخصية ،مسجل كلية الآداب، جامعة القضارف

مراجع اجنبية

(1) Akter, N. (2017). Niqab wearing as an Islamic identity, cultural piety and women's empowerment: A phenomenological approach. International Journal of Ethics in Social Sciences.

(2) Haspeslagh, M. (2012). The Belgian burqa-ban unveiled from a human rights perspective (Unpublished master's thesis).

(3) Blomer, hirbert (1969). Symbolic Interactionism: Perspective and Method. Englewood Cliffs: Prentice-Hall.